منشورات وزارة الثقافة
الجمهورية العربية السورية
2002

سلسلة الدارسات التاريخية

علم الدين أبو عاصي

# اقتصاد مملكة ماري

## القرن الثامن عشر قبل الميلاد




إهـــــــــداء٢٠٠٧
مديرية المطبوعات والنشر – وزارة الثقافة
**الجمهورية العربية السورية**

علم الدين أبو عاصي

# اقتصاد مملكة ماري

## القرن الثامن عشر ق.م

### دراسة تاريخية




منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ٢٠٠٢

اقتصـــاد مملكـــة مـــاري القرن الثامن عشر ق.م: دراسة تاريخية / علم الدين
أبو عاصي ٠- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٢ ٠- ٣٣٦ ص؛ ٢٤ سم.

١- ٩٣٣ر٣٣٠ ع ا ص إ ٢- ٩٣٣ ع ا ص إ ٣- العنوان
٤- أبو عاصي. مكتبة الأسد

الإيداع القانوني : ع - ٢٠٠٢/١/٧٨

## اهـــداء

إلى

زوجتي سهيلة غانم

وأبنائي ربا هلا سامي

الذين كان عملي على حساب راحتهم

# مقدمة

تكنز الأرض العربية السورية في أعماقها فصولاً هامة من قصة الإنسان منذ بدايات الاستقرار وبواكير الزراعة إلى نشوء الحواضر وازدهار الممالك. فقد ربى الإنسان الذي استقر في هذه الأرجاء قطعان الماشية، واحتفر الترع، وأعد وسائل الري، وعالج المعادن، وصنع أدواته وأسلحته وزينته، ونظم تبادل منتوجاته وحاجاته مع الآخرين. وكتب على الحجر والطين معارفه ومعلوماته، وأبدع الأبجدية.

وتدفع الدارس في تاريخ الشرق الأدنى القديم الى البحث في جانب هام من تاريخ مملكة ماري هو الحياة الاقتصادية أسباب منها:

**أولاً:** لأن ماري أضحت المصدر الأساسي لدراسة تاريخ سورية في العصر الأموري، وكذلك تاريخ بلاد الرافدين في العصر البابلي القديم. ويشكل موضوع اقتصادها جانباً أساسياً من هذا التاريخ.

**ثانياً:** بسبب الدور الحضاري والاقتصادي البارز الذي نهضت به مملكة ماري في فترة ازدهارها في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، حيث احتلت موقعاً مركزياً في العلاقات المتبادلة بين دول الشرق الأدنى القديم، وهي الفترة التي آلت إلى سقوطها على أيدي جيش بابل. وطويّ دورها التاريخي حتى أظهرته التنقيبات الأثرية في القرن العشرين الحالي.

لقد غدت مشهورة تلك المصادفة الطيبة لما كان أشخاص من سكان المنطقة يبحثون على سفح «تل الحريري» عن حجارة لدفن أحد موتاهم عام ١٩٣٣ فعثروا على جذع تمثال، أصبح يعرف في المصادر العلمية باسم «تمثال كوبان» نسبة إلى

الضابط الفرنسي الذي أحضر هذه اللقية إلى «أبو كمال» وأخبر عنها، ثم باشر أندرية بارو على رأس بعثة فرنسية العمل في التل. وتمكن من تحديد هويته. إنه موقع مدينة ماري.

ورغم أن الكشف عن ماري كان من أبرز انجازات علم الآثار الحديث في الشرق الأدنى، فالموضوع الذي تتناوله هذه الدراسة لم يدرس بعد من قبل أحد بالعربية - فيما أعرف - ولايوجد حتى الآن بين أيدي الدارسين باللغة العربية مرجع وافٍ عنه. والكتاب الرئيسي الوحيد بالعربية عن ماري هو الكتاب الذي وضعه بارو عام ١٩٧٤م، ونقله إلى العربية رياح نفاخ، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٧٦م، ويتناول الجانب الأثري أكثر من أي ناحية أخرى. وكذلك رغم وفرة الدراسات عن ماري باللغات الأجنبية، إلاّ أن أكثرها تناول الناحية الأثرية، أو عالج جانباً محدداً من حياة ماري الاقتصادية أو الإدارية، وتعتمد غالباً على تحليل مجموعة من النصوص التي يتم نشرها والتعليق عليها. ولهذا أصبح من الضروري تقديم محصلة للمعلومات الاقتصادية التي يمكن استخلاصها من نتائج حملات التنقيب، ومن الدراسات اللغوية للوثائق والنصوص المكتشفة منذ أكثر من ستين عاماً وحتى اليوم.

وقد حاولت أن أساهم في تقديم بحثٍ عن الحياة الاقتصادية في مملكة ماري، يضم الفروع الرئيسيه للنشاط الاقتصادي: الزراعة والصناعة والتجارة، وخلال مدة محددة هي القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وقبل تقديم هذه الفروع كان لابد من عرض مكثف للخلفية السياسية والمراحل التاريخية لمملكة ماري كمدخل للبحث. وهو ماتضمنه الفصل الأول، استناداً لمعطيات علم الآثار والوثائق المكتشفة، والمرتبطة بأصول ماري وفترة ازدهارها الأولى في النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد إلى عصر أرشيف إبلا والعصر الأكادي وعصر الشكاناكو في نهاية الألف الثالث، ثم العصر الآموري في الألف الثاني حتى نهايتها على يد حمورابي.

وتناول الفصل الثاني الزراعة مبينًا الظواهر الفاعلة لموقع ماري الجغرافي، والمؤثرات الطبيعية على اقتصادها والنشاط الزراعي النباتي والحيواني، وتنظيم الري، وتأمين الغذاء. وبالإستفادة من الدراسات الحديثة عن الظروف البيئية والمنشورة حتى الآن عن أعمال الفريق العلمي الذي تولى أعمال الاستكشاف لحوض الفرات الأوسط منذ عام ١٩٨٢ بإشراف البعثة الفرنسية في ماري والمعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى.

وعالج الفصل الثالث الصناعة والإنتاج الحرفي. وظهر أن صنّاع ماري وفق مستوى تطور وسائل إنتاج وتقنيات ذاك العصر لم يكونوا أقل جدارة من غيرهم في حدود ماتوفر لهم من المواد المحلية والمستوردة. وبدا أن ماري شهدت ازدهاراً للحرفة، دل عليه تعدد المواد والسلع النسيجية والغذائية والمعدنية التي أشارت إليها سجلات القصر.

واختص الفصل الرابع بالتجارة التي ارتكز عليها اقتصاد ماري، مستفيدة من موقعها الاستراتيجي على طرق المواصلات الهامة النهرية والبرية بين بابل وشرق المتوسط والأناضول، ويتضح من دراسة الوثائق نمو التبادل التجاري في ذلك المجال الجغرافي، وتعود بعض أسبابه إلى الظروف الاجتماعية والسياسية التي أدت إلى سقوط الممالك السومرية في جنوب العراق في نهاية الألف الثالث ق. م، ووصول الآموريين إلى سدة السلطة في مطلع الألف الثاني ق. م في العديد من الحواضر الرافدية والشامية. وكانت ماري أحد المستفيدين الرئيسيين من أرباح التجارة وموارد المرور للنقل التجاري عبر مناطق نفوذها.

وقد شكل النشاط التجاري رافعة التوازن والتكامل للمصالح الاقتصادية بين ممالك الشرق الأدنى آنذاك وعامل نشوء التحالفات السياسية أو انهيارها، تبعًا لتبدل تلك المصالح. فكما كانت التجارة عاملاً في ازدهار ماري وثرائها، كانت أيضًا في أسباب انهيارها ثم دمارها.

اعتمدت هذه الدراسة على معطيات أكثر من سبعمائة نص من وثائق ماري. أثبتُ بعضها أو مقاطع منها أو أوضحت مضمونها في متن البحث أو الحواشي. وضمّ الفصل الخامس ستين نصًا كاملاً جرى اختيارها من محفوظات ماري المسمارية التي سبق قراءتها ونشرها بالفرنسية أو الإنكليزية. وهي تعالج موضوعات اقتصادية متنوعة. فقد كانت إدارة ماري تسجل بعناية كل وارداتها ونفقاتها. وتظهر سجلاتها مدى قدرة تلك الإدارة، وأية درجة من الغنى قد وصل إليها ملوك ماري.

وتضمنت الصفحات الأخيرة الانطباع العام الذي تكون من مجمل البحث كخاتمة له. وأرجو ألا أكون قد تسرعت في بعض الاستنتاجات، أو كنت أقل دراية في استخلاص النتائج الممكنة.

وقد اتبعت في تثبيت الأحداث التاريخية مايسمى بالتقويم المتوسط، وكذلك مادرج عليه أكثرية الباحثين في تثبيت أسماء الأعلام. وأخذت عن ج. بوتيرو تبسيطًا للحسابات، جعل الوحدة القياسية قال (qa)مساويًا للتر، مع أنه عمليًا كما يبدو من الدراسات التي أشارت إليه، هو أقل قليلاً (أو أكثر قليلاً)، وتذكر نصوص ماري ثلاثة أنواع له[١].

وقد درج بعض الباحثين في التاريخ القديم على استخدام كلمة تالنت (talent)[٢]. مقابل الكلمة الأكادية (biltu) التي تساوي (٦٠ مينة)[٣]، إلاّ أنه يستحسن استخدام إما الكلمة الأكادية «بيلتو» أو نظيرها في العربية «وزنة». وقد جاءت في هذا البحث بصيغتها العربية.

وأخيراً إن غاية هذا البحث لن تكون إلاّ محصلة لما تهيأ لي الاطلاع عليه، وهو جهد متواضع، حاولت أن أعالج فيه موضوعًا يحتاج إلى المزيد من البحث وإعادة النظر على ضوء ماتوفره الوثائق والدراسات الجديدة. وأكون سعيداً إن

---

١- ARM VII, P. 350

٢- Conteneau, G., La Vie quotidinnw a Babylonia. Paris (1950) P.95

٣- ARM VII. P. 352

وفقت في تقديم مساهمة متواضعة في الكشف عن جانب من تاريخ بلادنا العريق. ولعله يكون في هذه الدراسة بعض الفائدة لمن يودون متابعة البحث في هذا المجال من التراث الحضاري الذي نشأ وتطور فوق هذه المنطقة من أرض الوطن العربي.

أعدت هذه الدراسة في الأساس رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب قسم التاريخ من جامعة دمشق. وقد أجيزت عام ١٩٩٠. وعلي أن أسجل الاعتراف الدائم بالفضل الكبير لاستاذي الفاضل الدكتور محمد حرب فرزات، فقد تفضل بالإشراف ووجهني وقوّم عملي وكان كريم العطاء.

## المختصرات

الحوليات: الحوليات الأثرية العربية السورية.

سومر: مجلة الآثار في العراق

AAAS = Annaales Archéologiques Arabes Syriennes.

ARET = Archivi Reali di Ebla-Testi.

ARM = Archives Royales de Mari, Sous la direction de A. Parrot et G. Dossin.

BA = Biblical Archaeologist.

CAH = The Cambridge Ancient History.

CE. CFAS = Catalogue Exposition, Contribution Française AL' Archéologis Syrienne 1969-1989.

DHA = Les Dassiers Histoire et Archéologie.

Iraq = Published by British School of Archeologyin Iraq.

JESHO = Journal of Economic and Social History of the Orient.

JNES = Journal of Near Eastern Studies.

M. A. R. T. = Mari Annales de Recherches Interdisciplinaires.

Or Ns = Orientalia, Nova Series.

RA = Revue d' Assyiologie et d' Archéologie Orientale.

Syria = Revue d' Art Oriental et d' Archéologie.

# الفصل الأول

# تاريخ مملكة ماري

تعد دراسة الماضي العريق لبلادنا أساسًا لاستيعاب التراث الحافل للشعوب التي عاشت في هذه المنطقة من الأرض العربية وسط العالم القديم، وتشكل جزءاً من الكشف عن جذور الحضارة الإنسانية. فقد شهدت منطقتنا أدواراً بارزة من تاريخ الإرتقاء الحضاري للإنسان.

وأظهرت لنا التنقيبات الأثرية في تل الحريري نتائج هامة في هذا المجال حيث تولى أندريه بارو بين عام ١٩٣٣ وعام ١٩٧٤ إدارة بعثة تنقيب فرنسية في ذاك التل الذي يقع على بعد أحد عشر كيلو متراً إلى الشمال الغربي من مدينة «أبو كمال» وعلى الضفة اليمنى لنهر الفرات ضمن محافظة دير الزور. وبعد تقاعد بارو آلت إدارة البعثة عام ١٩٧٥ الى جان مارجيرون، ومايزال يقود أعمال التنقيب حتى اليوم.

وقد تم تحديد هوية التل في موسم التنقيب الأول، وظهر أنه «موقع مدينة ماري. بفضل تمثال صغير نقش عليه اسم لمجي-ماري، ملك ماري»[١].

وأسفرت حفريات تل الحريري عن قصور وعمائر ومعابد ومنحوتات فريدة في أهميتها، ومنها قصر زمري-ليم (Zimri-lim) الملكي في الألف الثاني ق.م، والمكون من ثلاثمائة غرفة. وتقاسمت المتاحف الكبرى آثار حضارة ماري المنقولة.

والقسم الأعظم منها معروض في متحف دمشق الوطني ومتحف حلب، وقسم في متحف اللوفر.

نشرت البعثة تقارير أولية عن نتائج عشرين موسمًا للتنقيب بين أعوام (١٩٣٣ ـ ١٩٧٢) في مجلة «Syria» العدد (١٦) ومابعده، وفي مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية بدءاً من صدور العدد الأول عام ١٩٥٠ ومابعده. ونشر أ. بارو النتائج التي توصلت إليها البعثة في سلسلة أثرية (بالفرنسية) تناولت معابد المدينة والقصر والكنوز[٢]. ونشر بارو (بالفرنسية) كتابه «ماري مدينة مفقودة» عام (١٩٣٦)[٣]. ثم نشر (بالفرنسية أيضًا) كتابه الآخر «ماري عاصمة اسطورية» عام (١٩٧٤)[٤]. وكرس اللقاء الدولي للآشوريات مؤتمره الخامس عشر الذي عقد في لييج (بلجيكا) أعماله لحضارة مدينة ماري[٥].

وقدمت المكتشفات الرقمية معلومات لاتضاهي في مجال التعريف بمدينة ماري «لوحات بالآلاف ـ من ٢٠ إلى ٢٥ ألف ـ وجدت في كل ناحية تقريبًا من أنحاء القصر الملكي، غير أنها تكدست بشكل خاص في القاعتين ١١٥ و١٠٨ أو في الخزائن الجدارية أو تراكمت على عدة طبقات فوق بلاط الأرض»[٦] وقد كتبت بالخط المسماري واللغة الأكادية ـ المارية.

وتتكون الوثائق المكتشفة قبل الحرب العالمية الثانية من طائفتين: تحتوي الأولى على رسائل كانت قد وصلت ماري من الحكام المعاصرين ومن اتباعهم وموظفيهم. والقليل منها كانت من ملوك ماري أنفسهم[٧]. ويرجع معظمها الى النصف الأول من القرن الثامن عشر ق. م، وبشكل رئيسي الى عهد يسمح ـ أدّو وعهد زمري ـ ليم آخر ملوك ماري[٨]. وقد نشر جورج دوسّان عام (١٩٣٨) تقريراً عن هذه الرسائل التي عثر عليها في القاعة (١١٥) من قصر ماري[٩]. ثم اتبعه عام (١٩٣٩) بتقرير أوليّ عن المجموعة الثانية من النصوص الاقتصادية ـ الإدارية[١٠]. وهي الوثائق التي وجدت في قاعات مختلفة من قصر زمري ـ ليم، وبخاصة في الغرف (٥، ١١٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٨٠) وهي تتضمن موضوعات مختلفة[١١].

وقـدمت مـواسـم التنقيب مـابعـد الحـرب العـالمية الثـانيـة (١٩٥٠ - ١٩٧٤) ستمائة لوح، وتشكل النصوص الاقتصادية عدداً كبيراً منها، وتعود الى عهد يخدن-ليم [١٢]، ويرجع خمسة وثلاثون لوحاً إلى عهد سومر-يامام [١٣].

وكشفت البعثة بإدارة جان مارجيرون عن خمسمائة لوح بين عامي (١٩٧٩ - ١٩٨٧) يعود مئتا لوح منها إلى الألف الثالث ق. م [١٤]. ولايزال الأمل كبيراً بالعثور على المزيد منها.

وترأس ج. دوسـان فـريقاً فـرنسياً -بلجيكياً من علمـاء الآشـوريات عـمل بكفاءة على امتداد نصف قرن. ونشر بالاشتراك مع بارو وزملائهما ابتداءً من عام -١٩٥٠) سلسلة تضم تراجم وتعليـقـات على الأرشـيف الملكي في مـاري تحت عنوان:

Mission archéologique de Mari. 2. Série épigraphique, historique et litréraire, Arehives Royales de Mari.

صدر منها حتى الآن حوالي ثلاثون مجلداً. وبدأت تصدر منذ عام (١٩٨١) سلسلة أخرى بعنوان:

Mari, Annales De Recherches Interdisciplinares.

صـدر منهـا حـتى عـام-١٩٩٠) سـتـة مـجلدات. ويشـرف عليـهـا من ناحـيـة النصوص جان ماري دوران (J. M. Durrand)، ومن ناحية الآثار جان مارجيرون. وهناك مئـات المقـالات والدراسـات التي نشـرها العلمـاء في المجـلات العلمـيـة في مختلف اللغات.

ومع أن الفائدة الكاملة من جميع المعلومات التي تحتويها وثائق ماري لم تزل بعيدة المنال، إلاّ أن النتائج المحققة تبعث الآمال. فقد نشر منها حتى الآن عدة آلاف. وهي تلقي ضـوءاً على جـوانب مـهـمـة من تأريخ بلاد الشـام في الألف الثـاني والأمـوريين منه بشكل خـاص، وتاريخ الشـرق الأدنى بوجـه عـام. وتطلعنا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعتقدات الدينية والعلاقات الدولية بين سورية ووادي الرافدين وتعاصر ملوك ذلك الزمن.

وعلى الرغم من أهمية الكشوف الأثرية التي تمت في تل الحريري (ماري)، فإن تاريخ ماري الطويل لايزال دون توثيق كامل. ولاتزال بعض مراحل هذا التاريخ غارقة في الظلام. وهذا يجعل من الصعب عرض تاريخها بصورة شاملة متسلسلة ومتوازنة[١٤-م]. وبعد النصف الأول من القرن الثامن عشر ق. م أكثر الفترات وضوحاً، لأن أكثر الوثائق المادية والنصوص التي عثر عليها في القصر الملكي ترقى إلى هذه الفترة، وتسمح للكتابة بها بكثير من التفصيل.

## ١- ماهي أصول ماري؟

تعود أقدم آثار الاستيطان في منطقة ماري إلى العصر الحجري الحديث. أما ماري[١٥] نفسها فقد سُكنت لأول مرة منذ مطلع الألف الثالث ق. م[١٥-م].

ولم تصل التنقيبات حتى الآن إلى الأرض البكر. ولكن أحد الاسبارات مكّن من التأكيد على أن تأسيس ماري يعود إلى بداية عصر السلالات القديمة، بين ٣٠٠٠ - ٢٨٠٠ق. م، وأن المرحلة الأولى من هذا العصر دامت عدة قرون[١٦]. وقد بلغت عصرها الذهبي الأول حوالي منتصف الألف الثالث ق. م[١٧].

ذُكرت ماري في النصوص المكتشفة في (نيبور) و(كيش) كمقر للسلالة الحاكمة العاشرة بعد الطوفان[١٨]. وبالاستناد إلى القائمة الملكية السومرية فإن سلسلة تتألف من ستة ملوك حكموا ماري[١٩]، وكانت لهم حوالي منتصف الألف الثالث (٢٦٠٠ق. م) سيطرة كاملة على بلاد الرافدين. لكن لايمكن أن يعتد بمثل هذا الإدعاء[٢٠]، ولم يعثر بعد على اسم واحد من هؤلاء الملوك في رقم ماري التي تم كشفها حتى الآن.

واجهت ماري نحو منتصف الألف الثالث ق. م مأساة الدمار على يد ملك أوروك (لوغال زاغيزي)[٢١]، إلا أنها استطاعت أن تنهض من جديد. وتتوفر معلومات موثقة عن هذه الفترة، خصوصاً النصوص التذكارية النذرية المقدمة إلى معبد عشتار وعشتارات ونيني زازا. بالإضافة إلى ثلاثين رقماً ذات طابع اقتصادي[٢٢] وكذلك نصوص إبلا المكتشفة في تل مرديخ[٢٣]. والنصوص

السومرية المكتشفة في موقع أبو صلابيخ[٢٤]. ومن ملوك ماري في هذه الفترة: ايكور ـ شمس [٢٥]، لمحبي ـ ماري [٢٦]، ايبلول ـ إيل، إيكو ـ شامجان.

وقد كشفت نصوص إبلا ووثائقها عن الدور الهام الذي قامت به ماري في توثيق العلاقات بين بلاد الشام وبلاد الرافدين في هذه الفترة. فمعظم التجارة العابرة من أحد الطرفين إلى الآخر كانت تمر في ماري. ويشهد نص من نصوص إبلا على مكانة ماري الثقافية، حيث كان كتاب إبلا يتعلمون الكتابة في ماري[٢٧].

وامتد نفوذ ماري في تلك الفترة (عصر أرشيف إبلا) إلى إيمار (مسكنة)[٢٨] على الفرات، وإلى كوماجين (Commagene، على الحدود الحالية مع تركية)، وإلى منطقة جاسور (Gasur) وهي منطقة كركوك؛ حاليًا في شمال العراق [٢٩]. وكان لها قواعد تجارية مهمة، بخاصة على الفرات في ترقة (تل عشارة)، وتوتول وإيماز. ومع هذا يعتقد بأن نفوذ ماري الحقيقي هو نفوذ تجاري قبل أن يكون نفوذًا سياسيًا، والنفوذ السياسي كان لخدمة المصالح التجارية. وقد توصلت ماري لفرض غرامات (أو هدايا حسب التعبير الدبلوماسي الدارج وفق لغة ذلك العصر) على إبلا دون أن تهددها مباشرة[٣٠].

يؤكد القصر الذي يعود إلى ماقبل عصر شاروكين ووجود المعابد التي بنيت في هذه الفترة أهمية ماري وازدهارها المادي والحضاري آنذاك. مما جعلها مطمعًا للطامعين من الفاتحين الأكاديين.

## ٢- ماري في العصر الأكادي:

يذكر شاروكين (صرغون) الأكادي (ربما ٢٣٤٠ - ٢٢٨٤ ق.م)على خط سير حملته الحربية[٣١] التي قادته حتى غابات الأرز وجبال المعادن الثمينة (الفضة)[٣٢] المراحل التالية: توتول[٣٣] وماري، ويارموتي وإبلا (تل مرديخ). وبعد شاروكين عهد حفيده نارام ـ سن (٢٢٦٠ - ٢٢٢٣ق.م) إلى بناته بوظائف دينية في ماري، مؤكدًا نفوذ الأكاديين.

ويبدو أن ماري لم تطق حكم الغريب، وقد تمكن المدعو ميجر ـ داغان أن يعتلي عرش ماري، ويؤكد من جديد حرص مملكة ماري على استقلالها.

لم يحظ الوضع في ماري خلال العصر الأكادي بالاهتمام الكافي حتى عام (١٩٧٨)، حين اتخذ قرار متابعة أعمال الحفر برئاسة ج. مارجيرون[٣٥]. ويبدو أن هذا العصر أخذ «يستعيد أهميته الحقة بعد أن كان الغموض يشوب تاريخه»[٣٦].

### ٣- الشكاناكو أمراء ماري في نهاية الألف الثالث ق.م:

بعد اختفاء دور ملوك أكاد «خضعت ماري لنظام الحكام المدعوين شكاناكو (Shakkanakku)، وكان هذا العهد بالنسبة لها عهد تقدم في كل الميادين»[٣٧]. فقد أظهرت الحفريات والاسبارات المختلفة التي قام بها ج. مارجيرون «أن عهد الأمراء (الشكاناكو) دام قروناً عدة. منذ العصر الأكادي حتى: بداية الألف الثاني، ولم يقتصر على عصر أسرة أور الثالثة في القرن الحادي والعشرين كما كان يعتقد، وأن ذلك العهد شكل أحد أعظم أدوار تاريخ المدينة. وبدا أن معظم العمائر التي كانت تتألف منها المدينة في أيام زمري ـ ليم تم بناؤها في تلك الحقبة الزاهرة»[٣٨]. وإلى الشكاناكو نيوار ـ مير ينسب بناء معبد نينخور ـ ساج[٣٩] وكذلك القصر الصغير الذي كشفه مارجيرون[٤٠].

وعقد هؤلاء علاقات دبلوماسية عن طريق المصاهرة مع حكام أور، فاصبحت ابنة الأمير (الشكاناكو) ابيل ـ كين (Epil-kin) زوجة للملك أور أورنامو (Ur-Nammu)، وأضحت ماري في عهد شولجي (Shulgi) تحت وصاية أور[٤١]، ولكن يبدو أن سيطرة أور لم تستمر طويلاً. حيث قام قائد عسكري من مدينة ماري يعمل في خدمة سلالة أور بانتزاع مدينة إيسن منها، ثم قضت حملة عيلامية على سلالة أور نهائيًا[٤٢] بينما استمر الحكم في ماري في يد سلالة الحكام الشكاناكو كما في السابق، ومنهم... إيشتار، وأخوه تورام ـ دجن، وابن هذا الأخير بوزور ـ إيستار[٤٣] وولده خيتلال ـ إرا الذي لقب نفسه ملكًا بدلاً من شكاناكو، وتبعه في حمل هذا اللقب ابنه خانون ـ دجن[٤٤].

لا نعرف حتى الآن التطورات التي حدثت بعد حكم خانون-دجن، وبين أيدي الباحثين حوالي خمسمائة نص مسماري، تعود إلى أيام الحكام الشكاناكو، وهي تتصل بالمرحلة الأخيرة من هذا العصر، غير أن أكثرها نصوص اقتصادية(٤٥).

### ٤- ماري الآمورية في الألف الثاني ق.م:

رافق الانتقال من الألف الثالث إلى الألف الثاني ق.م تحول هام في المجالين السياسي والاجتماعي في منطقة بلاد الشام. ففي هذه الفترة كانت تتدفق موجة جديدة من البدو وأنصاف البدو على أراضي الحضر المستقرين(٤٦)، وكانوا يسمون (مارتو) بالسومرية أو (آمورو) بالأكادية. وكان يدل هذا الاسم في البدء على الجهة التي أتوا منها، وهي جهة الغرب(٤٧). وهم من الأقوام السامية التي هاجرت في الأصل من جزيرة العرب مهد الساميين (٤٨)، واستوطنت في الديار الشامية، ولاسيما الفرات الأوسط وبادية الشام. وقد تحول قسم كبير منهم إلى حياة الاستقرار، وتحضروا بأغلبيتهم حوالي ١٨٠٠ق.م، وتمكنوا من إقامة كيانات سياسية خاصة بهم في بلاد الرافدين وسورية. وينقسم الآموريون إلى فرعين قبليين كبيرين: بني يامينا (أبناء جهة اليمين أو الجنوبيون)، وبني سمأل (أبناء جهة الشمال أو الشماليون). وما أن حل الألف الثاني قبل الميلاد حتى أصبحت سورية أمورية في سكانها ولغتها وكياناتها السياسية(٤٩)، مثل يمحاض، قطنة، ماري... ونعلم اليوم أن العائلة المالكة في ماري كانت من بني سمأل(٤٩-م)، غير أن أمارتا (أورشوم) و(خاشوم) الواقعتان شمال حلب بقيتا تحت سيطرة الحوريين(٥٠).

كانت ماري من بين أهم تلك الدول الأمورية، وأول ملك معروف لدينا من الأسرة الآمورية التي حكمت في ماري هو يجيد-ليم الذي كان على خلاف مع حاكم أموري آخر يحكم في ترقة (تل عشارة) إلى الشمال من ماري ويدعى إلا كبكابو (والدشمشي-أدو)(٥١) بعد أن كان حليفه (٥٢)، وتمكن من طرده مع عائلته من تلك المنطقة وضم مملكته إليه (٥٣).

خلف يجيد ـ ليم على عرش ماري ابنه يخدن ـ ليم في أواخر القرن التاسع عشر ق . م الذي امتد نفوذ ماري في أيامه إلى إيمار (مسكنة)، فإحدى سنوات حكمه تشير إلى نصره عليها . وكان له حلفاء في تلك المنطقة واستنجد أحدهم (Abi-Samar) به ضد أعدائه(٥٤) . واستولى يخدن ـ ليم في السنة الثالثة من حكمه على زلباخ (Zalpah)(٥٥)، وأحرق محصولها (ARM VII1) .

ونعرف من الوثيقة التي تعرف حالياً بوثيقة التأسيس(٥٦)، التي كتبت بمناسبة بناء معبد لإله الشمس (شماس) في ماري أن : «يخدن ـ ليم بن يجيد ـ ليم ملك ماري وأرض خانة، الحافر للأقنية، الباني للأسوار، المقيم للأنصاب باسمه، الواضع الغنى والرفاه لرعيته، الجالب كل شيء إلى بلده»(٥٧) .

وأن يخدن ـ ليم قام بحملة عسكرية إلى شواطيء البحر المتوسط : «مامن ملك مقيم في ماري وصل البحر وفتح جبال الأرز والبقس»(٥٨) الجبال العالية قطع أخشابها يخدن ـ ليم بن يجيد ـ ليم الملك القوي، الثور البري (بين)الملوك ذهب ببراعة وقوة إلى شاطئ البحر، لـ(إله) المحيط ضحى ضحاياه الملكية الكبيرة وجنوده في وسط المحيط استحموا، في جبال الأرز والسرو والصندل هذه الأشجار هو قطعها»(٥٩) .

نجد دوافع اقتصادية لهذه الحملة وهي الحصول من جبال الأمانوس والجبال الساحلية على أخشاب الأشجار اللازمة لبناء المعابد والقصور والسفن وغيرها(٦٠) . ولها دوافع سياسية أيضاً هي : الشهرة «هو اكتسح كل شيء وأشهر اسمه وجعل قوته معروفة»(٦١) وكذلك السيطرة على سورية أو على أجزاء منها، مقلداً بذلك شاروكين الأكادي «هذه الأرض على شاطيء المحيط أخضعها ووضعها تحت أوامره وجعلها تسير خلفه»(٦٢)، وفرض الجزية الدائمة عليها «جزية دائمة فرض عليها وضريبتها جلبتها له»(٦٣) .

غير أن يخدن ـ ليم قد فشل في تحقيق أهدافه السياسية، فما أن انسحبت جيوشه من هناك حتى تلاشى كل نفوذ لمملكة ماري في تلك المنطقة(٦٤) .

ويذكر يخدن ـ ليم أنه اشتبك في نفس السنة مع ثلاثة ملوك على الفرات الأوسط «لاؤم ملك سامنوم[٦٥] وأرض أوبرايوم[٦٦]، باخلو ـ كرم ملك توتول[٦٧] وأرض أمنانوم[٦٨]، أبالوم ملك أباتوم وأرض رابوم[٦٩]، هاجموه (هاجموا يخدف ـ ليم)، لمساعدتهم، جاءت فرق سومو ـ إبوخ (حاكم) بلاد يمحاض[٧٠]. في مدينة سامانوم تجمعت (هذه) الجماعات كلها ضده ولكن بسلاحه القوي أسر هؤلاء الملوك الثلاثة[٧١] (ملوك هذه) الجماعات، قتل فِرقهم وفِرقهم المساعدة وألحق بهم الهزيمة، (و) عمل كومة من جثثهم»[٧٢].

ثم يذكر تدميره لمدينة خامان (Haman) قاعدة أنصاف البدو الخانيين، وكانوا يشكلون مجموعة بدوية كبيرة في منطقة الفرات الأوسط، وقيامه بالأعمال اللازمة على شاطىء الفرات «مدينة خامان وقبيلة خانا وكل مابناه شيوخ خانا دمره وحوله إلى تلال وأراض جرداء وأسر ملكها كاصوري ـ خالا ملك مدينة خامان، وأخذ معه (سكان) بلاده. وأتم شواطىء الفرات بناءً وتحسيناً»[٧٣].

حكم يخدن ـ ليم سبعة عشر عاماً كحد أدنى[٧٤]. سقط في نهايتها صريع مؤامرة حيكت خيوطها في قصره. وقتل من قبل خدمه[٧٥]. ويحتمل أنه كان وراء تدبيرها شمشي ـ أدّو[٧٦] بن إلا كبكابو الذي طرد سابقاً مع أسرته من منطقة ترقة، ولجأ إلى بابل، ثم احتل إيكالاتوم[٧٧]. وتمكن بعد ثلاث سنوات (١٨١٤ ق. م)[٧٨] من الجلوس على عرش آشور بعد أن كانت قد تحررت من سيطرة أشنونة. وتوجه لتوسيع سيطرته باتجاه الغرب.

توجد رسالة في أرشيف ماري يطلب فيها أمير البلاد العليا حماية يخدن ـ ليم لأن شمشي ـ أدّو أخذ كثيراً من مدنه وبدأ يهدد هذا الأمير[٧٩]. ويدلنا اسم إحدى سنوات حكم يخدن ـ ليم إنه قد «أحرق شمشي ـ أدّو حصيد البلد»[٨٠].

واحتلت قواته مدن شمال بلاد مابين النهرين الواقعة في حوض الخابور والبليخ[٨١].

ولم يتمكن سومو - يامام[٨٢] (Sûmu-Iamam) الذي خلف يخدن - ليم من البقاء على العرش أكثر من سنتين[٨٣]. وانتهت فترة حكمه القصيرة. حيث تمكن شمشي - أدو من الانتصار على تحالف قوات حلب وكركميش وأورشوم وحوّل جهوده لاحتلال ماري[٨٤]. وحاول سومو - يامام صدَّ الأشوريين لكن دون جدوى[٨٥]. وفقدت ماري استقلالها لوقوعها تحت سيطرة شمشي - أدّو القوي حوالي عام (١٨٠٠ ق. م)[٨٦]. والتجأ وريث العرش زمري - ليم بن يخدن - ليم إلى ملك حلب[٨٧].

**٥- السيطرة الأشورية على ماري:**

أنشأ شمشي - أدّو مملكة واسعة تمتد من جبال زاغروس إلى الفرات. ويشير في نقشه أنه جعل هذه السيطرة «قوة معترفًا بها»[٨٨]. وتقاسم السلطة فيها مع ولديه، نصَّب الكبير اشمي - دجن في إيكالاتوم بمهمة قمع المشاغبين سكان الجبال من الغوتيين والتوركيين، وفي مواجهة عدوه الرئيسي (اشفونة). وعين في ماري ابنه الأصغر يسمح - أدّو[٨٩] عام (١٧٩٥ ق. م)[٩٠]. وكلفه بمراقبة حركات القبائل البدوية وسياسة ملك حلب[٩١]. بينما اختار شمشي - أدّو أن يدير مملكته من أشور أولاً ثم من شباط - انليل[٩٢] (تل ليلان)[٩٣] على الخابور الأعلى في موقع متوسط بين جناحي مملكته اللذين أسند إدارتهما إلى أبنائه في إيكالاتوم وماري. وترتدي نتائج التنقيب في تل ليلان أهمية في الكشف عن المراحل الأولى لتأسيس الدولة الأشورية.

اكتشفت في ماري المراسلات بين الملك وولديه بالإضافة إلى مجموعة صغيرة من أرشيف تل شمشارا أحد المراكز الإدارية في منطقة جنوب كردستان، وهذا يجعل من الممكن تحديد حدود سلطته.

لقد كانت كل بلاد مابين النهرين العليا بيده. أما المستعمرات الأشورية في كابا دوقيه في وسط الأناضول فقد كانت تبدي فعالية متجددة في ذلك الوقت. ولكن ليس معروفًا إلى أي حد كانت السلطة الحقيقية للحاكم قد امتدت باتجاه الأناضول[٩٤].

وعلى الرغم من ادعاءات شمشي ـ أدّو أنه وصل إلى شواطىء البحر المتوسط، ونزل في بلاد لابان (لبنان). إلاّ أنه في الواقع قد توقف في الغرب عند الفرات، حيث قاومت سياسته هذه دولة يمحاض (حلب) في شمال سورية. لذلك أقام علاقات حسنة مع ملوك كركميش وخاشوم وأورشوم[٩٥]. وتوج علاقاته الجيدة مع قطنة بزواج ابنه يسمخ ـ أدّو من ابنة ملكها إشخي ـ أدّو[٩٦].

كانت هذه التحالفات موجهة ضد يمحاض وملكها سومو ـ إبوخ[٩٧]، ولتأمين سلامة المواصلات بين الفرات والبحر المتوسط عن طريق قطنة، وكذلك إلى حاصور[٩٨] في شمال (فلسطين) أما في الجنوب فقد سيطر بشكل نهائي على منطقة الفرات الأوسط حتى مجال نفوذ أشنونة.

كانت هذه الدولة الواسعة والمزدهرة على تقاطع الطرق التجارية العظيمة والوديان الخصبة مجالاً لحد كل جيرانه من اللصوص والجائعين في الجبال والسهوب، ومن الملوك الطموحين في حلب وأشنونة وبابل. ولذا كان على شمشي ـ أدّو أن يواجه هذه الأخطار الكبيرة بمهارة وحذر. ولذلك لم يكن عهده عهد سلام. وكان يعتمد على ولده اشمي ـ دجن الذي كان جندياً قوياً لايخاف المخاطرة. ويجعله قدوة لابنه الثاني يسمخ ـ أدّو حاكم ماري، حيث كان الأخير رجلاً ضعيفاً ومغروراً، وكان يستخدم معه اللوم أكثر من المديح[٩٩]: «أنت طفل ولست رجلاً» ويقرعه أيضاً «ألا تملك لحية على وجنتيك» ويقارنه مع أخيه «بينما أخوك يكون منتصراً تكون أنت هناك نائماً بين النساء» وحتى إشمي ـ دجن لايتردد في لوم أخيه الأصغر: «لماذا تندب على هذا الشيء هذا ليس سلوكاً عظيماً».

وكان شمسي ـ أدّو يسعى لتعليم ابنه، ويقدم له المستشارين[١٠٠]، ويبقي في الوقت نفسه كل شيء بيده، ولاتعالج رسائله مسائل السياسة العليا، كالعلاقات الدولية، والشؤون العسكرية فقط، بل يهتم شخصياً بمسائل أقل أهمية مثل مواعيد اللقاءات مع الموظفين الرسميين، والقوافل التجارية، والرسل المارين عبر بلاده،

ومايجب أن يؤخذ منهم، وإبقاء المراقبة على البدو، وترميم الحصون، وارسال المؤن وبناء السفن. وحتى في المسائل الشخصية لإدارة يسمخ - أدّو لقصره: «إلى متى لاتحكم في بيتك؟ ألا ترى أخاك يقود جيوشاً عظيمة؟»[١٠١].

كانت مملكة شمسي - أدّو مزدهرة تسيطر على حوضي دجلة والفرات الأوسط ومناطق الزراعة الغنية على الخابور وروافده، والبليخ[١٠٢]، ولكن كيان هذه الدولة كان مرتبطاً بشخص شمشي - أدّو القوي، الذي ترك الحياة عام (١٧٨٢ق.م) في ذروة مهمته، فانقلبت الأمور ضدها.

خلف شمشي - أدّو على عرش أشور ابنه وولي عهده! شمسي - دجن. وكان في البداية واثقاً من قوته. فأرسل يطمئن أخاه: «عندما جلست على عرش والدي كنت في البداية قوياً بما فيه الكفاية. طالما أنا وأنت على قيد الحياة سوف نجلس دائماً على العرش»[١٠٣]. ولكن جاءت الظروف لتريه كيف أن ثقته لم تكن في مكانها[١٠٤]. فلم يتمكن أن يحمي حدود المملكة الواسعة. فقد اكتشفت عدة رسائل في ماري تشير إلى تقدم وحدات اشنونة، ووصولها إلى الفرات عند رابقوم على بعد مسير ثلاثة أيام فوق سيبار. وتذكر أسماء السنوات الثامنة والتاسعة لإيبال بي - إيل الثاني ابن دادوشا الذي تربع على عرش أشنونة بخراب رابقوم وهزيمة جيوش سوبارتو وخانة، والتي يجب أن يفهم منها الجيوش الأشورية وماري. فقد اندفعت قواته بقوة إلى الفرات، وتحركت في الوادي باتجاه ماري. وانتهت الحملة مع ترحيل يسمخ - أدّو[١٠٥]، الذي أرغم بعد حوالي عشرين عاماً من السيادة الأشورية على مغادرة ماري.

لم يكن اشمي - دجن قادراً على نجدة أخيه. وبلا شك كان مرتبطاً بمهام أخرى ضد خصم آخر، لأن موت المحتل الغازي قد حض كل اعدائه على مهاجمة أملاكه. وأجبر على تقليص مواقعه، واحتفظ بأشور فقط[١٠٧]. وأخذ التوركيون قسماً منها في الشمال الشرقي عند سفوح الجبال[١٠٨].

يختفي يسمخ-أدّو عن الأنظار في هذه الظروف العاصفة. يتضمن نص إحدى الرسائل أنه اقتيد إلى ماري بعد هزيمة أصابت أخاه الأكبر[١٠٩]. وربما وقعت هذه الهزيمة في مواجهة قوات ياريم-ليم ملك حلب[١١٠].

فقد تمكن ايبال-بي-إيل من توجيه الضربة الحاسمة لقوة الأشوريين، ولكنه لم يحقق طموحه[١١١] للتحالف مع حمورابي[١١٢]. ولم يشر إلى سقوط المدينة. أما زمري-ليم ممثل ذلك العهد المطرود، والمتحالف مع ملك حلب ياريم-ليم الذي رحب فيه في سنوات منفاه الطويلة[١١٣]، كان قد بدأ القيام بهجماته ضد أشور قبل وفاة شمشي-أدّو[١١٤]، وقد أفاد من هذه الأحداث ليستعيد عرش آبائه. وتمكن بمساعدة قوات حلب من طرد يسمخ-أدّو من ماري (١٧٧٦ق. م)[١١٥].

ووفق اعتقاد S.Dalley قد استغل فرصة عدم الاستقرار هذه رجل يدعى إشار-ليم (Ishar-lim) وجلس على العرش لمدة وجيزة جداً[١١٦].

انتزع زمري-ليم أخيراً عرشه المغتصب عام (١٧٧٥ق. م)[١١٧]، وهو يعترف بفضل ملك يمحاض عليه، حيث يقول في إحدى رسائله إلى ياريم-ليم: «حقاً إنه والدي الذي سبب استعادة عرشي»[١١٨]. وكانت مملكة حلب قد أضحت أبرز ممالك المنطقة بعد تقلص دور مملكة أشور.

### ٦- ماري في عصر زمري-ليم*:

عاشت ماري في عهد زمري-ليم (١٧٧٥-١٧٦١ق. م)[١١٩] أوج ازدهارها. فقد تمكن بمساعدة يمحاض وأشنونة وبابل من طرد إشمسي-دجن من بلاد ما بين النهرين العليا[١٢٠]، وثبت وضعه بسرعة، وامتد ملكه على طول الفرات(من توتول

---

*- رغم أن غالبية الدراسات المنشورة حتى الآن تشير إلى أن زمري-ليم هو ابن يخدن-ليم. فقد أشارت دراسة حديثة إلى وجود ختم يذكر زمري-ليم بن خدني أدّو (Hadni-CAddu) وربما كان زمري-ليم ابن أخ الملك، انظر:

Charpin, D., et Durand, J.- M., Laprise du Pouvoir Par Zimri-lim, in: M. A. R. I. 4,PP.335-336.

على البليخ حتى هيت) ورافديه البليخ والخابور، وربما امتد نفوذه إلى إمارات إقطاعية أبعد من ذلك كانت تعتمد على ماري وذات استقلال ذاتي. وامتلأت مدة خمسة عشر عاماً من حكمه بالأحداث الهامة[١٢١]. يقول زمري-ليم في رسالة إلى ياريم-ليم ملك حلب: «الآن حيث استرجعت عرشي منذ عدة أيام ليس لديّ شيء سوى القتال-المعارك». فقد أحرز عام (١٧٧٢ ق.م) نصراً على البدو الرحل اليامينيين[١٢٢] قرب ساغاراتوم. ويروي زمري-ليم أنه أوقع بهم الهزيمة سبع مرات في وادي الخابور[١٢٣]. ولكن نصراً كهذا لن يكون إلا درءاً مؤقتاً لخطر القبائل البدوية القادمة من السهوب المحيطة. واستمر العمل على احتواء حركات البدو من صلب اهتمامات زمري-ليم، حيث كانوا يهددون أمن المدن والقوافل على ضفاف الفرات. ولايكتفون أحياناً بالغارة على القطعان بل يجتاحون الريف ولايتوقفون إلا عند تحصينات المدن. وكان ذلك يتطلب عملية صد قوية، ويستنزف اقتصاد البلاد[١٢٤].

وجه زمري-ليم في محاولته للتوسع الجزء الأكبر من جهوده باتجاه البلاد العليا (بلاد النهرين العليا) والتي كانت في تلك الأيام-بعد انسحاب إشمي-دجن، وتقلص دور أشور، وضعف دورها في السياسة الدولية[١٢٥]-مفككة إلى دويلات صغيرة كثيرة، وبشكل خاص المنطقة التي تجاور الخابور الأعلى، والتي تدعى في ماري إداماراس. واعتمدت سياسة زمري-ليم في بسط نفوذه على تلك المناطق على جرها إلى التحالف معه[١٢٦]، لعدم وجود الإمكانية لضمها لبلاده. فقبل كثير منها بزعامته، وأصبح بعضها دولاً مستقلة مربوطة بزمري-ليم من خلال اتفاقية، أو موالين يعترفون بسيادته[١٢٧].

ولجأ زمري-ليم بغية توطيد بعض تحالفاته لعقد قران بناته العديدات لأولئك القادة التابعين في مابين النهرين[١٢٨]، وإلى نوابه في المناطق والمقاطعات[١٢٩]. فقد زوج اثنتين من بناته إلى الأمير إلا-نصورا، وزوج أخرى إلى شاريا من إلاخوث،

وكذلك إلى ايسبال - أدو ملك أشلاكا، وربما إلى خمديا ملك أنداريق[١٣٠]، وإلى إيلي - إشتار ملك شونا[١٣١]، وربما إلى أشكور - أدو ملك كارانة[١٣٢].

ويبدو أن سياسة التحالفات كانت سياسة شاملة لدى ملوك ذلك العهد. ويشكل تقرير إتور - أسدو حاكمْ مدينة ناخور إلى زمري - ليم دليلاً على ذلك «لايوجد ملك واحد قوي حقًا بمفرده: ثمة عشر (أو) خمسة عشر ملكًا يسيرون في ركاب حمورابي ملك بابل ومثلهم في ركاب ريم - سن ملك لارسا، ومثلهم في ركاب إيبال - بي - إيل ملك أشنونة ومثلهم في ركاب أموت - بي - إيل ملك قطنة، وعشرون ملكًا يتبعون ياريم - ليم ملك يمخاض»[١٣٣].

دخلت هذه القوى الهامة آنذاك في تحالفات فيما بينها، كانت تتكون وتتفكك وفقًا للظروف والمصالح واهتمامات اللحظة الراهنة. وكان على ملك ماري أن يناور على هذه الرقعة. وهكذا لعبت ماري دوراً سياسيًا هامًا، وكانت لها علاقات سياسية واقتصادية مع معظم دول المنطقة في ذلك الوقت[١٣٤]. وهذا ماتؤكده الرسائل بين زمري - ليم والملوك المعاصرون لفترة حكمه[١٣٥].

كان خصوم زمري - ليم عديدين، وأخطرهم مملكة أشنونة المتحالفةمع عيلام، حيث كانت لاتتورع عن إرسال قواتها إلى قلب البلاد العليا، إلى إداماراس وأشناكوم، وتحاصر رازاما[١٣٦]. وقد خاض زمري - ليم مع يمحاض وبابل حربًا ضد أشنونة وعيلام وأنداريق. وحافظ على علاقات طيبة مع يمحاض - وإن يكن قد شابها بعض المشاكل[١٣٧] -. فهو مدين لملكها ياريم - ليم بعودته إلى عرش آبائه في ماري. لذلك من الطبيعي أن يظل حافظًا لوده، لاسيما وقد بلغت مملكة يمحاض ذروة قوتها في عهد ياريم - ليم هذا، وامتد نفوذها السياسي إلى منطقة شرق دجلة (دير[١٣٨] ودينكتوم)[١٣٩] مما أشعر أشنونة بالخطر[١٤٠]. وتوثقت هذه العلاقات بزواج دبلوماسي شهير جمع زمري - ليم بالأميرة شيبتو بنت ياريم - ليم، ربما في السنة الثالثة لعودة زمري - ليم إلى عرش ماري[١٤١]. وكان لهذه الزوجة دور كبير في حياة

القصر، وتدير أمور القصر في غياب زوجها. وأرسل زمري-ليم الهدايا لحميه[١٤٢]، وتظهر نصوص ماري علاقات تجارية مزدهرة بين النظامين[١٤٣]. وحافظ حمورابي بن ياريم-ليم الأول الذي تولى عرش يمحاض بعد والده على علاقات طيبة مع زمري-ليم وتبادل الهدايا معه[١٤٤].

ونظراً لعدم وجود علاقات مباشرة بين ملوك ماري وأجاريت توسط حمورابي بن ياريم-ليم مع زمري-ليم لملك أجاريت عندما أبدى الأخير رغبته بالتعرف على قصر ماري الشهير[١٤٥].

وبما أن الخلاف بين إشخي-أدو ملك قطنة وسومو-إبوخ ملك يمحاض قد استمر بين أبناؤهما ياريم-ليم الأول وأموت-بي-إيل (Amutpiel)، وكانت ماري ومثلها بقية دول بلاد الرافدين تحرص على الاستفادة من الطريق التجاري التي تمر عبر قطنة. فقد توسط زمري-ليم بين المتخاصمين، وحُلت الخلافات سلمياً[١٤٦]. ويدل هذا على نفوذ ماري لديهما. وقد حافظ زمري-ليم على علاقات طيبة مع ملك قطنة أموت-بي-إيل، وتبادلا الهدايا[١٤٧].

تميزت كركميش بموقع تجاري في شمال سورية على ضفة الفرات وبوابة طوروس والأناضول، ويظهر أنها كانت ترغب بإقامة علاقات طيبة مع جيرانها، وعلى وجه الخصوص أولئك المقيمين في منطقة الفرات الأوسط، كي تضمن العبور لتجارتها، فكانت علاقات ملكها أبلا خاندا حسنة مع شمشي-أدو وابنه يسمخ-أدّو في ماري، إلاّ أنها قد تكون ساءت في السنوات الأخيرة[١٤٨]. وبعد رجوع زمري-ليم إلى ماري أظهر له أبلا خاندا الصداقة. وأرسل له الهدايا[١٤٩]. وعمل كذلك يتارامي (Jatarami) بن أبلاخاندا وولي عهده للمحافظة على هذه العلاقات الحسنة مع ماري، غير أنه بدت كركميش خلال فترة حكمه واقعة تحت نفوذ يمحاض.

وأقامت ماري علاقات طيبة مع جبيل على الساحل شمال بيروت، قام بها رسل من المدينتين، وحملوا الهدايا[١٥٠]. وامتدت علاقات ماري إلى حاصور في شمال فلسطين، وانتقل الرسل والمبعوثين بين المدينتين[١٥١].

وبالوقت نفسه حافظ زمري - ليم على تحالفه مع بابل الواقعة على الطرف الآخر لخط الاتصالات الذي يربط بلاد الرافدين بسورية الشمالية. فقد أدرك زمري - ليم أهمية علاقات الصداقة مع القوتين اللتين تقعان على طرفي هذا الخط: يمحاض، وبابل[١٥٢]. فعقد حلفاً مع حمورابي ملك بابل (١٧٩٢ - ١٧٥٠ق. م) الذي ظل يراقب الموقف طويلاً ملتفتاً إلى تنظيم الدولة البابلية في الداخل، إلى أن تدخل في الوقت المناسب لفرض سياسته وهيمنته على كل الأطراف التي أنهكها النزاع. فقد استخدم خبراته في إنشاء الأحلاف العسكرية. وأنهاها بعد أن حقق أهدافه[١٥٣].

أنشأ حمورابي في البداية علاقات حسنة مع لارسا وضمن جانبها، حتى احتل أوروك ثم إيسن. واعتماداً على تحالفه مع ماري هزم أشنونة (١٧٦٤ ق. م)[١٥٤]. ولم يطمح زمري - ليم لكسب ثمار هذا النصر، بل أطلق يد حمورابي بها «أنت حر واصنع مايناسبك»[١٥٥]، ثم هاجم حمورابي ريم - سن وضم لارسا.

يبدو أن العلاقات قد ساءت بين زمري - ليم وحمورابي في هذه الأثناء. ولايمكننا القول أن زمري - ليم كان قصير النظر. فكان دبلوماسيوه موجودين بشكل دائم في بابل، وكان رجال استطلاعه يتابعون بدقة حتى في أوقات العلاقات الودية كل عمليات الحلفاء والعلاقات المتبادلة بين القوى. وقد شعر زمري - ليم بتغير الوضع وخطر القوة المتعاظمة لبابل فاستدعى قواته التي شاركت مع البابليين في قتال لارسا[١٥٦]. خاصة وأنه قد واجه في هذه الفترة عصياناً في المناطق الشمالية لمملكته[١٥٧]. وتدهورت علاقاته مع حمورابي.

هزم حمورابي عام (١٧٦٢ق. م) شرقي نهر دجلة تحالفاً ضم أشنونة وغوتيوم وسوبارتو ودمر أشنونة[١٥٨]. وأصبح حمورابي مسيطراً على كل المنطقة الجنوبية والوسطى وبلاد مابين النهرين، وغدا يملك كل الامكانيات للقضاء على تحالفه مع زمري - ليم، ومهاجمة ماري المركز التجاري المزدهر[١٥٩]، التي تسيطر على طريق التجارة مع الغرب. وتفرض شروطها على بابل، وتحرمها في بعض الأحيان من خيرات البحر الأبيض المتوسط.

٧ – نهاية ماري:

بعد أن وطد حمورابي الأمن على حدوده لم يتردد من اجتياز. الفرات وغزو ماري (١٧٦٠ ق. م). وتدل الوثائق على وجود المحتلين البابليين في قصر زمري-ليم منذ منتصف هذه السنة[١٦٠]. ودمر أسوار المدينة بعد سنتين. وأحرق القصر[١٦١]. ويفترض أن ذلك جرى على أثر ثورة ضد القوات البابلية[١٦٢]. ولانعرف ماذا كان مصير زمري-ليم. وألحق حمورابي كل إقليم مملكة زمري-ليم السابقة إلى مملكته[١٦٣]. واختفت هذه المملكة دفعة واحدة بدءاً من اللحظة التي تسكت فيها النصوص، قتل بعض رعاياها، وتراجع البعض الآخر إلى شمال المملكة نحو ترقة، ولابد أن أقتيد نحو بابل بعض أميراتها وإدارييها وحرفييها المهرة. حيث اختفت آثارهم ربما إلى الأبد. فمحفوظات قصر حمورابي ليست في متناولنا بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية[١٦٤].

كانت العلاقات التجارية سبباً في إعمار ماري ودمارها على حدّ سواء، وأمضت ماري مابقي من حياتها في انحطاط تام، دون أن تتمكن من النهوض، وهجرت كعاصمة، ولم تعد لها أهميتها السابقة[١٦٥]. واتخذت أرض خانة[١٦٦] بعد دمار ماري مركزاً لها في ترقة (تل عشارة) على بعد مئة كم تقريباً إلى الشمال من ماري على الفرات. وربما يساعد البحث في تاريخ هذه المملكة على توضيح بعض المسائل، إلا أن هذا التاريخ لايزال غير واضح حتى الآن. فقد حفظت مجموعة صغيرة فقط من الوثائق أسماء ستة من ملوكها لم تتأكد سنوات حكمهم[١٦٧]. ولا يستبعد بارو أن يكون ملوك خانة قد عقدوا علاقات مع الناجين من الكارثة. وقد أرجع زمن بعض المنشآت المتواضعة جداً التي وجدها داخل قصر ماري إلى عهد ملوك خانة. ورجّح أن أناساً من ماري عادوا إليها وسكنوها وسط الخرائب[١٦٨]. ويعتقد بأنها كانت مقراً لحامية عسكرية في العصر الاشوري، وحل الكلدانيون محلهم فيما بعد[١٦٩]، حين لم تعد ماري سوى ضيعة صغيرة. وفقدت اسمها في عهد المقدونيين[١٧٠]. إلاّ أنها بقيت مسكونة حتى عهد السلوقيين[١٧١]. ثم رقدت مختبئة تحت رمال الصحراء، ولم تظهر على مسرح التاريخ حتى أيقظتها معاول المنقبين، وتناول الباحثون كنوزها.

# الحــواشــي والمــراجــع:


١- Parrot, A., Mari, Capitale Fabuleuse, Paris (1944) P.19 انظر نفس المرجع بالعربية:

بارو، أندرية، ماري، تعريب رباح نفاخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق (١٩٧٩) ص١٦

٢- Mission Archéologique I. Serie archéologique

I - معبد عشتار (١٩٥٦). II- القصر: ١- العمارة ـ١٩٥٨)، الرسوم الجدارية (١٩٥٨)، وثائق ونصب تذكارية (١٩٥٩). III- معابد عشتارات ونيني-زازا (١٩٦٧). IV- الكنوز

٣- Parrot, A., Une ville Perdue, Paris(1936)

٤- انظر أعلاه الحاشية رقم (١)

٥- XV Rencontre Assyriologique Interhatiohale, Liege(1966)

٦- بارو، ماري. ص ١٦٩ - ١٧٠

٧- Munn-Rankin, J. M., Diblomacy inwestern Asi in the early Second millennim B. C., in: Iraq (1956) P.88-110.

٨- Chsrpin, D. Les Archives de Mari: CE, CAS, ed, IFPO, Damas(1989) P.50.

٩- Dossin, G., Les Archives epistolaires du palais de Mari, Syria 19(1938) P.105-126.

١٠- Dossin, G., Les Arehives économiques du Palais de Mari, Syria 20(1939) P.97-113.

١١- انظر تقديم أ. بارو في ARM VII

١٢- شاربان، دومينيك، المحفوظات الملكية في ماري، دليل معرض المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية، دمشق (١٩٧٩) ص ٤٩.

١٣- Dossin, G., Archives de Sumu-Iumam roi de Mari, RA46 (1970) P.17-44.

١٤- مارجيرون، جان، ماري، دليل معرض المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية، دمشق (١٩٨٩) ص ٤٦ .

١٤-م- Charpin, D., Histoire de Mari, DHA 80(1984) P20-22

١٥- يتضمن اسم ماري مدلول عسكري، وجذره «مر» بمعنى القوة: وتعني ماري هنا القوى-الماري. انظر:

قبيسي، محمد بهجت، إشكالية اللفظ في النقوش والكتابات القديمة. دراسات تاريخية، العددان ٥٣، ٥٤ (١٩٩٥) ص ١٢٧، ١٣١

١٥-م - محيسن، سلطان، آثار الوطن العربي القديم، الآثار الشرقية، دمشق (١٩٨٩) ص١٩٣ .

١٦- Margueron, J., Mari, in: CE, CFAS, Damas (1989) P.44.

١٧- محيسن، ص ١٩٣ .

١٨- زهدي، بشير، ماري وإسهامها الحضاري، الحوليات م ٣٤ (١٩٨٤)ص ٢٦ .

١٩- انظر قائمة هؤلاء الملوك في: بارو، ماري، ص١٩١

٢٠- Charpin., Histoire de Mari. P.20.

٢١- بارو، ماري. ص ٩٥

٢٢- Charpin., OP. Cit. P.20.

٢٣- Archi, A., Les tabfetes d' Ebla et Mari, in: DHA 80(1984) pp.32-34

وتقع إبلا على بعد (٥٧كم) إلى الجنوب من حلب. أجرت التنقيبات فيها بعثة إيطالية برئاسة باولوماتييه.

٢٤- أجرت التنقيب في أبو صلابيخ بعثة أمريكية، وعثرت على نصوص مهمة بلغة سومرية تعود إلى« ٢٥٠٠ ق. م انظر:

Margueron, J., Le Point de vue de l'archéologue, in: M. A. R. I.4(1985) P.3

٢٥- له تمثال محفوظ في المتحف البريطاني، نقشت عليه كتابة«ايكور- شمش ملك ماري، نائب أنليل الكبير نذر تمثاله لشمش» انظر بارو، ماري. ص١٤.

٢٦- كان لقراءة الكتابة المثبتة على تمثاله الفضل الأول في مساعدة بارو على تحديد هوية تل حريري عام ١٩٣٤.

٢٧- Archi, les tabletes d' Ebla et mari. P.32.

٢٨- تبعد عن ماري ٥٨كم.

٢٩- ربما الذي قام بهذا التوسع ايبلول- آيل. انظر:

Archi, A., les rapports Politiqes et éconornoques entre Ebla et Mari, in: M. A. R. I. 4(1985) p.63.

٣٠- Archi, Les tabletes d' Ebla et mari. P.33.

٣١- بارو، ماري. ص ٩٥

٣٢- غابات الأرز هي جبال الأمانوس، وجبال المعادن الثمينة هي طوروس.
انظر: Mari, A., Der Handel zwischen Syrien und Babylonien im aehtzehnten janrhundert vor christus, Würzburg l(1985) .P.6 (Dissertation).

٣٣- هيت. بارو، ماري . ص ٩٥

٣٤- بارو، نفس المرجع ص ٩٦

٣٥- Margueron, Le Point vue de l' archeologue. p.4.

٣٦- مارجيرون، ماري، ص ٤٣- ٤٤

٣٧- بارو، ماري ص١٠٣

٣٨- مارجيرون، ماري ص٤٣. انظر أيضًا: بارو، ماري ص ١٠٤ وما بعدها.

٣٩- بارو نفس المرجع ص ١٠٤

٤٠- مارجيرون، ماري ص ٤٦.

٤١- Charpin, Histoire de Mari. P.20.

٤٢- كولماير، كاي، العصر السوري القديم، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، فيينا (١٩٨٥) ص٩٢، انظر أيضًا:

دولابورت، ل. ، بلاد مابين النهرين، حضارة بابل وآشور، بيروت (١٩٧١)ص٤٢

٤٣- له تمثال محفوظ في استانبول. بارو، ماري، ص١٤

٤٤- Charpin, Histoire de Mari P.20.

٤٥- I,oc. Cit.

٤٦- كولماير، العصر السوري القديم، ص ٩٢، أيضًا: فرزات، محمد حرب، موجز في تاريخ سورية القديم، دمشق (١٩٨٣) ص ١٢١ ومابعدها.

٤٧- آركي، الفونسو، ماردو (الأموريون) في نصوص إبلا، تعريب قاسم طوير، دراسات تاريخية ١١، ١٢(١٩٨٦) ص ١٧٨ أيضًا: حتى، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، جـ١، بيروت ط ٣(١٩٨٢) ث ٧٠.

٤٨- باقر، طه، مقدمة في تأريخ الحضارات، القسم الأول- تاريخ العراق القديم، دار المعلمين العامة ط١ (١٩٥١) ص ١١١.

٤٩- شعث، شوقي، مملكة يمحاض (حلب)، دراسات تاريخية ٢٥-٢٦(١٩٨٧)ص ١١٢ أيضًا: حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. ص ٧١، أيضًا: ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، جـ٣ الشرق الأدنى القديم، سورية، دار المعارف بمصر ط٢ (١٩٦٤) ص ٢٧-٢٨.

٤٩-م- دوران، جان ماري، تاريخ حلب في بداية الألف الثاني ق. م من خلال نصوص ماري، ترجمة فيصل عبد الله، دراسات تاريخية ٤٥و٤٦ (١٩٩٣) ص ٩٢-٩٣.

٥٠- كولماير، المرجع السابق. ص٩٣. والحوريون هم من أصل آسياني غالباً. انظر: بني، عدنان، المدخل إلى دراسة تاريخ الشرق القديم وحضارته، (أمالي جامعية غير مطبوعة) دمشق (١٩٧١) ص٨٤. أنظر:

Kupper, J.- R., Northen Mésopotamia and Syria, in: CAH,II-I. London (1978) P.23.

٥١- Kupper. Ibid. P.1

٥٢- Ibid. P.8

٥٣- مرعي، عيد، يخدن-ليم ملك ماري «وثيقة تأسيس معبد إله الشمس (شماس) في ماري، دراسات تاريخية ٢٧، ٢٨ (١٩٨٧)ص١٠٠.

٥٤- ARMI, 1,2.

٥٥- تقع في اقليم البليخ ضمن منطقة توتول. انظر ARM XV138.

٥٦- نشر جورج دوسان هذه الوثيقة لأول مرة عام (١٩٥٥) بالفرنسية. انظر:

Dossin, G., L' Inscription de Fondation de Iahd4n-lim, Roi de Mari, in: Syria 32(1955) pp. 1-28.

ونشرها بالعربية عيد مرعي. انظر اعلاه الحاشية رقم ٥٣

٥٧- العمود الأول السطر ١٧-٢٦

٥٨- العمود الأول السطر ٣٦-٣٨

٥٩- العمود الثاني السطر ١-١٨

٦٠- مرعي، المرجع السابق ص ١٠١

٦١- العمود الثاني، الأسطر ١٩-٢١

٦٢- العمود الثاني، الأسطر ٢٣ - ٢٥

٦٣- العمود الثاني السطر ٢٦ والعمود الثالث السطر ١، ٢

٦٤- مرعي، يخدن-ليم ملك ماري. ص ١٠١

٦٥- Samanum كانت تقع في منطقة ترقةالى الشمال من ماري. نفس المرجع ص ١٠٩ رقم ١٥.

٦٦- Ubrabum منطقة سكنى البدو الأوبرابيون أحد فروع البينياميين في منطقة ترقة حول مدينة سامنوم. نفس المرجع ص ١٠٩ رقم ١٦ انظر أيضاً:

Kupper, J.-R., Les nomades en Mésopotamie au temps des rois de Mari, Paris(1957) P.49FF.

٦٧- Tuttul يرجح أن مدينة توتول كانت تقوم في «تل البيعة» الواقع» بجوار مدينة الرقة من الشرق، والشمال الشرقي. وتجري تنقيبات فيه بعثة ألمانية برئاسة إيفاشترومنغر (E. Strommenger) باسم جمعية المستشرقين الألمان منذ عام ١٩٨٠. وقد اتضح من النتائج المدونة حتى الآن: أن المدينة كانت عامرة في النصف الأول من الألف الثالث ق.م وفي العصر البابلي القديم حوالي (١٩٠٠- ١٦٠٠ق.م) انظر ابو عساف، علي، آثار الممالك القديمة في سورية، دمشق ١٩٨٨ ص ٥١.

٦٨- Amnaum منطقة سكنى البدو الأمنانيون أحد فروع البينياميين في منطقة توتول على نهر البليخ. مرعي، يخدن-ليم ملك ماري ص ١٠٩ رقم ١٨ انظر أيضاً: Kupper, Les nomades. P.49FF.

٦٩- Rabbum قبيلة بدوية سكنت أراضي تابعة إلى يمحاض قرب الفرات. مرعي، يخدن-ليم ملك ماري ص ١٠٩ رقم ٢٠ انظر أيضاً. Kupper, Les nomades. P.53.

٧٠- Sumu-Epuh وهو أول حاكم معروف لمملكة يمحاض التي كانت تشمل شمال سورية وعاصمتها حلب. وهذه أقدم إشارة إليه حتى الآن. مرعي، يحدف-ليم ملك ماري ص ١١٠ رقم ٢٣ انظر أيضاً: Abdallah, F., Les Realations Internationales entte le royaume d' Alep| Yamhad ef Les vitles de Sgriede Nord «1800 à 1594 av. Z.G.» Université Paris 1 (1985) P.47 (رسالة دكتوراه).

٧١- الملوك هنا هم شيوخ قبائل بدوية كانت تتجول بقطعانها قرب الفرات، وكان لها

مستوطنات حول ضفافه. مرعي، يخدن-ليم، ملك ماري ص ١٠٩ رقم ٢١
انظر أيضاً: Kupper, Lesnomades. P.31,49

Buccellati, G., Cities and nations of ancient lyria, Roma (1967) P. 140.

٧٢- العمود الثالث السطر ٤-٢٤.

٧٣- العمود الثالث السطر ٢٨-٣٠ والعمود الرابع السطر ١-٤

٧٤- Charpin, Histoire de Mari P.21.

٧٥- Mari, A., S.8.

٧٦- Kupper, CAH, II-I., P.2.

٧٧- حصن على الضفة اليسرى لنهر دجلة Ibod, P. 1

٧٨- Charpin, Histoive de Mari. P.21.

٧٩- Kupper, (AH, II. I. P.1.

٨٠- Charpin. OP. Cit. P.21.

٨١- كوزيشين، ف. ي.، تاريخ الشرق القديم، موسكو (١٩٧٩) ص ١٤٢ (بالروسية)

٨٢- مجهول الهوية. ربما هو أخ يخدن ليم. انظر: Dossin Archives de Sûmu-Iamam. P. 17ff.

أو مغتصباً للعرش انظر: Dalley, S., Mari and karana tow old Babylonian cites, Londin (1984) P.7.

٨٣- Charpin, Histoire de Mari. P.21.

وتملك اسمين لعامين من حكمه انظر: Dossin, Archives de Sûmu- Iamam. P. 17.

٨٤- Kupper, CAH, II-I. P.1-2.

٨٥- Dalley, S., Mari and Karana. P. 35.

٨٦- Charpin, Histoire de Mari. P.21.

٨٧- Kupper, CAH, II-I. P.2.

٨٨- Munn- Rankin, P. 69.

٨٩- Kupper, CAH, II-I. P.2 et Charpin, Histoire de Mari. P.12.

انظر أيضاً: مورتفات، انطون، تاريخ الشرف الأدنى القديم(معرب) دمشق (١٩٦٧) ص١٣٤.

٩٠- اعتمدنا في هذا التحديد للزمن على: شاربان، المحفوظات الملكية في ماري. ص٤٨.

٩١- فرزات، موجز في تاريخ سورية. ص١٢٣.

٩٢- Kupper, CAH, II-I. P.6.

٩٣- يقع على بعد ٢٥ كم إلى الجنوب من بلدة القامشلي. تنقب فيه بعثة أمريكية من جامعة بيل، بإدارة هارفي فايس (Harvey Weiss) منذ عام (١٩٧٨)، انظر أبو عساف. ص٥٥.

٩٤- Kupper, CAH, II-I. P.2.

٩٥- أورشوم: (جازيان تبة) في تركية الآن، وخاشوم بالقرب منها ربما في حوض نهر ساجور. انظر: أبو عساف. ص ١١. وامتدت هاتان الإمارتان شمال حلب بين الفرات وبدايات الهضاب الممتدة إلى جبل الأقرع والأمانوس. انظر: Kupper, CAHm II-I. P.23.

٩٦- ARMI 24, 46, 77 and Kupper, Ibid. P.3 and Mayi, A., S.9.

انظر أيضاً شعث، شوقي، مملكة يمحاض ص ١٢٠، لكن لم يمض وقت طويل على هذه المصاهرة حتى بدأ النزاع بين الزوجين، ولم يرتح الأب لهذا النزاع العائلي الذي سيسيء للعلاقات السياسية الطيبة وللحلف القائم بين المملكتين. لذلك

أرسل إلى ابنه عدة رسائل يحذره فيها من النتائج السيئة التي تترتب على سوء معاملته لابنة حليفه ملك قطنة. انظر: سلمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب أسيا القديمة (الشرق الادنى القديم) «بلاد مابين النهرين، بلاد الشام» دمشق (١٩٨٥) ص ١٦٥ - ١٦٦.

٩٧- Munn-Rankin. P.81.

٩٨- Mari, A. S.14,16. وحاصور تبعد ثمانية كيلو مترات جنوب غرب بحيرة الحولة في تل القدح Mari, A.,S.17.

٩٩- Kupper, CAH, II-I. P.3.

١٠٠- ARMI 64: 5-6, 73: 49-52, 77: 5-7, 83: 25-26, 95: 8-9 aussi, ARM VII p.190No22.

ومن هؤلاء لاأوم La'um انظر ARM V 28: 41:42, 81: 28-29, 84: i-2i وتاريم شاكيم وسين إدينان ARMI 109 وإدارة المدينة كانت ضمن مسؤولياتهم انظر أيضاً: Kupper, J.-R., La ciré et royaume de Mari L'organisation urbaine a' L' epoque Amorite, in: M. A. R. I.4 Paris (1985) P.466.

١٠١- Kupper, CAH, II-I, P.4.

١٠٢- كولماير، كاي، العصر السوري القديم. ص٩٢.

١٠٣- ARM IV 20.

١٠٤- Dalley, Mariand Karana. P. 37.

١٠٥- Kupper, CAH, II-I. P.7, 15.

١٠٦- Kupper, Cah, II-I. P.15.

١٠٧- Mari, A., S.9.

١٠٨- Dalley, Mari And Karana. P.37.

١٠٩- Kupper, CAH, II-I. P.7.

١١٠- Loc, Cit.

١١١- Dalley, Mari and Karana. P.36.

١١٢- Arm TV 26.

١١٣- هذا التحالف يقابل تحالف شمشي - أدّو مع ملك قطنة المشار إليه أعلاه.

١١٤- Munn- Rankin, P.69.

١١٥- نشر دوسّان نصاً بعنوان:

«Projet d' une jtele de Victoire se Zimri-lim» in: Syria 48 (1971) PP. 1-6.

، نعلم منه أن يسمخ - أدّو قد لاقى هزيمة كبرى في «تزرا» في منطقة ماري. إلاّ أن د. شاربان، و م. دوران يقترحان قراءة مغايرة عن انتصار للأخوين اشمي - دجن ويسمخ - أدّو في مواجهة مع السوهيين والبابليين في منطقة ايكالاتوم ومنطقة ماري، انظر: La Prise du Pouvoir Par Zimri-Lim, in: M. A. R. I.4 (1985) P.319 ff.

١١٦- وكان قائد عسكري بخدمة شمشس - أدّو. وربما تسلم مسؤولية احصاء السكان في منطقة حول شاغار بازار، وتذكر سنة واحدة باسم «إشار - ليم دخل إلى مركز الملك» انظر: Mari and Karana. P.35,48 No.9.

١١٧- شاربان، المحفوظات الملكية في ماري ص٤٨.

١١٨- Kupper, CAH, II-I. P.8.

١١٩- شاربان، المرجع السابق ص ٤٨.

١٢٠- Munn- Ran Kin. P.69.

١٢١- Durand, J.-M., La Vie a mari a l'époque de Zimri-lim, DHA 80(1984) P. 81.

١٢٢- أبناء الجنوب (جنوب الفرات، الضفة اليمنى) مع أن هذا لم يمنعهم من الانتشار في حران ومناطق حلب وقطنة وحمص، وشكل اليامينيون (بنو يامين

كما تلفظ بالأكادية) رابطة قوية لعدد من القبائل. وعرفت علاقاتهم مع الحضر زمن زمري-ليم هدوءاً نسبياً أحياناً وتوتراً أحياناً أخرى. انظر: عبد الله، فبصل، خيرو (خابيرو) مشكلة حقيقية أم مفتعلة، دراسات تاريخية ٣١، ٣٢ (١٩٨٩) ص١٦٠. انظر أيضاً روليج، فولفجانغ، الشعوب واللغات والكتابات، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، فيينا (١٩٨٥)ص ٣٣٧ أيضاً بارو، ماري ص ١٨١-١٨٢.

١٢٣- Charpin, Histoire de Mari. P.22.

١٢٤- Kupper, CAH, II-I. P.11.

١٢٥- Munn- Rankin. P. 70.

١٢٦- Ibod. P. 80.

١٢٧- Ibid. P. 70.

١٢٨- انظر حول سياسة الزواج عند زمري- ليم:

Charpin, D., et Durand, J.- M., Lo Pris du Pouvoir Par Zimri-lim P.335.

١٢٩- ويشير ف. عبد الله إلى بحث بعنوان «بنات زمري-ليم ملك ماري أو سياسته في الزواج قدمه Bertrand Lafont إلى المؤتمر الدولي الثالث والثلاثين لعلماء الأشوريات المنعقد في باريس تموز (١٩٨٦) «وفيه دراسة لاحدى عشرة بنت للملك زمري-ليم. والباحث هنا يستعرض وثائق جديدة غير منشورة، توضح أكثر وأكثر سياسة زمري-ليم في تزويج بناته إلى نوابه في المناطق والمقاطعات وفق سياسة مرسومة للسيطرة على البلاد» انظر: المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون لعلماء الأشوريات، دراسات تاريخية ٢٧، ٢٨ (١٩٨٧)ص١٥٨.

١٣٠- ARMI XVI I1, P.126.

١٣١- Ibod. P.204.

١٣٢- Arm VI 26.

١٣٣- بارو، ماري، ص ١٨٤ أيضًا .Kupper, CAH, II-I. P.10
انظر أيضًا: .Dossin, Les Archives épistoloires. P.117-118

١٣٤- Dossin. Les Arehives economique, P. 108-114.

١٣٥- Dossin, Les Archives epistolaires. P.113ff.

١٣٦- Kupper, CAH, II-I. P.15.

١٣٧- Mari, A., S.11.

١٣٨- بدره حاليًا وهي الواقعة في سفوح زغروس في أقصى الشرق من بلاد الرافدين وعلى حدود عيلام مباشرة. انظر: فرزات، موجز في تاريخ سورية القديم. ص ١٢٦.

١٣٩- Mari, A, S.10.

١٤٠- فرزات، موجز في تاريخ سورية القديم. ص ١٢٦.

١٤١- تم ذلك الزواج بعد تسلم زمري-ليم السلطة، وليس قبلاً، كما كان مفترضًا من قبل، وإنما في السنة الثانية أو الثالثة من حكمه. انظر:

عبد الله، فيصل، المرأة في مملكة حلب (يمحاض) في القرن الثامن عشر ق. م، دراسات تاريخية ٢٧، ٢٨ (١٩٨٧) ص ١١٢ - ١١٣، انظر أيضًا Charpin, Histoire de Mari, P.22 أيضًا: عبدالله، فيصل، رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية (في القرن ١٨ق. م)، دراسات تاريخية ٤٥و ٤٦ (١٩٩٣) ص١٠١ ومابعدها. ولم يكن هذا الزواج الأول بين البيتين المالكين في حلب وماري. فقد كان ليخدن-ليم زوجة حلبية أيضًا. انظر: دوران، تاريخ حلب ص ٩٥.

١٤٢- ARM XVII 61, XX 330, 333, XXIII. P.230.

١٤٣- ARM VII 86-88, 233, 236, 238, et ARM IX 102.

وقد زار زمري-ليم مملكة يمحاض محملاً بالهدايا لتكريم إله حلب العظيم أدّو. ووصل أيضًا إلى أجاريت على البحر. انظر. دوران، تاريخ حلب. ص٩٥.

١٤٤- Mari, A., S.13.

١٤٥- Dossin, Les économique. P. 111,. and Kupper, CAH, II-I, P.12.

١٤٦- Mari, A., S. 11,14.

١٤٧- ARM XXI 255, 331, 333 aussi ARM XXII 230.

١٤٨- Mari, A., S. 15.

١٤٩- ARM VII 238, 257, XXIII 61.

١٥٠- Dossin, Les économique. P. 111, aussi ARN XXIII 372 ef Kitehen, K. A., Bybols, Egypt, and Mari in the early Second millennium, B. C., Or Ns. 36 (1967) P. 44.

١٥١- ARM VI 23, 78, XII 747 et Mari, A., S. 18.

١٥٢- Kupper, CAH, II-I. P.10

١٥٣- كـــوزيشين. ص ١٣١، انظر أيضاً بارو، مـــاري. ص ١٨٥ أيضاً: ت. سليمان ص ١٧٠.

١٥٤- Munn- Ran Kin, P.70.

١٥٥- كوزيشين. ص ١٧٠

١٥٦- نفس المرجع

١٥٧- Charpin, Histoire de Mari. P.22.

١٥٨- Mann-Rankin. P. 70, and, Kupper, CAH, II-I. p.15.

١٥٩- كلينكل، براندت إيفلين، رحلة إلى بابل القديمة (معرب) دمشق (١٩٨٤) ص٣٥.

١٦٠- Charpin, Histoire de Mari. P.22.

١٦١- بارو، ماري. ص ١٥٢.

١٦٢- Kupper, CAH, II-I. P.28.

انظر أيضاً: مورتفات، تاريخ الشرق الأدنى القديم. ص١٣٤.

١٦٣- Kupper, CAH, II-I. P.28.

١٦٤- Durand, La vie à Mari. P.81.

١٦٥- Kupper, CAH, II-I. P.29.

١٦٦- أخذت اسمها من الخانيين الذين أقاموا، فيها . وكانوا أنصاف بدو وجنوداً محاربين، خدموا في جيوش ملوك ماري بعد أن تمكن يخدن-ليم من إخضاعهم في نهاية القرن التاسع عشر ق. م، ومنحهم القصر أراضي على ضفاف الفرات كمكافأة لخدماتهم. انظر: ف. عبد الله، خبرو (خابيرو) ص ١٦٠ أيضاً: Kupper, CAH, II-I. P.27.

١٦٧- Kupper, Ibid. P.29.

١٦٨- بارو، ماري، ص ١٥٣

١٦٩- نفس المرجع. ص ١٥٥

١٧٠- نفس المرجع ص ١٦١

١٧١- Charpin, Histoire de Mari. P.22.

# الفصل الثاني

# الزراعة في مملكة ماري

١- الموقع:

يشكل وادي الفرات ورافداه حوضًا مائيًا كبيرًا، وموطناً للاستيطان العمراني منذ فجر تاريخ هذه البلاد. ويكون شريطًا أخضر، ومحوراً لتحرك الشعوب والجماعات. وتتوزع في سهوله المروية المواقع الأثرية الكثيرة، ومنها موقع ماري. بينما تحيط الوادي من جانبيه هضاب شبه صحراوية، يجوبها الرعاة من سكان البوادي مع قطعانهم.

تقع ماري ـ المعروفة اليوم باسم «تل الحريري» ـ على تخوم الحدود العراقية. وقد كانت حاضرة قوية مزدهرة للمملكة المسماة باسمها في الألف الثالث ق. م. وتمكنت في النصف الأول من الألف الثاني ق. م من بسط نفوذها على رقعة واسعة من أرض سورية حول منطقة الفرات الأوسط، تمتد مابين توتول[١] على مصب البليخ إلى بلاد خانة[٢] على الفرات جنوبًا. وحول مجرى الخابور شمالاً[٣]. وكان لها حدود مشتركة مع المملكة قطنة (المشرفة)[٤]، ترافقت مع الطريق الصحراوي عبر البادية السورية[٥].

احتلت ماري موقعًا له أهمية استراتيجية كبيرة، في منطقة متوسطة بين أغنى منطقتين للاستيطان البشري القديم: بلاد الرافدين بين مناطق هامة ومختلفة

بالشروط الجغرافية: الجزيرة (بلاد مابين النهرين العليا) في الشمال وبلاد مابين النهرين الجنوبي والبادية في الجنوب.

**٢- البيئة الطبيعية:**

تواجدت ماري في بيئة شبه صحراوية. فمنطقة الجزيرة السفلى الواقعة مابين خط الأمطار ٢٥٠م جنوب جبال عبد العزيز وسنجار وحتى الفرات، وأيضاً المنطقة الواقعة جنوب النهر والمتصلة ببادية الشام والعراق، تشكو من شروط مناخية قاسية جداً. حيث تقع في منطقة الجفاف. ويعود السبب لموقع المنطقة القاري أكثر مما يتعلق بوقوعها على درجات العرض ٣٠-٣٤°. حيث تبعد ماري ٣٦٠كم عن البحر[٦]. وتتلقى كمية قليلة غير منتظمة من الأمطار (١٢٠ - ١٥٠م) في السنة. وقد يحدث هطول بعضها بشكل عاصف. ولاتزيد أيام المطر عن أربعين يوماً في العام. تسقط في فصل الشتاء البارد. ومع أن الحرارة لطيفة في النهار، إلا أن لياليه باردة. ويحدث التجمد نحو (٢٢ يوماً) في العام في أبو كمال[٧]. وتخف الأمطار في شهري آذار ونيسان، ويبدأ فصل الجفاف الطويل من شهر أيار، ويستمر إلى تشرين الأول[٨]. وتزيد الرياح الخماسينية الجفاف، وتصبح الحرارة مرتفعة جداً في فصل الصيف. وتشهد المنطقة درجة حرارة (٣٥°) على أكثر من مئة يوم في العام[٩]، وترتفع لأكثر من ٤٠° أحياناً[١٠].

يؤثر هذا المناخ بشكل فعال، ويجعل الحت شديداً في سفوح التلال لدى كل هطول، ويؤثر أيضاً في الضفاف الطميّة والسهول الغرينية. وتتكون الكثبان الرملية بفعل الرياح العاصفة، وهي أكثر في السهول مما هي عليه في النجود، ويمكن أن تشهد عشرين يوماً من الرياح العاصفة المحملة بالغبار والرمال[١١].

ويذكر أحد النصوص أن «عاصفة هوجاء قذفت (حصى كبيراً) أدت إلى حصول أضرار بالمحاصيل، لدرجة أنه لم يبق شيئاً من الشعير في منطقة ساغاراتوم. ومن المحتمل أن يكون على أثر عاصفة مماثلة في منطقة قاطونان، قد تلقى الحاكم «زاكير خمو» الأمر بتوزيع حبوب القصر على مواطنيه»[١٢].

وتجعل هذه الظروف المناخية الرطوبة ضعيفة(٤٥٪ وسطياً في أبو كمال)، وعملية التبخر عالية جداً. وتشكل بالتالي عجزاً مائياً شبه مستمر. ولاتكون الزراعة ممكنة إلا إذا كانت مروية. وتؤكد ذلك النصوص التي عثر عليها، والعائدة إلى الألف الثانية ق. م، وتشير إلى أن المناخ في عصر ملوك كان يختلف قليلاً عمّا هو عليه اليوم[١٣].

أن وجود الفرات وحده يتيح الفرصة لتحمل الوضع المناخي المفروض، فنهر الفرات الدائم الجريان يجتاز مابين إيمار[١٤] والرمادي مسافة ثمانمائة كيلو متراً في منطقة سهبية قاسية. ويجري مع رافديه البليخ والخابور في قعر وديان محفورة عشرات الأمتار في الهضاب الواقعة على الحافتين. ولايمكن رفع المياه إلاّ بطريق الضخ. وتتشكل الهضاب من جهة أخرى من تربة كلسية، وبخاصة من نوع المارن الجبسي الذي لايساعد كثيراً على الزراعة[١٥].

وادي النهر ضيق غالباً، ويتسع أحياناً ليضم بين جانبيه مساحات واسعة صالحة للزراعة، كاتساعه عند ماري لمساحة ٦٠٠كم٢[١٦].

ويتبع نظام جريان الفرات نظام المجاري التي تغذيها الأمطار. ويبلغ أقصى حد في منسوبه في فترة ذوبان الثلوج على مرتفعات جبال طوروس. ويحدث أعلى مستوى لطوفانه في بداية آذار وحتى نهاية أيار. ثم يتلو ذلك تناقص المياه بين حزيران وأيلول. ويصل أدنى منسوب له في فصل الخريف.

يصب الخابور على ضفة الفرات اليسرى، ولا يخلو من تأثير على منسوبه، خاصة في فترة الفيضان. أما الروافد المحلية القليلة فهي ضعيفة الغزارة، ولا تلعب إلاّ دوراً مؤقتاً. فتضيع غالبية مياه الأودية الهابطة من النجود في مجاريها أو على حواف السهول الطميّة[١٧].

### ٣- دور الزراعة في اقتصاد ماري

تمتعت ماري بمكانة حضارية كبيرة. ومما لاشك فيه أن ذلك يحتاج إلى اقتصاد مزدهر، فما هي الأسس التي بنيّ عليها اقتصاد ماري؟.

لما كان للبيئة الطبيعية وتفاعل الإنسان معها الأثر الفعال في التحكم بشكل الاقتصاد. فلابد من عوامل طبيعية وبشرية قد تهيأت لازدهارها الاقتصادي. ويذهب التفكير مباشرة إلى العوامل الطبيعية الثابتة قبل كل شيء؛ الأرض والفرات. فالأرض تكون أساس الاقتصاد والشرط الضروري لوجود الحياة الإنسانية.

وقد اهتمت البعثة الأثرية الفرنسية منذ استئناف أعمال التنقيب في ماري (عام ١٩٧٨)! بعلاقة المدينة مع أراضيها، وتحديد المساحات التي كانت تزرع وتؤمن غذاء المدينة وبقاءها[١٨]. وتحديد طبيعة هذه الأراضي، وتوزيع القطاعات المخصصة للزراعة، والقطاعات التي كان يسودها الرعي، وتقدير كيفية نمو وتطور ماري اعتماداً على إمكانيات البيئة في الميدان الزراعي، وفهم أسس قوة ماري انطلاقاً من الموارد الأساسية، ودراسة مسائل الري وشبكة الاقنية التي كان لها دور مؤثر بسبب الشروط المناخية، وتبين علاقة المدينة مع الوحدات الأرضية الأخرى، وذلك «لمعرفة مملكة ماري في حقيقتها وليس فقط بعاصمتها التي لاتعبر إلاّ عن قسم منها»[١٩]. وبدأ البحث يشمل استكشاف منطقة الفرات الأوسط والهضاب السهوبية المحيطة به[٢٠].

والزراعة في الأزمان الماضية مثلما هي في الزمن الحاضر تعتمد على نوعية الأرض، وحسن اروائها، والجهد والعمل المبذولين على هذه الأرض. فرغم الظروف المناخية القاسية تمكنت ماري مع تعاظم سيطرتها على المنطقة من استثمار الأراضي الصالحة للزراعة في وادي الفرات والخابور، وخاصة السهل المتسع الذي نشأت فيه. وأنشأت لذلك شبكة من أقنية الري، كانت محل رعاية دائمة من ملوك ماري[٢١]. فنمت الزراعة على تلك الأرض، التي كانت تغذي المدينة، وتؤمن بقاءها في أيام المحن الاقتصادية أو السياسية[٢٢]. وشكلت إحدى ركائز اقتصاد ماري وازدهارها[٢٣].

وإذا كانت السهوب والبوادي المحيطة بجانبي الوادي وفي أطراف المملكة غير صالحة للزراعة، إلاّ أنها وفرت المراعي الواسعة لتربية قطعان الماشية. وهي لاتزال هكذا حتى اليوم. وحيث يتم التداخل بين الحضارة والبداوة، والتلاؤم مع ظروف البادية.

## ٤- أراضي منطقة ماري:

يسيل نهر الفرات في واديه الأوسط بين دير الزور وأبو كمال عبر شريط غير منتظم يتراوح عرضه بين ٦-١٤كم. وقد شق واديه بعمق، بين سهوب الجزيرة الواسعة التي تحده من الشمال الشرقي والسهوب الشاميّة التي تحده من الجنوب الغربي. والتي تشكل حدوده الطبيعية. وتختلف ألوان الأتربة التي يمر بها بإختلاف أنواعها، من سمرة السهوب الهضابية القاحلة المائلة إلى الصفرة، إلى اخضرار السهول الطميّة المنخفضة الزراعية، إلى احمرار الأراضي المفلوحة، إلى بياض التحلبات الملحية الناجمة عن تملح الأرض من جراء أعمال الري غير المراقبة[٢٤].

وقد شكلت الأراضي الزراعية المحيطة بمدينة ماري قاعدة اقتصادية لها[٢٥]. حيث ينخفض الوادي على مستوى ماري من (٣٠- ٤٠م) عن الهضبة، ويشكل اتساع منبسط بين دوراً أوربوس وباغوز [٢٦]، بطول حوالي (٤٠كم) وعرض (١٥كم) وسطياً، مكوناً مايشبه التجويف، يجري فيه الفرات من الشمال إلى الجنوب. وينحني النهر نحو الضفة الشرقية للتجويف[٢٧] بتأثير الأودية التي ترفده من الضفة اليمنى، مثل وادي الصواب ووادي بير الأحمر. فيمنحه حالة قياسية للترسيب. فتتوضع الرواسب على شكل طبقات تخترقها مخاريط ترسبات الأودية المولدة في الصحراء[٢٨].

يحصر هذا التجويف من الأعلى مضيق دوراً أوربوس (إلاّ أنه يمتد نحو الشمال في الضفة اليسرى). وتصبح ضفاف النهر غير واضحة الحدود عند أبو كمال وذات معالم متبدلة[٢٩].

٥- نوع التربة:

يسود هذه المنطقة الجفاف، والظروف المناخية القاسية المتصفة بالمناخ القاري، وضعف الهواطل، وطول فصل الجفاف، تجعل الزراعة البعلية صعبة. وترتبط كل زراعة بإمكانية الري. إلاّ أنه يمكن اعتبار المساحات الواسعة المتكونة من ترسبات الطمي الغرييني الأصل تربة خصبة. ويبدو أن ماري قد نشأت ونمت في وسط هذه الأرض الواسعة مستفيدة من قابليتها للزراعة وسهولة اروائها، فالجزء الأكبر من عمق الوادي مكون من المواد الغرينية العائدة لعصر الهولوسين القديم قبل الحجري الأخير. وهي تشكل حتى اليوم مصطبة من (٢-٣م). أما التكوينات الأكثر حداثة من الطمي والرمل فتحيط بمعظم سرير النهر(٣٠). وتظهر مستويات متنوعة بين جانبي الوادي (انظر الشكل رقم «١»).

١- الأراضي المنخفضة السفلى: يتراوح عرضها من (١-٤كم) والتربة فيها ناعمة متحولة قليلاً طميّة صلصالية. والزراعة فيها نادرة جداً. لأن النهر يفيض على هذه الأرض حاملاً معه الدمار للمرافق الزراعية من حواجز وأقنية. كما يعمل على حت وتآكل التربة مغرقًا مافيها من الزرع. ومبدلاً بشكل كبير رسم مجراه المتعرج دفعة واحدة[٣١]. ويظهر أن هذه المسافة كانت متروكة لنمو الأعشاب البرية[٣٢]. وتؤمن شعب النهر الراكدة وأقنية الفيضانات العديدة سقاية مواشي الرعي خارج المجرى الطبيعي، وقد تمكن من زراعة الخضراوات ذات المواسم القصيرة[٣٣].

٢- الأراضي المنخفضة العليا: تتكون تربتها من الطمي الغريني، تحوي على الكثير من الحصى والرمال، يعود تاريخها لعصر الهولوسين القديم. وهي قابلة للزراعة المروية. ونادراً ماتطفو عليها فيضانات النهر. كانت تغذيها أقنية ارتفاع منسوب المياه[٣٤].

٣- الأراضي المرتفعة من الحقبة الرابعة: تتكون تربتها من مواد طميّة غرينية رملية كثيرة الحصى[٣٥]. صعبة الارواء بسبب ارتفاعها النسبي. وقد وجد أثر وحيد

لقناة يمكن أن تكون مؤشراً حتى الآن على إمكانية زراعة هذه المساحات عندما كان يتجاوز الطلب قدرة إنتاج سطح الهولوسين[٣٦].

٤- الهضاب والسهول: وهي ذات تربة سجيلية (مارن) صفراء، تكثر فيها العناصر الصلصالية أو الجصية، لينة نفوذه، تعود إلى البيلوسين، تعلوها الصخور، وتخترقها الأودية وبعض المنخفضات المغلقة ذات القشرة الجصية سهلة التفتت فوق مواد رملية حمراء برتقالية ناعمة من العصر الأيوليني، نشيطة التأكد في منطقة الصحراء. بالإضافة لوجود كثبان رملية[٣٧].

لاتستفيد سطوح هذه الهضاب التي ترتفع نحو ٤٠ متراً فوق المستوى الوسطي للسهل من فيضانات النهر ولا من تنظيمات الري، وهي غير صالحة للزراعة[٣٨]. ولاتقدم هذه السهوب حتى أيامنا هذه إلاّ زرعًا مبعثراً ومواسم متوسطة الوفرة، لاتسمح إلاّ بالترحال البدوي[٣٩]. ومايمكن أن نشاهده من حقل الشعير والقمح على هضاب الفرات وفي الهضاب الصحراوية (خاصة موقع الكوم) تبذر حبوبها بعد الهطول الأول للأمطار في فصل الخريف في مناطق مسطحة، يمكن أن تتجمع فيها المياه. ويمارس البدو هذه الزراعة بشكل خاص، وهي محدودة المحصول، ولايمكن أن تعطي مردوداً مقبولاً إلاّ في السنوات الرطبة، وغالبًا تكون كلأً للمواشي[٤٠].

**٦- مشكلة الملوحة:**

تكونت على المستويات القديمة غالبًا قشرة ملحية ناتجة عن جريان مائي خفيف أثناء عمليات الري، ومن ترسب الجبس الجيولوجي للقشرة الجبسية للهضاب بواسطة سيلان الماء، ومن ضعف عمليات الصرف[٤١]. مما جعل تكوين التربة جصيًا في مستوى السهل المرتفع، والزراعة مستحيلة. ولاتسمح إلاّ لنمو نباتات هزيلة غالبًا، تستخدم مراعي لقطعان الماشية.

ونشأت مشكلة الملوحة منذ الأيام القديمة على المساحات المروية من سطح الهولوسين. وهي تتطلب حراثة جيدة في كل الأوقات. وتعرف حاليًا رسوبات

التبخر من البلورات الملحية المتوضعة على وجه السطح المروي بالعقم (الجدب) البطيء، التي تنتهي إلى تشكيل طبقة بيضاء تغطي وجه التربة.

تاريخيًا السطح المنخفض هو الوحيد الذي يفلت من هذه الحالة. والسبب بلا شك هو فيضانات الفرات المألوفة قبل بناء سد الطبقة (سد الفرات)، حيث تقوم بغسل التربة من الملح الذي تحتوي عليه. فالفيضانات فيما مضى كانت تخصب الأراضي بالطمي، وتفرغ التربة من الملح حتى سطح الهولوسين[٤٢].

٧- **منطقة الخابور:**

لنهر الخابور دور يمكن مقارنته بدور الفرات فيما يتعلق بالنشاط الزراعي في منطقة الجزيرة. وكان من شأن محفوظات ماري ابراز المكانة البالغة الأهمية التي احتلها مثلث الخابور - شمال شرق سورية (المكون من التقاء النهرين: جغجغ والخابور) - في أوائل الألف الثاني ق.م فقد كانت هذه للمنطقة بسبب طراوة مناخها وتعدد المراوي المارة عبرها مصدراً زراعيًا غنيًا، وتشكل مستودعًا للقمح ومنتجعًا صيفيًا لقطعان الغنم، مما يفسر تنازع دول المنطقة للسيطرة عليها[٤٣].

ويجري الخابور في أسفل المثلث حتى نقطة التقائه مع نهر الفرات في أراضي صحراوية. ويروي الهضبة التي تحيط به من الغرب والشرق، وكانت الزراعات التي تغمر واديه توفر المؤونة الضرورية لاعداد كبيرة من التجمعات البشرية التي تمركزت على شطآنه، إضافة للقوافل التي تسير بمحاذاته[٤٤].

٨- **أعمال الري ومشاريع المياه:**

شهد الفرات الأوسط قمة ازدهاره في فترتي البرونز القديم والأوسط، فتكثفت السكنى فيه، خاصة في الجزء الجنوبي حول مدينة ماري، التي كانت مركز المنطقة السياسي والاقتصادي [٤٥]. وكان لابد من العناية بالزراعة لاستقبال هذه الزيادة السكانية، غير أن الأراضي الصالحة للزراعة لاتستجيب للعطاء في ظل الظروف المناخية السائدة بدون الأرواء. فعندما ينتهي الفيضان في شهر حزيران يبلغ الحر أشده، والسقاية تصبح ضرورية[٤٦].

وقد اهتم ملوك ماري بمشاريع الري، كما يظهر من وثيقة التأسيس لمعبد إله الشمس (شماس) في ماري، فقد ذكر يخدن - ليم شق الأقنية من بين أعظم أعماله «يخدن - ليم ملك ماري وأرض خانه الحافر للأقنية» العمود الأول، والسطر(١٧-٢٠) (٤٧). وسميت إحدى سنوات حكم زمري - ليم بـ«سنة زمري - ليم، أصلح ضفاف الفرات (٤٨)».

وقد مكن التطور التقني في تجهيزات الري الزراعي من تحكم الإنسان بمجمل المساحات الطمية من تجويف ماري، وكانت قنوات الري الكبيرة تأخذ مياهها من أعالي النهر، لتسمح على مايبدو بري جميع أراضي المصطبة الهولوسينية القديمة(٤٩) والأراضي التي لاتتمكن مياه النهر من سقايتها وغمرها إلاّ في فترة الفيضان (٥٠). وقد أبرزت أعمال الاستكشاف الشاملة لتجويف ماري ولمنطقة التقاء الخابور بالفرات وجود شبكة من الأقنية. مع أنه لم تتضح بعد وظيفة القناة التي تنساب عند سفح جرف ضفة النهر اليمنى، بينما عرف أمن مهمة القناة الثانية كانت تقوم على إيصال مياه الري إلى مصطبة نهاية الطور الجيولوجي الرابع الواقعة على ضفة الفرات اليمنى بشكل يتأمن معه إنتاج الحبوب اللازمة لاستهلاك المملكة. ويحتمل أن يكون قد جرى ربط تلك القناة بسد أقيم على وادي الصواب لتأمين المياه في نهاية فصل الشتاء، وتربط القناة الأخرى الخابور عند نقطة السجر بالفرات عند مستوى أبو كمال، وقد جرى شقها حسب الظروف عبر الهضبة أو بمحاذاة الجرف بطول (١٢٠كم)، وتقوم مهمتها الأساسية على تأمين الملاحة، وبالتالي تسهيل التبادل التجاري بين منطقة الخابور وبلاد الرافدين عبر تجويف ماري (٥١). ولعل من أهداف تلك القناة أيضاً تزويد شعب أقنية الري بالماء(٥٢). (انظر الشكل رقم ٢)، وهناك القناة التي تصل بين مدينتي ساغارتوم وماري، والقناة التي تنتهي عند مدينة ترقة (تل عشارة) وتعملان على تأمين السقاية وكبح جماح النهرين (٥٣). وربما يُكشف عن قناة واسعة للري أو للملاحة على بعد ٣كم إلى الشرق من تل الحريري (٥٤).

ويتفرع عن هذه الأقنية الكبيرة شبكة من الأقنية الأقل عرضاً. وكان يرسل الماء فيها بنظام عبر فتحات يمكن فتحها وإغلاقها حسب الضرورة، ليصل إلى الأجزاء

الصغيرة من الملكيات العائدة للأفراد، ولها مصارف يمكن إغلاقها حسب الرغبة(٥٥).

وكان يجري هذا النظام من عملية السقاية على ضفاف الخابور أيضاً بنفس الطريقة بالنسبة للأراضي الأكثر انخفاضاً. فعند ذوبان الثلوج في جبال الشمال تزداد كمية الماء في شبكة المياه، ويدخل الخابور في مرحلة الفيضان. ويشكل آنذاك خطراً كبيراً على ماجاوره من المواقع، وكان هذا الموضوع خلال عهد زمري - ليم شغل الحكام الشاغل في المنطقتين اللتين كان مركزهما على الخابور: قاطونان في الشمال، وساغاراتوم على مقربة من مصبه في الفرات (٥٦).

يتم الحصاد في مملكة ماري عادة في شهري نيسان وأيار. ويتزامن بذلك مع بداية الفيضان. وإذا ماتأخر الحصاد أو تقدم الفيضان بسبب ما فهذا يسبب عرقلة في جمع المحصول، فقد كتب حاكم ساغاراتوم إلى زمري - ليم يعلمه بأن الحبوب في المنطقة أي في المنطقة أي في «قاطونان» على غاية من الوفرة، ومن الممكن أن تكون كذلك في منطقة «ساغاراتوم»، وأنها في غاية النضوج، إلاّ أن جماعة من الغرباء تقوم بنهبها، ويتساءل ماالعمل والنهر في حالة من الفيضان؟، ولتنظيم منسوب مياه النهر هناك العديد من الطرق، وتتطلب أعمال الصيانة والإصلاح جهازاً من المختصين. ويتعلق الموضوع في هذا المجال بالسدود، وأجهزة تعديل جريان المياه وتحويلها، وكذلك بالقنوات الموصلة أو الحافظة للمياه (٥٧). وكتب حاكم ساغاراتوم إلى زمري - ليم في رسالة أخرى يقول فيها: أنه على أثر فيضان الخابور فقد اضطر إلى استخدام السد القديم، وأنه هو نفسه وقبل أن يصبح حاكماً، قد أوصى ببناء سد جديد، غير أن مشروعه لم يخرج إلى حيز التنفيذ، وقد بلغ الفيضان في الوقت الحالي خمسة أذرع أي مايعادل مترين ونصف. . ويخشى أن تكون أعمال سد الثغور القديمة قد أصبحت عديمة الفائدة لأن كل السدود قد أصابها التلف وزيد في ارتفاعها، وأصبح بناء سد كبير ضرورياً للغاية من أي وقت مضى (٥٨).

وتوحي رسالة أخرى بوجود ثلاثة سدود متعاقبة مع جسر يمتد على مجرى نهر الخابور الأسفل. فقد أُنذر محافظ العاصمة في ماري (٥٩) عن طريق مندوبه المشرف

على السد (إيدين - دجن) الذي توجه فوراً إلى المكان ، وأعد تقريراً إلى الملك يقول فيه : بأن الماء يجري فوق المغلاق الحجري الأعلى الذي قام سيده بإعداده على ارتفاع ذراع فوق المغلاق (أي مايساوي خمسين سنتمتراً) . وقد خربت المياه البنية السفلى للسد الحجري مماأدى إلى هبوط مستوى الماء من أجل السد الأوسط ، وقام بإصلاح بنية السد (٦٠) .

كانت بنية السدود تتكون من التراب المدعم بحزم من القصب ، وتستند إلى أوتاد . وتتكون بعض أجزائها من الحجر ، وكان يوجد جسر على الخابور يرتبط بالسد المركزي في أعلى النهر ، وتوجد معدية في منطقة «قاطونان» تؤمن الاتصال بين ضفتي النهر (٦١) .

وقد تحدث الفيضانات على أثر هطول أمطار عاصفة ، وهناك نص يتحدث عن أمطار لم تعرف الانقطاع خلال ثلاثة أيام بلياليها ، حتى أن الفيضانات كانت تحول دون سير القوافل ، وتهدد بل وتتلف المحاصيل الزراعية ، وتلحق الضرر بالأعمال الفنية والمنشآت الآجرية ، وهذا ماحدث للسور الخارجي لمدينة ساغاراتوم ، وأدى إلى تعاظم أعمال السخرة على اختلاف أنواعها في المنطقة (٦٢) .

وقد استهدف النظام الوقائي من سدود وقنوات إلى تلطيف الفيضان والسيطرة عليه وحماية المحاصيل والتربة الزراعية من الانجراف . وقد جهز بشبكة من الأقنية والحفر والجداول الصغيرة التي تستخدم للسقاية المنظمة للأراضي(٦٣) . وتطلب هذا النظام اشتراك الجميع تحت سلطة المختصين وتحت مراقبة مستخدمي الدولة (٦٤) . ويعد حاكم المنطقة المسؤول الأول في إقليمه عن تأمين ومراقبة حسن سير العمل ، وعليه اتخاذ القرارات اللازمة دون منازع ، لاسيما فيما يتعلق بالصيانة وتنظيف الأقنية وكريها وترميمها وحفر الأقنية الجديدة . ونجد مثالاً على التكليف بهذه الأعمال حين يجمع حكم ترقة أشخاصاً من المنطقة ، ويخصص من بينهم سكان ترقة بالعمل في القنوات ويطلب بعض الأحيان نجدة من اليد العاملة من منطقة ماري (٦٥) . وكان العمل يشمل كل المواطنين القادرين على العمل من

الناس الأحرار والعبيد (٦٦). ونعرف من نص من نصوص بخدي - ليم أن إصلاح وكري قناة كان يتطلب عدداً كبيراً من اليد العاملة يبلغ (٢٠٠٠) رجلاً، وحتى هذا العدد قد يكون غير كاف أحياناً (٦٧). ويذكر في نص آخر أن المهمة قد بدئ بها، ويعتذر حاكم القصر أمام الملك لأنه لم يخبره عن سير العمل سابقًا (٦٨).

وقد تحول مراقبة الأعمال المائية دون استقبال الحاكم لعاهل أجنبي في طريقه إلى مدينة ماري ومرافقته حتى المنطقة المجاورة (٦٩). ومن واجب الحكام في ترقة وساغاراتوم أن يبعثوا إلى الملك عن حالة الأنهار، وصيانة السدود أو الحواجز المائية لتوجيه جريان الماء الفائض، والحفاظ على الأقنية بحالة جيدة. فهذه الأمور مع أنها مسائل محلية، ولكنها تسترعي انتباه الملك الشخصي بما فيه الكفاية، كتب ياقيم - أدو: «سابقًا عندما كان يطوف الخابور، نتيجة تضخم المياه في الخابور أضع الحاجز القديم في حالة جيدة، وقد سمع سيدي عن ذلك عندما قال: «الحاجز مخرب» وبالحقيقة لايوجد خراب، ولقد جعلته بحالة جيدة، ولكن قبل أن يعينني سيدي في مقاطعة ساغاراتوم، قد أمرت كبري - دجن بأن يبني حاجزاً ضخماً... وبعد أن عينني سيدي، قمت بإصلاح أربع ثغرات، كل السدود الأخرى في حالة سيئة، وكان عليّ أن أجعل الأرضية أطول بـ/ ٢/ ذراع. يجب أن يكتب سيدي بحزم إلى كبري - جن، ليجمع عماله، وسأجمع أنا مقاطعتي، ودعنا نؤمن ذلك الحاجز، وإلاّ سوف يكون هناك خرابًا. ولن تكون خطيئتي، إن هذا السد ليس من مسؤوليتي (٧٠)».

وتتطلب هذه الأعمال إضافة لتأمين اليد العاملة اللازمة، وجود عدد من الموظفين المختصين. نذكر منهم أولئك الذين يغلقون مغاليق السدود ويراقبون الفيضانات وري الأراضي، وتعديل فتحات السدود ويراقبون الفيضانات وري الأراضي، وتعديل فتحات المغاليق، ورفع مستوى السدود، وأحكام إغلاق مجمعات المياه. ويعتبر المختصون في شؤون المياه من الشخصيات المرموقة وتتسم آراء المعتمدين الزراعيين بالأهمية لأن انتظام سير الماء يهم الجميع (٧١).

غير أن هذه الأعمال لاتتم دون حصول الخلافات أحيانًا. خاصة عندما يروي مجرى الماء الواحد عدة أراضي خاضعة لسلطات مختلفة، ويتطلب الأمر تعاون المناطق المجاورة. ويؤكد ذلك ماكتبه «ياقيم - أدو» بأنه: قد انضمّ إلى جماعة منطقتي ماري وترقة من أجل العمل في القناة التي تربط الخابور الأسفل بالفرات وبينما عاد الآخرون إلى منازلهم كان هو يعمل في الخابور، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أضر الفيضان بالسدود والجداول الصغيرة، ولذلك شغلوا بالتدعيم بواسطة الأوتاد والحزم النباتية، إلاّ أن اليد العاملة كانت مفقودة، ولم يكن المسؤول عن المنطقة ليعيرهم أذنًا صاغية (٧٢).

وتقدم أيضًا إحدى رسائل ماري أخباراً عن خلاف وقع بين سلطات مختلفة حول الاستفادة من مياه نهر البليخ في ري الأراضي المحيطة بمجراه وقرب مصبه(٧٣). ويتضح من الرسالة أنه في حال حدوث خلاف على تقاسم المياه. فالمرجع لحله هو أوامر الملك، كذلك كتب يسمخ - أدو يشكو إلى والده على القائد العسكري اشكور لوتيل في شباط - انليل الذي أمر الموظف أيلوري بسد مياه نهر البليخ في زاليخ لتروي أراضي صردا القاحلة وقطعها عن توتول: «يجب على مولاي أن يبعث بأوامر صارمة إلى اشكور لوتيل، وأن لاتعود تحتج زاليخ، وأن يعطي مياه البليخ بكاملها إلى توتول، كي تزرع جميع أراضي توتول». ويستمر وقوع الخلافات حول اقتسام مياه البليخ في عهد زمري - ليم مما يقتضي تدخله لإعطاء الأوامر وحل الخلاف (٧٤).

ويذكر فينيه أيضًا: أنهم إضافة لعملية ري الأراضي المنخفضة بواسطة الفيضان المسيطر عليه، قد استخدموا «الشادوف» لري الأراضي الأكثر ارتفاعًا في شهر آب وأيلول (٧٥).

ولابد أن أعمال الري لزيادة مردود وحدة المساحة والتكثيف الزراعي قد ولدت مصاعب أدت تدريجيًا إلى انخفاض عطاء الأرض، أو خروج مساحات منها عن قدرة الإنتاج المخبري، وذلك بسبب زيادة نسبة الملوحة في التربة الناتج عن

ضعف هندسة أعمال الصرف، ورغم أن النصوص لم تشر إلى هذه المشكلة، إلاّ أننا نتوقع حدوثها، وربما كانت أحد الظواهر التي أدت إلى حاجة ماري إلى استيراد الحبوب، وقد يكون السبب في عدم الإشارة إليها في النصوص ناتجًا عن نقص المعرفة بأسبابها وطرق معالجتها، فلايخفى أن زيادة نسبة الملوحة في المساحات المروية على ضفاف الفرات والخابور بقيت إحدى المشاكل الزراعية الكبرى حتى يومنا هذا، وتحتاج معالجتها لخبرة وتقنية عالية، وفرها العلم والتقدم الحضاري الحديث.

### ٩- أشكال الملكية والاستثمار:

كانت الفعالية الزراعية كما يبدو تتركز على الفرات ورافديه البليخ والخابور - كما هي اليوم - حيث يمكن تنظيم الري للأراضي الزراعية[٧٦].

مالدينا من معلومات عن توزيع ملكية الأراضي الزراعية وأشكال التملك في مملكة ماري قليل حتى الآن. إلاّ أننا نعرف أن أملاك الدولة وأملاك الملك تشكلان وحدة مطلقة [٧٧]. والملك قادر على التصرف بها ويوزع الأراضي ويهبها بمعرفته[٧٨]، سواء للأفراد أو الجماعات، ويتلقى عنها الضرائب أو بدل الإيجار «مئة خروف أرسلت من ياسي - دجن عندما أعطى الملك الحقول [٧٩]». وكانت هذه الملكية تشمل الأراضي الزراعية والمراعي الملكية [٨٠]. وتذكر النصوص «أبقار القصر[٨١]» و«محاريث القصر [٨٢]» و«حقول القصر[٨٣]» و«حصاد القصر[٨٤]» و«قطعان القصر[٨٥]». ويفترض J . M . Durand أن الملك كان يمتلك حديقة للحيوانات [٨٦]، وتؤكد هذه المعطيات المثبتة عرضًا أن الملك كان ملاكًا كبيراً [٨٧].

ونرى إلشو - ناصير يدير ملكية هامة عائدة للملك في إحدى مقاطعات المملكة (هي حسب اقتراح فينيه: تقع في منطقة قاطونان)، ولايكفي لجني محصولها من الشعير (١٢) رجلاً، بل تحتاج لأربعة عشر رجلاً من اليد العاملة [٨٨]، ويظهر نص آخر [٨٩] أيضًا أن أسقدوم [٩٠] يتصرف بألف إيكو من حقل على ضفاف الفرات، وتعادل هذه الملكية الواسعة (٣٦٠) هكتار تقريبًا [٩١]. ووفق رأي

كانت الأراضي الخاصة بالقصر في منطقة ماري مقسمة إلى عدة M.Biret استثمارات تدعى «الحراثات» يقدر ملاك الفريق الزراعي [٩٢] ، الضروري لاستثمارها بحوالي ١٠ - ١٢ شخصاً وقد يتبعهم بعض المبتدئين أو القائمين بخدمة المنازل والأعمال الأخرى المتعلقة بالعمل الزراعي مثل الرعاة والطحانات ، ويضاف لذلك بعض الحيوانات والمعدات اللازمة [٩٣] . وتشير المعطيات المعروفة حتى الآن عن منطقة ماري إلى أن (١ -١٥) مزارعًا يستثمرون مساحة تساوي خمسين إيكو [=١٨ هكتار] [٩٤] أو (٨٠) إيكو (تعادل ٢٩ هكتار) [٩٥] تعطي إنتاجًا مقداره (١٥٠ أوكار) [٩٦] من الشعير [٩٧] ، بينما نجد في النص ARM II 61 أن كمية الإنتاج الطبيعي لما مساحته إيكو واحد من الحقل (٣٦٠٠م٢)[٩٨] هي أوكار (=١٠ كور= ١٢٠ لتر تقريبًا)، ونجد إنتاجًا يصل إلى (٢٠٠) أوكار (=١٠كور=١٢٠لتر تقريبًا)، ونجد إنتاجًا يصل إلى (٢٠٠) أوكار (تعادل(٢٤٠٠٠٠لتر) من الحب في مقاطعة قاطونان [٩٩] ، ولكن لانعرف المساحة المستثمرة المقابلة لذلك .

ويتلقى أعضاء الفريق الزراعي تعيينات يومية تتراوح بين ١ -٣ لتراً من الشعير في اليوم للعامل الزراعي، وتتلقى الأكثرية من الرجال (٢لترًا) في اليوم [١٠٠] ، غير أن نصيب النساء منهم أقل من الرجال، أما تعيين الثور الواحد فهو (١٠لتر) من الشعير في اليوم [١٠١] .

ونظراً لأن الباحثين لايملكون حتى الآن - فيما عدا المحفوظات المركزية في ماري - أية معطيات أو وثائق مماثلة للمدن والمراكز الأخرى أو المعابد، ولامحفوظات خاصة يمكن أن تساعد على توضيح أنماط الفعاليات الخاصة ، لذلك فمعلوماتنا محدودة جداً بهذا الشأن، غير أنه من المعروف أن ملكية الأراضي في بلاد الرافدين كانت منذ أقدم العصور بيد الأفراد، وكانت بعض المؤسسات الاجتماعية كالمعابد والقصور (أي الملك وأفراد الطبقة الحاكمة) تمتلك الأراضي أيضًا . وكان يتم تحديد الأراضي المملوكة بالحدود وتعيين مساحتها وتثبيت ملكيتها بالسندات المدونة[١٠٢] . وقد تميز عصر الممالك الأمورية ببلورة مفهوم الملكية الخاصة . وحل القصر محل المعبد في تصريف الملكيات الكبرى [١٠٣] .

وتشير نصوص ماري إلى وظيفة مساح الأراضي الذي يمكن أن يكون في المرتبة الثانية من سلم المراتب والمناصب في المدينة [١٠٤]. وقد جرت عملية تعداد الحقول الزراعية في عهدي يخدن - ليم وابنه زمري - ليم [١٠٥]. وامتلك الأفراد في ماري الحقول وقطعان المواشي الخاصة بهم[١٠٦].

تفرق شريعة حمورابي بين نوعين من ملكية الأراضي: ملكية شخصية وملكية حيازة، والأخيرة هي التي يهبها الملك أو الحاكم من يشاء من رجال مملكته مكافأة لهم عن خدماتهم، لزراعتها واستغلالها، ولكنها لايمكن بيعها ولا رهنها ولانقلها إلى مالك آخر إلا إلى وريث وبشرط قيامه بما يترتب عليها من التزامات وأعباء [١٠٧]. ودعي هذا النظام بنظام إيلكو (ILKU) أي تأدية واجب عن اقطاع الأرض، وقد عرف هذا النظام في ماري أيضاً [١٠٨]. ونعرف أن قصر ماري قد منح الخائنين أراضي واسعة على ضفاف الفرات، وذلك مكافأة لهم على خدماتهم في جيش ماري، وقد أقاموا عليها مستوطناتهم، ومارسوا الزراعة [١٠٩].

ونجد في عدد من مدن مملكة ماري - بشكل خاص في مراكز المناطق - من يدعون بالقدماء (الشيوخ Sibutum) إلا أننا لانعرف بالضبط مدى سلطاتهم وصلاحياتهم، والملكيات التي يسيطرون عليها [١١٠]. وتذكر نصوص ماري في الوقت نفسه طبقة الموشكينو (Muskenum) في المدن الكبرى في المملكة [١١١]، ولكنها لاتشير إلى موشكينو في ماري نفسها، والموشكينو هم السكان الذين لايرتبطون بالقصر [١١٢]. ولكنهم قاطنون في الأراض بحماية الدولة. مقابل ذلك يطلب إليهم إداء بعض المهام في رعاية أملاك الملك وأعمال أخرى لمصلحة الدولة[١١٣].

كانت تثقل سكان البلاد عامة أعباء مختلفة، كالخدمة العسكرية، حيث يتولى حكام المقاطعات عملية تجنيد الرجال، وتميزت إحدى سنوات حكم زمري - ليم (١٧٦٩ ق م) بإحصاء عام للبلاد، كان الهدف الرئيسي منه مراجعة اللوائح العسكرية [١١٤]. ولم يتورع مجدي - ليم عن جعل رجاله يطوفون في الريف حاملين رأس شخص يدعى خانيان لكي يقنع مواطنيه أن من الأفضل لهم

ألا يعترضوا على الخدمة العسكرية، وحتى زمري - ليم الذي كانت تظهر عنه عواطف الرأفة أحياناً، كان يرغب أن يفعل مثل ذلك المسلك العنيف تجاه ياريم - دجن، ولكن كبرى - دجن تردد بتنفيذ ذلك. وطلب تعليمات جديدة من الملك، رغم أنه لايُعرف عن كبرى - دجن الوحل، فقد أعلن ذات يوم: أنه إذا أفلح في العثور على هارب من الخدمة العسكرية فلن يتردد في الحكم عليه برفعه على الخازوق (١١٥).

وتشير النصوص إلى نماذج متعددة من الضرائب العينية أو النقدية(١١٦)، بالإضافة إى فرائض العمل الإلزامية، التي تفرض على كادحي ماري للأعمال العامة، فمن أجل محصول الشعير في وادي الفرات جمع حاكم ترقة كامل سكان المدينة حتى الأطفال منهم (١١٨). وأرسل حتى عمال الحرف الصناعية المهرة مثل النجارين من أجل حصاد القصر (١١٩). وتتكلم رسائل من حاكم ساغاراتوم عن أشخاص من منطقة ماري يقومون بأعمال مختلفة (١٢٠)، وتذكر رسالة مختلفة من بخدي - ليم مشاركة أشخاص من ماري في أشغال عامة (١٢١).

ويحدث أن يصيب بعض أجزاء المملكة نقصاً في الحبوب يهدد بالمجاعة، فهذا إلشو - ناصير يرسل تقريراً (١٢٢) ملحًا إلى سيده الملك نتيجة الوضع الخطير في إحدى مناطق المملكة، يخبره فيه عن نقص في مخزون الشعير بما يعادل (٢٥) أوكار (أي ٣٠٠٠٠ لتر تقريبًا)(١٢٣). ويعزو أسباب الأزمة لأخطاء المراقب أسقدوم في طريقة جني المحصول في الموسم السابق، لأنه لم يعين سوى (١٢) شخصًا لجني محصول الشعير، ولم يستطع هؤلاء القيام بالمهمة الموكلة إليهم، ممأدى لنقص المخزون، ويحضر المطوّعون (١٢٤) في هذا العام أيضًا، ولايعيّنون سوى عشرة أشخاص، ولايستطيع هذا العدد القيام بمهمة حصاد الشعير الوافر هذا العام، الذي يحتاج لأربعة عشر شخصًا من اليد العاملة، إضافة إلى أن الأجور التي منحوها لهم وهي (١٠٠ قا) لكل فرد هي قليلة، إذا رفضوا القبول بأجرة واحد كور (١٢٥) لكل

منهم، وطالبوا بمنحهم أكثر من كور، ولما لم يتحقق لهم ذلك، مضوا وتركوا المدينة.

ونتيجة نقص مخزون الشعير هذا الذي يهدد بالمجاعة كان الملك قد طلب من إلشو - ناصير إجلاء الوجهاء [١٢٦] من الخائنين. ولكن إلشو - ناصير أدرك أن هذا التدبير غير المحكم سيؤدي لاضطراب بين السكان المقيمين (الموشكينو) [١٢٧] في المدينة. فأرسل يحذر الملك من هذه الخطوة، وبدأ يتدبر أمره بجمع كل مايستطيع من الشعير لإعاشة الوجهاء والعامة من الناس معاً، ويعلن للملك عن تحمله لمسؤولية هذا التدبير.

وعندما وقعت المجاعة في ماري طلب زمري - ليم من حميه في يمحاض أن يرسل له كمية كبيرة من الحبوب [١٢٨]. وتبين رسالة من ساميتار مندوب زمري - ليم في القصر الحلبي نتائج مباحثاته مع ياريم - ليم بشأن إرسال القمح الحلبي إلى ماري[١٢٩]. وتستقدم ماري (٣٦٠,٠٠٠ لتر من الخابور الأعلى)[١٣٠]، ومثلها من إيمار [١٣١]. ولم تعرف حتى الآن أسباب واضحة لهذه الأزمة (أو المجاعة)، ربما بسبب القحط والحروب، أو غرق الحصاد بماء الطوف والقنوات المعطلة [١٣٢]. وربما أدت كثافة التمركز السكاني في ماري إلى خلق حاجة دائمة للحبوب المنتجة في الخارج [١٣٣]، وقد يتعرض المحصول لجائحة طارئة. فإحدى الرسائل الموجهة إلى الملك تطلب اتخاذ مايلزم لمكافحة الجراد [١٣٤].

تظهر النصوص نوعاً من التخصص لدى مزارعي ماري. يقول يسمخ - أدو في رسالة إلى والده «اكتب لتوتول ليرسلوا لك مزارعاً قادراً على مسك المحراث ومتابعة الأثلام» [١٣٥]. وتذكر البذّار [١٣٦]، وتفرق بين المزارع [١٣٧]، والبستاني[١٣٨]، الذي يعتني بأشجار النخيل [١٣٩]، وربما يهتم بالأزهار العطرية في حديقة الملك [١٤٠]، وتذكر النصوص أسماء العديد من المزارعين، وكذلك وسائل الزراعة: الثور الحراث [١٤١] والنورج (المخصص لسحق حزم السنابل وفصل الحب) [١٤٢]. والمناجل [١٤٣].

## ١٠- النباتات والمحاصيل الزراعية:

تتضمن وثائق ماري ذكراً للعديد من المحاصيل الزراعية، ونعرف من خلال هذه الوثائق:

- **الشعير** (Seum) غذاء رئيسي للإنسان والحيوان، واستخدام كمعال في الدين والمقايضة والتبادل التجاري، وكان يقوم مقام النقد. ووفق رأي ل. دولابورت: يقع المنبت الأصلي للشعير والذرة والحنطة «إلى الشمال الغربي من «عانة» على الضفة اليمنى للفرات» ومنها انتشرت إلى بلاد بابل منذ أقدم العصور[١٤٤]، وذُكر الشعير في نصوص كثيرة وبكميات مختلفة، مثلاً: ٤٨٠ لتر في النص ARM VII 234:´4وذكرت في النص ARM VII 263 الكميات التالية: ٢٤٠ لتر (ع١ : س١)، ٧٢٠ لتر (ع١ : س٥)، ٤٢٠ لتر (ع١ : س١٣)، ٨٤٠٠ لتر (ع٢ : س٤) وبكميات أخرى مختلفة[١٤٥].

- **القمح** (burum) وهو البُرّ[١٤٦]، وكان أكثر ندرة من الشعير، وذكر في النصوص بكميات أقل[١٤٧]. ،يستخدم في صناعة الدقيق والخبز والحلوى والثريد والعصيدة. وأورد أحد النصوص (٤)أوكار و(٨٠)قا (ما يعادل ٥٦١ لتر) من Ku - sú - Ki - na - tam وهو اسم لنبات غير مفهوم تماماً، وقد قرأ بوتيرو الجزء الأول منه: الحنطة (الرومية)[١٤٨].

- **حبوب ألبانو** (alappânu) وربما يستفاد من هذه الحبوب في صناعة شراب الجعة أو شراب آخر كثيف وجامد[١٤٩].

- **القرنيات أو البقول**[١٥٠].

- **الحمص** (halluru) وزع بكميات قليلة جداً مثل: لتران[١٥١]، وثلاث لترات[١٥٢]، وخمسة لترات[١٥٣]، وأودع في مستودع الحبوب (٧٠لتر)[١٥٤].

- **الفول** (Hallúru)، يظهر في النصوص ضمن مجموعة أغذية akalú وهو الاسم العام للأغذية ذات المصدر النباتي [١٥٥]. ويظهر الفول ضمن الأطعمة على المائدة الملكية [١٥٦].

- **العدس** (Pulilu) أو الفول ويعتبر من المواد الغذائية المنتشرة، ويجمع ضمن فئة أكالو [١٥٧] ARM VII 113:2 (2qa Pulilum)

- **Kakku** أحد أنواع القرنيات، ربما البيقة [١٥٨].

وتذكر النصوص أيضاً

- **السمسم** (Samssammu) ذكر في نصوص الطاولة الملكية بمقادير من عشرة إلى عشرين لتراً [١٥٩]. وظهر بمقادير كبيرة في نصوص أخرى [١٦٠]. وكان مرغوباً بشكل خاص لصنع الزيت والعسل [١٦١].

**الخضار:**

مع أن الظروف المناخية كانت غير ملائمة لزراعة الخضار، فقد كانت المائدة الملكية تزخر بأنواع الخضار. وقد ذكرت البازلاء ضمن سجلات الاستهلاك اليومي من الأطعمة في القصر الملكي [١٦٢]. وزرعوا الثوم، حيث كان يجفف على السطح بإشراف الملكة [١٦٣]. وذكرت حبوب الكزبرة بطريقة غير مباشرة من خلال وصف المجوهرات ARMVII 24 7.

الكتان(qitu) نجد تأكيدات نادرة على الكتان [١٦٤]. فقد ذكر رداء من الكتان في النص ARM VII 90:2 وطوق كتان في ARM VII 250:،´q.

**النباتات العطرية:**

احتوى النص ARM VII 259 تعداداً لثلاثة أنواع من النباتات العطرية (والطبية) محسوبة مقاديرها، ومعبأة حسب الأنواع في ثلاثة سلال: في السطر

الأول ١٢٠ لتر من الطيب (Riqqu) وفي السطر الثاني ٢٣٠ لتر من حبات السونو (Sunu) وفي السطر الثالث ٦٠٠ لتر من البنج (Sakiru) وهو نبات مخدِّر يفعل كما تفعل المادة المسكرة. ونجد ذكر حبات البنج كذلك في وصف حبات الجواهر (١٦٥).

## الأشجار والشجيرات :

- **النخيل** : تظهر ثمار التمر (Suluppu) على مائدة الملك (١٦٦)، ويذكر «التمر قبل النضج» (١٦٧)، وتذكر حبات التمر في سباق وصف شكل جوهرة (١٦٨)، ومعروف أن العراق مركز لزراعة التمر منذ أقدم العصور وخاصة في المنطقة الجنوبية، ولكن أقصى ماتمتد زراعته شمالاً إلى عانة على الفرات. ويبدو أنه زُرِع في عهد ملوك ماري في منطقة الفرات الأوسط (١٦٩). فقد كانت الظروف ملائمة لزراعته على ضفة الفرات المروية بمياهه (١٧٠).

- **الكرمة**: رغم تكرار البيانات عن النبيذ إلاّ أنه من غير المؤكد إذا كانت تجري زراعة الكرمة في ماري. لأن النبيذ كان غالبًا مستورداً من جهة أخرى، ولاسيما من الغرب، من كركميش وحلب، ويعتقد دوران: أن النبيذ كان يصنع في منطقة ترقة شمال ماري حيث توجد كروم العنب (١٧١).

- **التين** (Ti - na - tim) ذكرت حزم التين المجفف في النص ARM VII 234

- **عرق السوس** (Susu) ذكر في النص ARM VII 26 7

- **الآس** (الريحان) وهو Az « asi » وذكر في ARM VII 254 أما الزيتون فقد ذكر في سياق الحديث عن الزيت مرتين بدون تحديد المصدر (١٧٢). وذكر مراراً في سياق الحديث عن الزيت المستورد، الذي جلبه الموفدون من كل مكان إلى ملك ماري. ولذلك ليس مثبتًا وجوده في ماري وضواحيها.

## ١١ - الرعي وتربية الحيوانات:

تظهر الآثار الأولى للشعوب التي استقرت في شمال سورية والعراق عراقة تدجين وتربية الحيوانات. وتؤكد نصوص العصر البرونزي الوسيط تواصل انتقال هذه العادات والخبرات من جيل إلى جيل، وتعطي بعض التفاصيل التي لم تستطع أن تزودنا بها الآثار المادية.

ويكشف أرشيف ماري عن قطعان كبيرة وصغيرة من المواشي وحيوانات النقل، كما يوضح أن شمال سورية، وحتى المناطق الجافة قرب قطنة كانت مراعي نموذجية [١٧٤]. وكانت البادية قديمًا مغطاة بغطاء نباتي أكثف من غطائها الحالي، وكان يتواجد فيها آنذاك إلى جانب الكلأ ثمة بعض الأشجار والنباتات الحرجية الصغيرة[١٧٥].

وتوفرت لتربية الحيوانات في مملكة ماري المياه واتساع مناطق الرعي على ضفاف الأنهار والأقنية بدءاً من الأراضي المنخفضة لسرير النهر في تجويف ماري، إضافة للهضاب والسهول المحيطة بنهري الفرات والخابور، وامتداد ذلك إلى أراضي الجزيرة العليا، وعبر بادية الشام حتى حدود قطنة، حيث كان لماري وقطنة حدود مشتركة. وتقتسمان المراعي على امتداد الطريق الصحراوي [١٧٦].

توفر الأراضي الغنية بالمواد الكلسية والمروية بشكل معتدل نباتات ضعيفة وغير غزيرة. وتعتبر هذه الحالة مثالية لتربية الأغنام [١٧٧]. وتنمو في الربيع نباتاتها على أحسن وجه. ولكن الصيف القائظ والرعي الجائر يتلفها. وكان رعاة مواشي الحضر المستقرون والقبائل شبه البدوية يتجولون في تلك المناطق مع قطعانهم. وتجري عملية تبادل فائض إنتاج البدو مع فائض إنتاج جيرانهم من السكان الزراعيين، وبذلك يتكامل توفر المواد الضرورية لكل منهما، مع أن الوضع لم يكن يخلو من التصادم بينهما، نتيجة الغارات التي كانت تشنها القبائل البدوية الرعوية على الأراضي الزراعية، أو على قطعان الماشية العائدة إلى السكان المستقرين [١٧٨].

غير أن البدو الرعاة هم بحاجة جدية إلى شراء منتوج الجماعات المستقرة مقابل الحيوانات والجلود، وبالتالي يغدو أسلوب حياتهم هذا ممكنًا فقط بالتكامل مع جيرانهم، فإذا انتظم هذا الأمر عندها تكون البداوة والرعوية أكثر الطرق إنتاجًا لاستغلال المراعي الجافة، وينتظم التنقل في انحائها بدورات سنوية دون إتلافها بالرعي الجائر (١٧٩).

أشارت نصوص ماري إلى مربي الحيوانات (١٨٠). وتجدر الإشارة إلى أنه قد تكونت خبرات طبية مفيدة في معالجة الحيوانات المريضة ومعرفة أسباب وطرق معالجتها، وأشارت النصوص إلى وجود الأطباء البيطريين (١٨١). وقد تنوعت الحيوانات التي عرفت في مملكة ماري، وشكلت أساسًا مهمًا في الحياة الاقتصادية سواء من حيث منتوجاتها أو من حيث فوائدها في الشؤون الزراعية والمواصلات.

**- الأغنام:**

كان القصر يمتلك قطعانه الخاصة، وكذلك الأفراد. ونجد في قوائم المستخدمين في ماري خمسة رعاة للأغنام لحساب البلاط(١٨٢). وذكرت إحدى «قوائم الطعام خمسة رعاة لكل واحد منهم خصص ست لترات من الخبز (١٨٣). ونجد في النص ARM VII 224 قائمة أغنام من تسعة أنواع عددها ١٢٤٩ رأسًا عائدة لعشرة معابد بواسطة الكاهن أسقدوم. وتذكر النصوص أنواع الخراف التالية:

١ - Pasillû= فصيل (١٨٥).

٢ - خروف ذكر بالغ، وهو القادر على توليد الإناث (١٨٦).

٣ - خروف ذكر من سنتين (١٨٧).

٤ - الحمل (١٨٨).

٥ – حملان فطمان [١٨٩].

٦ – خروف بإلية [١٩٠].

وتذكر من النعاج: نعجة أمهات [١٩١]، ونعجة من سنتين [١٩٢].

ونذكر من الماعز: التيس [١٩٣] والعنزة [١٩٤] والجدي [١٩٥]

ويتضمن أحد الكشوف بغنائم زمري – ليم من غزواته ٢١٥٣ رأس غنم من ست قرى انتصر عليها، وجلب أيضاً من نصر آخر على ست قرى من بلاد أدامارس ١٦١٥ رأساً من الغنم [١٩٦].

وعندما كانت أراضي ماري تعاني من موسم جاف وقاسٍ جداً، ونضبت مراعيها، وخلت من العشب، وغدت الأغنام تموت جوعاً [١٩٧]، وبناءً على طلب من ملك ماري يسمخ – أدّو وافق أشخي – أدو ملك قطنة على السماح لقطعان من المواشي التابعة ليسمخ – أدّو أن ترعى في أراضي قطنة [١٩٨]. وفيما بعد قامت Ni-ghattum أخت زمري – ليم برعي الماشية في أراضي قطنة [١٩٩]. وعرف أهل ماري طريقة تسمين الحيوانات بالحبوب. وكانت ترسل الحيوانات التي أرهقتها المسافة التي قطعتها حتى العاصمة إلى المراعي الملكية لاستعادة قواها قبل أن تجري الموافقة عليها في المطابخ الملكية [٢٠٠].

ويكثر استهلاك القصر من الماشية لغابات دينية عديدة، كالطقوس المختلفة للعديد من الآلهة، خصوصاً أعمال التشريح للتنبؤ [٢٠١]. ويشير أحد النصوص إلى (٨٧) رأس غنم مخصصة كأضاحي في معابد ماري [٢٠٢].

وكان القصر يحصل على الصوف لأعمال النسيج من قطعانه الخاصة، التي أشير إليها من النصوص ARM VII 140 ,XII 30, aussi V 69 وكذلك من قطعان الملكية الخاصة للأفراد. حيث تساق القطعان إلى ماري لتجزّ، ويسجل نص غير منشور (s.52 no. 30) تحدث عنه روو (0.Rouault) [٢٠٣] إدخال (٤٥)كغ من

الصوف، أخذت من قطيع إيبال - بيل من تزراخ، جرى جزّها في باحة النخيل، أي داخل قصر ماري. ويحتمل في هذه الحالة أن الأغنام بقيت ملكًا لإيبال - بيل حيث لم يقم القصر إلاّ بجزِّها، وأخذ الصوف منها، ويشير نص آخر إلى عملية مشابهة حيث يسجل خروج ٢٢٩ رأسًا مجزوزًا (٢٠٤). وربما كان هناك مكلف خاص بعمليات الجزّ. ونقرأ في النص ARM XII 30 أن ياسيم - سومو جمع (٢٦٠) رجلاً من أجل بيت الجزِّ (القص). وكان الجزُّ يتم أحيانًا في الحقول الخاصة بمربي الأغنام، فيذكر النص ARM XVIII 39 أن مركانيشوم قد تلقى في ماري أكثر من طن من الصوف «آتية من جزِّ أغنام ثم شراؤها بالنقود، وجزّت على الطرف الآخر من النهر في حقل ياخاتي - إيل» (٢٠٥). وكان قصر ماري يحصل على الصوف أيضًا من مدن الأقاليم: قاطونان وساغاراتوم وترقة (٢٠٦). ومع هذا فقد احتاجت مشاغل القصر لتزويدها بالصوف في فترة الازدهار الذي حصل لصناعة النسيج في ماري(٢٠٨).

- **الأبقار:**

كان الثور يحتل مكانة قيِّمة، لأنه يُسخر للحراثة التي كانت مصدراً للغذاء، ويسخر لجر العربات الثقيلة أيضًا (٢٠٩). وكان القصر يمتلك قطعان كبيرة من الأبقار، ويذكر أحد النصوص شكوى راعي القطيع الرئيسي إلى الملك يسمخ - أدّو «أما أملك فقط ثلاثة أولاد رعاة لمساعدتي على ١٢٠٠ بقرة» (٢١٠)، موضحًا أن أحد السبِّاع في الغابة قد افترس خمس بقرات، وسرق المغيرون من الأراضي الداخلية خمسًا غيرها، وتظهر قوائم المستخدمين في ماري أن هناك ثلاثة رعاة لقطعان الأبقار(٢١١). ونجد بين الغنائم التي أحرزها زمري - ليم في غزواته ٤٨٦ ثوراً من ست قرى انتصر عليها (٢١٢) ويذكر النص ARM VII 272 مجموع ٦٥ ثوراً. وتُذكر الأبقار الذكور منها والأناث في نصوص عديدة أخرى (٢١٣). ويرسل أحد ملوك سوسة (لمبلام) / ١٢/ ثوراً ARM VII 19 وترد كذلك أبقار من شخصيات بارزة أخرى، وتذكر النصوص الطعام اليومي (٢١٤) للثيران، وتذكر أخرى آنية على شكل رأس ثور(٢١٥). وتذكر الأبقار ضمن التسليمات المقدمة إلى الجنود (٢١٦).

- الخيول: (sisûm)

يقول S.Dalley: عندما اكتشفت كلمة خيل لأول مرة في نصوص ماري كان الأمر مذهلاً في أوساط العلماء، لأن الفكرة التي كانت سائدة هي: أن المنطقة لم تعرف الحصان حتى منتصف الألف الثاني ق. م [(٢١٩)]. ولكن فيما بعد ظهرت شواهد تقدم معارف مؤكدة عن استخدام الخيول في ماري في ذلك الزمن. وقد كانت ماري تستخدم البغل، وتميز بينه بين الحصان. فقد أرسل يسمخ ـ أدّو من ماري بعض البغال والأحصنة بالإضافة إلى المركبات إلى آشور، لتساهم بالإحتفال بمهرجان «akit-um» وهو عيد رأس السنة الذي يقام في مطلع الربيع في آشور وذلك تلبية لطلب والده شمشي ـ أدو الذي خطط للتأثير على وفد أشنونة الذي كان يحضر الإحتفال[(٢٢٠)]. ويمكن أن نفهم من هذا النص أن حاكم ماري كان يملك اسطبلات للخيول الجيدة التي كانت تصلح للاشتراك في المواكب الدينية.

وكانت الأحصنة مادة مناسبة للمبادلات الملكية. ويتضح ذلك من رسالة «اشخي ـ أدّو» ملك قطنة إلى «اشمي ـ وجن» ملك آشور والتي يتشكى فيها من اشمي ـ وجن الذي لم يعامله على قدم المساواة: إذكان قد أرسل هذا الأخير له عشرين مينة من القصدير مقابل حصانين قيمتها تعادل ٦٠٠ مثقال فضة« ماذا سيقول من يسمع هذا؟ بالتأكيد سوف لن يضعوا كلينا على مستوى واحد » [(٢٢١)]. ونعلم من رسالة أخرى موجهة إلى زمري ـ ليم كتبها سمخو ـ رابي [(٢٢٢)] الذي يُعتقد أنه قد سبق ياقيم- أدو كحاكم على ساغاراتوم، أن زمري – ليم أرسل مندوباً إلى الأراضي الواقعة شمال إلاخوت (Elahut) يرافقه دليل من تلك الأراضي مع عشرة حمير تحمل الأخشاب، وحصان واحد. ولما كانت الأحصنة لا تستخدم في حمل الأخشاب. لذلك يحتمل أن هذا الحصان كان هبة من زمري ـ ليم إلى حاكم إلاخوت.

وذكرت قطنة مصدراً للأحصنة في رسالة كتبها زمري ـ ليم إلى السيدة «أدد ـ دوري»[(٢٢٣)]. ولذا يحتمل أن قطنة كانت مركزاً لتجارة الخيول. ويظن

S.Dalley . أنهـا كـانت أيضًا مـركـزًا لتناسل الأحـصـنة منذ عـدة عـقـود سـابقـة ، وعلى الأقل منذ المدة التي انتقل فيها العرش الآشوري في ماري إلى زمري ـ ليم[٢٢٤] . بينما يرى J.M.Sassoأن الخيول لم تكن تتناسل قي شمال سورية . وإنما كانت تستوردها قطنة وكركميش وشاغار بازار من الأناضول بعد تهيئتها للعيش في المناطق الجنوبية . فقد تسلم زمري ـ ليم رسالة من كركميش يقول فيها : «لقد تكلمت مع (أبلاخاندا) بخصوص الجياد البيضاء . هو ( أجاب )أنه : « لا يوجد جياد بيضاء للعربات (هنا )سوف أكتب إلى حيث يوجد منها وسوف يرسلها لي . حتى ذلك الوقت ، سأرسل لك جيادًا حمراء من خارسمنا (في الأناضول )»[٢٢٥] وذكر الحصان الأبيض في نص آخر ARM XIV 98 وجاء وصف أحصنة قطنة البيضاء في الرسالة ARM X 147 : «التي تسمع دائمًا أنها أحصنة أنيقة حقيقية» .

ومع أن هذه الرسائل تعطي انطباعًا أن تجارة الخيول كانت امتيازًا ملكيًا ، إلاّ أنه ليس دليلًا كافيًا ، فنحن نعرف أن بدو السوتو(Sutu)[٢٢٦]في البادية السورية قد ملكوا الخيول أو تاجروا بها[٢٢٧] . وتذكر النصوص الاسطبلات وإطعام الخيول[٢٢٨] . ويقوم على إدارة هذه الاسطبلات سياس الخيل الذي يتلقون من موكانيشوم أعتدة الخيل[٢٢٩] . وكانت السيطرة على الخيول تتم بواسطة حلقات توضع في الأنف مع عنانين يتصلان بها ، أما حديدة اللجام فلم تعرف حتى النصف الثاني من الألف الثاني ق . م ، وكان استخدامها مرتبطًا بتطور العربات الحربية[٢٣٠] . وعندما انتهى عصر ماري لم يكن للحصان أهمية في الحروب بعد[٢٣١] . غير أن الأحصنة قد تكون استخدمت في جرّ العربات غير الحربية .

ونجد في النص ARM VII 161 تسجيلاً للوازم االعربات والخيول ، ويذكر في النص عربات النقل ، وعربة سريعة . إلا أننا لا نعرف أيها استخدم أكثر في جر العربات الأحصنة أم البغال؟ . ويفهم من رسالة إلا ـ ساليم إلى يسمخ-أدّو ، ARMVأن العربات استخدمت في االتنقل ، غير أنها أغفلت ما إذا كانت تجر بواسطة الأحصنة أم البغال . وأوحت رسالة أخرى بذلك الفخر الكبير الذي كان للملك الذي

يركب على عـربة تجـرها البـغـال عند الأكـاديين من دون الخـانيين(٢٣٢). فقـد أوصى بخـدي ـ ليم إلى زمـري ـ ليم قـائلاً: « إذا كنت ملكاً على الخانيين ، فـأنت أيضـاً ملك على الأكاديين (سيدي) عليه ألا يركب حصاناً، بل يُفضل أن يركب عربة تجرها بغال و(بذلك) ينال هيبة لشخصه الملكي (ويضيء رأس مملكته)(٢٣٣)» ويشير هذا إلى أن البغال هي التي تجر العربة، وأن ركوب العربة التي تجرها البغال هو أكثر وقاراً من ركوب الحصان المنفرد، وأن ركوب الأحصنة كان مرتبطاً بحياة الخانيين (٢٣٤). وربما استخدمت الخيول في جر القوارب على شاطىء الفرات (٢٣٥).

**ـ الحمار** (imerum):

جرى تأهيل الحماروا ستخدامه في قوافل النقل في النصف الثاني من الألف الرابع ق. م. وكـانت تربيته من انجاز أشباه البدو والسكان المستقرين على أطراف البـوادي في الشـرق الأدنى االقـديم (٢٣٦). وتذكـر نصـوص مـاري الحـمـار واسطة للركوب وحمل السعات والبضائع في القوافل التجارية(٢٣٧). ويشير أحد تلك من ماري إلى (٣٠٠٠) حـمار تعود إلى الخـانيين (٢٣٨). وهذا هو أكـبر عـدد يرد في نص مكتوب حتى الآن. ويجلب زمري ـ ليم بين جملة غنائمه في إحدى غـزواته (٣٤) حماراً (٢٣٩). ويتحدث نص آخر عن قافلة من عشرة حمير تحمل أخشاب الأرز الأبيض إلى أعالي بلاد الرافدين ج: ARMII. وتخبرنا رسالتان أيضاً من ماري عن ذهاب وعودة قافلة حمير للنقل من قطنة. وكتبت شيبتو إلى زوجها زمري ـ ليم بأنها لم تستطع أن ترسل له الأشياء والتي طلبها منها سابقاً، لأنه لايوجد حمير للحمل، ووعدته أن ترسل له الأشياء حال توفر حمير للحمل. وذُكر الحمار في نصوص أخرى بأعداد أقل (٢٤٢). واحتل الحمار أهمية كبرى عند البدو المحيطين بمدينة ماري، حيث كان يذبح كقربان عند ابرام اتفاق ما بينهم (٢٤٣).

**ـ الجمل:**

وهو ما حدد فيما بعد بشكل كبير حياة البدو في أوقات أخرى أحدث، لم يكن له تلك الأهمية في الألف الثانية ق. م. ولم يكن استخدامه كحيوان مدجن شائعاً في ذلك الوقت (٢٤٤). لذلك تبـدو تلك الأزمنة لم يكونو بدو الجمـال بل كـانوا بدو

الحمير، أما أشباه البدو فكانت تربية الأغنام شغلهم الشاغل، لذلك فإنهم يعرفون ببدو الأغنام [٢٤٥]. ولم تشر نصوص ماري إلى استخدام الجمل.

**ـ الكلاب:**

ذكر الكلب ضمن قوائم التعيينات المخصصة للدعات [٢٤٦]. ويدل هذا أن الكلاب كانت تدجن للاستفادة منها في حراسة القطيع. ونجد في رسالة من ياقيم ـ أدّو إلى زمري ـ ليم أن الملك شخصياً كان يهتم في كسب الكلاب: «سيدي كتب إليّ حول جلب « كلب من أجل االقصر»وكلب يازيبوم إلى ماري . فيما يتعلق بالكلاب الثلاثة التي شاهدها سيدي في بلدة بارخان، أحد الكلاب مات. الآن، ووفقًا لرسالة سيدي، جلبت لسيدي «كلبين من أجل القصر»، أحد الكلاب من يازيبوم وأحد الكلاب من فلاح، وكلبة من ياسيم شاكوم ، وكلبة واحدة من فلاح آخ، وكلبين من سيلي ـ. . وحول الكلبة التي كانت أمًا لكلب في مدينة بارخان قد ماتت [٢٤٧]. » ولم يؤكد إذا كانت هذه الكلاب للحراسة والدلال أو للصيد. وذكر الكلب مع مخصصات الغذاء أيضًا في ARM 363 وفي نصوص أخرى [٢٤٨]. ويظهر على قالب للحلوى من ماري نقش لرجل يسوق إيلاً وأمامها يقفز كلب إلى الأعلى، ويبدو من بنيته وشكل رأسه أنه من كلاب الصيد السلوقية[٢٤٩].

**ـ الخنزير:**

لم يعثر في النصوص المنشورة حتى الآن على دليل لتربية الخنزيرفي ماري، سوى إشارة لاستخدامه مع الكلب لإطعام الأسد المأسور [٢٥٠]

**ـ القط:**

أشار ج. م ـ دوران إلى فرح الناس في ماري لرؤية مبعوث من ماري عائد من شباط ـأفليل وقد حمل هذا المبعوث قطًا إلى سيده [٢٥١]. ويدل هذا على ندرة وجود القطط آنذاك في ماري.

- الطيور الداجنة:

لم تذكر في النصوص المنشورة حتى الآن عن طيور في ماري مثل الأوز والبط والدجاج. وإنما وردت إشارة وحيدة في النص ARM V 46† إلى طعام الطيور كغيرها من الحيوانات المحلية الأخرى.

- الأسماك:

ذكرت النصوص صيادي السمك [٢٥٢]. وكذلك المكلف بحوض السمك[٢٥٣]. ويرى بارو أن ظهور السمك في أمواج لوحة «التنصيب» وعلى فستان ربة الينبوع دليل على أهمية سمك الفرات في الغذاء [٢٥٤].

- النحل:

كان العسل منتشراً إلى حدٍ كبير، ويستعمل كبديل للسكر، ولتحسين نكهة الجعة والنبيذ. وليس تأثيره في شفاء الناس بأقل أهمية [٢٥٥]. إلا أنه رغم ورود ذكر العسل في النصوص مراراً، لم يعرف حتى الآن أكانت هناك تربية للنحل، أو كان يجنى العسل من خلايا النحل البري. أو أن بعض هذا العسل كان من نوع السكر النباتي [٢٥٩].

## ١٢- الحيوانات البرية والصيد:

- الأسود:

تشير رسالتان من ياقيم - أدو إلى زمري - ليم إلى وجود الأسود في منطقة ماري. الرسالة الأولى ARM II 106 والثانية ARM XIV 1 وقد أشار ج. دوسان إلى وجودها أيضاً [٢٥٧]

- الدب:

وهو من حيوانات الغابة، وظهر في النص ARM VII 91 مرسلاً من شوبرام ملك سوسة.

ـ الإيلة:

وذكرت كذلك مرسلة من شوبرام ملك سوسة، ومن ايتوإسدو حاكم ناخور(٢٥٨). وفي نصوص أخرى (٢٥٩).

ـ الغزال:

تظهر رسالة من ياقيم أدّو موجهة إلى زمري ـ ليم الغزلان التي كانت تصطاد وتُؤسر بالشباك (٢٦٠). وجاء ذكر الغزال أيضاً في نصوص أخرى في وصف الآنية ذات الرؤوس المجسمة من نموذج «برأس غزال»(٢٦١).

ـ الأرنب:

يشير أحد النصوص إلى أن ستة فتيان تلقى أولهم مثقالين من الفضة، وتلقى الآخرون مثقالاً واحداً مكافأة لأنهم اصطادو أرانب برية في Razem((٢٦٢).

ـ النعامة:

وكانت تلتقط بيوضها في السهوب، ويرسل بعضها إلى القصر الملكي(٢٦٣). وربما كانت تصطاد في ذلك الوقت، فحتى الفترة الآشورية الحديثة كان الملك (توكولتي نينورتا الثاني) لا يزال يصطاد الإيل بالإضافة إلى النعام في مروج حوض الفرات (٢٦٤).

ـ الصيد بالباز «الصقر»: ربما كان هذا الصيد رياضة ممارسة في ماري(٣٦٥). وربما أيضاً كان يمارس صيد الطيور الأخرى التي لا نعرف حتى الآن أسماءها وأصنافها. فقد ذكرت النصوص أسماء الصيادين (٢٦٦). ويفترض أن الصيد كان يشكل مصدراً للغذاء.

يستند ما جرى عرضه عن الزراعة والنشاط الزراعي إلى ما أتيح لي الاطلاع عليه مما كشفه أرشيف ماري حتى الآن. ومنه نتبين اهتمام ملوك وإدارة مملكة ماري بشؤون الزراعة وأعمال الري عمادها. ويتضح لنا أن جهوداً كبيرة بذلها العاملون من رعايا ماري في سبيل توسيع واستثمار الرقعة الزراعية الخصبة المحصورة على ضفاف

الفرات والخابور من جهة. وتمكنوا من جهة أخرى من التكيف مع الظروف الطبيعية في السهوب المحيطة، ثم استثمارها في تربية الحيوانات واصطيادها في حدود الإمكانيات المتاحة في ذلك العصر.

لقد جادت الزراعة في ماري بشقيها النباتي والحيواني بمنتوجات متعددة، وشكلت جانباً مهما من النشاط الاقتصادي لسكان مملكة ماري، تكامل مع الجوانب الأخرى من الأنشطة الاقتصادية، وأسهم في ازدهارها، بالإضافة لما وفره من الحاجات الأساسية لمعيشة رعايا المملكة. مع أنها واجهت صعوبات كالجفاف وزيادة نسبة تملح الأرض، أدت إلى نقص في تأمين إنتاج حد الكفايةمن الحبوب يتناسب مع زيادة الكثافة السكانية. وقد تُمكن نتائج أعمال الاستكشاف لحوض الفرات الأوسط والمناطق السهوبية المحيطة به، التي بدأها فريق علمي متعدد الاختصاصات عام (١٩٨٢) تحت إشراف البعثة الأثرية الفرنسية في ماري والمعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى [٢٦٧]، وكذلك معطيات نصوص قد لا أكون اطلت عليها، أو لم تنشر حتى الآن، من توسيع معرفتنا في هذا المجال، الذي يحتاج إلى مزيد من البحث حول الإنتاج الزراعي لشعب مملكة ماري النشيط.

# الحــواشـي والمــراجــع:

١ - انظر الحاشية (٦٧) في نهاية الفصل الأول.

٢ - يمكن أن تكون مدينة عانة الحالية القريبة من الحدود السورية العراقية. انظر: كلينكل، هورست، الفرات الأوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص٢٥٧.

٣ - فرزات، موجز في تاريخ سورية. ص١٢٨ -١٢٩.

٤ - تبعد حوالي (١٨كم) إلى الشمال الشرقي من حمص. انظر: أبو عساف. ص٢٠.

٥ - Dalley,Mari and karana.p.7.

٦ - Geyer, B. Geomorphologie occuparion du sol de lamoyenne vallee de l,Euphrate dans la region de Mari, M.A.R.I.4, Paris(1985) p.30.

٧ - Ioc. Cit

٨ - Sanlaville, p.,l,espace geopraphique de Mari, in,M.A.R.I.4 (1985) p.20.

٩ - Geyer, Op.cit.p.30

١٠ - Sanlaville., Op.Cit.p.20, aussi: Geyer, B., Lemilieu naturel, DHA 80 (1984) p.14

١١ - Sanlaville, Op.Cit.p.30

١٢ - فينيه، أندريه، نهر الخابور عبر وثائق مدينة ماري، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص٢٦٠

١٣ - Geyer, Ge,omorphologie eccupation du sol.p.30.

١٤ - مسكنة حاليًا، تبعد حوالي (٩٢كم) إلى الشرق من حلب، كانت عقدة مهمة للمواصلات النهرية والبرية، عملت فيها بعثة تنقيب فرنسية بإدارة جان مارجيرون من عام (١٩٧٢ - ١٩٧٦)، ثم خلال عام (١٩٧٨). انظر أبوعساف. ص٤٣.

١٥ - Sanlaville, Lespace geographigue de Mari p.20.

١٦ - Finet,A,Mari dans son eontexte geografique,M.A.R.I.4 (1985) P . 4 1 .

١٧ - Geyer, B. Geomorphologie occuparion du sol . p.31.

١٨ - Margueron, Mari. P.45.

١٩ - مارجيرون، جان، إدارات جديدة للتنقيب في ماري ونتائجها الأولى، ترتيب وتلخيص بشير زهدي، الحوليات م ٣٤ (١٩٨٤) ص٢٨٩ .

٢٠ - جييير، ب، ومونشابير، ج، إ، استكشاف وادي الفرات الأوسط، دليل معرض المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية، دمشق (١٩٨٩)ص٦١ .

٢١ - فرزات، موجز في تاريخ سورية القديم. ص١٢٩ .

٢٢ - مارجيرون، ماري. ص٤٧ .

٢٣ - محيسن. ص١٩٥ .

٢٤ - جيير ومونشابير، استشكاف وادي الفرات الأوسط. ص٦٢ .

٢٥ - كولماير، العصر السوري القديم. ص٩٣ .

٢٦ - Finet,A,Mari dans son contexte. P.42

٢٧ - Geyer, Geomorphologie et occupation de sol . p.29

٢٨ - Geyer,Le milieu natural . p.14

٢٩ - Geyer, Geomorphologie et occupation de sol . p.29

٣٠ - Geyer,Le milieu natural . p.14

٣١ - Geyer, Geomorphologie et occupation de sol . p.31

وتمنع هذه الفيضانات الاستيطان البشري على هذا المستوى من الأراضي المنخفضة. وربما بسبب ذلك أقيمت ماري بعيدة عن ضفة النهر من (٢-٣كم) تفادياً لأخطاره، ومثلها مثل كل المستوطنات التي أقيمت فوق الأكمات الحصوية، وتبرز بقاياها في

هذا الوادي على طبقة الهولوسين القديم، التي لاتصلها إلاّ الفيضانات الكبيرة، وكانت تحيط السدود بها لحمايتها من هذه الفيضانات. انظر:

Geyer, B., et Manchambert, J.,X., Prospection de la moyenne valleé de L´Euphrate, in: CE.CFAS, ed, IFAP - O, Damas (1989) P. 64.

٣٢ - Fient., Mari dans son contexte .P.4.

٣٣ - Geyer, Géomorphologie et occupation de sol . p.32

٣٤ - Ibid. P.33 ff.

٣٥ - Ibid. P.34 ff.

٣٦ - Geyer, Le milieu naturel.P.14.

٣٧ - Geyer, Géomorphologie et occupation de sol . p.35

٣٨ - Fient., Mari dans son contexte .P.41.

٣٩ - Geyer, Le milieu naturel.P.14.

٤٠ - Sanlaville, Léspace géographigue de Mari p.20.

٤١ - Geyer, Géomorphologie et occupation de sol . p.35 - 36.

٤٢ - Geyer, Le milieu naturel.P.16.

٤٣ - Durand, J.M., et Bbachelor, l.,Tell Mohammed Diyab, in: CE. CFAS, ed, IfAP - O Damas (1989) P.51.

٤٤ - فينيه، أندريه، نهر الخابور، ص٢٥٩

٤٥ - جيير ومونشابير، استكشاف وادي الفرات الأوسط. ص٦٤.

٤٦ - فينيه، أندريه، الفرات طريق تجاري لمنطقة مابين النهرين، تعريب محمود حريتاني، الحوليات ١٩ (١٩٦٩) ص١٤٣.

٤٧ - Dossin,G., L,inscription de Fondation de Iahdun - Lim. P.12

أيضاً: مرعي، عيد، يخدن - ليم، دراسات تاريخية ٢٧ - ٢٨ (١٩٧٨) ص١٠٢.

٤٨ - ARM XXII/1,9,P.23.

٤٩ - جيير ومونشابير، استكشاف وادي الفرات الأوسط. ص٦٤.

٥٠ - Fient., Mari dans son contexte .P.41.

٥١ - مارجيرون، ماري. ص ٤٦ - ٤٧.

٥٢ - فينيه، نهر الخابور. ص ٢٦٠.

٥٣ - فينيه، الفرات طريق تجاري. ص١٤٣.

٥٤ - Geyer, Géomorphologie et occupation de sol . p.33

٥٥ - Fient., Mari dans son contexte .P.41.

٥٦ - فينيه، نهر الخابور. ص ٢٦١.

٥٧ - نفس المرجع.

٥٨ - نفس المرجع.

٥٩ - نجد على رأس الإدارة في مدن المملكة الحكام الذين يحملون لقب شابيتوم (sapitum) وفي المناطق خازانو (hazank) وأما في الوحدات الأخرى فعلى رأس الوحدة منها سوجاجو(Sugâgu) وكان على رأس السلطة المسؤولة في العاصمة ماري حاكم القصر وله دور يماثل الحكام في المقاطعات. وكانت مدينة ماري نفسها جزءاً من منطقة، أو يقوم الشخص المكلف بإدارة مصالح القصر بإدارة المدينة والمنطقة الإدارية بنفس الوقت، ومن الأسماء المعروفة التي مارست هذه الوظيفة الكبرى بخدي - ليم وإيتور أسدو. انظر:

Kupper,J.- R.lá cite et royaume de Mari Lórganisation urbain á Lépoque Amorite, M.A.R.I.4 Paris (1985) P.463.

٦٠ - فينيه، نهر الخابور. ص ٢٦١.

٦١ - نفس المرجع. ص ٢٦٠ - ٢٦١.

٦٢ - نفس المرجع.

٦٣ - نفس المرجع.

٦٤ - Fient., Mari dans son contexte .P.41.

٦٥ - ARM III 2,3,6 et ARM XIII 123.

٦٦ - كوزيشين، ص١٣٣ .

٦٧ - Kupper, Lácite et le royaume de Mari . P.465.

٦٨ - ARM VI 7

٦٩ - فينيه، نهر الخابور. ص٢٦١ .

٧٠ - ARM XIV 18

٧١ - فينيه، نهر الخابور. ص٢٦١ .

٧٢ - نفس المرجع .

٧٣ - Villarad,P., Un conflit dáutorite´s a´propos des eaux du Balîh, M.A.R.I. 5 Paris(1987) P.591 ff,

انظر أيضًا :

عبد الله، فيصل، قراءة في خمسة مجلدات عن ماري، دراسات تاريخية ٣٧ - ٣٨ (١٩٩٠) ص٢٠٣ - ٢٠٤ .

٧٤ - عبد الله، فيصل، إبلا وماري أقدم مثال على نمط زراعي متقدم، دراسات تاريخية ٤٣ - ٤٤ (١٩٩٢) ص٢٣ ومابعدها .

٧٥ - فينيه، نهر الخابور. ص٢٦١ .

٧٦ - Durand,La´ Sanlaville, Léspace géographigue de Mari p.20. Vie aMari. P.79.

٧٧ - ARM VII 137 aussi .p.228.

٧٨ - ARM VII 137 aussi .p.341.

٧٩ -

٨٠ - Durand,La´vie á Mari .P.79.

٨١ - ARM I 118.

٨٢ - ARM II 55:55.

٨٣ - ARM II 6,26 et V 13:12, 17

٨٤- ARM II 84:7 et III 17:29 et V 73:4 et XIII 40
٨٥- ARM II 140,XII 30, aussi V 69.
٨٦- Durand,La´vie á Mari .P.78.
٨٧- ARM VII .P.229.
٨٨- Fient., A., Vne affaire de disette dans un district du royaume de Mari RA 53 N°2 (1959) P.57 ff.

٨٩- ARM II 28:10 - 11.

٩٠ - إحدى الشخصيات الكبيرة من مراقبي القصر .

٩١- Fient., A., Vne affaire de disette .P.67.
٩٢- ARM IX 24:27, aussi ARM XXIII p.109
٩٣- ARM IX .P. 332 - 344, Voir, aussi: Joannés,F., Un Damaine agri-cole, in: ARM XXIII, Paris (1984) PP.110 - 111.

٩٤- ARM XIII 39.
٩٥- Ibid.37.

٩٦- الأوكار= ١٢٠٠قا وفي القديم كانت الحبوب والمتوجات الحبيبية الأخرى تقاس بوحدات السعة وليس بالوزن، انظر ن . ف . كازبروفا، العصر البابلي القديم، تاريخ مابين النهرين، تاريخ العالم القديم، موسكو (١٩٦٢) ص١٢٩ الملاحظة رقم / ١/ (باللغة الروسية).

٩٧- ARM XXIII .P.111.
٩٨- ARM VII .P. 347.
٩٩- ARM. II 81:33, Cfaussi ARM VII. P.350 note (1).
١٠٠- ARM XXIII .P.108.
١٠١- Ibid.P.107.

١٠٢ - باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات. ص٣٦١.

١٠٣ - عبد الله، فيصل ، الأرض والإنسان في ألالاخ في القرنين الثامن عشر والخامس عشر ق.م، دراسات تاريخية ٣٥ - ٣٦ (١٩٩٠) ص٢٦٩.

١٠٤ - إيتون - كرواس، ماريانه، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، فيينا (١٩٨٥) ص٧٢.

١٠٥ - زهدي، ماري واسها مها الحضاري. ص٣٨.

١٠٦- Rouoult, O.,L.ápprovisionnement et la eirclation de le laine aMari d,apre´s une novelle lettre du roia Mukannisum Iraq 39 (1977) P.147.

انظر أيضاً ARM XVIII 39

١٠٧ - باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات. ص٣٦١.

١٠٨ - مرعي، عيد ملكية الأرض في عهد حمورابي، دراسات تاريخية ٣٥، ٣٦ (١٩٩٠) ص٢٧٧ - ٢٧٨.

١٠٩ - Kupper, Nonthen Mésopotamia. P.27.

١١٠ - يلاحظ ذلك في ساغارتوم ARM VIII 85:46 - 50.

انظر أيضاً: Kupper, Lácite etle royaume de Mari. P.464.

١١١-في ترقة ARM IX 117:7، في ساغاراتوم ARM XIV 48 ، في قاطونان RA 53 (1959) (رسالة من إلشو - ناصير حاكم المدينة).

١١٢ - Kupper, Lácite et le royaume de Mari . P.464.

١١٣ - Fient., A., Vne affaire de disette P.64 no 24.

١١٤ - CharpIn, Histoire de Mari .P.22.

١١٥ - بارو، ماري، ص١٧٩.

١١٦ - Kupper, Lácite et le royaume de Mari. P.464.

١١٧- ARM VII 34.

١١٨- ARM III 30.

١١٩- ARM XII 40.

١٢٠- ARM XIV 13 et 25.

١٢١ - Kupper, Lácite et le royaume de Mari. P.464.

١٢٢ - Fient., Vne affaire de disette P.57 - 69.

١٢٣ - ٢٥ أوكار= ٢٥٠ كور= ٣٠٠٠٠ قا أي ٣٠٠٠٠ لتر تقريباً، انظر :

Fient.,OP. Cit.P. 63 Nots 20 et ARM VII .P.350.

١٢٤ - الذين يقومون بتجنيد القوى العاملة لخدمة مصالح الإدارة والقصور الملكية .

١٢٥ - الكور = ١٢٠ قا .

١٢٦ - أشخاص غير عاديين من رجال القصر وموظفون من مستوى عالٍ في هيئة الإدارة المحلية، ويرجعون لأوامر إلشو - ناصير، راجع :

Fient., Vne affaire de disette P.64 no 22

١٢٧ - ونلاحظ هنا مسؤولية الدولة تجاه الطبقات المقيمة في المدينة . انظر :

Fient.,OP. Cit.P. 64 No 24.

١٢٨ - Sasson, J.M.A sketch of north Syrian economic relations in The middle Bromze age, Jesho, Vol IX - III (1966) P.175.

١٢٩ - عبد الله، فيصل، مقدمة في علم الأكاديات ودور العرب فيه، دمشق الأبجدية للنشر (١٩٩٠) ص٩٧ - ٩٩ .

١٣٠- ARM XIII 36.

١٣١- Ibid.33,35.

١٣٢ - انظر ترجمة الرسالة 01101 في : ف، عبد الله، مقدمة في علم الأكاديات ص٩٧ - ٩٩ .

١٣٣ - Dally, Mari and Karana .P.169 - 170.

١٣٤ - زهدي، ماري واسها مها الحضاري . ص٣٨ .

١٣٥- ARM I 63.

١٣٦- ARM XXIII .P.109.

١٣٧- ARM XXII /1,13 IV:8.

١٣٨- ARM XIII 16 et ARM XXII/1, 13 iii 21.

١٣٩ - Dally, Mari and Karana .P.73.

١٤٠- ARM XII 267.

١٤١- ARM VII 263 ii 4.

١٤٢- Ibid /6/: 10 aussi p.255

١٤٣- Dossin,Lesarchives.'ecowo Mcques. P.13

١٤٤ - دولا بُورت، ل . ، بلاد مـابين النهـرين/ حـضـارة بابل وآشـور، بيـروت (١٩٧١) ص١٧ . وتقع عانة هذه إلى الجنوب الشرقي من مملكة ماري، ونستدل من هذا أن منطقة ماري أو ماجاورها تشكل منبتًا أصليًا للشعير والذرة والحنطة .

١٤٥- ARM VII .P.251.

١٤٦- I,oc.cit.

١٤٧- أمثلة من نصوص ARM VII : ٣٠٠ لتر (55:1)، ٤٠٠ لتر(262:2)، ٨٠ ليتر (284:3)

١٤٨- ARM VII 155 et p.252.

١٤٩- ARM VII 141. 4,10; 142 et. P. 253, 260

١٥٠ - ARM VII § 71,8° et 13°.

١٥١ - ARM VII 151, 153, 158.

١٥٢ - Ibid. 142, 146, 120.

١٥٣ - Ibid. 134.

١٥٤ - Ibid. 262' §71 No. 8°.

١٥٥ - ARM VII p.257.

١٥٦ - Ibid. P. 263,§71 No.8.

١٥٧ - لايوجد اتفاق كامل عليه، أهو عدس أو نوع آخر من البقول .

Ibid.P.256 No.13.

١٥٨ - ARM VII P.263 No8

١٥٩ - عشرة لترات ARM VII ١٣٤, ٩٤، عشرون لترًا في ARM VII ,١٤١.

١٦٠ - أربعمائة لتر في ARM VII ٢٦٢:٥ (٥ , ٢ كوركبير)، والكور الكبير في ماري= ١٦٠ لتر انظر ARM VII P.349.

١٦١ - Ibid. P. 265.

١٦٢ - روليج، فولفجانج، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، فيينا (١٩٨٥) ص١٠٧.

١٦٣ - Durand, La' vie áMari .P.79.

١٦٤ - ARM XV.P.76 No.9, et P.213.

١٦٥ - ARM VIII 244:5´

١٦٦ - Ibid. 134.

١٦٧ - Ibid .P.255.

١٦٨ - Ibid. 247:14´

١٦٩ - حول زراعة النخيل راجع: باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات. ص٣٦١ ومابعدها.

١٧٠ - كولماير، ص٩٣.

١٧١ - Durand, La' vie áMari .P.78.

١٧٢ - ARM VII 238, 256.

١٧٣ - Dally, Mari and Karana .P.156.

١٧٤ - Sasson, J.M.A sketch of north Syrian .P.175.

١٧٥ - شترومينغر، إيفا. وكولماير، كاي.، بلاد بعل، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، دليل معرض الآثار السورية، فيينا (١٩٨٥) ص١٣.

١٧٦ - Dally, Mari and Karana .P.7.

١٧٧ - الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر ٢٧ (١٩٧١) ص٢٠٥.

١٧٨ - Kupper. CAH, H - I. P.11.

١٧٩ - توينبي، أرنولد، تاريخ البشرية، الجزء الأول، بيروت (١٩٨١) ص٩٩.

١٨٠ - ARM VII 225, 226.

١٨١ - زهدي، ماري واسهامها الحضاري، ص٣٨.

١٨٢ - ARM IX 26, 77.

١٨٣ - Ibid, 24.

١٨٤ - ARM VII. p.248.

١٨٥ - Ibid. 130, 224- 226

١٨٦ - Ibid. 100, 130, 131, 138, 262 - 204, 216-224-226, 228, 295.

١٨٧ - Ibid. 224:3.

١٨٨ - Ibid. 128.

١٨٩ - Ibid224:7.

١٩٠ - Ibid. 127, 129, 263: iv: 10.

١٩١ - Ibid. P. 248 - 249.

١٩٢ - ARM VII 295.

١٩٣ - Ibid. 224:9.

١٩٤ - I, OC. Cit.

١٩٥ - ARM VII 30, 224 - 226.

١٩٦ - Dossin, Les archives economiqus. P.104.

١٩٧ - ARM V 15.

١٩٨ - ARM II 66.

١٩٩ - Mari, A., s. 14.

٢٠٠ - Durand, La' vie á Mari. P.78.

٢٠١ - Ibid. P.81.

٢٠٢ - پارو، ماري، ص١٠٢.

٢٠٣ - Rouaulte., L;approvisionnement et La eirclation.P.147.

٢٠٤ - ARM IX 245.

٢٠٥ - ARM XVIII .P.122,149 No 97.

٢٠٦ - ARM II 140; VII 92.

٢٠٧ - ARM V 67.

٢٠٨ - Dalley, Mari and Karana .P. 157.

٢٠٩ - Ibid. 156.

٢١٠ - ARM I 118.

٢١١ - ARM IX 26, 27.

٢١٢ - Dossin, Les archives économiqus. P.104.

٢١٣ - ARM VII 120, 125, 126, 214, 216, 217, 229.

٢١٤ - ARM VII 218, 239.

٢١٥ - ARM VII 218, 239.

٢١٦ - ARM VII .P. 247.

٢١٧ - ومن الكلمة الأكادية sisu (حصان) جاءت الكلمة العربية سائس وهو الرجل الذي يعنى بالخيول.

٢١٨ - Mari and Karana. P.159.

٢١٨ - يعتقد فيصل عبد الله أن ظهور الحصان لأول مرة في نصوص مكتوبة أو في أثر فني لايعود لأبعد من القرن الثامن عشر ق.م. بينما يقول عيد مرعي في اطروحته:

أن الخيول كانت معروفة في بلاد بابل منذ أيام شولجي زمن أسرة أور الثالثة (٢٠٩٣ - ٢٠٤٦ ق.م) انظر: ف. عبد الله، الأرض والإنسان في آلالاخ. ص ٢٦٤ وراجع أيضاً:

Mari, A., S.90.

ويذكر آخرون أن الحصان حيوانًا بريًا أمريكيًا، ودخل شرقي آسيا في عصور ماقبل التاريخ البعيدة عندما كانت أمريكا وآسيا قارة واحدة، وظهر في شكله البري منذ الدور النطوفي في فلسطين. ودُجنٍّ في أوائل العصور القديمة شرقي بحر الخزر من قبل الهنود الأوربيين الرحل، وكان أول ذكر له في السجلات البابلية عام ٢١٠٠ ق. م باسم «الحمار القادم من الشرق» بالسومرية ANSE. KUR. RA . انظر: توينبي، تاريخ البشرية. ص٩٨، أيضًا: حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ص٥٥. أيضًا: ديورانت، ول.، قصة الحضارة، الجزء الثاني (الشرق الأدنى) القاهرة (١٩٥٠) ص ٢٠٢. أيضًا: مرعي، عيد، إدريمي ملك ألالاخ، دراسات تاريخية ٢٩، ٣٠ (١٩٨٨) ص ١٢١ أيضًا:

ARM VII .P. 251 No 63.

٢٢٠ - ARM I 50.

٢٢١ - ARM V 20 وبما أن نسبة القصدير إلى الفضة تتراوح في ماري بين ١٤ : ١ (ARM VII 233) و ١٠ : ١ (ARM VII 88) لذلك فإن ٢٠ مينة قصدير تعادل ١٢٠٠ مثقال. وهذه تعادل ١٢٠ مثقال من الفضة بنسبة (١ : ١٠) أو ٨٥ مثقال من الفضة بنسبة (١ : ١٤) فيكون أشخي - أدّو قد أخذ على مايبدو ١/٥ أو ١/٧ قيمة الهدية فقط، ولذلك احتج بمرارة.

٢٢٢ - ARM II 123.

٢٢٣ - ARM X 147.

٢٢٤ - Mari and Karana.P.161.

٢٢٥ - Sasson., Asketch of north Syrian. P.176.

٢٢٦ - قبائل بدوية يرعون الأغنام. وصفتهم رسائل ماري بأنهم كانوا سالبي أغنام. وامتدت مناطق انتشارهم ونشاطاتهم فوق سهول سورية وعلى طول حافة الصحراء بجانب الفرات إلى قرب بابل، وعبر بادية الشام من ماري وجبل البشري حتى تدمر وقطنة. وكانوا أشداء لم يتوانوا عن مداهمة الحضر وقت الشدائد. ونادرًا ماعكست

النصوص علاقات سليمة معهم. انظر حول الوتيين :

Kupper, Les nomades en Mésopotamia. P. 26 ff.

أيضًا: ف، عبد الله، خبرو (خابيرو). ص١٥٥ .

٢٢٧- Dalley, Mari and Karana.P.162.

٢٢٨ - ARM X 147.

٢٢٩ - ARM XVIII 45,55.

٢٣٠ - Dalley, Mari and Karana.P.162.

٢٣١ - Sasson.P. 175.

٢٣٢ - أنصاف بدو، أقاموا بين ماري ومصب الخابور قرب ترقة وفي السهول المعشبة بين البليخ وأعالي الخابور. وكانوا جنوداً محاربين محترفين، خدموا في جيش ملوك ماري بعد ماتمكن يخدن - ليم من اخضاعهم في نهاية القرن التاسع عشر ق.م. وربطتهم علاقات ودية مع جيش ماري. وكانوا في طريقهم إلى الاستقرار، ينتقلون من مخيماتهم في السهول إلى مستوطناتهم على ضفاف الأنهار، ومارسوا التجارة بطريق القوافل، إضافة للرعي والزراعة. انظر حول الخانيين :

Kupper, Les nomades.P.1 ff. and Kupper: CAH 2 - 1 .P27

أيضًا: عبد الله، خبرو (خابيرو) ص١٦٠ .

٢٣٣ - ARM VI 76:20 - 25.

٢٣٤ - Buccellati, Cites and nation of ancient Syria. a. 141.

٢٣٥ - Leemans, W..F., Foreign Trade in The old Babylonian,Peciod Leiden (1960) P.108.

٢٣٦ - Mari, A., S. 144.

٢٣٧ - ARM II 45, 72, 123, IX149; XIV 36.

٢٣٨ - Mari, A., S. 143.

٢٣٩ - Dossin, Les Archives écon omiques .P. 1104.

٢٤٠ - ARM V 58, 80.

٢٤١ - ARM II 117 aussi X 20.

٢٤٢ - ARM VII 227, 229, 295.

٢٤٣ - ARM II 37:6 - 14; Dossin Les Archives apostolaires.p.108, 109 and, Muun - RanKin.P. 90 ff.

٢٤٤ - حتى. ص٧١.

٢٤٥ - Buccellati.P.85.

٢٤٦ - ARM IX 24.

٢٤٧ - ARM XIV 39.

٢٤٨ - ARM II 106; XIX 1.

٢٤٩ - القالب محفوظ في متحف حلب، انظر: دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات ص١١١.

٢٥٠ - ARM II 106; XIV 1.

٢٥١ - Durand, La' vie á Mari.P. 78.

٢٥٢ - ARM VII 180: iii:7´ iv´: 21.

٢٥٣ - ARM VII.P.192;XV.P.194.

٢٥٤ - بارو، ماري، ص ١٢٦ - ١٢٧.

٢٥٥ - Sasson .P.173.

٢٥٦ - ARM VII .P.251, 261 N°.7.

٢٥٧ - Sossin, Les Archives économiques.P.106.

٢٥٨ - ARM VII 19 :4.

٢٥٩- ARM VII 277.

٢٦٠- ARM XIV 78.

٢٦١- ARM VII 339, 265.

٢٦٢- Dossin, Les Archives economiques.P.107.

٢٦٣- Durand, La´´vie á Mari.P.78.

٢٦٤ - كولماير. ص١١١ .

٢٦٥- Dalley., Mari and Karana .P.156.

٢٦٦- ARM VII 180:ii 31 - 33, iii:10 - iv:16´´.

٢٦٧ - جيير، ومونشابير. ص٦١ .

## الفصل الثالث

# الصناعة والإنتاج الحرفي

نُهِبَ قصر ماري بشكل كامل تقريباً عندما قضى حمورابي على عهد زمري-ليم، وهكذا فقدت الزخارف الدقيقة والأحجار الكريمة والمعادن وخاصة الثمينة منها. وأودى الدمار والزمن بجملة البقايا المادية من المنسوجات والأخشاب والجلود. إن النصوص وحدها يمكن أن تعيد الحرف القديمة إلى الحياة.

### ١ـ العمل وعمال الحرف:

تتركز معلوماتنا حول الحرفيين في ماري بخاصة على الحرف المرتبطة بالقصر. فمعظم الأشخاص الذين يرد ذكرهم في الرسائل والوثائق الإدارية من الأرشيف الملكي ينتمون إلى الفئات المرتبطة بالقصر. مع أنه ليس من المؤكد أن جميع عمال الحرف (الصنّاع) العاملين من أجل القصر كانو مرتبطين به. بل يبدو أن بعضهم كان لا يرتبط به ألاّ بشكل مؤقت [1]. فالعديد من العقود تحمل ما يمكن أن نسميه ضمان الحضور [2] (سند إقامة). ويتضمن الاتفاق دفع مبلغ مرتفع من الفضة حوالي ٥ ـ ٢٠ مينة في الحالة التي يمكن أن يختفي فيها الشخص أو يترك العمل. ولم يكن على هؤلاء الأشخاص أن يرتبطوا بالقصر من حيث وضعهم القانوني

والإداري. ولكن يبدو أن مصلحة القصر كانت تقتضي ارتباطهم بسبب الحاجة إلى اختصاصاتهم المطلوبة. وتصف الوثائق تحرك الصناع في المنطقة [٣]متنقلين من أرض إلى أخرى للإستفادة من خبراتهم وخدماتهم [٤]. وكان الملوك والكهنة والسكان العاديون لا يستطيعون الاستغناء عن خدماتهم. ولذلك يحاول كل حاكم توفير أكبر عدد من الحرفيين المتمرسين بصنعتهم بقدر الإمكان في بلاده مما يستطيعون إنجاز الأعمال الضرورية لأبهته وراحته[٥]. ولانعرف إلى أي مدى كان هؤلاء الحرفيون يتمتعون بثمرات عملهم [٦]. وكذلك معلوماتنا قليلة عن الحرفيين داخل مدن المملكة المختلفة. كان العمل في صنعة ماري يشكل قيمة أساسية في تنظيم الأشخاص، ولتأمين المواد الاستهلاكية. وتظهر لنا نسبة من الحالات المعروفة في زمن.زمري ـ ليم ورجالاً يعملون على شكل زمر [٧] تحت إمرة رؤساء أقسام [٨] مرتبطين بواحد أو عدة موظفين للقصر ولهم علاقات مع الإدارة التي عليها أن تزودهم بالمادة الأولية وقيادة عملهم، وتسجيل استلام المنتوجات الجاهزة[٩].

ونميز من العاملين قبل كل شيء ما يمكن أن نسميهم الموظفين [١٠]أو الشخصيات العليا ذات الشأن [١١]، وكذلك رجال الأعمال [١٢]. وهم وكلاء من الطبقة الممتازة أي من أصناف النبلاء، الذين يقومون بأعمال الرقابة والقيادة للإنتاج. ولم تكن هذه الرقابة مطلقة دائماً، لكنها تعزز أكثر إذا كان الأمر يتعلق بمواد ثمينة.

أبرزت السجلات رجلين عملا كمدراء مشاغل في ماري[١٣]: موكانيشوم الذي كانت صلاته بالنسيج والأعمال المعدنية بشكل خاص، إلى جانب الزينة المصنعة والزيوت والجلود، وكذلك بأعمال السجينات من النساء وأمور أخرى. ويتوجب عليه أن يتحقق من وزن ونوعية المعادن الثمينة التي يتسلمها من القصر ليسلمها بدوره إلى المشاغل لتحويلها إلى مواد مصنعة، ولكي لا يقع حولها خلاف أو تنسب إليه حوادث النقص أو الإخفاق الممكنة الوقوع. فالسلطة كانت شديدة الإرتياب. وقد وجهت الإنتقادات والإتهامات إلى بضعة موظفين لتهاونهم وتساهلهم في الإعتراف من الصناديق أو لأنهم حولوا نحو بيوتهم الإرساليات الآتية من الريف أو من جهة بعض الأفراد [١٤]. وعليه أيضاً أن يحرص على انجاز الأعمال

في أوقاتها المحددة وإلا تعرض للتنبيه [١٥]. والرجل الثاني هو ياسيم ـ سومو مفتش قصر ماري وقصور المملكة الأخرى. وهو مكلف باقتراح التعيينات للسنة الجديدة وهذه وظيفة عالية المسؤولية [١٧]، وله مهام أخرى أيضاً [١٨]. وتدعى مصلحته (إدارته )bit yasim Sumu(حرفيًابيت ياسيم ـ سومو ). وربما هي غرفة أو مجموعة غرف في القصر، أو شغل خارج جدران القصر ومكتب منفصل داخل القصر [١٩]. وبالرغم من تحديد مسؤولية كل منها إلا أن النصوص تظهر أن أقسام كل من موكانشيوم وياسيم ـ سومو قد تداخلت في استخدام العمال وبالتعليمات الملكية التي أرسلت إليها[٢٠].

نجد كذلك رجال آخرون كانت لهم أقسامهم. وعلى سبيل المثال: قيشتي ـ ماما المعدن، وزيكراتوم الصيرفي، ونجدي ـ ليم الذي يستلم مسؤولية القصر عند غياب زمري ـ ليم [٢١].

وهناك الصناع المهرة المتخصصين بإحدى المهن، وهم من أصل محلي [٢٢]، ويحتمل أنهم كانو يدربون من قبل طاقم القصر، مع أنه لا يوجد حتى الآن لدينا إثبات مفصل على مجال التدريب على المهنة. توجد فقط قائمة تتضمن أحد عشر تلميذاً متدرباً / talmedu/ يتدربون مع تسعة عشر بناء[٢٣]. وبالإضافة لذلك يوجد عمال مهرة وجزاء من المناطق الأخرى: من حاصور ويمحاض وكركميش وإيمار، وكانت تقدم لهم، قطع منتقاة من اللحم إكراماً لهم[٢٤].

ويأتي بعد ذلك العمال غير المتخصصين ويقومون بالأعمال اليدوية [٢٥]. ويقوم العمال المياومين بالأعمال المرهقة. ومنهم تؤمن الدولة إنجاز أعمال الخدمة العامة[٢٦]. ويبدو وجود صفة وضع قانوني للعمال في خدمتهم لأرباب العمل، إلاأنه يمكن تسريحهم من هذا العمل، ونجد أفراداً يحالون على الاستيداع [٢٧]. ويتبع «الجيش العمل» عمال احتياطيون أيضاً [٢٨]. من الصعب حتى الآن معرفة كيف كانت حالة العمل بالنسبة للعبيد. ولا يوجد اثبات محدد يدل على الرجال الأحرار في ماري يمكن أن يستعبدو مقابل الديون. وقلما تشير النصوص إلى مثل هذا الأمر. وبنفس الوقت قد نخطىء إذا اعتبرنا أن غالبية العبيد فقدوا حريتهم بعد أسرهم في الحرب [٢٩]. أما الهاربون من العبيد فكان يعاد أسرهم [٣٠]. وقد كتب

زمري ـ ليم إلى أدو ـ دوري قائلاً: «لقد قرأت الرسالة التي أرسلتيها لي والتي كتبت فيها قائلة أن بعض الخدم شقو طريقًا على شكل نفق إلى خارج الشغل في صبروم وهربوا، ولكن تم الإمساك بهم »وطلب إليها أن تعمل بقوة حتى لا يصبح الهرب شائعًا[٣١]. والعامل الذي يعتاد على الهرب كان يكفل من قبل زملائه العمال الذين يتوجب عليهم أن يدفعو مبلغًا كبيراً إلى القصر إذا هرب من جديد. ويبدو أنها كانت وسيلة شائعة في ضمان العبيد. وكان العبد يقدم هدية لسيد جديد، حتى بعد انتهاء خدمته. كتبت السيدة أدو ـ دوري: «تربى دجن ـ إبلاسو في هذا القصر منذ كان طفلاً وأنتم الآن ستعطونه كهدية إلى سومو ـ خاديم وقد بلغ عمراً كبيراً، الخدم (اخوته )قد تجمعوا مع بعضهم (ليحتجوا )، وأنا لا أستطيع اقناعهم )[٣٣]. ونقرأ في رسالة أخرى إحدى النساء تتوسل إلى زمري ـ ليم ألا يعطي أمها المسنة كهدية[٣٤]. ومن المفترض أن الأم كانت في هذه الحالة عبدة. وكان العبد يباع أيضًا[٣٥]. ولكن من الصعب أن نتأكد مَنْ منَ العمال كان عبداً، وأي منهم كان حراً، لأن أسماء العبيد لم تكن مميزة عن الآخرين في هذه الفترة. ولا يوجد فرق بين كلمة «عيد » وكلمة «خادم، تابع للملك»[٣٦]. وكان هناك عبيد يعملون في المنازل[٣٧]. وما زلنا لا نعرف ما هي نسبة السكان المكونة من العبيد، ولأي مدى كانوا يعاملون بشكل مختلف عن الناس الأحرار [٣٨]. المصدر الرئيسي لقوة العمل كان الأسر في الحرب. وهذا يعني أن الإنتاج كان يزداد بسرعة بتوسيع قوة العمل المركزة كنتيجة للأعمال العسكرية. فعندما تهاجم مدينة أو قصر، يعد عنصر العمل الإنساني سلعة مفيدة وثمينة مثل المعادن الثمينة بالنسبة للملك الغازي. ويتضح من رسائل ماري أن مجموع الأسرى الجدد كان يتم الحاقهم بمشاغل القصر[٤٠]. اختصت النساء بتحضير المنتوجات النسيجية والغذائية[٤١]. وتشكل النساء أيضًا غنيمة غزو ثمينة، يلتحق بعضهن بمشاغل النسيج ، ويقدم بعضهن إلى آلهة ماري، أو يرسلن كهدية إلى بعض أمراء المملكة، وذلك لتوثيق ولائهم أو لعرض الإرتباط بصداقة معهم[٤٣]. فحينما استولى زمري ـ ليم على أشلاكا [٤٤] رحَّل إلى ماري بالإضافة إلى الحريم العائد للملك المغلوب إيبال ـ أدو، رحَّل أيضًا حريم الملكين أسكور ـ أدو وإلى ـ سومو اللواتي كان قداستولى عليهن ـ كما يبدو ـ ورحلن في

السنة السابقة ملك أشلاكا . ونرى زمري ـ ليم في هذه المناسبة، يطلب من زوجته شبتو أن تحتفظ منهن بعاملات للنسيج، وأن تستثني منهن الأكثر جمالاً (٤٥).

ومهما كانت حالة المستخدمين في القصر . ورغم أن التفاصيل ناقصة، فإن قوائم التعيينات تبين أن عمال النسيج كان عمال النسيج كان لديهم وقت للراحة وأيام للراحة وأيام عطل بدون عمل (٤٦) . وكانت الأجرة الاسبوعية تدفع للعاملين من الثياب والصوف والحبوب، وربما كان الأغلب منها مكون من الحبوب والخبز، وقد يمنحون ترخيصاً باستثمار أراضي محددة ARM IX 24, 25, 101 في نص هام نجد نجدي – ليم بعد أن يخبر سيده بأن مدينة ماري والقصر والمقاطعات بحالة جيدة . يقول : أنه كان يبحث في مسألة عمال القصر . وأن « ٤٠٠ من عمال القصر، أخذ ١٠٠ منهم ملابساً و٣٠٠ آخرون لم يأخذو ملابساً . وحول العمال الذين بدون ملابس قد سألت موكانيشوم وبالي ـ أراخ، وأجاب موكانيشوم قائلاً : « إن هذا ليس قسمي، إنه لبالي ـ أراخ ليعطهم الملابس »وأجاب بالي ـ أراخ قائلاً : « لقد أعطيت ملابساً إلى ١٠٠ من العمال . / ١٠٠/ هو إجمالي قسمي، على موكانيشوم أن يعطي الآخرين الملابس»(ARM VI 39) .

إن الحرفيين الاختصاصيين والعمال المياومين والسكان الكادحين عموماً في ماري كانو ملزمين بإدارة بعض الأعمال العامة . والكلمة التي تجسد هذا الغرض الواجب الملزم هي «السخرة »(٤٧) . وكانت تحدد لعمال السخرات جريات من لوازم العيش على الأقل بمقدا زمن السخرة على نفقة الملك والإدارة . «فرائض العمل إذاً كانت إلزامية، ومأجورة من قبل الإدارة والملك »(٤٨) .

ويبدو أن الحرفيين قد توزعوا في مجموعات حسب نوع الحرفة في قطاعات المدينة(٤٩) . ومن دراسة النص ARM XXII /1,13 نجد مثلاً : أن القطاع المسمى باسم زابينوم يضم ثلاثة عشر حداداً . ويضم قطاع موت ـ راما أربعة من صناع اللباد، واثني عشر من صنّاع المعادن، وخمسة من النوتيين، وعدداً من نخبة الحرفيين المهرة . ويضم قطاع أنا ـ ايا ـ تلاكو ستة نجارين . بينما يضم قطاع بوزو ـ دجن عشرة

Kuna´num(ربما من Kinunu نفاخون، وقادون )[٥٠] ويضم قطاع يدين ــ تبــور ـ مير ثلاثة من صنّاع الجعة . ونجد هذا النص إحصاء لتسعين شخصاً من السكان، يذكر وجنائنيين ومزارع ويدل٩٥إلى جانبهم أكثر من خمسين من الحرفيين وخمسة نوتيين هذا على نسبة العاملين في مجال الحرف، وهي نسبة عالية حوالي(٢ : ١).

**٢ـ حرفيوا القصر:**

كان إنتاج الحرفيين يتجه لتأمين حاجات القصر اليومية من اللباس، والأواني والأثاث المتنوع، ووالعربات، ولوازم الأبهة، والهدايا الدبلوماسية، والقرابين الشعائرية، بالإضافة إلى مختلف أنواع الأغذية . وبين أيدينا وثائق عن المهن الخشبية، والجلدية والأقمشة، والمعادن الثمينة، إلا أنها نادرة عن المهن الأخرى، ولا نعرف إلاّالقليل عن صانعي السلال والفخار .

**ـ مكان العمل:**

يجب التمييز بين مخازن القصر حيث كانت تخزن المواد الأولية، التي يتم الحصول عليها إما عن طريق الشراء أو من الطبيعة : أخشاب، جلود أصواف، منتوجات صبيغية، زيوت، معادن ثمينة . . . الخ وبين الورش حيث كانت تحضر (تصنع)مختلف المواضيع . المخازن كانت متوضعة داخل القصر [٥١]تحت رعاية الإدارة، التي تسجل الإدخالات والإخراجات . بينما تضم الورش فرق الحرفيين الكثيرة أو القليلة العدد، والموظفين الكبار مراقبي الإنتاج .

تميز المخازن داخل القصر مفردات كثيرة . أما الورشات فإننا باستثناءغرفة مخصصة لتصنيع العطور والدهان وبعض محترفات النسيج فلا نملك عنها معطيات كثيرة . هناك تعبير عام nepârum ويعني سجنًا أو مكان عمل أو مشغل القصر، ويفهم منه أن كثيراً من صانعات النسيج كنّ سجينات حرب . وربما ينطبق الأمر على اليد الصناعية من الرجال الأحرار غير المؤهلين [٥٢] . ونجد رئيس الحرفيين يستخدم في

رسائله صيغة «إن القصر وورش السجن على خير ما يرام » تدل هذه الصيغة على أن الأمر يتعلق بوحدتين متميزتين، وأن الورش كانت توجد خارج القصر. إما في منطقة خاصة أو في المدينة. ويدل على ذلك أيضاً وجود مكتب كائن في مدخل القصر يسند إليه تقديم المواد الأولية، وربما كان الحرفيون يأتون ليسلموا المواد التي صنعوا في ورشاتهم، ولتلقي الطلبات الجديدة وحاجاتهم الضرورية الأخرى (٥٣). غير أن مشاغل المعادن الثمينة ربما كان هناك حرصاً على جعلها ضمن أقسام القصر، ويشير بارو إلى «المعامل والأفران (القاعات ٢١٥ , ٢١٦ , ٢١٧ , ٢١٨)التي يمكن التعرف عليها بكل وضوح ولها مظهر «البوتقات»لمعالجة فلزات المعادن الثمينة، وكان لا يزال فيها بقايا من الرماد والفحم الخشبي» (٥٤)عندما كشف المنقبون عنها.

### ٣ ـ المواد الأولية ومصادرها:

تنوعت المواد الأولية التي قام عليها الإنتاج الحرفي والصناعي في مملكة ماري. وهي ذات أصول نباتية أو حيوانية أو معدنية. ويتم تأمين بعضها من المصادر المحلية، وبعضها الآخر عن طريق الاستيراد.

**آ ـ الزيوت** (Samnu)كان للزيوت أهمية كبيرة في منتوجات ماري وفي أعمال الصناع. وتظهر نصوص الارشيف الملكي الاهتمام الفائق بهذا الجانب، سواء في العهد الآشوري أو في زمن زمري ـ ليم. وفضلاً عن استخدامها في التغذية والإضاءة وأعمال الدهن والتطهير التداوي والطقوس الدينية والمآتم؛ كانت تدخل في صناعة العطور ومواد التنظيف. وكانت توضع هذه الزيوت سواء كانت مصفاة أو مادة خام في أواني من الفخار وتحفظ في مستودعات القصر(٥٥). ويوجد في القصر مكتب ومخزن (مستودع )لاستلام االزيوت. وتتكون الزيوت التي أدخلت إلى هذا المستودع أحد عشر صنفاً من الزيت (٥٦).

١ـ زيت الآس (الريحان )(٥٧) وله فوائد طبية وعطرية. والكميات المذكورة منه غالباً قليلة نسبيًا: ١/ ١٢ من اللتر(٥٨)، ١/ ٤ لتر(٥٩)، ٢ لتر (٦٠).

٢ـ زيت الزعفران [٦١](نوع من العرعر من فصيلة الصنوبريات ) : ويستخدم في الطب .

٣ـ زيت القدر (digaratim)[٦٢]ولم يرد ذكر هذا الزيت كما يقول بوتيرو في مكان آخر من غير هذه النصوص ، وربما ينسب إلى االقدر(الإناء )الذي كان يحضر فيه هذا الزيت . علماً بأن هذه الزيوت كانت تحضر في أواني بعضها على شكل قرون . ويرجح بوتيرو أنه كان يستخدم كنوع من الدهون أو المراهم [٦٣] .

٤ـ زيت الأرز [٦٤] : المعروف في بلادالرافدين قديمًا بزيت البلح . ويكتب أحيانًا دم الأرز . وهو نوع من الكحول ، ويستخدم غالبًا كعطروفي أغراض صيدلانية وفي طقوس العبادة .

٥ـ زيت اللبان [٦٥] : ويستخرج من شجرة «اللبان »التي يستخرج منها البخور . ويستخدم هذا االزيت في أغراض طبية وعطرية .

٦ـ زيت الزيتون : استخدم كمادة غذائية [٦٦]وفي التزيين ودواء وللدهن ، وغالبًا كان يأتي في جرار من منطقة حلب [٦٧] ، ومن كركميش [٦٨] .

٧ـ زيت supali[٦٩] (نوع آخر من العرعر) كان يستفاد منه في تنظيف الجسم والعناية طبيًا .

٨ـ الزيت الممتاز (النخب الأول )يذكر كثيراً [٧٠] ، وبكميات كبيرة ، وكمثال على ذلك «واحد كوركيير من (الزيت الممتاز)» وهو ما يعادل ١٦٠ لتر تقريباً ARMVII 49:6 ولكلمة ممتازة معنى عام لأنه يمكن أن يكون نخب أول من أي زيت . ويمكن أن يصنع من زيوت مختلفة : من الآس واللبان والقدور ، الدهن المعطر المصفى أو زيت السمسم المستخدمة في الطعام .

٩ـ زيت ماري الممتاز [٧١] ويذكر بكميات كبيرة أيضًا ، ويستخدم للدهن

١٠ـ زيت السرو [٧٢]ويستخدم لأغراض طبية وعطرية

١١ـ زيت tamrirum ويذكر بكميات كبيرة [٧٣]ويدخل في تركيب المواد

المزينة. ولم يذكر في نصوص أخرى، وهو غير معروف تماماً، وربما هو عطر يستخدم للنظافة.

كان المخزن الملكي يوزع هذه الزيوت من مستودعاته. ونعرف من الوثائق أنه وزع حوالي (٥٠٠ ـ ٦٠٠)لتر من هذه الزيوت العطرية خلال خمسة أشهر من السنة الثانية لـ«طاب ـ صيلي ـ آشور» ووزع في شهر «دجن» وحده (٣٠٠)لتر [٧٤]، وفي اليوم الخامس من نفس الشهر وزع (٢٥٠)لتر تقريباً (ARM VII 49 )وتقدر من ذلك فعالية مخزن الزيوت (العطور)في ذلك العصر كصيدلانية.

ب ـ **المنتوجات الزراعية** (راجع المنتوجات والمحاصيل الزراعية في فصل الزراعة)وهي أساس صناعة الغذاء والشراب، ومنها، الحبوب: القمح والشعير، والبقول العدس والحمص والفول والخضار والفواكه: التمر والبازلاء والتين والعنب، ومنتوجات أخرى مثل: حبوب ألبانو، والسمسم، وذكرت النصوص الكتان، وكانت استخداماته نادرة [٧٥].

جـ – **الأخشاب**، وكانت تستورد على شكل كتل وألواح من المناطق الغربية، وذلك لافتقار منطقة الفرات الأوسط لها (راجع: استيراد الأخشاب في فصل التجارة). والأخشاب ضرورية لصناعة الأثاث وللأعمال الإنشائية (خاصة الأبواب والسقوف)، ولصناعة القوارب والعربات وتجهيزات الجيش (المنجنيق والأقواس).

وأغلى الأخشاب المستخدمة في صناعة الأثاث قيمة هو المسمى Musukan-num وهو نوع من الخشب، يشبه الأبنوس [٧٦]. كتب نجدي ـ ليم إلى زمري ـ ليم يعلمه: أنه قد أرسل خشب الموسوكانوم إلى رجل يسمى «نايور ـ ملك» الذي كان مسروراً جداً بهذه الارسالية [٧٧]. وهناك أنواع أخرى ثمينة مثل خشب الصندل [٧٨] والأبنوس [٧٩]. وكان يستخدم في أفران ومشاغل القصر «خشب للحرق» [٨٠]. وهناك أنواع مثل أخشاب الفستق [٨١] والسرو والأرز والآس (ARMI7) والعرعر ARM XIV 47، والصنوبر ARM XIV 31.

د ـ **النباتات الطبيعية** من التي تنبت من تلقاء نفسها : كالقصب الذي ينمو على ضفاف مجاري المياه منذ أقدم الأزمنة حتى الآن . والنباتات العطرية كالخزامى والآس .

هـ - المنتوجات الحيوانية : وتشكل اللحوم والألبان أساس الأغذية . ونجد اللحوم تدخل ضمن الجريات اليومية للعاملين (٨٢) . وتشكل الألبان أساس صناعة الجبن، بينما يشكل الصوف المادة الأولية الضرورية للصناعات النسيجية وحياكة الملابس .

في الرسالة (A.1285) يقدم الملك تعليماته إلى موكانيشوم تتعلق بتأمين الصوف العالي المخصص لصناعة ملابس تاديتوم(tadditum)(٨٣)، وعليهاانتخابها من مجموع أصواف القصر، وسيضع الملك تحت تصرفه جميع احتياط البلد من الصوف لصناعة هذه الملابس (٨٤) . وتسمح لنا نصوص أخرى من ماري بأن نصف بدقة أكبر مصادر إجراءات التموين بالصوف، وتظهر أن : القصر كان يستفيد من قطعانه الخاصة(٨٥)، ومن قطعان الملكيات الخاصة (٨٦)، وعن طريق الشراء(٨٧)، ومن مدن الأقاليم (٨٨)، وعن طريق الاستيراد . ويذكر أحد النصوص شراء خمسين وزنة من الصوف أي ما يعادل طن ونصف من أحد سكان إيمار الذي يعتقد روو (O.Rouault)أنه تاجر أو وسيط (٨٩) . ويبدو أنه كان يتوفر من إنتاج ماري والأقاليم احتياطي من الصوف يكفي الحاجات المحلية، باستثناء الأزقات والقحط(٩٠) .

ويوزع الصوف المجموع والمخزن في ماري والأقاليم باتجاهات مختلفة، وقبل كل شيء إلى الورش والحرفيين، كما تظهر ذلك الوثائق، ومنها رسالة الملك (A.1285) . وكان يتم توزيعه أيضاً تحت عنوان (نفقة الصيانة )(٩١) «وخلال بعض فترات حكم زمري ـ ليم، عرفت مملكة ماري صعوبات كبيرة في التموين بالمواد الأولية والغذائية الضرورية (كالحبوب والصوف) . وأظهر حمورابي ملك بابل خلال الأزمة، بهدف سياسي، أنه مستعد لمساعدة زمري ـ ليم . ولكن هذا الأخير كان

يفضل أن يؤمن ما يحتاجه بنفسه أو يشتري من سوق إيمار، المراقب من قبل والد زوجته ياريم ـ ليم من حلب [٩٢]»وربما حدث هذا النقص في الصوف نتيجة لظروف طبيعية غير عادية، أو بسبب زيادة الطلب على الصوف في فترة ازدهار صناعة النسيج في ماري في عهد زمري ـ ليم [٩٣]. وكانت الأصواف تصنف بنوعين: مستوى أول، ومستوى ثاني، وتستورد بعض الأنواع الخاصة من الخارج، ويخبرنا أحد النصوص كيف يرسل الصوف من بابل ليستخدم في صنع بعض الستائر [٩٤].

ولتحضير الصوف للغزل كان يمر بعدة مراحل بعد جز الصوف عن الأغنام في كل عام مرة. في البداية تضرب جزز الصوف على الأرض برشاقة بواسطة القضبان ليتطاير منها الغبار، ثم تفتح بالأيدي، وتغسل جيداً بالماء للشمس لعدة أيام حتى تجف. ويحسب المحصول بعدئذ، أي بعد التخلص من الغبار والمواد العالقة بخصل الصوف [٩٥]. ويسلم إلى مشاغلٍ النسيج ليتم غزله بالمغزل بعد تحليله بواسطة اليد أو القضيب [٩٦]. وقد يسلم الصوف إلى عمال وعاملات النسيج بعد القص مباشرة. ففي الرسالة ARM V 67 يريد ميكيبيم أن يُسَّرع عملية القص هذه قبل أن يفقد عمال وعاملات النسيج في المنطقة حيويتهم أكثر من ذلك. وقد تحدث عمليات غش فعلي من أصحاب القطعان، حيث تساق القطعان في الأراضي الترابية في الأيام التي تسبق أيام الجز، وذلك بغية امتلائها بالغبار، مما يزيد في وزن الصوف المجزوز [٩٧]. وقد أشير في نفس الرسالة ARM V 67 إلى غسيل الصوف على ظهر الأغنام. وفي كل الأحوال يحتاج الصوف إلى الغسل والغرز بعد القص. وفي حال عدم جاهزية عمال النسيج كان الصوف يخزن في محافظ جلدية مغلقة بالشمع حتى يصبح عمال النسيج جاهزين للبدء بالعمل ARM XIII 10.

أما الجلود فكانت تدخل في صناعات عديدة، وهي جلودالأبقار والأغنام وتدل سجلات القاعة (٢١٥) على تطور في اعدادها وتحضيرها. وكان العمل في تهيئة الجلود ودبغها من اختصاص حرفيين اختصاصيين «الدباغون»[٩٨].

ويراد من الدباغة: تحويل جلد الحيوان المنزوع إلى مادة غير قابلة للتعفن، ومتماسكة وقليلة المسامات [٩٩]. واستخدم في هذه العملية حجر الشبة

والسماق، مما يسمح بالحصول على جلود مدبوغة لدنة ومقاومة للماء. وتضفي الشبة على الجلد صبغة حمراء مخضب بلون معدني[١٠٠]. وتؤدي معالجات خاصة لبعض أصناف الجلد إلى جعله من النوع المصقول (dusu)الذي يرمز للمعان الشمس ووهجها، ومعنى الكلمة في الأصل هي البلور الصخري[١٠١]، ويميز منه النوع اللماع«كريستال»[١٠٢]. وتشير نصوص ماري إلى العاج[١٠٣]. وهو معروف في الشرق الأدنى منذ أقدم العصور، ويفترض أن سورية وخاصة شمال ووسط الفرات وقرب الخابور كانت موئلاً للفيلة[١٠٤]. وربما كان العاج يستورد من منطقة الخليج العربي[١٠٥]. وكان امتلاكه وقفًا على السلالات الحاكمة.

**و- المعادن:**

١- القصدير، وظهر في نصوص كثيرة[١٠٦]. وقد تم التزود بهذا المعدن النادر من الخارج عن طريق الآستيراد. ويبدو أن ماري قد احتلت مركزاً هاماً في تجارته. وكان يجري تداول بعضهِ بحالة غير نقية (ركاز)[١٠٧]وبعضه الآخر من نوعية ممتازة (أي أكثر نقاوة)[١٠٨]. ويسكب على شكل قضبان أو سبائك[١٠٩]. ولا نعرف وزنها دائماً بدقة: ولكن يظهر النص ARM VII 233 خمسة قضبان مصنوعة من (٣٤) مينة. أي أكثر قليلاً من (١٥)كغ، فالقضيب الواحد =حوالي (٣) كغ.

والاستعمالات الصناعية للقصدير غير مشار إليها صراحة. ولكن هناك بعض الملاحظات[١١٠]التي قد يستنتج منها استخدامه في صناعة البرونزو منذ ذلك الزمن البعيد. ولكن توجد عدة مسائل غيرمحلولة تتعلق بالقصدير وصناعة البرونز في ذاك العصر. وبالرغم من أنه لا يوجد شك بأن كلمة (ankum) في بعض النصوص تعني القصدير، إلا أنها في نصوص أخرى قد تعني الرصاص[١١١]. وتبين التحاليل لقطع من البرونز من طبقات بعض التنقيبات أن البرونز الزرنيخي وليس البرونز القصديري كان كثيراً ما يستخدم في ذلك العصر[١١٢].

كانت ماري تتلقى في عهد زمري-ليم كميات وافرة من القصدير. ويشير أحد النصوص إلى كميات التخزين:

«وزنه واحدة وخمس مينات و ١/٣ من القصدير
وصلت في المرة االأولى وأودعت في ساحة الـ . .
خمس مينات من القصدير وصلت في المرة الثانية
وأودعت في مخزن ...[ ]،
وزنة واحدة من القصدير وصلت في المرة الثالثة
وأودعت في مخزن [ ركاز النحاس (؟) ]
خمس مينات من القصدير وصلت في المرة الرابعة :
المجموع : وزنتان وخمسة عشر مينة و ١ من القصدير ،
أنا أخوشينا قد تلقيتها »(١١٣).

وإجمالي هذه الكمية يعادل (٧٦)كغ من القصدير (١١٤)، وفي النص VII 218 ARM ذكر القصدير مع آنية الشرب والخواتم المعطاة لكبار الموظفين. ونجد في نص آخر بالرغم أن نهايته قد انقطعت، أن كمية القصدير الإجمالية فيه هائلة (٤٨٠كغ)(١١٥).

٢ـ الرصاص : وذكر على شكل في ARM VII 218،236، ونقرأ عن كمية أخرى بمقدار وزنة في ARM XXI 221.

٣ ـ البرونز : يوجد في الأرشيف إشارات متفرقة عن استخدام البرونز في صناعة الأسلحة (١١٦)، وفي صناعة أدوات أخرى (راجع فيما يلي صناعة الأسلحة وما يليها عن الموضوعات المتنوعة )وقد عرفت نسبة تركيبه «لنحصل على البرونز مقابل ٤٦ مينة من النحاس، يلزمنا ٦ مينة من الرصاص (١١٧)، وهي تماثل تقريباً النسبة بين النحاس والقصدير التي كان يصنّع منها البرونز في إيبلا (١١٧ ـ م )

النحاس، ذكر في وثائق ماري بكميات متفاوتة في الوزن : «٣ مينة و١٧ مثقال من النحاس في ARM VII 241: 6 وأشير في نص آخر لإرسالية «كيس من

النحاس»[١١٨]. ويذكر نص آخر «نحاس الجيل»[١١٩]، وهو معدن خام غير مفتت، وربما الغاية منه ومن ركاز النحاس استخدامها في صناعة البرونز [١٢٠].

الحديد، ذكر في النصوص مصنعًا على شكل قرط [١٢١]، وعلى شكل سوار مرسل من ملك كركميش [١٢٢]، ومرة أخرى ضمن جواهر مصنوعة في كيس جلدي [١٢٣]. ووجد في القصر ختم اسطواني مصنوع من حديد هيما تيت [١٢٤]. وهذا يدل على معرفة هذا العصر للحديد [١٢٥] وصهرة واتقان صنعه، ولكن بكميات قليلة ومن أجل مواد خفيفة وثمينة، بسبب ندرة وجوده وصعوبة انتاجه في ذلك العصر، وقد أعطاه نصًا بابليًا قديمًا قيمة أعلى بثمان مرات من قيمة الفضة، فيكون أعلى من قيمة الذهب أيضًا [١٢٦] إلا أن معرفتنا قليلة حول هذا المعدن. وحسب افتراض H.himet فإنه لم يصهر كغيره من المعادن الثمينة (كالذهب والفضة) بل من الناحية العملية كان شبيهًا بالأحجار الكريمة [١٢٧].

٦ـ حجر Marhsi، ربما هو مركب من كبريتور الحديد الطبيعي، لونه أصفر ذهبي [١٢٨].

**٧ـ المعادن الثمينة:**

آ ـ **الذهب**، ذكر في الوثائق بمواضيع مختلفة، مجملها كقيمة نقدية لاستيفاء الرسوم والضرائب وللتبادل [١٢٩]، وعلى شكل آنية [١٣٠] وجواهر [١٣١] وحلي [١٣٢]، وحلقات [١٣٣]، وبأشكال أخرى [١٣٤]. وكان يسحب ويرقق على شكل أسلاك رفيعة [١٣٥]، ويطبق أحيانًا بصفائح رقيقة فوق معدن آخر كالبرونز أو الفضة [١٣٦]. وأحيانًا تصفح النصب والتماثيل بالذهب [١٣٧] وترصع باللازورد والأحجار الكريمة [١٣٨]. وقد وجدت وريقات الذهب في قاعة العرش، حيث كانت التماثيل محطمة بدون تغطية [١٣٩]. وبين بوتيرو وجود نوعًا من الذهب الأبيض (3: ARM VII 11 ,17 247، والذهب الأحمر [١٤٠]. ونقرأ في النص(no11561) أن قماشًا موشًا بالذهب والفضة تطلب ما يزيد عن مثقال ونصف من هذا الذهب

الأحمر[١٤١]. وكتب موكانيشوم إلى زمري ـ ليم يخبره أنه لم يكن هناك ذهب أحمر كاف لأعمال الصياغة[١٤٢].

ب ـ **الفضة**: وذكرت غالباً في النصوص كقيمة نقدية في المبادلات[١٤٣]. وكانت تخزن أو تحمل على شكل لفائف رقيقة[١٤٤]. وتصنع على شكل آنية[١٤٥] وحلي، خاصة على شكل حلقات من أنواع مختلفة[١٤٦]. واستخدمت في تصفيح البرونز[١٤٧] والخشب[١٤٨]، وشكلت في صفائح رقيقة[١٤٩]. وتحف فنية وبلطات[١٥١]. وعلى شكل قراصنة[١٥٢]. وجاء في النص (A.13413) (٢٨) مينة من الفضة المنقولة في خرج مع كميات أخرى على شكل حلي[١٥٣]. وذكرت عدة نصوص الفضة المغسولة[١٥٤].

ومن الصعب أن نقدر مقادير الفضة التي مخزنة في مشاغل ومخازن القصر. إلا أننا نعرف مثلاً أن شمشي ـ أدّو قد رتب لإرسال عشروزنات (تعادل ٣٠٠ كغ تقريباً)من الفضة هدية لملك قطنة[١٥٥].

## زـ الأحجار الكريمة:

١ـ اللازورد[١٥٦]، ذو اللون الأزرق السماوي، ويستخدم في مختلف النوط[١٥٧] واللآلىء.

٢ـ العقيق الأحمر، وكان يستورد كأحد المجوهرات الجميلة[١٥٨]

٣ـ المرمر، ويستخدم في صنع اللآلئ المختلفة، بالإضافة إلى UD.UD.AS ويبدو أنه يتصف بصفات معززة من حيث اللمعان والصقل والصلابة[١٥٩].

٤ـ حجر hasmanu[١٦٠]، وربما هو الفيروز[١٦١]، ويستخدم كعقد لؤلؤي.

٥ ـ ألباستر (الرخام المعرق)، واستخدم في ترصيع قطع الأثاث[١٦٢]

٦ـ حجر Pasallu، وذكر أنه مستورد من كركميش[١٦٣].

٧ـ الحجر الأصفر، وكان يستخدم مع الذهب في تزيين لباس الرأس[١٦٤].

### ح ـ مواد البناء:

وفرت التربة الطينية (الصلصال) مادة البناء الرئيسة التي كانت من اللبن، غير أنها لم تكن المادة الوحيدة. فقد استخدم الحجر والآجر في بعض الحالات [١٦٥]. نجد أساسات أو قواعد جدران مبنية بكتل من الحجر الكلسي [١٦٦]. وتوجد مقالع الحجر الكلسي على بعد نحو عشر كيلو مترات من المدينة على حافة بادية الشام [١٦٧]. أما مادة الآجر فكان من الصعب الاعتماد عليها في البناء لصعوبة توفرها بسبب قلة المحروقات في المنطقة [١٦٨]. واقتصر استخدامها على المواضع الهامة من الأبنية كإطارات الأبواب والأقواس والأحواض [١٦٩]. واستخدم الحجر الزفتي (القير)، ويكون في الحالة العادية متصلبًا، ويميع في المواقد، ويستخدم كملاط للممرات والطبقات الأرضية والأقنية ولإحكام انسداد شقوق السطوح ضد المطر، وفي استخدامات أخرى [١٧٠] كما استخدم الجبس أيضًا في تغطية الجدران [١٧١].

## ٤ـ الصناعات اليدوية :

### آ ـ الصناعات الغذائية:

من الطبيعي أن تكون المنتوجات النباتية والحيوانية المتوفرة في المنطقة آنذاك أساس الغذاء والصناعات الغذائية في المملكة. وهذا ما تؤكده لنا نصوص المحفوظات الملكية في ماري [١٧٢].

١ـ طحن الحبوب: امتلك القصر والسكان في ماري الأدوات الضرورية لطحن الحبوب، مثل الهاون والطاحونة اليدوية (الجاروش) المشكلة من الحجر البازلتي المستورد من الغرب. وتذكر النصوص أصنافًا للطحين: منها الطحين العادي [١٧٣]، والطحين الممتاز، وقد وصف طحين الشعير غالبًا بأنه ممتاز [١٧٤]، وطحين ساسقو (Sasqu) الذي يعتقد أنه من زهرة القمح (لباب القمح)، وقد ذكر بكميات قليلة [١٧٥]، ويقدم في المناسبات الدينية. وهناك طحين من

البقول[١٧٦]. وتذكر النصوص أيضاً البرغل[١٧٧] والسميد[١٧٨]، وعملية الهرس والجرش.

٢ـ صناعة الخبز: تذكر النصوص خبز القمح، وخبزاً من الطحين الكامل، والخبز الناضج (المختمر)[١٨٠]. ويشير بارو إلى استهلاك كميات كبيرة من خبز الشعير في الأعياد[١٨١]. ويبدو أن صناعة الخبز كانت من مهام النساء[١٨٢]. وكان الخبز ـ كما هو لا يزال عند العرب إلى اليوم ـ يشكل المادة الأساسية في الغذاء. ويظهر من استقراء تسجيلات الوجبات اليومية أنه يشكل تقريباً نصف كمية الأغذية الموزعة[١٨٣]. علماً أن الوثائق تتعلق بساكني القصر وليس بعامة الناس الذين هم أكثر اعتماداً على الخبز عادة في غذائهم.

٣ـ صناعة الحلوى: تكونت الحلويات من العسل والفطائر[١٨٤]. وقد كشف المنقب في القاعة (٧٧) من قصر ماري عن مجموعة فريدة من القوالب مخصصة لصنع المعجنات[١٨٥] مصنوعة من الطحين المشوي ذي المسام (خزف) أغلبها صحاف رقيقة، وبعضها فقط ذو حافة أعلى تشبه قوالب الحلوى اليوم[١٨٦] (انظر الصورة رقم ٤ و٥). وقد اشتملت لائحة وجبات الملك على الحلوى، وربما هي نوع من الفطائر أو الخبز الحلو. ويظن بوتيرو أن أحد أنواع الحلوى كانت تتكون من الخبز المختمر المصنع من طحين ساسقو والمنقوع مع القشدة ومع مادة سكرية كأكلة الفتة (أو الفتيت) عند العرب[١٨٧]. ولم يتضح تماماً إذا كان العسل من قطاف تربية النحل أو جرى جمعه من نتاج النحل البري، وربما كان بعضه من مصدر نباتي ذو عصارة حلوة، أو نوعاً من الدبس مثلاً ويظهر العسل في الوثائق بكميات قليلة، وقد جرى تسليمه من الإدارة من أجل المائدة الملكية[١٨٨]. وتشير ألواح قليلة إلى توزيعه على أصحاب الجرايات كحصص[١٨٩]. وظهر مرسلاً إلى ماري معبأً في جرار بواسطة مندوبين ساميين أو على شكل هدايا مرسلة من ملوك أجانب آخرين[١٩٠].

٤ـ صناعة الألبان : يحتمل أن القوالب المشار إليها أعلاه كانت مخصصة لتحضير مشتقات الألبان. ومنها الجبن الذي كان يقدم ضمن قائمة الأطعمة الممتازة في قصر ماري [١٩١].

**٥ ـ تجفيف الثمار:**

ـ التمر، ومعروف أنه مأكول شائع في بلاد الرافدين وسورية منذ القديم حتى الوقت الحاضر.

ـ وربما عرفو التين المجفف (ARM VII 234) [١٩٢]

ـ الثوم المجفف [١٩٣].

**٦ـ أعمال الطبخ:**

تشير النصوص إلى الطباخين [١٩٤] العاملين في المطابخ الملكية، وكانت هذه المطابخ تتوضع بين القاعة رقم (١) وقطاع المشاغل والمخازن، في الجنوب الغربي من القصر. وكان على هذه المطابخ أن تقوم بتحويل المواد المسلمة إليها، واعدادها بما يليق بالموائد الملكية، التي يجلس إليها العاهل وأفراد أسرته وكبار شخصيات البلاط وكبار الموظفين، والضيوف والموفدون الساميون من الممالك الأخرى. وكان العدد يتراوح بين (١ـ ١٠٠ مدعو) أو أكثر [١٩٥]. ويقع على المطابخ مهمة انضاج أنواع اللحوم الوفيرة سواء كانت لحوم البقر أو الضأن أو طرائد الصحراء كالغزال، سلقاً أو شواءً، وقد تشمل اعداد لحوم الأسماك أو الجراد وبعض الصدفيات. وقلي البيض بالزيت بما فيه بيوض النعامة الكبيرة [١٩٦]. وتقع على رئيس المطابخ «إبلاكانوم» مهمة تزويد الأفران بالمواد الأولية. بينما يتسلم آمادوغا الأغذية المخصصة لموائد الملك [١٩٧]. ويوجد عمال متخصصون بتجهيز أخشاب الطبخ [١٩٨].

٧ـ صناعة المشروبات:

١ ـ النبيذ: وكان يقدر تقديراً عاليًا، ومن غير المؤكد إنتاجه في ماري، وربما كان يصنع في منطقة ترقة حيث توجد كروم العنب(١٩٩) وفي غالب الأحيان كان يستورد من المراكز المنتجة له آنذاك، من كردا (Kurda) وحلب خصوصاً من كركميش. ويذكر النبيذ الممتاز في السطر الثاني من النص (ARM VII 256 ولكن مصدره ممسوح، ويتساءل ج. بوتيرو: أهو من مصدر محلي؟. بينما يذكر في السطر الثالث من نفس المستند نوع آخر مستورد (٢٠٠). ويهتم الملك بتخزين النبيذ، وشأنه شأن الملكة كان لديه قبواً (أو مكان مغطى ومعقم) لحفظ جرار النبيذ مع الإشارة لمكان الصنع وتاريخه (٢٠١). وكتب زمري ـ ليم يطلب من زوجته شيبتو: أن ترسل بواسطة بخدي ـ ليم عشرين جرة من النبيذ الأحمر (ARM X 131).

٢ ـ الجعة: ويفترض أنها كانت تحضَّر في ماري نفسها من مادة الشعير (٢٠٢). وتتعدد أنواعها: فنقرأ في النص ARM VII 256 ١٢ جرة من الجعة، ويظهر نوع آخر يدعى (billitu) (٢٠٣) وربما هي نوع من الجعة الممزوجة (٢٠٤)، ونجد نوعًا من billitu عادية (٢٠٥). ونوعًا يدعى SIG5 وربما هو أحد الأنواع المصفاة الممتازة (٢٠٦). وتظهر الجعة منتجة من الشعير المنتش (النابت)، ومن الشعير المعطر، ويفترض أن الأخير يمنح الجعة نكهة عطرية (٢٠٧). وتذكر النصوص صنّاع الجعة (٢٠٨) أي أن المهنة كان يمارسها أشخاص متخصصون، قد تكون لديهم خبرة صناعة أنواعها.

٣ ـ شراب ألابانو: ويظن أنه يؤخذ من نبات يمت إلى الرمان بصلة، وأحد أنواعه مسحوب من الحنطة االمستوردة من الشمال، وربما هو أحد أنواع الجعة أو شراب سميك جامد. ولا يوجد رأي واحد حول ماهيته (٢٠٩).

## ب ـ صناعة النسيج والملابس:

تعد صناعة النسيج من الصناعات االقديمة التي عرفها الإنسان، وكانت وليدة حاجته إلى وقاية نفسه من العوامل الجوية ورطوبة الأرض التي يجلس وينام عليها. وقد تدرجت هذه الصناعة في سلم التطور، فمن الخيوط التي توصل الإنسان

لصنعها نسج جميع مااحتاج إليه سواء لملابسه أو لمجالسه أو لخيامه. وأخذ يزين هذه المنسوجات بالرسم والصباغة والتطريز، أو بنسجها من عدة خيوط مختلفةالألوان، أو بإضافة قطع صغيرة من نسيج آخر إلى القطعة الأساسية، وكل ذلك ليكسبها رونقًا وجمالاً.

وقد ساعدت طبيعة المنطقة العربية على قيام هذه الصناعة وتطورها، فقد أمدتهم قطعان الأغنام المنتشرة في معظم أرجائها بأفضل الأصواف، وتمكنوا من تكوين الأصباغ الثابتة.

ويبدو أن هذا القطاع الحرفي كان من أهم القطاعات في مملكة ماري. ويعمل فيه عدد كبير من الأشخاص. يذكر في إحدى القوائم ما يقرب من ألف شخص عملوا في صناعة النسيج (ARMT XII 1)، ويمكن أن نقدر الحجم النسيي لمشاغل النسيج من قوائم التعيينات. وقد ضم واحد من خمسة أقسام (٥٨)رجلاً و(٥٩) امرأة من عمال وعاملات النسيج [٢١٠]. ونجد على الألواح قوائم عديدة لعاملات النسيج [٢١١] اللاتي كن على الغالب من أسرى الحرب، وقد نظِّمن تحت اشراف رؤساء (أومراقبين) للعمال. ففي النص ARM VII 88 مثلاً، يضم المشغل «ستة رجال، ثلاث نساء، عاملات» يرتبطون برئيس للعمال [٢١٢]. وكانت هذه الحرفة تقاد بالخبرة المتقادمة لمعلمي الحرفة العاملين في قطاع النسيج. وكان هؤلاء هم أنفسهم أحيانًا رؤساء للأقسام [٢١٣].

ونجد من خلال المنتوجات المذكورة أن الصوف كان المادة الأولية الأساسية. أما الكتان فاستخدامه كان نادراً [٢١٤]، فقد ذكر مستخدمًا في صناعة الأحزمة للخيول مثلاً [٢١٥]. ولم يكن القطن معروفًا آنذاك. تذكر النصوص الصوف الذي كان يسلم للعاملات من نوع (duhsum) [٢١٦]. ولا يشار في النص XXII 603 ARM إلاّ إلى كمية من صوف الإبريم (eperum). بينما يشير النص ARM XXII 2 إلى كمية من صوف duhsum وأخرى من الابريم. وتشير ألواح أخرى إلى كميات من الصوف دون تحديد نوعيتها [٢١٧]، ويفترض G.Bardet أن صوف duhsum هو

الصوف الخام الذي يسلم للنساج وعليه أن يسلم بمقداروزنه من صوف الإبريم بعد حذف وزن النفايات والغبار (٢١٨).

ـ أنواع الأقمشة:

تصنف الأقمشة حسب نوعية حياكتها إلى: أقمشة ثخينة، وأقمشة خفيفة (الموسلين) (٢١٩). وكانت تصبغ الأقمشة بملونات نباتية بالإضافة لاستخدام حجر الشبة كمثبت للون (٢٢٠). كتب زمري ـ ليم إلى موكانشيوم يقول: إنه سيحصل على ثلاثة أنواع من حجر الشبة أو الغضار المقصر للألوان من حكام كارانا جيرانهم وينراما (٢٢١). ويظهر أن هذه المواد كانت موضع اهتمام الحكام، ويتم تبادلها تجارياً على المستوى الملكي. ونعرف من الألوان التي صبغت بها الملابس: الأرجواني والأخضر والأبيض والأسود والأزرق (٢٥٢) و«لون التفاح» ولون «الزجاج» وكانت بعض الأقمشة ذات ألوان متعددة (٢٢٣). وقد ساعد توفر المياه الجارية الخالية من الأملاح على تكوين الأصباغ الثابتة (٢٢٤). ولا يزال حتى الآن وبالرغم من وجود الأصباغ الجاهزة حالياً، يقوم بعض النساجين من الحرفيين بتركيب أصباغهم، ويصنعونها بأنفسهم مستعملين ما يروق لهم من ألوانها في تلوين منتوجاتهم النسيجية.

ـ الملابس:

كان الجزء الأساسي من اللباس ـ كما هو اليوم لدى العرب البدو ـ يشبه الثوب «الجلباب» وربما كان ينسج بقياس ثابت تقريباً، فأصبح وحدة للمقايضة وكذلك وحدة دفع كأجر أو مكافأة (٢٢٥). وهو اللباس العادي المصنوع من الجوخ المزين (٢٢٦). وقد يكون من الكتان أحياناً.

كان الملك يرتدي ثوباً يلتصق بجسمه، وهو قطعة بسيطة من قماش يثبتها حزام، مع رداء علوي، يجري ارتداؤه من جهة الرأس. ويرتدي في بعض الأحيان غطاء للكتفين فضفاضاً. ويعتمر على الرأس القبعة البابلية. نعرف من إحدى الرسائل: أن شيبتو قد أرسلت إلى زوجها زمري ـ ليم «معطفاً وثوباً تؤكد أنها من

صنع يديها »[٢٢٨]. وتبين بعض النصوص أن عناية كبرى كانت تولى لتفصيل عمامة مزينة بالأحجار الكريمة [٢٢٨] (كالحجر الأصفر) مع الذهب [٢٣٠]. أو رداء مجهزاً بمشابك صغيرة. ويشير أحد النصوص إلى أثواب مزينة بخرز من حجارة ملونة[٢٣١].

وتتباين درجة جودة الملابس. فبينما نجد ملابس من الدرجة الثانية ARM XXI.تذكر من ناحية أخرى ملابس ترفية خاصة من نوع utublu الرفيع المخصص للملك والشخصيات المهمة [٢٣٢]. وقد اعتاد ملك ماري أن يقدم إلى الأشخاص المميزين في المملكة أو الموفدين من الأجانب ألبسة تشمل المعاطف والقمصان وملابس الجوخ الأخرى المزينة. بالإضافة إلى الأحذية والأقواس المعقدة والمزركشة بالأصواف الثمينة الموشاة بالذهب والمخصصة للخروج في الاحتفالات الكبيرة [٢٣٣]وكانت الملابس تصنع بقياسات كبيرة ARM XXI 18، وبقياسات صغيرة، فقد ذكر أحد النصوص نوع خاص من الملابس «tuq-ni-baras» [٢٣٤] ذو قيمة عالية ومزركش ومزين مخصص لطفلٍ صغير. ويظن G.Bardet أنه يخص الطفل ياجيد ـ ليم أحد أمراء القصر الصغار، وربما يلبّس للطفل أثناء الاحتفال الديني بولادته[٢٣٥].

وصنعت معظم الملابس الداخلية من نسيج خاص من الصوف يدعى (Sipatu) [٢٣٦]. وقد صنف بوتيرو واحداً وعشرين نوعاً من أنواع الألبسة الداخلية «البياضات »[٢٣٧]. أما ألبسة الرأس فكانت تصنع من اللباد وتزين بالمزركشات[٢٣٨]. وتستخدم في حالات خاصة والحفلات والمراسم الدينية. وجدت رسالة موجهة من زمري ـ ليم إلى موكانشيوم يطلب فيه[٢٣٩]: ٢٠٠ رداء إرجواني، ١٠٠ رداء أزرق، ١٠٠ أبيض، ١٠٠ أسود، ١٠٠ أخضر. وتلقي هذه الرسالة ضوءاً على حجم البضائع المخزنة. وكان الإنتاج في قطاع النسيج يخدم بشكل رئيسي اللباس الشخصي لسكان القصر ولمن يتصل بهم [٢٤٠]، بما في ذلك تجهيز الجيش بالملابس [٣٤١]. والكمية الأكبر هي من الأنسجة والملبوسات العادية أما التجهيزات المزركشة والترفية المخصصة للكبار والهدايا فلا تشكل إلاّ الجزء البسيط من الإنتاج [٢٤٢].

– أنسجة المفروشات

كانت كلمة سجاد معرووفة ومنسوبة إلى (Mardatum)، ولكن لا نعرف إذا كانت منسوجة على شاكلة نسيج السجاد الحالي أو هي بساط مطرز أو سجاد وبري من نماذج خاصة (٢٤٣). يعلن زمري-ليم في رسالة موجهة إلى موكانشيوم أنه ينوي أن يأخذ إلى بابل سجاداً من نموذج يمحاضي ومصنوع في ماري (٢٤٤). ويذكر نص آخر غطاء سرير يمكن استخدامه على الوجهين، وبطانيات من الدرجة الأولى، وستائر بوجهين (٢٤٥). وذكرت نصوص أخرى صناع اللباد (٢٤٦).

هذه الأنسجة المصنعة والملابس وتوابعها مثل الحواشي وشرائط الأثواب، والأغطية والستائر والبطانيات والبسط كانت من المواد الصناعية والتجارية بشكل واسع، وكانت نسبيًا خفيفة وتبلى بسرعة (٢٤٣). وهي بأصنافها العديدة وتنوعاتها المحلية كانت يمكن أن تجعل الحياة أكثر متعة.

جـ- الصناعات الجلدية :

كان للجلود المدبوغة (انظر سابقًا المواد الأولية ومصادرها، الفقرة هـ) استخدامات واسعة وأهمها: صناعة الأحذية والصنادل العازلة للماء (٢٤٨) وأربطتها ومنها أنواع عادية وأنواع فاخرة مرصعة Senu(٢٤٩). وأكياس جلدية لنقل البضائع (٢٥٠)، أو على شكل حقائب ومحافظ للنقود والمجوهرات والتحف الثمينة(٢٥١) شكل جراب أو قرب تملأ بالسوائل (٢٥٢). وسير جلدية للآنية المعدنية (٢٥٣) وأغمدة (أغلفة) جلدية (٢٥٤). وعدَد الرواحل للخيول والبغال والحمير وللعربات ومنها (٢٥٥): اللجام، وواقية لصدر الخيول، والأحزمة والأربطة والحلقات الجلدية التي تساعد على تثبيت السرج وكدن الدواب وقرنها لبعضها. وغمامة العين للخيول (عينية) وواقية الرقبة، وأغطية عربات النقل وطاقمها من المطر. وتصنع كذلك من جلود البقر خاصة الطبول للموسيقيين (٢٥٦).

### د ـ صناعة العطور ومواد التنظيف:

عرفنا أنه كان للزيوت ومشتقاتها أهمية بين منتوجات ماري وأعمال صنّاعها (انظر سابقًا: المواد الأولية ومصادرها، الفقرة آ)، وأن بعض هذه الزيوت كانت تستخدم في تحضير العطور الممتازة. فالعطور كانت تستهلك على نطاق واسع في المجتمع في ذلك العصر من قبل النساء والرجال أيضًا. وبالاستناد إلى نصوص المحفوظات الملكية أصبح بالإمكان معرفة بعض مراحل الطريقة التي كان يتبعها صنّاع العطور في القصر الملكي [٢٥٧]، كان يدير مصلحة العطور في القصر

(Nur-ili) وفي مشغل العطور كان الزيت يخلط مع بعض الروائح العطرية المتنوعة مثل عطور الخزامى والآس. ويتم ذلك بواسطة قناة من القصب. وعندما ينتهي اعداد هذه العطور كانت تعاد إلى مكتب الزيوت، وهو الذي يقوم بتوزيعها على من يستحقون في القصر، أو من أجل طقوس العبادة، ويتم ذلك وفق جداول موجودة [٢٥٨]. وتتضمن قائمة العطور في ماري: عطور السرو والريحان والأرز والعرعر [٢٥٩]. وهناك مشغل مكلف بصناعة الصابون والمواد اللازمة لتنظيف الجسد، أو لتطهير بعض المواد الأخرى سواء كانت من الخشب أو المعدن [٢٦٠].

ويمكن أن نلاحظ أنه على الرغم من أن المشاغل كانت متوزعة خارج القصر. ولكن هذه الصناعة كانت تدار وتراقب من القصر بصورة واضحة. فالقصر هو المزود بالمواد الأولية من مخازنه الموجودة داخل القصر. وهو الذي يراقب الإنتاج. أما الصناع فكانو يعملون في مجموعات عمل متنوعة تحت إشراف معلمين أو رؤساء مكلفين بالإشراف عليهم وعلى إنجاز العمل والمحافظة على المواد الثمينة التي توكل مسؤوليتها إليهم. وكان الإنتاج من سويتين: منه ما يخدم الحاجة اليومية، ومنه ما كان متميزاً ويمثل جانبًا من الكماليات. ويفهم من الوثائق أن زمري-ليم كان يهتم شخصياً بموضوع الزيوت والعطور. ويعتمد أنه كان لماري تفوق في هذا المجال، ولعب هذا الأمر دوراً في علاقاتها مع جيرانها [٢٦١].

هـ ـ الصناعات العاجية:

أشار أحد النصوص إلى قواعد مصنوعة من العاج، إلا أن النص قد تعرض لتشوه[٢٦٢]، وربما هي قواعد لآنية شراب على شكل تمثال مغطاة بالذهب أوالفضة، وهذه الآنية مستدقة الرأس، وتستند إلى قواعد عاجية، وقد وضعت في صندوق مرصّع بنجمتين من حجر اللازورد[٢٦٣].

و ـ الصناعات الخشبية:

علمنا أن منطقة الفرات الأوسط كانت تفتقر إلى الأخشاب. ويفترض أن بعض القوارب التي كانت تنزل الفرات من الغراب باتجاه ماري كان النجارون يقومون بتفكيكها ثم يعاد استخدام أخشابها من جديد في الصناعات والأعمال الخشبية. وتتكرر في النصوص الإشارات إلى النجارين (nanqaru) أو عمال الأخشاب[٢٦٤]. وعمل النجارون في القصر والمقاطعات. فقد كتب ياقيم-أدو حاكم ساغاراتوم إلى زمري-ليم [٢٦٥] يصف كيف جمع مجموعة من / ١٣/ نجاراً من القرى والمدن المختلفة في مقاطعته ليرسلوا إلى زمري-ليم لانجاز مشروع ضخم كما يفترض. ونعرف أن عدداً من النجارين كانو يعملون بأمرة قيشتي-نونو وخابدو-خانات ويتبعون لقسم موكانيشوم [٢٦٦]. ويذكر بالإضافة لذلك النجار المتمرن (المبتدىء) [٢٦٧] وحاملو قطع الخشب [٢٦٨].

كانت مشاغل القصر تلتزم بصناعة الأثاث للاستعمال الملكي أو الشعائري ويهتم الملك شخصياً بتأمين المواد المصنعة من الخشب. يقول موكانيشوم: «كتب الملك لي حول الحصول على باب مصنوع من الأرز» [٢٦٩]. ويقوم الملك بنفسه بمعاينة المواد أيضاً. يقول موكانيشوم في نفس الرسالة أنه لم يلمس محور ارتكاز الباب الذي جلب من كركميش «حتى يفحصه سيدي» ونعرف من رسالة ياسيم-سومو إلى زمري-ليم ARM XII 40 أن الملك كان قد كتب إليه: «إذا أخذت النجارين الذين يعملون في الأبواب من أجل الحصاد، اتركهم ودعهم ينهون أبوابهم». ويخبرنا موكانيشوم عن أبواب مصنعة من خشب الصندل الثمين. ويبدو

على الأرجح أنها مخصصة لغرفة نوم الملك، ويجب أن تزين هذه الأبواب بالنجوم الفضية باستخدام حوالي (٤٣ غ) من الفضة [٢٧٠]. ونرى الملك يهتم كذلك بتأمين العوارض الخشبية لسقف المباني والأجنحة الجديدة منها، يقول كبري-دجن: (كتب سيدي لي بحزم عن عوارض لسقف الجدران، ولا يوجد أية عوارض متوفرة الآن، بالتصيد يميناً وشمالاً بين شعب البلاد قد حصلت على خمسين عارضة بطول خمسة أمتار، وقد أرسلتها مباشرة نزولاً في النهر إلى مولاي» [٢٧١]. ويصنف أحد النصوص العوارض إلى عوارض كبيرة وأخرى صغيرة (ARM VII 254). وكانت تصنع الكراسي والأسرة والطاولات من خشب (Musukannum) [٢٧٢] حيث نجد الملك يطلب من مشاغل موكانيشيوم سريراً أو مقعداً بمقايض مع مسند للرجلين من هذا الخشب [٢٧٣]، وكان على رئيس النجارين قيشتي-نونو أن يصنعها لأسفار الملك، ويذكر في النص (A.2528) وضمن قائمة بالمواد المصنعة من الخشب [٢٧٤] سريراً وثماني كراسي ومسند واحد للرجلين. ويشمل تصنيع الكراسي: العرش الملكي وعروش الآلهة [٢٧٥]، الكراسي العادية، والكراسي المزودة بمسند [٢٧٦]، وهناك مقاعد تنجد وتثبت على العربات [٢٧٧]، بالإضافة إلى اللوازم الخشبية الأخرى لصناعة العربات (انظر لاحقاً صناعة وسائط النقل).

أما الصناديق الخشبية فكانت تغطى بقشرة خارجية من خشب الأبنوس المستورد [٢٧٨]، وترصع بحجر الألباستر (الرخام المعرق) وعروق اللؤلؤ. وقد وجد بشكل مغلي أثناء التنقيب في ماري صندوقاً خشبياً وقد رصّع بشكل هندسي [٢٧٩]. ونجد في إحدى القوائم «صينية واحدة من نموذج Kaniskarakum، وصينة واحدة من خشب الصندل، وصينة واحدة من شجر الفستق [٢٨٠]» وكانت تجهز من الخشب أيضاً الأدوات الزراعية كالمحراث والنورج [٢٨١]، وكذلك وسائط النقل النهرية من القوارب والسفن، والمركبات ولوازمها. وصنع من الخشب خمس قيثارات للملك [٢٨٢] في مشاغل موكانيشوم. ويضاف إلى ذلك صناعة الأسلحة الرمزية لآلهة المملكة المختلفة، والتماثيل التي كان صلبها من الخشب ولها قشرة من المعادن الثمينة [٢٨٣]. وكان على مشاغل موكانشيوم أن تصنع من الأخشاب تجهيزات

الجيش: المنجنيق القاذف والأقواس [٢٨٤]، فصناعة الأسلحة الأخيرة كانت تنضوي ضمن أعمال الخشب، ويستخدم فيها إلى جانب الخشب قرون الحيوانات، بالإضافة إلى أن مجموع الأعمال الخشبية كانت تتطلب استخدام الغراء والأوتار والخيطان، وكان يؤخذ الغراء من أصل نباتي أو من الجلود المسلوقة أو المنقوعة، ويستعمل لطلي الأجزاء الخشبية من الأثاث. وتصنع الأوتار والخيطان من شعر الماعز، وتستعمل لتقوية هيكل بعض القطع ولإحكام تماسكها. كذلك نجد ذكراً للشحم «شحم الأمعاء» لتشحيم قطع العربات، ويوضع في ثقوب العجلات وعلى المحاور. ووكانت إحدى الورش وتدعى تيكوم tukkum تجمع بعض الحرفيين في أعمال االخشب والجلد معاً، لأن أعمالها كانت تتطلب هاتين المادتين معاً [٢٨٥].

**ز- صناعة وسائط النقل (المائية والبرية):**

شغل الفرات دوراً في النقل والمواصلات، ومنذ عصور مبكرة استخدم الإنسان السفن والقوارب في التنقل عبر مجراه، وقد اهتم ملوك ماري بصناعة وسائط النقل.

فقد كان شمشي - أدّو الأول مهتماً بصناعة السفن. ففي رسالة منه إلى ولده يسمخ-أدّو أمره فيها أن يبني عدداً من السفن الكبيرة والسفن الصغيرة لنقل الحبوب [٢٨٦]. ويقول في رسالة أخرى: على النجارين أن يعودوا إلى توتول. ويعملون هناك ويصنعون القوارب [٢٨٧]. ويقول في رسالة ثالثة له: «ابن ستين سفينة. وقد أمرت بإرسال صيلي-إيا بنّاء السفن. اكتب من ماري من أجل أن تجلب صيلي-إيا، لبناء ستين سفينة في توتول. يجب عدم التهاون من أجل السفن [٢٨٨]» ويتضح من الرسالتين الأخيرتين أن توتول كانت خلال فترة الحكم الآشوري مركزاً لبناء السفن في مملكة ماري. ويحتمل أنها لعبت الدور نفسه خلال فترة حكم زمري-ليم أيضاً [٢٨٩]. وكانت الوسائط النهرية من حجوم مختلفة، منها الزوارق الصغيرة [٢٩٠]، ومنها السفن الكبيرة من سعة مائة كور من الحبوب [٢٩١]. وتوجد سفن متخصصة بنقل الخمر [٢٩٢]، أو أحجار الجواريش [٢٩٣] أو الإسفلت أو الحبوب [٢٩٥]. ووجد

نوع من السفن تدعى مانيدوبوم (Manidippum) وتنقل مختلف البضائع[٣٩٦]. وكان الملك يسافر أحياناً بالقارب ARM XII 562 ولا بد أن هذا القارب قد أعد إعداداً لائقاً، ويذكر في النص (ARM VII 233:25) قصديراً على حافة السفينة، وربما كان لتلبيس حافة السفينة[٢٩٧].

وذكرت العربات (المركبات)[٢٩٨] في نصوص عديدة[٢٩٩]. ونعرف من تلك النصوص أن شمشي- ادّو أعطى توجيهاً لابنه في ماري لنقل الأخشاب بين قاطونان وشباط- أنليل على العربات ARM I 7. ويرسل يسمخ-أدّو من ماري مركبات للاحتفال بمهرجان (akitum) في آشور[٣٠٠]. وتوحي رسالة إلى يسمخ -أدّو بأن العربات استخدمت في التنقل «اعطاني الملك عربة، لكن عندما ذهبت على الطريق، بين البلاد والجبال، تحطمت العربة في الوسط، والآن من أجل تنقلي جيئة وذهاباً لا توجد لديّ وسيلة للركوب..»[٣٠١]. وأوصى بخدي-ليم إلى زمري-ليم أن يركب عربة تجرها البغال[٣٠٢].

وتفوقت ماري بصناعة العربات وقد اعترف إشمي-دجن في رسالته إلى يسمخ-أدو قائلاً: «صنعت ماري عربات أفضل من أي عربات أخرى»[٣٠٣]. وتبين إحدى الرسائل أن: «النجارين الذين يعملون بأمره قيشتي-نونو وخابدو-خانات مع النحاسين الذين يعملون بأمره ياشوب -أتار كانوا مشغولين بالعمل في العربة ARM XII 11 ونجد في الوثيقة ARM VII 161 قائمة بأنواع العربات ولوازمها، فهناك عربات بعجلتين، وعربات سريعة، وعربات نقل، وربما هناك عربات تجرها خمسة دواب. وتذكر القائمة العجلات والمقاعد الخشبية الثابتة والمقاعد المنجدة. وعدَد الرواحل الجلدية والأعنة وواقيات المطر، ومجر العربة[٣٠٤]. وتختلف قيمة لوازِم العربات باختلاف المواد الداخلية في تصنيعها، واستناد إلى دوسان نعرف أن: «إذا نقينا ١٨ مينة من النحاس، فإن (سعر) المكبح سيرتفع بنسبة ٣ مينات»[٣٠٥].

### ح- صناعة السلال والأسيجة:

تذكر النصوص عامل القصب الذي يصنع السلال والحصر والسياج[٣٠٦]. من نبات القصب[٢٠٧] الذي ينمو بشكل طبيعي على ضفاف الأنهار والأقنية. وتبلغ سعة السلال بين ١١٠- ٦٠٠ لتر من الأعشاب العطرية والطبية[٣٠٨].

**ط- صناعة الخزف (الفخار):**

يحصل الفاخوري (الخزاف) pahharu [٣٠٩] من معالجة المواد المأخوذة من التربة على الفخار الذي يستخدم في صناعة الأنابيب والأقنية المائية [٣١٠]، وفي صناعة أباريق وجرار للنبيذ والزيت والعسل والجعة [٣١١]. وبعض هذه الجرار والأباريق ذات سعات محددة وتستخدم في تقدير حجوم السوائل [٣١٢]. ومن الملفت للانتباه ألا يذكر الفخارون في قوائم التعيينات في ماري [٣١٣].

**ك- الصناعات المعدنية:**

كانت طرق معالجة المعادن تتم بواسطة المعدنيين qarqurru (جزاء المعادن أو المختصين بالمعادن) [٣١٤]. وذكرت النصوص الحدادين [٣١٥]، والنحاسين [٣١٦]. أما معالجة المواد الثمينة فتتم عن طريق «معلم الحرفة maruummeni [٣١٧]»، ويمارس الصياغ المهرة بحكم مهنتهم الغنية الصناعة الخشبية والسباكة والتزويق. ويندرج في عداد التقنيات الخاصة للحرف المعدنية: ممارسة الصهر، والقولبة، والتصفيح برقائق المعادن الثمينة حول المواد الأخرى، والترصيع بالحجارة الكريمة وتثبيتها على مواد أخرى، وسحب (قلد) الذهب [٣١٨]، وربما استخدموا في ذلك طريقة الصب بالتفريغ الساخن للشمع، المعروفة منذ عصر السلالات الباكرة[٣١٩]. وتضمنت مجالات الصناعات الحرفية المعدنية الموضوعات التالية:

١- آنية للمائدة والشراب بنماذج متنوعة [٣٢٠]، وأوعية من جرار وأباريق للزيت والجعة والنبيذ والعسل.. الخ بأشكال وأحجام متنوعة أيضاً [٣٢١] وقد أحصى منها بوتيرو واحداً وثلاثين نوعاً [٣٢٢]، وأكثرها هي الآنية المنسوبة لمجموعة (GAL)، وتصنع على شكل رؤوس حيوانات. ونقرأ في إحدى الرسائل أن موكانيشوم قد أرسل إلى زمري-ليم من مشاغله: «وعاءين للشرب من الفضة على شكل رأس ثور، تزن ٦٥٠غ، ثمانية أوعية الشرب على شكل رأس وعل ووعاء شرب من الذهب الأحمر، يزن (تقريباً)٣كغ، وعاء شرب من الفضة على رأس غزال يزن ٢٠٠غ، تمّ وزنها بمجموعة أوزان الملك الخاصة [٣٢٣]». وفي رسالة أخرى

من ياسيم-سومو إلى موكانيشيوم يقول: «قد أعطى الملك تعليماته له حول زخارف لحامل وعاء االشرب، رؤوس الأسود، قرون الغزال والأيائل، قائلاً (ضعوها عليه) وهكذا أنا أقول: (لقد وضعت عليه)والآن، حالما تقرأ هذه الرسالة، يجب أن تكون قد وضعت عليه حالاً- رؤوس الأسود، والغزال والأيائل (٣٢٤)» وتذكر بعض النصوص تفاصيل شكل الإناء، فالوعل الذي يُزَيِّن الإناء في النص A.1264 هو من الفضة، ولكن قرونه ولحيته مرصعة بالذهب..»(٣٢٥). وقد ذكرت في النصوص آنية من نوع توكريش (٣٢٦) على شكل «رأس ثور»، إلا أنه يعتقد أنها مستوردة من توكريش (Tukris) البلد المجهول حتى الآن، والذي يسقع في شمال عيلام(٣٢٧).

٢- الأسلحة: نجد في أحد النصوص ياسيم-سومو يرسل البرونز إلى موكانيشوم، تلبية لطلب عاجل من الملك لصناعة بلطات وأزميل ومعاول (٣٢٨). ويقول زمري-ليم في رسالة إلى مكانيشوم: «حالما تقرأ هذه الرسالة اصنع ٥٠ أس سهم من البرونز وزن كل واحد ٤٠ غراماً، ٥٠ رأس سهم وزن كل واحد ٢٤ غراماً، ١٠٠ رأس سهم وزن كل واحد ١٦ غراماً، ٢٠٠ رأس سهم وزن كل واحد ١٠غرامات، اصنعها كأفضلية، وهكذا تنتهي بسرعة، يبدو وكأن حصار انداريق قد يدوم، ولهذا أكتب إليك من أجل هذه السهام (٣٢٩).

وتظهر النصوص من جهة أخرى السلاح وعليه زينات مختلفة. فهو إذن بدون شك سلاح للأبهة أكثر منه سلاح للقتال. وهكذا نجد في النص A.675 رأس السلاح وقاعدته مغطاة بالذهب بالإضافة إلى أن رأسه مرصّع بحجر اللازورد. ويذكر النص119 ARM VII في السطر الثالث سلاح برونزي ذو رأس مصفح بالفضة. ولدينا وصف آخر في النص 12199 لسلاح حديدي قاعدته مصفحة بالذهب. وكانت الخناجر تزين بشكل جيد، على الأخص الخناجر من نموذج Mrha-su فهي من البرونز المحمّى المطروق وقبضة الخنجر مكسوة بالذهب (النصان 11959 و11409)، بينما تتشكل قبضة خنجر آخر من المرمر الأبيض وموشاة باللازورد (5830، 8647) (٣٣٠). ويذكر النص ARM VII 249 عشر بلطات مصنوعة من

البـرونز (انظر ´Rev 12، 13 )وخـمس بلطات مـصنوعـة من الفـضـة ومـصفـحـة بالذهب. ومثل هذا النوع من الأسلحة كان يعتبر بمثابة وحدات نقدية (٣٣١). ويذكر النص ARM VII 276 مطارق حـربية (٣٣٢)، ويسـجل نص آخـر سكاكين من البـرونز ملبسة بالذهب(٣٣٣).

٣- الحلي والمجـوهرات: تنوعت الحلي والمجـوهرات من حـيث أشكالهـا والمواد التي صنعت منها، وقد أحصى بوتيرو ٢٦ نوعًا (٣٣٤) منها: لآلىء من اللازورد (٣٣٥): بيـضوية أو كلوية، وعلى شكل سنبلة أو ثمـار التـمر أو حـبات البنج، وتمائم ومشابك وترصيعات نجمية. أو مصنوعة من الذهب (٣٣٦) أو مغشاة بالذهب: أغطية صـدر وعـقـود وأسـاور وأزرار وأطواق من ذهب القَلَد. أو مـصنوعـة من الفـضـة أو مغشاة بالفضة (٣٣٧): أسـاور وأطواق وحلق. أو مـصنوعـة من الحـديد: أقـراط (٣٣٨). وذكرت الرقائق الكريستالية أيضًا Tuppu (ARM VII 246:2.

ويسجل النص (A.3413) خواتم من الفضة من ذات عشرة مثاقيل و $8\frac{1}{2}$ بشكل حلقـات من ذات [X] مثاقيل وسـوارتين للتعليق كل منهمـا ١٠ مثاقيل. وفي نص تحدث عنه ليمه (no. 11547) سوار مصنوع من الذهب الأحمر. وكانت العقود تصنع بشكل أساسي من الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة، والسلاسل من الذهب الأبيض (٣٣٩). ويتغير ترتيب وتركيب العقود حسب ذوق الزبائن أو المرسل إليهم. ويـبـلـغ وزن المشـابك (القـفـل) بيـن ٥-٢٠ مـثـقـال مـن الـذهـب، وتـعـدُّ هـذه كـمية مـهـمـة(٣٤٠).

إن الـوثـائـق المتعلقة بأعمـال الصياغة تثبت غـنـىً نسـبيًا لماري في مـعـالجة المعادن الثمينة.

٤- وهناك موضوعات متنوعة أخرى، في مقدمتها: تماثيل الأسود البرونزية لمعـبـد الإلـه دجن (٣٤١). والأخـتـام الاسطوانيـة، وقـد شـهـدت السطوح الخـارجيـة لأجسام عـديدة تزيينات غنيـة. فنجـد في النص A.2528 صندوقًا مصفحًا بالفضة

وأرجله من الذهب. وجرى استهلاك ٨ مثاقيل من الذهب لتصفيح مقعد من الخشب وخمس مثاقيل لتصفيح اثنين آخرين [٣٤٢]. ويغطي ١/ ٢ مينه من الذهب اثنين من التماثيل (A.3325). وهناك تماثيل لحيوانات وحشية [٣٤٣] وأيائل [٣٤٤]، ولحيوانات أليفة «تمثال للعجل من الفضة» [٣٤٥]. وصنعت من الذهب الأبيض نجوم للأحذية (10896،12388 ) وسلاسل للفتيات (A.3741، A.3510 ،11332)[٣٤٦]، ومسامير من البرونز [٣٤٧]، وصولجان مقمع بالفضة [٣٤٨]، ودبابيس برأس من البرونز [٣٤٩]، ودبابيس للملابس من الفضة. وطبل ضخم من البرونز نقل بصعوبة إلى حلب تكريمًا للإله أدو (إله الصاعقة) [٣٥٠]

وتمكن الصناع في ماري من الوصول إلى معجونة الزجاج. وقد عثر المنقبون على قطعة صغيرة على شكل زهرة منزلة في صفيحة من الحجر حفرت عليها ربة تستنشق عبير الزهرة [٣٥١]. وكان بقدرة الصناع في ماري أيضًا إعادة تصنيع المواد المستهلكة كما هو شأن المواد المصنوعة من المعادن الثمينة [٣٥٢]. ويدل هذا على السوية العالية للصناعة والمجتمع في ماري قياسًا على مستويات التطور لذاك الزمن.

يدل هذا التنوع المثير في موضوعات الحرف المعدنية على تملك تقنية تستوجب التقدير لأولئك العاملين المجدين من أبناء ضفاف الفرات. ولا يقلل من ذلك أخبار بعض النصوص التي تشيرإلى اخفاقات في التصنيع: كالحلي التي تتفكك، وأعمال التصفيح التي تتخلخل [٣٥٣]. خاصة وأنه علينا ألا نغفل عن تصور بدائية الأدوات والوسائل التي كانت بحوزتهم في ذلك العصر الموغل في القدم.

**٥- مهن الخدمات:**

يكمل حرف إنتاج السلع المصنعة التي تمّ استعراضها سابقًا الشق الثاني من المهن، وهي المتعلقة بالخدمات التي تؤمن إمكانية التطور للصناعة ولغيرها من النشاطات الاقتصادية للإنسان في مجتمع ماري القديم.

أ- الأطباء: تشير النصوص إلى وجود الأطباء. منهم: يدين- ايلي [٣٥٤] وايبيق- سين [٣٥٥]. ويسافر هؤلاء مسافات بعيدة ليدرسو أدوية معينة [٣٥٦]. ونجد

يسمخ- أدو يلتمس من والده إرسال الطبيب ميرانوم لمعالجة أحد الأشخاص (٣٥٧). وكذلك أحد موظفي زمري-ليم يطلب طبيباً (٣٥٨). وكان للأطباء اختصاصاتهم، فالمطلوب «إرسال طبيب مختص لعلاج حالة إلتهاب أذن على بعد مائة كيلو متر من ماري» (٣٥٩).

ونستطيع أن ندرك أهمية وجود هؤلاء الأطباء وشدة الطلب عليهم، خاصة في أوقات اجتياح الأمراض الوبائية. فهناك أخبار أن الأوبئة قد فتكت بالنساء، كما فتكت بالسجون أيضًا. ومن المراسلات بين الملك والملكة نعرف أن ثلاث نساء قد أصابهن نوع من التسمم Simmum، وهو مرض طفحي ومميت على ما يبدو. ولذلك كانت الأوامر بشأنه صارمة: يجب عزل المريضة، فلا أحد يشرب من كأسها، ولا يأكل على مائدتها، ولا يجلس في مقعدها، ولتسكن على حده (٣٦٠). إنه شكل أولي من أشكال المحاجر الصحية.

ب- البناؤون: وكان الطلب عليهم شديداً. فنجد شمشي-أدّو يأمر ولده يسمخ-أدو «ايلي [دجن]، البناء، لماذا هو هناك؟ لماذا ما زال عاطلاً عن العمل؟ هناك بيوت لم تبن وقصور لم تشيد. أرسله إلى شباط-انليل. ولن ينقل من هنا حاليًا» (٣٦١). وهناك رسالة من أحد موظفي زمري- ليم يطلب فيها بناء (٣٦٢). ويوضح موظفًا الوضع لديه: «طلبت من سيدي [زمري-ليم] بناء. وأعطوني آخوم، البناء، وقد بنى لي بيت الجليد، وبعد أن أنهاه سافر إلى ماري» (٣٦٣).

الحراس: تشير النصوص إلى الحراس في قوائم السكان (٣٦٤)، وتذكر رسائل عديدة الحراس الذين يرافقون المبعوثين والقوافل التجارية ضمن حدود المملكة، (٣٦٥) وفي ظروف خاصة يكلفون بالمرافقة خارج حدود المملكة أيضًا. (٣٦٦)

جـ- المغنون: كتب شمشي-أدو لابنه في ماري: «بالنسبة إلى نارو [المغنية التي طلبها منك أبلاخاندا]، اعطه (واحدة) من مغنياتك- estalu. كل مغنياتك esalu مجيدات. ولكن واحدة من المغنيات اشتالو لا يستغنى عنها. أما بالنسبة للمغنية نارو التي طلبها منك، ابحث واعطه واحدة ممن يمكن الاستغناء

عنهن» (٣٦٧). ويطلب الوزير شمروم في بلاط حلب من بعثة زمري-ليم- المكلفة بطلب يد شيبتو ابنة ملك حلب-المغنية كاراناتوم. (٣٦٨) ويذكر النص Rev 3 ARM 206VII تستعين من المغنين المتطوعين حديثًا. وكان يوجد في ماري مسرحًا وتعرض عليه مسرحيات غنائية تحت إشراف ميكانشيوم، وتذكر لوائح للتعيينات موسيقيين وموسيقيات يتلقون الطعام والخمر من القصر(٣٦٩). وتفصح إحدى الرسائل عن موسيقيين مسافرين مع القوافل. (٣٧٠)

هـ- السعاة (ناقلو الرسائل): (٣٧١) حمل الرسائل المبعوثون المرافقون للقوافل. وحمل مراسلون آخرون الألواح من ضباط المقاطعات إلى الملك، وسافروا بسرعة أكبر من سرعة القوافل. ولا تميز النصوص بين المراسل والمبعوث (الرسول) الملكي. ربما كان المراسل Suharum يتنقل وحيداً راكبًا البغل أو الحصان ضمن نطاق المملكة. وذكرت إحدى الرسائل (٣٧٢) ساعيين مبعوثين من كركميش، رافقوا مبعوثًا من كركميش. ربما كانوا رسل بريد. وتحدثت رسالة أخرى من إشمي-دجن إلى يسمخ-أدو عن الرسل السريعين: «أرسل رسلك السريعين، لتقول «العدد الكبير من الأعداء ذهبوا للغزو في أطراف البلاد..»(٣٧٣).

عرفت ماري نظامًا يدعى bazahatum ربما كان على شكل مراكز حدودية وعلى الطرق الرئيسة مهمتها الأساسية دفاعية، أو مراكز شرطة لحماية النظام وتعقب المجرمين والهاربين ولمساعدة المارين. ورغم أنه لم يتأكد استخدامها كمحطات للبريد وتبديل السعاة وخيولهم. إلا أنه هناك بعض الأدلة على استخدامها كمحطات بريدية؛ فقد جاء في تقرير ياقيم-أدو إلى زمري-ليم: «اليوم عندما أرسلت هذه الرسالة إلى سيدي، وصل زور-خاتني من يمحاض. لم أسأله عن أخباره حتى الآن، لكن رجال مراكز المحطات bazahatum أبلغو (وصوله) إليَّ» (٣٧٤). وجاء في رسالة أخرى مماثلة: اليوم عندما أرسلت هذه الرسالة إلى مولاي، داريا مع خشب الأرز وصلوا من تيلازيبوم. رجال االمحطات bazahatum أبلغوا (عن وصوله) إليّ، وحال وصوله سأرسله إلى سيدي» (٣٧٥). وكانت تستخدم الإشارات الضوئية

لتأمين الاتصالات السريعة أثناء الطوارىء وطلب النجدات والانذار بالخطر. وكان هناك مسؤولون عن إيقاف هذه المشاغل على المرتفعات. (٣٧٦)

و- وتعرف من قوائم تعيينات القصر العديد من المهن الأخرى (A.1285) : السقاية (جالبات الماء)، ونعرف من اللاتي كن يقمن بهذه المهمة فتاتان تدعيان بيخي Bihi و إبي شمسي Abishamshi.(٣٧٧) ومسؤول «قسم القار»(٣٧٨). ووكيل عزل الماء (عدم نفاذ الماء) وكان لديه قسم مستقل بحد ذاته. وبما كان نفس الرجل أو شخص آخر من مخازن الزيوت مسؤولاً عن إنارة القصر. ويحتوي النص ARM XVIII 32 على كلمة Sannurum للمصباح الزيتي. ونقرأ في الرسالة X 86 ARM أن: فتائل المصابيح أرسلت مع الزيت. وفي النص ARM XXI 128 «واحدكور، ٤ قا تمّ توزيعها مع المصابيح للموفدين إلى بابل». ويذكر في النص 25 ARM IX الحلاق، وحامل الصولجان. ويسمى نص آخر الغسّال اسقدوم(٣٧٩). وأخيراً الكتّاب الذين تشهد عليهم كل هذه الوثائق، وبفضلهم وخبرتهم عرفنا ذاك المجتمع العريق.

### ٦- الأجور:

كانت أجور العمال عن واقع عملهم تدفع نقدًا أو عينًا.

آ- الأجر العيني: ينتظر العمال من أرباب العمل: (٣٨٠)

١- التغذية (الجرايات الغذائية) (٣٨١).

١- الدهن، وتبلغ الجراية اليومية حوالي لتر ونصف من الزيت (٣٨٢). ويبدو أن بعض الأجور المخصصة من النوعين السابقين كان يؤجل دفعها إلى نهاية الشهر أو الفصل أو الموسم. (٣٨٣)

٣- اللباس (٣٨٤)، غير أنه ليس من السهل التفريق بين الألبسة الممنوحة كأجور وبين الألبسة الممنوحة على شكل هدايا (مجانًا) من قبل الملك (٣٨٥).

ب- الأجر النقدي: من المعروف أن النقد بالمفهوم الحديث (٣٨٦) قد تأخر

استخدامه حتى الألف الأول قبل الميلاد. وعلى الأغلب جرى ذلك على أيدي الليدين. ولكن من زمن ماري استخدمت الثمينة بما يشبه استخدام العملة في المبادلة، وخاصة الفضة. وكذلك شغل الذهب مكانه أيضاً. وكانت في قطع متناسقة بالإمكان الموازنة بينها [٣٨٧]. مثل: المثاقيل والحبات والحلقات، وبما أيضاً البلطات (المطارق)، وبعض أشكال «أواني الشرب»، وسكبات معدنية غير محددة الأشكال، بالإضافة إلى قراضة الفضة والذهب. وتظهر هذه النقود في قوائم الأجور [٣٨٨] والعطاءات والضرائب.

كانت كل عمليات حركة البضائع والمدفوعات للعمال وما يصل من الخارج تسجل خطياً على ألواح الفخار. وتخزن الألواح في صناديق، وربما على رفوف، وتختم الغرفة بالختم الملكي الاسطواني. كتب انيبشينا إلى زمري-ليم قائلاً: «وفقاً للرسالة التي بعثتها لي، نزعت ختم غرفة الألواح، التي كانت قد ختمت بختمك موكانيشوم وتبات-ساروسو كانا حاضرين، ومن ثم أراهم أكميلوم الصناديق للاطلاع، وقد تركتهم في الخارج مع الصناديق من أجل كل الاحصاءات لأنها من مسؤوليتهم الشخصية» [٣٨٩]. وتقفل بالأختام كذلك مخازن الطعام. ويختم مخزن الخمور في ماري بختم زمري-ليم الخاص. وقد أرسل الختم إلى شيبتو زوجته عندما أرادها أن تخرج بعض الخمور كهدية لحمورابي في بابل. وبعد أن تختم الغرفة من جديد، كان عليها أن تعيد الختم ثانية إلى الملك. [٣٩٠] هذه الآلية التي كان يتم بها ختم الغرف تبدو أنها رمزية أكثر منها فعلية. حيث كان يمدد خيط أو حبل بشكل عرضي بين حافتي فتحة الباب، ويثبت طرفيه بشيء من الطين، ويوضع الختم المتعلق بذلك على الطين. وعندما يفك ختم الباب تسقط قطعة الطين على الأرض، تحمل الشهادة بأمانة خدم الغرف أصحاب الثياب الرثة. وبلا شك هذا التدبير في ختم الأبواب كان غالباً يدعم بواسطة مزلاج كبير. [٣٩١]

يمكن أن نلاحظ بعد هذا العرض: أن التنوع في الحرف والمهن، وكذلك الأنواع العديدة من المواد الأولية المستخدمة. وأيضاً النوعية الجيدة للسلع المصنعة باليد من قبل الحرفيين. يثبت ازدهاراً مؤكداً للإنتاج الحرفي في ماري. ولكن يبدو أنه قلما وجد لنفسه ميادين أو اتخذ مسالك أخرى خارج نطاق القصر وإدارته. وهذا ما جعل ذاك الازدهار هشاً. ولذلك لم يبقى بالتأكيد مستمراً بعد دمار القصر.

# الحـــواشـــي والمـــراجـــع:

١ - Kupper, J., R., La cité et royaume.P. 464.
Joonn'es, F., Le Travail des artisans, DHA 80 (1984) .P. 54.

٢ - ARM VIII 62 - 65.

٣ - Kupper, OP. Cit.P. 464, 465.

٤ - Sasson, J. -M., Asketch of north of northSyrian economic relations
in The middle bronze gge, in: JESHO IX (1966) P.181.

٥ - براندات، ايفلين كلينكل، رحلة إلى بابل القديمة، ص٩٣ .

٦ - Sasson, OOP. Cit .P. 181.

٧ - ARM I 20; II 1, 14; IV 22,29,74; Vi 7,28, XVP 73,207, 242.

٨ - ARM VII 184:´5; 188:11 et P.325.
Sasson, OP.cit .P.181.

٩ - ARM VII P.190, 230 et P.325.

١٠ - من عادة الممالك الآمورية في بابل وماري تكليف وزيرين بإدارة شؤون البلاط انظر: عبد الله، فيصل، رسائل جديدة، ص١٠٤ .

١١ - ARMI 21:11´; 136:10 et VII 182 ii:1´.

١٢ - ARM VII 231, 233.

١٣ - Dalley, S.,Mari and Karara.P. 50,69.70.

١٤ - Durand, Lá vie à Mari. P. 79.

١٥ - پارو، ماري، ص١٧٩ .

١٦ - Durand, Op. Cit. P. 79.

١٧ - پارو، ماري، ص٧٤٠ .

١٨ - فنجـده يتعـامل مع تاجر من حلب كـان يصنع تمثـال المدافع العظيم ARM XIII42، ويرسل إلى زمري ليم صـانع جلود ARM XII ٤٤، ويعلـم الملك عن الرجال ومعدات الحصاد ARM XII ٤٠ .

١٩ - ARM XII ١٧، ٢٦٣

٢٠ - ARM V 39; XIII 40, 70, XVIII 26, and Dalley, OP Cit.P.56.

٢١ - Dalley, OP Cit.P.50.

٢٢ - ٢١, ARM XIII NI

٢٣ - Dalley., OP.cit.P.71.

٢٤ - ٢٤٢:٧, ARM XII 74 et P.4 - 5; XIII

٢٥ - ARM VII 180 et P.322.

٢٦ - ٣٢٣, -٣٢٢ Ibid.

٢٧ - Ibid. 185 i:6 et p.224 ff.

٢٨ - Ibid 117:3; 191:6 et P.320.

٢٩ - Dalley. Mari and karana. P70.

٣٠ - ٢٦, ARM XIII

٣١ - ١٥٠, ARM X

٣٢ - ٦٥, ٦٣, ARM VIII

٣٣ - ARM X 57.

٣٤ - ٩٧, Ibid.

٣٥ - يتراوح ثمن العبد بين ٩ - ١١ مثقال من الفضة. انظر:
ARM I 29:ii, VII 117:7 et p.331.

٣٦ - Dalley.OP.cit.P.71.

٣٧ - ٥٥:٢١, ARM II

٣٨ - من المعروف أن شريعة حمورابي كانت تعاقب العبد مثلاً بالموت بينما يحاسب الأحرار على نفس الجريمة بمبلغ من النقود.

٣٩ - ١٢٥, ARM X

٤٠ - Dalley. OP.cit.P.71.

٤١ - Dossin, G., Les archives economiques.P. 104' aussi
ARM XIII 1.

٤٢ - Joann'es,F., Letravail des artisans.P.54.

٤٣ - Dossin, G., OP. Cit.P.104.

٤٤ - أشلاكا هي المدينة التي كانت تسيطر على شمال الجزيرة، أو مايسمى ابداماراس.

Durand, J.- M., Lá Vie á Mari.P79. - ٤٥
ARM XIII 55, V 71. - ٤٦
ARM VII 103: 3,7; 160:4 et P.333, 341; XV P.168. - ٤٧
ARM VII P.326 - 328, 341. - ٤٨

٤٩ - كانت المدينة مقسمة إلى أحياء، ويدعى كل حي (babatium)، وقد عثر على قوائم تتضمن أسماء السكان، وقد صنفوا حسب (البابتوم). وكل حي يدعى باسم شخص، ربما كان واحداً من رؤوساء الأحياء، ويدعى وكيل الحي (AKilbabatium). انظر:

Kupper, J.-R, La cité et le royaume.P. 464.

Labat, R., Manuel d'Epigraphie Akkadienne, Paris(1976)172,461. -٥٠

٥١ - تشبه الأسواق في تنظيمها، القسم(I) في الجهة الجنوبية الغربية. انظر، بارو، ماري ص١٤١، ١٤٩.

Dossin, OP. cit. P. 104; Joannes, OP. cit.P.54,Dalley. OP.cit- ٥٢ P.70.

Joann'es, Lae travail des artisans .P.54. - ٥٣

٥٤ - بارو، ماري. ص ١٣٨ - ١٣٩.

Joannès, Op. Cit. P. 57. -٥٥
ARM VII P. 176 - 184. -٥٦
ARM I 7, VII 13, 14, 22, 27, 18, 62, 67, 81, 85 et 254. -٥٧
ARM VII 17, 62, 81. -٥٨
Ibid. 27. -٥٩
Ibid. 85. -٦٠
ARM I 13, 17, 136, VII 25, 261. -٦١
ARM VII 7, 8, 11, 17, 25, 27, 29, 48, 54, 58, 62, 67, 71 et 84. -٦٢
Ibid. P. 177. -٦٣
Ibid. 2, 3, 28, 29, 31, 34, 36, 38, 52, 58, 60, 69, 79, 80, XVII 35, XXI 134. -٦٤
ARM VII 13, 14, 17, 25, 27, 39, 84. -٦٥

٦٦- Ibid. 25, 74, 76, 256, 238, cf P.266, XXII 276:i: 24 - 26.

٦٧- ARM VII 238, XII 9 et P. 268 - 269.

٦٨- ARM VII 257, XII P. 268.

٦٩- ARM VII 20, 41, 45, 47, 59, 65, XVIII 14, 27.

٧٠- ARM VII 12, 15, 19, 27, 32, 33, 35, 36, 40, 43, 49, 50, 54 - 57, 66, 61, 63, 66, 68, 70, 72, 73, 75, 77, 79, 80, 83.

٧١- ARM VII 5, 7, 13 - 15, 18, 27, 34, 44, 48, 52, 64, 78, 82, 84.

٧٢- ARM I 7, 9, VII 11, 13, 14, 17, 25 - 27, 29 31, 37, 46, 47, 62, 64, 68, 71, XII 14, 16, XXI 109, 115, XXII 53, 54, 282, XXIII 354.

٧٣- ARM VII 7, 14, 17, 48, 67, 84.

٧٤- Ibid. P. 184.

٧٥- Dalley, Mari and karana. P. 51.

٧٦- ويدعى بالإنكليزية Sisoo، انظر:

ARM VII 26, and, Dalley. P. 56.

٧٧- ARM II 47.

٧٨- ARM VIII 44.

٧٩- ARM XIII 11.

٨٠- Ibid. 136.

٨١- ARM IX 20.

٨٢- ARM VII 206 et P. 256.

٨٣- انظر نص الرسالة في الفصل الخامس رقم / ٢/ ، ونموذج هذا اللباس مذكور في نصوص أخرى من ماري، انظر:

ARM VIII P. 124, XIII 10:15, XVIII 6.

٨٤- السطران: ٥٣، ٥٤ .

٨٥- ARM II 140, V 67, XIII 30.

٨٦- ARM IX 245 et Rouoult, L'approvisonnement et la circulation de la laine a Mari. P. 147.

٨٧- ARM XVIII 39, P. 122, 249.

٨٨- ARM II 140, V 67, VII 92, and Rouault. Op. Cit. P. 147.

٨٩- Rouault, Op. Cit. P. 147.

٩٠- Ibid. 148.

٩١- ARM XVIII. P. 121.

٩٢- Roualt, Op. Cit. P. 147 and Munn - Rankin, Diplomacy in Westren Asia. P. 88.

٩٣- Dalley, Mari and karana. P. 157.

٩٤- Ibid. P. 52.

٩٥- Bardet, G., Un aspect du travail de laine a Mari, in: ARM XXIII. Paris (1984) P. 9.

٩٦- الطفيلي، حمد، فن حياكة البسط والسجاد (من التراث العربي الحضاري)، العلم والتكنولوجيا، العدد الخامس، بيروت (١٩٨٦) ص ٥٧ .

٩٧- Bardet. Op. Cit. P. 10.

٩٨- Joannés, Le travail des artisans. P. 56.

٩٩- من أجل المزيد حول طريقة معالج جلود الحيوانات وعمليات دباغة وصناعة الجلود، انظر: الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر ٧ (١٩٧١) ص ٣٠٥ - ٣١٧.

١٠٠- Joannés, Op. Cit. P. 56.

١٠١- الجادر، وليد، صناعة الجلود. ص ٣١١.

١٠٢- ARM V 5, 161, 250, VII 4 et P. 283.

١٠٣- ARM VII 10, 14, 16, et 264.

١٠٤- الكيلاني، لمياء، صناعة العاج في الشرق الأوسط، سومر ١٨ (١٩٦٢) ص ١٩٢.

١٠٥- محيسن، آثار الوطن العربي القديم ص ٢٠٦ انظر أيضًا:
Leemans, Foreign trade. P. 125.

١٠٦- ARM CVII 86 - 88, 105, 233, 236, 276, et 287.

١٠٧- Ibid. 293.

١٠٨- Ibid . 295.

١٠٩- ARM I 63, VII 218, 233, et 236.

١١٠- ARM T V P. 125, VII P. 295, 300.

وقد ذكر في ARM VII 86:5 تخزين القصدير في مخزن النحاس.

١١١- ARM VII 218, 236,:10 áussi, Dalley, Mari and karana. P. 63.

١١٢- Dalley. L,oc. Cit.

١١٣- ARM VII 86.

١١٤- Dalley. Op. Cit. 64.

١١٥- انظر النص الثالث في الفصل الخامس (A. 1270) أيضًا: Ibid. P. 64.

١١٦- Dalley. Ibid. 62.

١١٧- Dossin, Les arehives économiques. P. 106.

١١٧- م- مرعي، عيد، التجارة في إبلا، دراسات تاريخية ٤٥، ٤٦ (١٩٩٣) ص ٦٥.

١١٨- ARM VII 237 : 8 ويشكل هذا الكيس إما وعاء لفتات من النحاس على شكل خردق أو كيلاً محدداً للنحاس، انظر: ARM VII. P. 286, 295.

١١٩- Ibid. 135.

١٢٠- Ibid. 98, 217: 7, 8: 12.

١٢١- Ibid. 244 : 7', 10'.

١٢٢- ARM V 5, 8 et P. 124 "AN. BAR = Parzillum".

١٢٣- ARM VII 247 : 6.

١٢٤- وهو موجود حالياً في متحف حلب، انظر: روليج، فولفجانج، ختم اسطواني يمثل مشهد التقرب من الآلهة، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، فيينا (١٩٨٥) ص ١٠٣.

١٢٥- اكتشفت قطع من الحديد قرب معبد عشتار من العصر ما قبل الصارغوني، انظر: ARM VII P. 301.

١٢٦- Loc. Cit.

١٢٧- Limet, H., Bijouterie et orfévrerie á Mari, in : M. A. R. T. 4 (1985) PP. 509 - 321 (voir, P. 509).

١٢٨- ARM VII 246 et P. 300.

Ibid. 98, 217. -١٢٩

Ibid. 239 Rev 1', 265 : 7' : 16' : 18', 288. -١٣٠

Ibid. 247 : 3 : 6 : 5' : 11'. -١٣١

Ibid. 156, 166. -١٣٢

Ibid. 145 : 1 : 5'. -١٣٣

Ibid. 102 : 3, 114 : 2', 132, 192, 264, 265, 273 : 9, 274, 277, 284, 286. -١٣٤

Ibid. 231 : 5 انظر أيضاً : Limet. Op. Cit. P. 510. -١٣٥

ARM II 139 : 14, VII 102, 242, 244 : 8', 245, 249, 264 et P. 297, 303 et Dossin., Archives économiques. P. 107, 112. -١٣٦

ARM XIII 6. -١٣٧

ARM VII 264 : 9 - 10, P. 303 - 304, Dossin., Archives économiques P. 112. -١٣٨

Dalley, Mari and karana. P. 58. -١٣٩

ARM VII 4, 10, 16, 18, cf. aussi ARM XIII 6, 16. -١٤٠

Limet., Op. Cit. P. 510. -١٤١

ARM XIII 6. -١٤٢

ARM VII 102, 117, 119, 219, 237 - 239. -١٤٣

Dalley. Op. Cit. P. 60. -١٤٤

ARM VII P. 107 - 108, XIII 8. -١٤٥

ARM VII 10, 114 - 118, 156, 171, 192, 219, 238, 245, 249, 265, 269. -١٤٦

ARM I 74, VII 119, 264. -١٤٧

ARM VII P. 303, Dossin., Archives économiques. P. 107. -١٤٨

ARM VII 117, 219 et 266. -١٤٩

Ibid. 299. -١٥٠

ARM VII 24, et P. 304 N°2 et P. 333. -١٥١

Ibid. P. 299, 233. -١٥٢

١٥٣- Limet., Bijouterie et orfévrerie á Mari. P. 509.

١٥٤- A. 4537, 7325, 12537, cf aussi ARM XXII 209, 246 وهي الفضة المخلصة من الشوائب بخضوعها لعمليات التنقية.

١٥٥- ARM I 46, 77.

١٥٦- ARM VII 246 - 248, 264, 265 et peut - etreauss 207 : 16' aussi IX 20, 28, 254, 279, X 95, XXI 242, 307.

١٥٧- النَّوَط: الجواهر المتدلية من نوع الأقراط وغيرها.

١٥٨- ARM VII 265 : 9'; aussi P. 300, and Dalley. Mari and karna. P. 55.

١٥٩- ARM VII 4, 247; P. 295.

١٦٠- ARM VII 247 : 10'; P. 296.

١٦١- Dalley. Op. Cit. P. 55.

١٦٢- Ibid. P. 54 aussi ARM XIII 12.

١٦٣- ARM V 13; and, Sasson. Asketch ofnorth Sgrian econmic relation. P. 174.

١٦٤- ARM VIII 8.

١٦٥- پارو، ماري ص ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩.

١٦٦- المرجع السابق، ص ١٤٦.

١٦٧- المرجع السابق، ص ٣٦.

١٦٨- المرجع السابق ص ١١٨.

١٦٩- محيسن، آثار الوطن العربي القديم. ص ١٩٥- ١١٩٦.

١٧٠- ARM VII 263 : iv : 6, 21', 24'; et P. 298 - 300.

وربما استخدم في تكوين الآنية، فقد ورد «جرن من حجر القير» انظر: Ibid. 263 : iv : 6.

١٧١- مورتفات، انطون، الفن في العراق القديم، تعريب عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الأديب، بغداد (١٩٧٥) ص ٢٣٧.

١٧٢- تبين لنا ذلك الألواح الكثيرة التي تسجل قوائم الأطعمة مثال:
ARM VII 94, 109, 111, 134, 141, 143, 146, 148, 151 - 154, 158, 170, 174, 175, 179.

Ibid. 263 iii : 8 : 14.

١٧٣- Ibid. 263 i : 8 : 12; P. 263.

١٧٤- Ibid. 134, 151, 154, 158, 170; P. 263, 264.

١٧٥- وربما من روى Saqu انظر : Labat. 35 فيكون من طحين القمح المسقي .

١٧٦- ARM VII. P. 263.

١٧٧- Ibid. 134, 151, 158; P. 264.

١٧٨- Ibid. 109, 134, 151, 153, 154, 170.

١٧٩- Ibid. 258.

١٨٠- ARM VII 94, 109, 111, 134, 141, 142, 146, 151 - 154, 158, 170, 175 et P. 257 - 259; aussi ARM XII 562.

١٨١- پاور، ماري، ص ١٧٧ .

١٨٢- ARM VII 120 : 35'.

١٨٣- Ibid. P. 270.

١٨٤- Darand. Lá vie à Mari P. 78.

١٨٥- پارو، ماري، ص ١٧٧ .

١٨٦- القوالب محفوظة في متحف حلب . انظر : كولماير، كاي، دليل معرض الآثار السورية، فيينا (١٩٨٥) ص ١١١- ١١٣ .

١٨٧- ARM VII 94; P. 260 - 264.

١٨٨- Ibid 94, 134, 141, 142, 146, 154.

١٨٩- Ibid. P. 261.

١٩٠- Ibid. 89, 99, 238, 257, 262; P. 261.

١٩١- النجم، حسين طه، في تاريخ الألبان، سومر ١٨ (١٩٦٢) ص ١٠١ أيضًا : كولماير، كاي، دليل معرض الآثار السورية، ص ١١٢ .

١٩٢- جاء في النص «ثلاث حزم من التين» [tim?] - 3 eb - iu - u' sa ti - na
ولكن بوتيرو يقول : ربما تشير إلى التين المجفف، انظر :
ARM VII P. 264 N°11.

١٩٣- Durnad. Op. Cit. P. 79.

١٩٤- ARM VII 149 : 6; 225 : 7'; 226 : 48.

١٩٥- بارو، ماري ص ١٣٦، ١٣٧، ١٧٧ . انظر أيضًا: ARM VII. P. 273 .

١٩٦- Durnad. Op. Cit. 78.

١٩٧- بارو، ماري، ص ١٧٧ .

١٩٨- ARM VII 181 iv : 35'.

١٩٩- Durand. Op. Cit. P. 78.

٢٠٠- ARM VII P. 255.

٢٠١- Durand. Op. Cit. P. 78.

٢٠٢- Durand. Loc. Cit.

٢٠٣- ARM IV 81; VII 263 iii : 10'

٢٠٤- يذكر لابات أن billetu هي نوع من الجعة المزوجة انظر: Labat. 214 .

٢٠٥- ARM VII 263 ii 12.

٢٠٦- Ibid. 263 : 10; P. 269.

٢٠٧- Ibid. P. 269.

٢٠٨- ARM XXII/1, 13 iii 17.

٢٠٩- ARM VII 57; P. 260 - 261.

٢١٠- Dalley, Mari and karana. P. 53.

٢١١- انظر مثلاً ARM V 67; VII 74, 76; XII 1 .

٢١٢- انظر أيضًا ARM VII 184 .

٢١٣- Joannès. L'rravail des artisans. P. 56.

٢١٤- ARM VII 90, 250 et P. 275, 276; XV P. 76, 213.

٢١٥- ARM XVIII 45.

٢١٦- ARM XXI 232; XXII 50, 51, 52, 567.

٢١٧- Bardet. Un aspect du travail de laine P. 7.

٢١٨- I. oc. Cit.

٢١٩- Joannès. Op. Cit. P. 56.

٢٢٠- Bardet. Op. Cit. P. 8.

٢٢١- ARM VII 15.

٢٢٢- ARM XVIII 11.

٢٢٣- Joannès. Op. Cit. P. 56.

٢٢٤- الطفيلي، فن حياكة البسط والسجاد. ص ٥٤.

٢٢٥- ARM I 10, 29, 54; VII P. 275.

٢٢٦- Joannès. Op. Cit. P. 56.

٢٢٧- ARM VII 90.

٢٢٨- بارو، ماري، ص ١٧٥.

٢٢٩- Durand, La vie à Mari. P. 78.

٢٣٠- ARM XXIII 8.

٢٣١- Ibid. 12.

٢٣٢- Bardet, C. Les comptes des vêtements, in ARM XXIII P. 17.

٢٣٣- Joannès, Op. Cit. P. 56.

٢٣٤- ARM XXI 18.

٢٣٥- ARM XXIII P. 30 - 31.

٢٣٦- ARM VII 180 ii : 3 iv : 14'; P. 255.

انظر أيضاً الرسالة (A/285) في Rouault., L'approvisionne ment. P. 148.

٢٣٧- ARM VII P. 278 - 282.

٢٣٨- عينتابي، فؤاد، حلب وماري في فجر التاريخ الحضاري، عاديات حلب، الكتاب الأول (١٩٧٥) ص ٣٠٩.

٢٣٩- ARM XXIII 11.

٢٤٠- انظر مثلاً: ARM II 16; X 3, 11, 17 - 19, 27, 133, 137; XXIII 8 - 11, 13, 15, 18.

٢٤١- ARM III 70.

٢٤٢- Joannès. Le travail des artisans. P. 56.

٢٤٣- Dalley. Mari and karana. P. 52.

٢٤٤- ARM XIII 10.

٢٤٥- ARM XVIII 12.

٢٤٦- ARM XXII / 1, 13 ii : 17.

٢٤٧- Dalley. Op. Cit. P. 51.

-٢٤٨ ARM I 17; VII 270.
-٢٤٩ ARM VII P. 285.
-٢٥٠ ARM VII 237.
-٢٥١ Ibid. 117, 247.
-٢٥٢ ARM I 7, 66; VII 117, 207, 260.
-٢٥٣ ARM VII 239.
-٢٥٤ Ibid. 260.
-٢٥٥ ARM I 17, 50; VII 16, 123, 237, 240, 243, 250; et PP. 283 - 287.
-٢٥٦ Dalley. Op. Cit. P. 74.
-٢٥٧ Joannès. Op. Cit. P. 57.
-٢٥٨ ARM VII 103.
-٢٥٩ Dalley. Op. Cit. P. 74.
-٢٦٠ Joannès. Op. Cit. P. 57.
-٢٦١ Joannès. Loc. Cit.
-٢٦٢ ARM VII 264.
-٢٦٣ انظر Dalley. Op. Cit. P. 62 aussi bottéro, ARM VII P. 288.
-٢٦٤ ARM VII 180; XIII 20, 40; XVIII 26; XXII /1/13.
-٢٦٥ ARM XIV 47.
-٢٦٦ ARM XIII 40.
-٢٦٧ ARM XIV 120 : 34'.
-٢٦٨ ARM XIV 103 Rev 2.
-٢٦٩ ARM VIII 7.
-٢٧٠ ARM XVIII 44.
-٢٧١ ARM III 23.
-٢٧٢ انظر حول خشب الموسوكانوم أعلاه: المواد الأولية، الفقرة جـ؛ وانظر أيضاً: Dalley. Mari and karana. P. 50.
-٢٧٣ ARM XVIII 26.

٢٧٤- ARM IX 20 ويذكـر أيضاً في النص VII 253 غطاء قماش يوضع فوق السرير.

٢٧٥- ARM VII 97 - 108.

٢٧٦- Ibid. 123.

٢٧٧- Ibid. 161.

٢٧٨- ARM XIII 11.

٢٧٩- Dalley. Op. Cit. P. 57.

٢٨٠- ARM IX 20.

٢٨١- ARM VII 161; P. 291.

٢٨٢- ARM XIII 20.

٢٨٣- Joannès. Le travail des artisans. P. 56.

٢٨٤- ARM XVIII 17, 21.

٢٨٥- Joannès. Op. Cit. 56.

٢٨٦- ARM I 6 : 44 - 50.

٢٨٧- ARM I 25 : 5 - 15.

٢٨٨- ARM I 102.

٢٨٩- Mari, A., Der Handel zwischen Syrien und Babylonien, S. 129.

٢٩٠- ARM XIII 63, 70, 73, 75.

٢٩١- ARM VI 81.

٢٩٢- ARM XIII 65, 69, 83, 85, 99.

٢٩٣- Ibid. 82, 90.

٢٩٤- Ibid. 96.

٢٩٥- Ibid. 6, 62, 71, 72.

٢٩٦- Ibid. 58, 64 - 81, 84, 87 - 89, 94.

٢٩٧- ARM VII P. 291.

٢٩٨- لقد سبق أن وجدت في سهول الجزيرة شمال ماري «أقدم صورة معروفة لعربة أو مركبة ذات عجلات» حيث نشأت حضارة تل حلف في الألف الخامسة قبل الميلاد. انظر:

ن. حاطوم، ن. عاقل، أ. طربين، ص. مدني، موجز تاريخ الحضارة ج١ دمشق (١٩٦٥) ص ١٤٨.

٢٩٩- ARM VII 121, 191, 243.

٣٠٠- ARM I 50.

٣٠١- ARM V 66.

٣٠٢- ARM VI 76.

٣٠٣- ARM IV 79.

٣٠٤- ARM VII P. 291, 358.

٣٠٥- Sossin, G., Les arçhives économiques. P. 106.

٣٠٦- ARM IX 25.

٣٠٧- ARM VII 255.

٣٠٨- Ibid. 259.

٣٠٩- Ibid. 108 iii 36'; P. 304.

٣١٠- Ibid. 307.

٣١١- ARM I 66; V 54, 95; VII 89, 97, 199, 238, 256 - 258, 263 : 10, 267, 271; XII 740 - 746.

٣١٢- ARM VII P. 310, 314, 351.

٣١٣- Dalley. Mari and karana. P. 73.

٣١٤- ARM III 43 : 7; VII 181 : 1 - 7, 215 : 9;i XV P. 247.

٣١٥- ARM VII 181; XXII / 1 13 : i : 17.

٣١٦- ARM XIII 40.

٣١٧- ARM VII 18 : 17' - a' texet, 192, 231; P. 302.

٣١٨- Ibid P. 297 note 1; 303 - 304.

٣١٩- حول تلك الطريقة راجع: ايتون - كراوس، ماريانه، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، تعريب نايف بللوز، مؤسسة البريد الدولي للصحافة والنشر، فيينا (١٩٨٥) ص ٧٠، انظر أيضًا محيسن ص ٢٢٨.

٣٢٠- ARM VII 102, 117, 218, 237 - 239, 265, 273, 290, 293, 309.

٣٢١- Ibid 84, 89, 97, 199, 237 - 239, 245, 256 - 259, 293 - 265, 267, 271, 293.

٣٢٢- ARM VII PP. 308 - 316.

٣٢٣- ARM XIII 8.

٣٢٤- Ibid 55.

٣٢٥- لمزيد من التفصيل انظر: Limet. Bijouterie et orfévrie. P. 518 ff.

٣٢٦- ARM VII 239 : 18'.

٣٢٧- Dalley. Mari and karana. P. 61 - 62.

٣٢٨- ARM XXIII 54.

٣٢٩- ARM XVIII 5.

٣٣٠- لمزيد من التفصيل انظر: Limet. Op. Cit. P. 519.

٣٣١- ARM VII P. 305.

٣٣٢- ARM VII . 279, 290.

٣٣٣- Ibid 242.

٣٣٤- Ibid. P. 316 - 322.

٣٣٥- Ibid 116, 234, 244, 246 - 248.

٣٣٦- Ibid 4, 114, 117, 145, 166, 219, 247, 265, 269.

٣٣٧- Ibid 118, 218, 244, 249.

٣٣٨- Ibid 244, 249.

٣٣٩- A. 3510, A. 3741, 11331.

٣٤٠- لمزيد من التفصيل انظر: Limet. Op. Cit. P. 520 - 521.

٣٤١- بارو، ماري، ١١١- ١١٢.

٣٤٢- Limet. Op. Cit. P. 520.

٣٤٣- ARM VII 276.

٣٤٤- Ibid 277.

٣٤٥- Ibid. P. 239 : 2'.

٣٤٦- Limet. Op. Cit. P. 515.

٣٤٧- ARM VII 194.

٣٤٨- Ibid. 156.

٣٤٩- Ibid 119.

٣٥٠- دوران، تاريخ حلب. . ص ٩٩ .

٣٥١- بارو، ماري، ص ١٤٥ .

٣٥٢- Joannes, Le travail des artisant. P. 57.

٣٥٣- Durand, La vie a Mari P. 79.

٣٥٤- ARM VII 30.

٣٥٥- بارو، ماري، ص ١٧٤ .

٣٥٦- ARM IV 65 : 4.

٣٥٧- ARM I 115.

٣٥٨- ARM II 127.

٣٥٩- بارو، ماري، ص ١٧٩ .

٣٦٠- Durand, Op. Cit. P. 79.

٣٦١- ARM II 2 : 1 - 4.

٣٦٢- ARM IV 127.

٣٦٣- ARM II 101.

٣٦٤- ARM VII 180 iv : 35'.

٣٦٥- ARM II 107, 134; VI 14.

٣٦٦- ARM II 10; V 14.

٣٦٧- ARM I 83 : 7 - 13.

٣٦٨- عبدالله، فيصل، رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية (في القرن ١٨ ق. م) دراسات تاريخية ٤٥ و٤٦ (١٩٩٣) ص ١٠٤ . وانظر أيضاً ص ١٠٦ في ترجمة نص الرسالة [A. 984] ARM XXVI 1/1, 9 لأسطرها : (34 - 18) .

٣٦٩- Dalley, Mari and karana. P. 74.

٣٧٠- ARM XIV 40.

٣٧١- ARM VII 101; P. 215; V 35 : 11.

٣٧٢- ARM XIII 131.

٣٧٣- Dalley. Op. Cit. P. 175.

٣٧٤- ARM XIV 30.

٣٧٥- Ibid. 32.

٣٧٦- Dalley. Op. Cit. P. 176 - 177.

٣٧٧- ARM IX 26, 27.

٣٧٨- Ibid. 12, 176.

٣٧٩- ARM VII 57, 78.

٣٨٠- Ibid. P. 181; 326.

٣٨١- Ibid. 103, 120, 206, 263 et P. 320 - 328, 341; X P. 88.

٣٨٢- ARM VII P. 103, 191, 328.

٣٨٣- Ibid. P. 214, 328.

٣٨٤- ARM I 23 : 7; 39 : 11 - 13; 40 : 9, 17; 572; VII 220 : 1', 3', 5', 7', 11', 15' et Re 13'.

٣٨٥- ARM I 1 : 17'; 24 : 21; 29 : 10; II 76 : 5 - 36; IV 74; V 3; VII 110, 220, 221, 249 et P. 328 - 329.

٣٨٦- أي: قطع معدنية تستخدم في التبادل، لها وزن وقيمة ثابتة، وضمانات بواسطة مراقبه ودمغة الدولة.

٣٨٧- انظر مثلاً: ARM V 77; VII 217 et P. 333; VIII 86.

٣٨٨- ARM VII 99, 104, 108, 110, 112 - 114, 117, 133, 139, 162 - 165, 167 - 169, 172, 176, 198, 208 - 212, 215, 219, 221, 298, 308, et P. 329 - 331.

٣٨٩- ARM X 82.

٣٩٠- ARM X 133.

٣٩١- Dalley, Mary and karana. P. 73.

# الفصل الرابع

# التجارة في مملكة ماري

يدعى التاجر في اللغة الأكادية تا مكاروم (tamkarm ) . والكلمة مشتقة من الفعل مكارو (makaru ) الذي يعني ممارسة التجارة والاتجار . وهذا الفعل معروف في اللغات السامية [١] . وقد أثرت اللغة الأكادية على اللغات الأخرى في الشرق القديم ، فانتقلت مفردات في الأكادية إلى تلك اللغات كما في الكلمة الدالّة على التاجر . فهي في الآرامية تاجارا (taggara) . وانتقلت عن طريق الآرامية إلى اللغة العربية «تاجر» [٢] .

كان لماري دور هام في التجارة بين بلاد ما بين النهرين وسورية . وتركزت التجارة بيد القصر الملكي ، الذي جنى أرباحًا كبيرة من المواصلات التجارية وتجارة المرور . ويظهر الملك في وثائق ماري الرسمية مرات عديدة وهو يرأس تسليم المعادن الثمينة إلى الصيّاغ ، ويدقق العمليات في مكان يشبه الديوان . [٣] وللملك اليد العليا في جميع نفقات الدولة ويمنح الهبات . وترسل إليه الهدايا ، وتسلم أموال الضرائب . ويدخل في عمليات المساومة ، ويشرف على الصفقات والمبادلات التجارية . وكان وكيل التجار (ṭamkari Wakil) في هذه المدينة شخصية معروفة . وهو مسؤول عن التجارة وجباية رسوم الجمارك ، [٥] ويمنح قروضًا من

الفضة والغنم [٦]، ويعمل بإشرافه أشخاص يسمون «بل تيرتيم» (beltertim) [٧]، يكلفون بصفقات تجارية أو بجمع الرسوم الجمركية في محطات المراقبة المقامة على الحدود لمراقبة حركة التجارة والمواصلات التجارية مع البلدان المجاورة. [٨] وكانت الوظائف التجارية ذات الأهمية في ماري [٩]. وتقدم لنا محفوظات ماري معلومات وافرة عن تجارها ونشاطاتهم المختلفة [١٠].

### ١ – موقع ماري في التجارة الدولية:

يعكس أرشيف ماري صورة لبلد قوي وذي رخاء، ويبرز السؤال عن مصادر هذا الثراء ؟. يمكن اعتبار أن الجهود التي بذلت في مجال الزراعة والري قد وسعت المساحة الصالحة للزراعة. ولكن بالرغم من خصوبة وادي الفرات والخابور إلا أنهما محصوران بسهوب قاحلة. وبالتالي فالزراعة لا تكفي لتبرير ثراء ماري. موقع ماري الجغرافي يعطي جواباً على هذا التساؤل. فالفضل الأول في ثراء مدينة ماري يعود إلى موقعها الهام، وتجارتها البعيدة. بوصفها ملتقى طرق المواصلات الكبيرة التي تصل البحر المتوسط والأناضول وغرب وجنوب سوريا من جهة، وجنوب بلاد الرافدين عبر وادي الفرات من جهة ثانية. وفي هذا المكان كانت قوافل الحمير تبتعد عن نهر الفرات، وتقطع البادية بمحاذاة سلسلة الواحات ذات الينابيع الجوفية، لتبلغ الأراضي الزراعية مرة أخرى عند قطنة (تل المشرفة). وكذلك كان الطريق الممتد بمحاذاة الخابو إلى آشور تحت سيطرة ماري في أغلب الأحيان. ولهذا كان قصر ماري قادراً على فرض الضرائب على التجارة العابرة في أراضيه، وعلى ممارسة التجارة بنشاط أيضاً. وتشهد المخازن والمستودعات الكثيرة التي كشف عنها في القصر وما حوته من صفوف الجرار على مساهمته المباشرة في هذا العمل المربح، الذي ضمن لماري زيادة مواردها المالية والنجاح المادي وبالتالي المكانة الدولية. [١١]

لقد امتدت علاقات ماري التجارية من حاصور (شمال فلسطين) إلى كريت وقبرص وإلى حاتوشا في الأناضول [١٢] وإلى دلمون (البحرين) على الخليج العربي

وعيلام جنوب غرب إيران. وتتحدث نصوص ماري عن رسل وتجار وقوافل تجارية قادمة من مدن مختلفة، لتحط رحالها في مملكة ماري، أو لتعبر أراضيها. ويمكننا تصنيف الأماكن التي كانت تأتي منها القوافل والرسل والتجار إلى أربع مجموعات[١٣]، وفقًا لطرق المواصلات المؤدية إليها: وتشمل الأولى مدنًا من أواسط العراق القديم (بلاد بابل) مثل، سيبار- التي كان لها مكتب تجاري (وكالة) في ماري يرعى مصالح تجار سيبار وتل الدير معًا، ومكتب مماثل في ميشلان (Mislan) شمال ماري[١٤]- وأشنونة ومن عيلام أيضًا. وتتألف المجموعة الثانية من مدن وإمارات كانت عامرة في شمال بلاد ما بين النهرين، وعلى مقربة من الفرات الأعلى والزاب الأسفل وجبل سنجار، ونذكر من تلك المدن أرابخا وقبارة وآشور وإيكالاتوم وكارانا (تل الرماح) وكحت (تل بري) وشباط انليل (تل ليلان) وإمارة كوردا. وكان نهر الخابور الطريق الأمثل لتسلكه تجارة تلك المدن والإمارات الشمالية. وتشمل المجموعة الثالثة بعض الأماكن والمراكز المنتشرة على ساحل بلاد الشام ووسط وجنوب سورية. ويتم الوصول إليها عبر تدمر، مثل: قطنة قرب حمص وجبيل في لبنان وحاصور شمال فلسطين. وأخيراً عدة مدن واقعة في شمال سورية، وكان الوصول إليها يتم بواسطة الفرات عبر ميناء إيمار (مسكنة القديمة على بحيرة الأسد حاليًا) ومن أهمها: مدينة حلب عاصمة مملكة يمحاض. وقد أكدت النصوص المسمارية أن حلب كانت الوسيط بين ماري وأجاريت[١٥]. فالمواد والبضائع التي تصدر إلى قبرص وكريت أو التي تستورد منهما، كانت تمر بميناء أجاريت. وإذا تابع المسافر سيرة نحو الشمال فالفرات يقود المسافرين وبضائعهم حتى كركميش (جرابلس الحالية) ومنها يمكن الوصول إلى زلبا إلى الشرق منها وإلى خاشوم. ويمكن مواصلة السفر من كركميش إلى مدن نائية في جنوب شرق الأناضول.

كان الاتصال بين مدن ومراكز المجموعات الأربعة آنفة الذكر يتم على طرق تخترق منطقة الفرات الأوسط. وتلتقي تلك الطرق جميعها-كما يظن-عند نقطة إلتقاء الخابور بالفرات[١٦]. وتتوقف القوافل والرسل في مملكة ماري إما للراحة أو

لقضاء بعض الوقت والتزود بالطعام والشراب، أو لإصلاح المعدات أو العربات، أو لبيع جزء من بضائعها. ولما كانت منطقة الفرات غنية زراعيًا فقد كان بإمكانها سدّ حاجات القوافل المارة بأراضيها. وتجني بالوقت نفسه أرباحًا طائلة لقاء تلك الخدمات. ونعرف من النصوص أن القوافل كانت ملزمة بدفع رسوم المرور بأراضيها. وتتم تلك الاجراءات دون عوائق غالبًا، وقد تحصل بعض الخلافات والاحتجاجات أو المشادات.

كانت ماري محطة مهمة ليس فقط للقوافل التجارية بل أيضًا للسعاة الذين كانوا يسافرون بين المدن السورية والبابلية المختلفة (١٧). وبالإضافة إلى مدينة ماري كانت ترقة محطة لمثل هؤلاء السعاة أيضًا (١٨). ويكون هؤلاء خلال اقامتهم في ماري تحت مراقبة الملك الذي يخبر بوصولهم ومغادرتهم (١٩). فالتجارة والدبلوماسية كانتا مرتبطتين بشكل وثيق، حيث كان ملوك الدول الصغيرة أو سفراؤهم وكذلك سفراء الدول الكبرى يسافرون مع قوافلهم التجارية. ويصعب التمييز بين المسافرين الدبلوماسيين والتجار، لأن كثيراً من التجارة كانت تتم على شكل تبادل للهدايا بين الحكام، ولكن لا بد أنه كان هناك بعض التجار الذين ليس لهم صفة تمثيلية لحكامهم، ولا نتوقع وجود سجلاتهم في أرشيف القصر (٢٠). وكان من اللازم التعامل مع شخصيات القوافل الخاصة باحترام. فاحتجاز قافلة مثلاً أو رسلها لوقت طويل كان يؤدي لعدم ارتياح ملك البلد الذي أنت منه، وإلى اتخاذ تدابير مماثلة بالمقابل. فقد كتب أبلاخاند ملك كركميش إلى يسمخ-أدّو ملك ماري يقول: «هكذا ترى أن مركز توتول على البليخ قد حجز ٣٠ خروفًا و٥٠ جرة نبيذ، حتى أنه حجز زوجة صاحب السفينة. . اكتب إذن إلى توتول لفك حجزها. وفي مملكتي قام الموظفون لدى سماعهم الخبر بحجز عدد كبير من البضائع المرسلة إلى ماري وأخرى إلى توتول» (٢١). وكذلك جرى في حاصور إيقاف قافلة تجارية لأن ساقيًا قادمًا من حاصور قد سُلِب في إيمار بصناعته من المعادن الثمينة المرسلة إلى زمري-ليم. ولذلك يطلب زمري-ليم من ياريم-ليم ملك يمحاض للتدقيق في إيمار

عن الجاني واسترداد المال المسلوب [٢٢]. وتقضي الأعراف كذلك بأن تحمل القافلة الملكية مجموعة كريمة من الهدايا [٢٣]. فيحسن وفادتها.

في ماري كان يجري الاهتمام بتقديم الخدمات والتسهيلات لأعداد كبيرة من الموفدين الأجانب الخاصين [٢٤] إلى المدينة أو المارين بها من السفراء ورجال الأعمال والسعاة [٢٥]. ويقدم القصر الطعام للرجال الذين يحضرون البضائع ويقودون القوافل. ويذكر أحد النصوص [٢٦] قطعاً من اللحم قدمت لرجل من بابل، ورجل من حاصور، ورجل من يمحاض، ورجل من كركميش. ورجل من إيمار، ورجل من أشنونة. ولا نعرف إلى أي مدى كانت القصور تمثل محطة قوافل يستطيع التجار المسافرون الحصول على الراحة بالإضافة إلى الطعام فيها. وتقدم الرسالة التالية توضيحاً عن حفلة للعيلاميين في ماري: «إلى سيدي يقول هكذا ياسيم-سومو: تماماً كما كتب لي مولاي، قد جلبو جرة من النبيذ وكبشين جيدين وبعض الجليد من مولاي، وأخذوا إلى العيلاميين. وكتب لي مولاي قائلاً: «العيلاميون قلقون من أجل الوجبة، وهم مستاؤون من الوجبة ومن قيمة هداياهم. فإما أن تنظروا أنتم في هذه المسألة أو أحد أفراد حاشيتكم» وهكذا أرسلت يتار-أدّو لينظر على القارب وعلى مؤنتهم، وقد اكتشف أنهم ليسوا مستائين بالنسبة لهداياهم أو وجباتهم، ولكنهم مستاؤون بالنسبة لأعمال القصر، وقد أخبرو يتار-أدّو كل شيء حول ذلك. وهكذا قد أرسلت يتار-أدّو إليك حيث مولاي قد يسأله عن التقدير الكامل» [٢٧].

وكتب رجل يدعى لاؤوم رسالة مفصلة إلى زمري-ليم شارحاً كيف استقبل وقافلته في بلاط حمورابي ملك يمحاض: «أقول لمولاي، هكذا خادمك لاؤوم. ذهبنا من أجل وجبة مع حمورابي ودخلنا إلى القصر وقد أعطونا-أنا، زمري-أدّو-وياريم أدو. ثياباً لنرتديها، ورجال يمحاض الذين ذهبوا معنا قد أخذوا ملابس ليرتدوها. وهكذا كل واحد كان يرتدي ملابس من يمحاض. ولكن خدم مولاي،

رسل Sasikkim لم يأخذوا ثياباً، هكذا أتكلم عن سلوكهم إلى سن-بيل-أبليم قائلاً: «لماذا تفصلوننا وكأننا لصوص؟ خدم من نحن. وخدم من هم رسل SAasikkim؟ كلنا خدم مولاي» [٢٨] ونجد شواهد عديدة على تبادل الهدايا بين قصر ماري والحكام المعاصرين. [٢٩] وقد ذكر دوسّان أكثر من ثلاثين من أسماء الملوك مضافاً إليهم أسماء إقامتهم وجدت في ألواح السجلات الاقتصادية للتبادلات. وتتمثل هذه الإرساليات خصوصاً بملابس من الأقمشة وأواني من الذهب أو الفضة وأنواع من الجلد وأساور وأختام اسطوانية وجرار من النبيذ. [٣٠]

تقدم لنا نصوص كثيرة معلومات عن العلاقات فيما بين ماري وجيرانها، ولكنها مبعثرة، وترجع بشكل أساسي إلى جداول المحاسبة أو الرسائل التي حملها المراسلون من ملك ماري إلى القصور الأجنبية أو تلقاها منها. ومجموعة الرسائل أكثر وضوحاً لأنها محددة بالعنوان أو بعمليات التسليم لدى عودة مبعوثي ماري من مهمتهم [٣١]. وتتم عملية التسليم إفرادياً، ورتبت في القوائم بالتسلسل حسب أهمية المتسلم، وتتناقص الكمية المسلحة كلما استطالت القائمة. وبعضها يذكر التسليم دفعة واحدة بدون تحديد [٣٢]. وتسمح هذه الوثائق بمعرفة مرتبة الوفد وتركيب البعثات أو السفارات التجارية. ويخضع تركيب الإرساليات حسن رأي دوران إلى قواعد ثابتة، ويتوافق مع أهمية الشخصية [٣٣]. ومن الأمثلة على عمليات التسليم: «واحد كور، ٤قا من الزيت ثم توزيعها مع المصابيح للموفدين إلى بابل» [٣٤]. «خروفان للموفدين إلى يمحاض» [٣٥]. خروف واحد للموفد إلى بابل» [٣٦]. «تسع خراف وثلاث نعاج تيسان، المجموع: ١٤ رأساً أخرجت للعناية بموفدين إلى أشنونة من يمحاض. الشهر الحادي عشر، اليوم السابع عشر» [٣٧]. وذكرت عمليات تسليم الحبوب في ARM XXI 189 إلى رجال من إلاخوت [٣٨]. وذكرت عمليات تسليم الفضة في النص ARM XXI 197 حيث سلم ١٤ مثقالاً من الفضة منها: ٢ مثقالان إلى مبعوثين من «كوردا»، مثقالان إلى خادم خوزيروم، عشرة مثاقيل إلى مبعوثين من أنداريق. وأكثر المدفوعات كانت حوالي المثقال

الواحد من الفضة، ولكن لم تكن نادرة ماكان يعادل منها لعشرة مثاقيل. [٣٩] ويمكن أن يبلغ مجموع قائمة واحدة من المدفوعات عدة مينات (أكثر من أربعة عشر مينة في النص ARM VII 17). وطبقت تعرفة توزيع إلى المبعوثين العاديين: لباس موحد من الدرجة الثانية ومبلغ مقداره مثقالان [٤٠]. وتعكس هذه التوزيعات بشكل عام الحصص الغذائية ونوعاً من تحمل النفقات [٤١]. وقد جاء رسلٌ من دلمون (البحرين) إلى ماري [٤٢]، وتسلم بعضهم في شباط-أنليل [٤٣] هدايا بأمر من الملك شمشي-أدّو شملت مواد مختلفة. وتذكر نصوص أخرى عمليات لرسل من يمحاض [٤٤] وكانيش وقطنة وحاصور وأرابخا وأشنونة وعيلام ولارسا وبابل [٤٥]، وكذلك مبعوثين من جبيل [٤٦]. ومن جهة ثانية يحمل المبعوثين الفضة ليقدموها إلى الملك الذي يستقبلهم ويأويهم عند وصولهم. ونقرأ في النص ARM XXI 201 عن مبعوثين من عيلام وبابل يسلمون «٣مينات و $\frac{٥}{٦}$، ٥ حبات فضة».

وكان يعمل في خدمة قصر ماري مبعوثون وتجار في مدن عديدة [٤٧]. أحد الأشخاص من يمحاض كان مرتبطاً مع ماري كخبير لبضاعة الخشب، ويقوم بتثبيت ألواح الأرز المستوردة من كركميش [٤٨]. ويظهر التاجر داريا متخصصاً في استيراد منتوجات مختلفة من كركميش كالخمر والخشب [٤٩]، وبما كان له هناك مركز لإدارة أعماله. [٥٠] وسبق أن أشرنا إلى أن تجاراً من ماري قد حجزت بضائعهم في كركميش[٥١]، وإلى احتجاز تجار من ماري في حاصور [٥٢]. ونجد مبعوثين من قبل زمري-ليم يشاركون حمورابي الاحتفال في القصر الملكي في بابل [٥٣]. وامتدت علاقات ماري زمن يسمخ-أدّو إلى دلمون (البحرين)، فنجده يشكو لحمورابي في الرسالة ARM V14 حول صعوبات اعترضت البعثة إلى دلمون، وتشير نصوص في بلاد الرافدين إلى مبعوثين جاؤوا إلى مملكة لارسا من الشمال الغربي (من ماري) للقيام بمهام تجارية[٥٤].

**٢- التجارة الخارجية**

كان المبعوثون والتجار الذين يقومون بالتجارة الخارجية في ذلك العصر يصلون إلى غايتهم بالطرق الودية. ويحملون الهدايا رمزاً للعلاقات الدبلوماسية

ولخدمة المصالح الاقتصادية لبلدانهم. وتمكنوا بخبرتهم في العلاقات مع الأجانب أن يمارسوا ضغطًا على الملوك والسلطات العليا، ليضمنوا المرور للقوافل التجارية(٥٥). وتظهر حسابات الإرسال والادخال من والي ماري أن المبادلات التجارية مع بلدان الفرات الأعلى وسورية الشمالية كانت الأكثر شيوعًا إلى حد كبير. كما أن العلاقات مع ساحل المتوسط وشمال فلسطين كانت مستمرة، وقد جرت ملاحظتها من خلال النصوص والشواهد الأثرية التي زخرت بها حفريات ماري وأجاريت (٥٧).

أ- **الصادرات:**

رغم علاقات ماري الخارجية الواسعة إلاّ أننا لا نملك إلاّ القليل من المعلومات عن أعمال التصدير قياسًا مع سجلات الواردات (٥٨). وأشار ج. دوسان إلى أن حسابات الإرسال تظهر أن سياسية ملوك ماري كانت تتجه إلى ما وراء الحدود الشمالية للمملكة، وتتطلع إلى بلاد ما بين النهرين الشمالية، وبالقدر نفسه أو أكثر نحو بلاد آمورو، نحو كركميش ويمحاض (٥٩).

نجد في النصوص موادًا من المعدن والحلي تصدر إلى ر اصوم VII 115 ARM وإلى خولاند ARM VII 119. ويطلب أسقدوم من موكانشيوم أخشابًا مختارة من مستودعه لإرسالها بواسطة سفينة إلى إتور-أسدو (ربما حاكم ناحور بأعلى ما بين النهرين) (٦٠). وتذكر إحدى الرسائل قافلة تضم حصانًا وعشرة حمير حملت أخشاب الأرز الأبيض إلى الرافدين العليا (٦١). ويرسل زمري-ليم إلى شاريا ملك مدينة رازاما ملقطًا من صنع كريت(٦٢). وتُرسَل الخيول إلى بلاد آشور ARM XI 14، وكذلك الحبوب والجعة، فقد طلب إشمي-دجن ملك آشور إلى أخيه حاكم ماري إرسال سفن مشحونة حتى نصفها بالحبوب والدقيق والجعة. (٦٣) ويرسل زمري-ليم إلى ملك بابل أنسجة وآنية وسلعة كريتية أخرى (فُقد اسمها)(٦٤)، ويرسل إلى أشنونة قطعًا من الآثاث: كراسي وواقيات، وأشخاصًا أيضًا ARM VII 123.

ومن البضائع التي كانت تمر عبر ماري أو يعاد تصديرها من ماري باتجاه بلاد الرافدين: الأخشاب [٦٥] من كل نوع والزيوت والمواد الصمغية والنبيذ والحجارة[٦٦] ويزور شباط-أنليل، زمن الحكم الآشوري لماري، وفد من دلمون ويتسلم هدايا تشمل: زيت، سمسم، صناديق خشبية، صنادل ARM I 17. ومع أن ماري كانت تستورد النبيذ من شمال سورية إلاّ أننا نرى معاكسة له (تصدير) باتجاه قطنة [٦٧]. ونرى كمية من الرصاص ترسل لملك حلب ARM VII 236.

ويظهر من رسالتين كتبهما ياقيم-أدو حاكم ساغاراتوم إلى سيده زمري-ليم؛ أن الاتجار بالبعيد إلى خارج حدود المملكة كان تحت مراقبة الملك. في الرسالة الأولى: أراد أحد سكان إيكالاتوم أن يذهب إلى كركميش وكان يقود معه أربع إماء. قال له ياقيم-أدو: «دون (إذن) سيدي لا تذهب الإرسالية إلى بلد ثان». وسأله أيضًا: «لماذا لا تحمل أي لوح من سيدي؟» ARM XIV 52. من الطبيعي أن يرون على هذا اللوح تصريح الملك. وفي الرسالة الثانية: ورَّد أحد الخانيين-دون إذن الملك كما يبدو-أحد العبيد إلى السوتيين، ولم يلاحظ حرس الحدود ذلك. ولكن عندما عاد الرجل وجلب معه حمارين وثلاثة رؤوس من الأغنام كثمن للعبد، صادر حرس الحدود هذه الحيوانات ARM XIV 79. وكان ثمن العبد يتراوح بين ٩-١١ مثقال من الفضة. [٦٨]

كان التصدير الموثق والمنظم والمستمر هو لمادة القصدير. ويمكن القول بشكل أدق إعادة التصدير باتجاه الغرب، وهو القصدير الواردإلى ماري من جهة الشرق، (انظر فيما يأتي استيراد القصدير)، وكانت ماري تشكل مركز تجارة دولية للقصدير آنذاك. يبقى جزء من القصدير الوارد في ماري [٦٩]، وترسل الكميات الأخرى بشحنات إلى الملوك والأمراء والوجهاء، ولاسيما باتجاه غرب سورية:

**إلى يمحاض**: نجد في النص ARM VII 86 بيانًا بإرسالية من خمسين مينة (حوالي ٢٥ كغ) من القصدير إلى ياريم - ليم ملك حلب، ثم عشر مينات (خمسة كغ) لشخصين آخرين، خمس مينات لكل منهما (أبي - أدو، يابجور - أدو) وربما

هما تاجران أو مشتغلان في معالجة المعادن. ويظهر نص آخر [٧٠] إرسال وزنة (biltu) وثلاث وخمسين مينة وثلثي المينة (حوالي ٥٦ كغ) إلى يمحاض وقطنة معًا. ونجد إرساليات أخرى إلى ياريم - ليم في عدة نصوص: في إحداها خمسين مينة[٧١]. وفي نص ثانٍ (١٩) مينة وثلاثة مثاقيل (حوالي ١٠ كغ)، ثم يذكر ثلاثة قضبان من القصدير (حوالي ٩كغ) [٧٢]. وتسجل وثيقة ثالثة أيضاً (١٩) مينة ومثقالين [٧٣].

ولم يصدر القصدير إلى ملك يمحاض فحسب بل إلى ابنه وإلى الملكة وأشخاص آخرين من يمحاض أيضًا. فنجد في النص (A.1270) [٧٤] وزنة واحدة من القصدير من حمورابي بابل إلى حلب، وتسع وزنات و(٢٧) مينة وخمسة مثاقيل إلى ياريم - ليم، ثم وزنة ونصف وسبعة مثاقيل إلى السيدة كاشيرا (زوجة ياريم - ليم) ثم ثلاثين مينة إلى حمورابي (ابن ياريم - ليم)، بالإضافة إلى إحدى عشر وثلثي المينة إلى شمشي - أدو، و(١٩) مينة وثلثي المينة إلى طاب - بالاتي، ثم ثمان مينات إلى سين - آبوشو من حلب.

**إلى كركميش**: صدر القصدير إلى الملك وإلى أشخاص آخرين أيضًا يذكر أحد النصوص: وزنة واحدة إلى أبلا خاندا و ½ ٢ مينة إلى شخص آخر من كركميش [٧٥]. ويذكر نص آخر خمسين مينة إلى أبلاخاندا ملك كركميش، وسبع مينات مرسلة إلى صدقو - لانسي (A.3412) [٧٦].

**إلى قطنة**: كان القصدير يأتي إلى قطنة عن طريق ماري أيضًا. فنقرأ في أحد النصوص: خمسين مينة إلى آموت - بيل ملك قطنة [٧٧]. وفي نص آخر: عشرين مينة [٧٨]. وقد رأينا ملك قطنة أشخي - أدو مهتمًا جداً بالحصول على القصدير. وكان متأثراً لتلقيه من إشمي - دجن عشرين مينة رديئة من القصدير مقابل هديته الثمينة المؤلفة من حصانين: «إذا لم ترسل لي شيئًا من القصدير لن يرتاح قلبي» ARM V 20، وإلى حاصور (في فلسطين): كان يصل القصدير من ماري. يذكر

النص ARM VII 236 عشر مينات قصدير إلى حاصور. ويذكر في نص آخر ثلاث مرات إرسال القصدير إلى حاصور. في الأولى ثلاثون مينة، وفي كل من الثانية والثالثة عشرون مينة (٨٩). ويذكر في نفس الوثيقة إرسال كميات أخرى إلى سومو - أراخ من موزونو (ربما على تخوم سورية الغربية مع فلسطين - كما يتوقع ج. دوسان)، وإلى ويريتالدو من لاييش (وهي تل القاضي) في أقصى شمال (فلسطين) (٨٠)، وإلى مسؤول: أدي.. في هازارار(ربما تقع في نفس المنطقة).

**أجاريت**: تلقت أجاريت قصدير ماري أيضًا. وظهرت في النص A.1270:8, 31 ويذكر النص (A.3417) إرسال القصدير إلى أورشوم (٨١). ويذكر النص (A.1270) رجلاً من كريت يتلقى كمية من القصدير - ويعتقد أن القصدير كان يصدر إلى جزيرة كريت عبر أجاريت (٨٢). ويتلقى رجل من قاريا في آسية الصغرى كمية أخرى. وتخصص أيضًا كمية إلى حصن سومو - أبوخ؛ ويبلغ مجموع الكميات المصدرة في هذه الوثيقة أربع عشرة وزنه وثلاثين مينة. وقدم ج. دوسّان في هذه الوثيقة شاهداً جديداً على الدفعات التي كانت تخرج من ماري إلى مدن غرب سورية، وعلى أن ماري كانت مدينة تجارية مركزية لتنظيم تجارة القصدير كما كان قد استنتج بوتيرو سابقًا بوجود تجارة منتظمة للقصدير بين ماري ومدن الغرب.

وكان يرسل القصدير في زمن زمري - ليم إلى مدينة تالهوم عاصمة أداماراس (٨٤) التي تقع في شمال وشمال غرب مملكة ماري. ومن الأرجح أن ذلك قد حصل بعد ضم تلك المنطقة إلى مملكة ماري (٨٥).

وكان هناك تجار متخصصون في تجارة القصدير. ويتمتعون بخبرة عالية(٨٦). ومن الذين اشتغلوا في تجارة القصدير في ماري: نانا - مانسي(٨٧)، أخوشينا(٨٨)، ماهنوب - إل (٨٩)، وربما لاريم - بخلي (٩٠). ويظهر في عدة نصوص من ماري تجار من ساخوم (٩١) يعملون في تجارة القصدير(٩٢).

كان القصدير يستخدم في الشرق الأدنى القديم في صناعة البرونز، ويتم ذلك بخلطه مع النحاس. وكانت قيمة القصدير بالنسبة إلى الفضة في ماري تترواح بين نسبة ١ : ١٤ ونسبة ١ : ١ حيث يظهر سعر هذا المعدن في -´ARM VII 233:51 ´18 خمس مينات من الفضة مقابل وزنة من القصدير لكل مثقال من الفضة (٩٣)، أي ١٤ : ١ ولكن هذا التناسب لايتكرر في النص 9- ARM VII 88:1 حيث يظهر السعر أكثر ارتفاعًا ١٠ : ١ فقط (٩٤). ولعل القصدير هنا أكثر نقاوة ومعداً ليكون أيسر استخدامًا.

**ب – الواردات:**

كانت ماري بحاجة لاستيراد العديد من المواد والأدوات المعدنية والمنتوجات النباتية والحيوانية والنسيجية وغيرها. وكانت أكثر المواد المنقولة إلى ماري من منتوجات الشرق الأدنى.

**١ – المعادن:** يفتقر باطن التربة في ماري وضواحيها المباشرة لخامات المعادن. لذلك كانت ماري بحاجة لاستيراد العديد من المعادن لاستخدامها في الصناعات الحرفية أو لإعادة تصديرها تجاريًا. وفي مقدمة ذلك يأتي:

القصدير: كانت تجارة ذلك المعدن النادر (٩٥) تمارس على نطاق واسع. وظهر في نصوص كثيرة (راجع في الفصل الثالث، المواد الأولية ومصادرها: المعادن (و – ١)) وكانت ماري في عهد زمري – ليم تتلقى كميات وافرة منه. وعلى الأرجح كان يتم التزود به من شمال غرب إيران عن طريق بلاد الرافدين. فتسد حاجتها منه، وتصدر الفائض إلى البلدان والمدن السورية المختلفة. وكان يصل القصدير إلى ماري على شكل دفعات مع الرحلات التجارية، ويخزن في مستودعات مختلفة في القصر. ونرى حسابات دقيقة لتلك الإدخالات والإخراجات تحقق التوازن بينها (٩٦).

نرى بادئ الأمر أن القصدير يصل من الشرق من عيلام (٩٧) وإنشان (٩٨) أو الهضبة الإيرانية أو أبعد شرقًا وشمالاً، من تخوم القوقاز (٩٩). ونجد في النص

(A.1270) [١٠٠] حسابات لكميات من القصدير الداخلة إلى خزانة الملك من مصادر مختلفة، ومنها Seplarpak ملك سوسة (في عيلام) الذي أرسل عشرين مينة من القصدير، وحمورابي قدم وزنة واحدة. وقد اجتمع في الخزانة الملكية «١٤ وزنة و١٠ مينات من القصدير» [١٠١]. ويعطي هذا النص مع غيره دليلاً على أن تجارة واسعة بالقصدير كانت تتم على شكل هدايا متبادلة على مستوى ملكي.

ذكرت في النص ARM VII ٢٣٣:٢٥ عبارة «١ مينة واحدة، ٣ مثاقيل من القصدير على حافة المركب من ينصب - أدو» ويقول بوتيرو أن مدلولها غامض، ولا يرى فيها إمكانية للاستنتاج بأن المراكب لعبت دوراً في نقل القصدير إلى ماري [١٠٢]. بينما يذكر في النص (A.16) [١٠٣] قافلة تستخدم الحمير في نقل القصدير. ويذكر القصدير في النص ARM VII ٨٦:١-٩ أربع مرات بأربع رحلات حملت «٢ وزنة و١٥ مينة و $\frac{1}{2}$ من القصدير» تساوي تقريباً (٦٥كغ). جلبت إحدى هذه الرحلات خمس مينات فقط أي (٢,٥كغ)، ومن الطبيعي أن تكون هذه الكمية قد وصلت مع أشياء أخرى. ويسجل النص ARM VII ٢٣٣:٧ وصول القصدير على شكل «قضبان» ستة منها في السطر (٧) وستة قضبان أخرى في السطر (١٣)، وخمسة قضبان مصنوعة من أربع وثلاثين مينة [١٠٤]. وينتهي النص بتسجيل مجموع القصدير «٣ وزنات، ٢١ مينة و٣ مثاقيل» وهذه الكمية تساوي حوالي (١٠٠كغ).

كانت تفرض ضريبة جمركية على القصدير العابر في أرض مملكة ماري، ففي أحد النصوص نجد جباية «خمس مينات ونصف من القصدير ضريبة» [١٠٥].

نظرية بوتيرو القائلة بوجود تجارة منظمة للقصدير من الشرق إلى الغرب بين عيلام وماري ومن ثم إلى دول الغرب [١٠٦]، تعرضت للنقد الشديد من قبل W.F.Leemans [١٠٧]. حيث يرى ليمانس أن تجارة القصدير كانت تنظم بين آشور ولارسا عبر دجلة. فهي كانت تقع على خط شمال - جنوب بدلاً من شرق - غرب، وأن ماري كانت تحصل على القصدير عبر طريق بري من آشور، التي كانت

تحصل عليه من شمال غرب إيران حيث يؤمن وجوده. ويتوافق هذا الرأي مع افتراض جاريللي بأن القصدير المستورد إلى بلاد آشور كان يأتي من حوض تبريز القريب من بلاد آشور [١٠٨]، ومن ثم «إلى الأناضول وممالك بلاد مابين النهرين الجنوبية»[١٠٩]. ويعزو ليمانس من خلال نصوص سيبار «دوراً كبيراً لسيبار في تجارة القصدير» التي كان يصلها من أشنونة [١١٠]. ويؤكد على ذلك من خلال رسالة أخرى من شمشارا (شرق وسط دجلة في منطقة كردستان العراقية) ويستنتج ليمانس بأن القصدير كان يأتي من مناطق القصدير في الشمال الغربي من إيران عبر منطقة «كركوك» حالياً [١١١]. غير أن دوسان أكد وجهة نظر بوتيرو برسالة من أرشيف ماري A.16أرسلها «مبتو» مسؤول منطقة ليست بعيدة عن أشنونة «٢٩ حمار و٤٤ متاجر بالبرونز يحملون القصدير وصلوا هنا من أشنونة سيرتهم إلى سيدي»[١١٢]. فقد صادر القافلة القادمة من أشنونة، وربما جاءت من سوسة، فتكون مراحل طريق تجارة هذا المعدن: درانكيانا، سوسة، أشنونة، ماري ثم بلاد آمورو في الغرب [١١٣]. وماري هي التي كانت تقوم بدور الوسيط مابين بلاد مابين النهرين وبلاد البحر المتوسط في المنطقة الممتدة من كركميش شمالاً حتى مدن شمال فلسطين جنوباً. ويرى دوسان: أنه نظراً لأهمية القصدير في صناعة البرونز، وخاصة صناعة الأسلحة، وهما يدعمان القوى السياسية للملوك، فإن تجارة القصدير كان لها أهمية كبيرة في بلاد الرافدين القديمة، وليس أمراً غريباً أن نجد عبر بلاد الرافدين طرقاً ثانوية كانت تخترقها قوافل تحمل هذا المعدن الثمين آنذاك، كالطريق التي تنطلق من آشور وتحاذي دجلة وتصل إلى أهم المدن في بابل.

**النحاس:** ذكر النحاس في وثائق ماري بكميات متفاوتة في الوزن [١١٤]. ومنها «شراء ٧وزنات من «نحاس الجبل»». وهي كمية كبيرة نسبياً تعادل (٢٠٠كغ) من هذا المعدن الخام، وبسعر (١٥٠ مثقالاً) من النحاس مقابل مثقال واحد من الفضة [١١٥]. ويعتبر النحاس من المستوردات الهامة لضرورته في إنتاج البرونز. ويحتمل وجوده في منطقة الجبال قرب الفرات الأعلى. يقول أبلاخاندا ملك

كركميش في رسالة إلى حاكم ماري يسمخ – أدو: «الآن، فلنرالنحاس في زيرانوم موجود بوفره. أرسل رجالك للحراسة لأجل مراقبته لمصلحتك»(١١٦). وتشير رقم الآشورين القدماء منذ زمن قديم لوجود النحاس في نفس المنطقة «١٠ مينات من نحاس خاشوم قد أحضرت من مدينة أسّور» (١١٧). وكان نحاس الأناضول ينقل عبر حلب إلى ماري (١١٨).

واستوردت ماري النحاس من جزيرة قبرص، حيث تقوم مناجمه في جبل تاغاتا، وتتم معالجته في مصاهر ماري، وكانت العلاقات بين البلدين مستمرة في المدة الأخيرة من عهد زمري – ليم (١١٩). ويتم نقل النحاس بالسفن إلى مرفأ أجاريت، ثم ينقل على قوافل الحمير باتجاه الفرات.

**الذهب:** ذُكر الذهب في وثائق عديدة (١٢١)، واستخدم كنقد في التبادل(١٢٢). وكانت نسبة قيمة الذهب إلى الفضة ٤ : ١ حيث يستوجب (٤٠) مثقال من الفضة لشراء عشرة مثاقيل من الذهب (١٢٣). وتلقى زمري – ليم من ملك جبيل إناء من الذهب وزنه ثلثا المينة (١٢٤). وتذكر إحدى الرسائل:

الذهب والفضة والأحجار الكريمة مرسلة من حاصور، ويستبعد أ. مالمات أن تكون«حاصور أو أي موقع أخر في كنعان المصدر الحقيقي لهذه المعادن». ويفترض أن الذهب على الأقل قد جلب من مصر، المزود الرئيسي لهذا المعدن في القديم(١٢٥).

**الرصاص:** ويبدو أنه كان رخيصاً «٣مثاقيل فضة لشراء (١) وزنة رصاص»(١٢٦)؛ أي بنسبة مثقال واحد إلى ٢٠ مينة (=١ : ١٢٠٠)، ويوجد الرصاص بشكل طبيعي في الأناضول (١٢٧). وربما كان مصدره من هناك، أوكان يرافق تجارة القصدير في الشرق؟.

**الحديد:** كانت قيمة الحديد أعلى من الفضة بثمان مرات. وأعلى من قيمة الذهب بمرتين (١٢٨)، وسبب ذلك ندرة وجوده أو صعوبة إنتاجه في ذلك الوقت.

ولذلك كان أبلاخاندا ملك كركميش فخوراً بأنه أرسل إلى يسمخ-أدو اسوارة من الحديد» . [١٢٩] .

**التراب الحديدي:** وجد التراب الحديدي الأحمر في قصر ماري مستخدماً في الطلاء (الدهان) [١٣٠] . فهل استورد من جزيرة هرمز في الخليج العربي ؟[١٣١]

**اللازورد:** ذُكر اللازورد في نصوص عديدة في أرشيف ماري [١٣٢] . وكان يُجلب من أفغانستان [١٣٣] عن طريق وادي ديالي وبابل . ويذكر أحد النصوص اللازورد الآتي من أشنونة [١٣٤] . ويستنتج من النص ARM IX 25 :1-5 أن ثمن المثقال الواحد من اللازورد كان يتراوح بين ٤ , ١- ٢ مثقالاً من الفضة .

**pasallu** : جلب من كركميش خمس وزنات منه ARM V 13 .

**العقيق الأحمر:** ويستورد من أفغانستان، وعلى نفس طريق اللازورد . [١٣٥] وكذلك من شبه القارة الهندية وفق رأي دالي [١٣٦] .

**الفضة:** كان مصدر الفضة في ذلك العهد على الأغلب من بلاد الأناضول، وبشكل خاص من مناجم كيليكية أو شمال سورية[١٣٧] . ويعتقد البعض أن اسم «كسب» الذي يطلق على إحدى القرى في شمال سورية دليلاً على غنى هذه المنطقة بالفضة، لأن الفضة تدعى باللغة الأكادية «كسبوم» [٣١٨] . وكان يتم التزود بها بانتظام، واستخدمت كنقد في المبادلات وفي الدفع . فقد دفعت عدة وزنات من الفضة من أجل كل من مهر العروس وجهازها بمناسبة زواج يسمخ-أدو من ابنة ملك قطنة . [١٣٩] ويشير نص آخر إلى توزيع خمس عشرة وزنة من الفضة دفعها ملك مالكوم إلى اشمي-دجن الآشوري [١٤٠] وكانت الفضة تعادل ١ : ٤ من الذهب، و١٠ : ١٤من القصدير، و١ : ١٥ من ركاز النحاس الخشن [١٤١]

## ٢- الأحجار:

أرسل أبلاخاندا ملك كركميش أحجاراً إلى يسمخ- أدو حاكم ماري[١٤٢] . وكانت هناك سفن مخصصة لنقل الحجارة، مما يدل على استمرارية الشحن . وتشير نصوص ماري [١٤٣] لنقل أحجار المطاحن وأجران الهاون بالسفن

عبر الفرات من شمال سورية إلى بلاد الرافدين نظراً لفقر هذه الأخيرة بالحجارة فتضطر لاستيرادها من الخارج.

**٣- القطران والنفط:**

يحتمل أنهما كانا يجلبان من شمال كركميش، وينقلان بالسفن عبر الفرات نزولاً (١٤٤).

**٤ - الحلي والصناعات المعدنية:**

جلبت ماري الحلي والأواني المعدنية من حلب وكركميش (١٤٥). وتلقى زمري ليم من ملك جبيل إناء من الذهب وزنه ثلثي المينة (١٤٦). وكانت تأتي من جزيرة كريت ومن منطقة بحر إيجة الأواني الذهبية والملاقط والجرار والأسلحة المرصعة بالذهب واللازورد (١٤٧). وذكرت الآنية الفضية المصنوعة على شكل رأس ثور من توكريش-البلد المجهول حتى الآن- في شمال عيلام (١٤٨). ويحصل ملك ماري على بعض الحاجيات الغنية والصناعات الجميلة من كانيش في الأناضول(١٤٩).

**٥- المنسوجات والملابس:**

تزودت ماري بالمنسوجات والملابس من مناطق متعددة رغم ازدهار صناعتها النسيجية في زمن زمري-ليم. فجلبت ألبسة ومنسوجات خاصة من توتب (خفاجة حاليًا)في منطقة ديالي شرق دجلة (١٥٠)، وحصلت على الملابس والمنسوجات من كركميش (١٥١)، بما فيه أحد أنواع البسط من الأخيرة. وجلبت الملابس كذلك من إلاخوت (١٥٣) ومن جبيل. وكانت منسوجات جبيل مرغوبة بشكل خاص في ماري. ويستقيل ملك ماري مبعوثًا من جبيل ويتسلم منه ثوباً ta-qa-tum، ويتلقى القصر مرة أخرى قطعة قماش من شخص عائد من جبيل (١٥٤). وربما أحضرت الأقمشة إلى جانب الصنادل الجلدية من جزيرة كريت (١٥٥).

**٦- المنتوجات النباتية والغذائية**

**١- الحبوب:** استوردت ماري الحبوب من يمحاض، وتشير إلى ذلك رسالة من زمري-ليم ملك حلب طلب فيها: أن يرسل له سفنًا محملة بالحبوب تنقذ بلده

من المجاعة(١٥٦). وكان إيمار التابعة لمملكة يمحاض المرفأ الهام لتوريد القمح إلى ماري. يشير ياقيم-أدو في إحدى الرسائل إلى تعبئة القوارب من إيمار(١٥٧). وتشير رسالة أخرى إلى استيراد مئة وثمانين لتراً من السميد من إيمار(١٥٨). ويقترح ياسيم-سومو في رسالة أخرى على زمري-ليم استئجار عشر سفن لنقل ثلاثمائة أوكار من الشعير(١٥٩). وتعادل هذه الكمية حوالي ثلاثمائة وستين طناً(١٦٠). ولذلك كان على ماري أن تتحمل ضغوط يمحاض بسبب حاجتها إلى قمح إيمار(١٦١). وكان السمسم المنتج في منطقة خاشوم شمال حلب وفي منطقة تونيب بالقرب من نهر العاصي مرغوباً في ماري. ويأتيها كذلك من فلسطين عن طريق حلب. وكان السمسم نادراً وغالي الثمن(١٦٢)، ويستخدم لاستخراج الزيت(١٦٣).

**٢-الزيوت:** كان زيت الزيتون يشحن إلى ماري من يمحاض وكركميش، وتستهلك كميات كبيرة منه في المطابخ. ويذكر النص، ARM IX 6 واحد أوكار من زيت الزيتون (أي ما يساوي ٢٦٤ غالون). ويشير نص آخر إلى كمية كبيرة مرسلة من يمحاض (٢٧٧) قربة زيت(١٦٤)، وتعادل (٣٣٣٧) لتر(١٦٥). ويرسل ياريم-ليم ملك حلب كمية ربما كانت ثمانية عشر جرة من الزيت العادي(١٦٦). وصدُر من كركميش إلى ماري عشر جرار(١٦٧). وصدر أيضاً من إلاختوم التابعة لمملكة حلب(١٦٨). وكانت لشحنة من أحد أصناف الزيت الذي يستخدم لأغراض طبية وتجميلية لا تتجاوز جرة واحدة.(١٦٨) ويذكر النص ARM XXI 210 تجاراً من إيمار يعملون في بيع زيت الريحان في ماري. وتضمنت شحنات أخرى كميات ضخمة من زيت السمسم(١٦٩). وذكر في أحد الألواح ستمائة وعشر غالونات من زيت غير محدد ولكن من الممكن أن يكون من زيت السمسم، تم تحويلها إلى أربعمائة وخمسين غالوناً من نوعية أكثر نقاوة.(١٧٠) ويجلب من تونيب نوع خاص من الزيت(١٧١)، يقول أحد موظفي ماري في رسالة إلى سيده يسمخ-أدو: «بالنسبة لزيت تونيت الذي ذكره سيدي، لا يوجد أي زيت تونيبي في حوزتي. وهكذا لا أستطيع إرسال أي شيء. ولكني حالما سمعت ذلك كتبت إلى حلب بسرعة، فإذا أرسلوا إليّ بشيء فسوف أرسله إلى سيدي»(١٧٢). وكانت الزيوت تصدر عبر ماري إلى بلاد الرافدين(١٧٣) بالنقل المائي والبري.

**٣- النبيذ :** احتلت تجارة النبيذ قسماً كبيراً من التجارة الناشطة بين شمال وغرب سورية باتجاه ماري وبابل . ولعبت ماري دور المستورد والمستهلك والمستفيد من الرسوم المفروضة على النبيذ الذي يجتاز أرض المملكة باتجاه بابل .

كانت الكرمة تزع فيما مضى -كما هي الآن- في غرب حمص وحلب . وكانت مناطق شمال حلب وكركميش من المراكز الهامة لزراعتها . وزرعت أيضاً في مناطق البلاد العليا من أعالي البليخ ومثلث جغجغ والخابور ، وصُدِّر نبيذها إلى ماري . ولكن بقيت حلب وكركميش مراكز التوزيع التجاري الرئيسية للنبيذ باتجاه ماري (١٧٤) .

كان النبيذ المصنوع في شمال سورية يشحن من كركميش عبر الفرات ماراً في إيمار على مراكب جهزت خصيصاً لهذه التجارة . وتطلعنا مذكرات التخليص المدونة في مركز المكوس النشيط في إقليم ترقة على أهمية هذه التجارة (١٧٥) ، وتوضح سعة مراكب النبيذ التي مرت عبر الحدود . فنعرف أن المراكب الصغيرة تتسع لمئة جرة ، بينما تتسع الكبيرة منها لثلاثمائة جرة (١٧٦) . وتبلغ قدرتها ستة أطنان(١٧٧) . وتتألف الشحنة التجارية من عدد كبير من الجرار التي كانت ذات سعة ثابتة تبلغ عشر لترات لكل منها (١٧٨) . واستخدمت دنان من الخشب لتعبئة بعض النبيذ من إنتاج كركميش (١٧٩) . أما الكميات المنقولة عبر مسالك النقل البرية والنهرية الأخرى فقد كانت متواضعة عموماً ، وهي على شكل هدايا . فقد جاء العديد من الملوك وحكام الأقاليم في البلاد العليا زمن زمري-ليم إلى ماري من ساغارتوم وأشناكوم وسوسة وكحت وناخو (١٨٠) عبر الطرق البرية ومعهم جرار الخمر (١٨١) . ونقلت القوافل بعض نبيذ كركميش زمن شمسي-أدو إلى ماري . ويبدو أن بعض الشحنات المرسلة من ملك كركميش كانت معفاة من دفع الرسوم (١٨٢) . وكتب ملك كركميش إلى يسمخ-أدّو : «إنني أرسل لك خمراً ممتازاً ، لتشربه ، وبنفس الوقت أرسل لك طعاماً لتأكل» ثم يضيف «إذا لم يكن لديك خمر جيد لشرابك ، اكتب إليّ وسأرسل خمراً ممتازاً لشرابك» (١٨٣)

ويرسل أبلاخـانـدا في زمن زمـري-ليم شـحنة من (١٢٨) جرة ثم خـمـسين جرة[١٨٤]. ويرسل ابنه يتـار-أمي مـا يقـارب (٢٩٣) جـرة. [١٨٥] وتذكـر وثيـقـة أخرى(٣٧٣) جرة مرسلة من كركميش [١٨٦]. ويرسل من حلب إلى ماري أيضاً زمن زمري-ليم مئة جرة ثم خمس جرار من النبيذ [١٨٧].

كـان التـجـار في زمن زمـري-ليم يستـأجـرون مـلاحي المراكب الخاصـة في مجرى الفرات. ويقف الملاحون في ترقة ليسددوا ما عليهم من الضرائب النقدية بمثاقيل الفضة أو العينية من جرار الخمر. وكانت الضريبة تعادل ١٠٪من قيمة أو كمية البضاعة [١٨٨]. وكان تجار الجملة لتجارة الخمر هم أحياناً المنتجين أنفسهم وأحياناً من التجار والمضاربين المنتشرين في مملكة ماري [١٨٩]. ونعرف من أسماء تجار الخمر: المستورد داريّا [١٩٠] وصدقو-لانسي ممثل زمري-ليم الذي وصل إلى كركميش لشراء خمسمائة جرة من النبيذ [١٩١].

وكان قصر ماري أكبر مشتري ومستهلك للنبيذ، وخاصة أثناء موائد القمة لضيوف زمري-ليم من الملوك، وأثناء «عيد عشتار» الذي يدوم يومين كان الخمر يسيل فيها متدفقاً [١٩٢]. ويظهر النبيذ على مائدة الملك يومياً. وتقدم محفوظات ماري أوصاف النبيذ [١٩٣]: النبيذ الأحمر Samum، والنبيذ الطيب Tabum، ونبيذ أحمر ذو مواصفات جيدة، والنبيذ العادي US، ونبيذ قديم، والنبيذ المزاعمتار، والنبيذ الوردي المعتق.

وكان متوسط ثمن جرة النبيذ في ماري من سعة عشرة قا(عشرة لترات) = ٦/١٠ مثقال من الفضة. أي ٦/١٠٠ مثقال من الفضة لكل لتر من النبيذ [١٩٤]. ويزيد هذا السعر عشرة أضعاف عن السعر الوسطي الدارج للشعير، ويقل عن الضعفين تقريباً من ثمن الزيت [١٩٥]. ويظهر من اللوائح التوزيع الرسمي للنبيذ [١٩٦]. وكانت تجارة النبيذ تراقب أحياناً من قبل ملك ماري شخصياً [١٩٧]. وتظهر زوجته شيبتو ذواقة ممتازة وتفحص بنفسها النبيذ الذي يراد إرساله إلى ملك بابل [١٩٨].

**٤ - العسل:** استوردت ماري العسل من مناطق مختلفة من شمال سورية[١٩٩]. وكان ينقل - كما النبيذ والزيت - إلى ماري في الجرار. والكميات

المستوردة المشار إليها في النصوص قليلة حتى الآن (٢٠٠). ونجد ياريم - ليم ملك يمحاض يرسل عشر جرار (٢٠١). ويرسل أبلاخاندا ملك كركميش خمسين جرة إلى يسمخ - أدّو (٢٠٢)، ويرسل عشر جرار إلى زمري - ليم (٢٠٣). ووصلت بعض الجرار إلى ماري من موفدين ساميين أو ملوك أجانب مثل: ساميتار ربما ملك أشناكوم (٢٠٤)، ومن شوبرام ملك سوسة (٢٠٥).

٥ - **الأعشاب العطرية:** أحضرت بعض الأعشاب العطرية أو الطبية المطلوبة آنذاك من زوراّ وهي على الأرجح من اتجاه آشور، مثل: الطيب وحبوب السونو والبَنْج (٢٠٦).

٦ - **الأخشاب:** كانت الجبال الساحلية في سورية الشمالية (الأمانوس) وجبال لبنان غنية بالأشجار المختلفة كالصنوبر والسرو والأرز والعرعر، وكانت هذه الأخشاب مطلوبة لأعمال البناء وصناعة السفن والعربات والأسلحة، ويعتقد دوران أن منطقتي توتول وخلبيت كانتا تزودان ماري بما يكفيها من الأخشاب(٢٠٧). غير أن رسائل ونصوص عديدة من أرشيف ماري أشارت إلى استيراد الأخشاب، وتبين أن كركميش كانت مركزاً أساسيًا لتصدير وشحن الخشب على الفراق باتجاه ماري وكذلك مرفأ إيمار.

يبلغ ياقيم - أدو حاكم ساغاراتوم في إحدى رسائله إلى الملك زمري - ليم أن: «٢٠٠ لوحًا من خشب الصنوبر الثقيل وجذعين من خشب الأرز بطول ١٢م و٨ جذوع من الصنوبر بطول ١٢م و٨ جذوع من الصنوبر بطول ١٢م قد احتجزت في كركميش» (٢٠٨). ويعلمه في رسالة أخرى عن وصول خشب الأرز إلى سيلازيبوم مع التاجرداريّا (٢٠٩). ويبدو أن مصدرها كركميش أيضًا. ويعلم موكانيشوم زمري - ليم أيضًا عن وصول خشب الأبواب التي طلبها من كركميش: «محور ارتكاز الباب الذي جلبوه من كركميش - لن ألمس ذلك المحور حتى يفحصه سيدي»(٢١٠)، ونعلم من رسالة أرسلها صدقو - لانسي - ممثل زمري - ليم في كركميش - أن داريّا كان منشغلاً بتجارة الخشب (٢١١). ويشير نص آخر

إلى شحنه من خشب الأرز الواردة من يمحاض [٢١٢]. وحصلت ماري على الأخشاب من توتول وخلبيت (Halabib) أيضاً [٢١٢م].

ونعلم من جهة ثانية أن أخشاب الأرز والسرو والآس (الريحان) كانت تصل إلى قطنة [٢١٣] إلى صوبروم [٢١٤] على الفرات للتخزين. ويطلب شمشي - أدّو من يسمخ - أدّو توزيعها إلى ثلاثة أقسام، وإرسالها إلى إيكالاتوم، ونينوى، وشباط - أنليل. ولابد أن منشأ هذه الأخشاب - بسبب الظروف الطبيعية - لم يكن منطقة قطنة، وربما كانت من جبال لبنان الشرقية أو من جبال اللاذقية، ولعبت قطنة دور الوسيط في تصديرها إلى ماري [٢١٥].

ونعرف حتى الآن نصاً وحيداً من نصوص ماري أشار إلى صناعة من خشب ماغان [٢١٦]. ويحتمل أن خشب ماغان كان نادر الوجود في ماري [٢١٧].

ونعرف من إرسالية لأخشاب مختلفة إلى ملك رازاما [٢١٨]، أن ثمن وزنة واحدة من خشب الصندل مثقالان من الفضة، ومن خشب الآس هو مثقال ونصف من الفضة، ولكل من خشب السرو والأرز والصنوبر مثقال واحد من الفضة، ويظهر في نص من عهد سومو - يامام أن ثمن مينة واحدة من خشب الأبنوس مثقالان من الفضة [٢١٩]. وكان هناك تجار يستوردون الأخشاب ويعرضونها في ماري للبيع، مثل داريّا الذي ذكر سابقاً، ونعرف اسم تاجر ثاني من نص آخر: « مثاقيل فضة لشراء ٨أرزات بيضاء، اشترين من إلوشو - أبوشو» [٢٢٠]. ونقرأ في نص آخر «٣وزنات من خشب يتجارو (Tigaru)، ٢وزنتان من خشب الآس، صوزنتان من خشب السرو، التي تمّ شراؤها من خانا - أدو التاجر من إيمار» [٢٢١]، ويذكر تاجر من كركميش بوصفه بائعاً لأخشاب الأرز البيضاء: «٣مثاقيل فضة بوزن السوق لشراء أربع أرزات بيضاء تمّ شراؤها من تاجر من كركميش» [٢٢٢].

**٧ - الحيوانات والمنتوجات الحيوانية:**

**١ - الأغنام:** ظهرت الأغنام في النصوص واردة إلى ماري عن طريق الاستيلاء أثر الغزوات التي قام زمري - ليم إلى مناطق أداماراس، وهي غنائم حرب وليست عن طريق البيع والشراء [٢٢٣].

**٢ - الأبقار:** ظهرت الأبقار مرسلة إلى ماري من شوبرام ملك سوسة[٢٢٤]. ومن كابيا ملك كخت [٢٢٥]، ومن إتور - أسدو حاكم ناخور[٢٢٦]. ويقول ساسون أن: ثمن الثور بموجب (المادة ٢٤١) من قانون حمورابي لم يزد عن ٢٠ مثقال من الفضة من الفضة، وعمل بموجب هذا السعر في ماري»[٢٢٧]. وذكرت الأبقار أيضاً بين الغنائم التي أحرزها زمري - ليم من غزواته في مناطق الشمال[٢٢٨].

**٣ - الخيول:** كانت ماري تحصل على الخيول من قطنة [٢٢٩] ومن كركميش[٢٣٠]. فقد أرسل ملك قطنة أشخي - أدو حصانين إلى إشمي - دجن الآشوري [٢٣١]. ويذكر زمري - ليم في رسالة كتبها إلى أدد - دوري أحصنة بيضاء أرسلت من قطنة إلى ماري [٢٣٢]. ويتضح من الرسالة الأولى أن أسعار الخيول كانت مرتفعة، فقد كان ملك قطنة خائب الأمل إلى حد بعيد بعد أن تلقى هدية بخسة مقابل الحصانين اللذين قدر ثمنهما بستمئة مثقال فضي في قطنة. وحاول زمري - ليم الحصول على الجياد البيضاء من كركميش، ولكن نظراً لعدم توفرها فقد اكتفى سفيره هناك بإرسال الجياد الحمراء من خارسمنا (في الأناضول) [٢٣٣].

**٤ - الأيلة:** ظهرت الأيلة في نصوص ماري مرسلة مع الأبقار من قبل شوبرام ملك سوسة [٢٣٥]، ومن إتور - أسدو حاكم ناخور [٣٣٦].

**٥ - الدببة:** ظهرت الدببة أيضاً مرسلة مع الأبقار والأيلة من شوبرام ملك سوسة [٢٣٧].

**٦ - الصوف:** كان يتم شراء الصوف عند الحاجة إليه من سوق إيمار. ويسجل نص غير منشور تحدث عنه روو شراء خمسين وزنة من الصوف - أي مايُعادل طن ونصف - من أحد سكان إيمار [٢٣٩]. وتحدث أيضاً روو عن عقود شراء للصوف من قبل قصر ماري في نصوص غير منشورة بأسعار مختلفة تتراوح بين ٠,٦ - ١,١٢ غرام من الفضة مقابل الكيلو غرام الواحد من الصوف[٢٤٠].

وهكذا يمكن أن نلاحظ من خلال ماتم عرضه أن العلاقات السياسية الودية التي أقامتها ماري مع الممالك السورية في زمن زمري - ليم خصوصاً مع حلب وكركميش قد ترافقت مع العلاقات التجارية، وإذ تركت ماري قصدير عيلام يجتاز أراضيها نحو الغرب، فإنها قصدت حلب أو كركميش.. لتزويدها بالنبيذ وزيت الزيتون والعسل والأقمشة والأواني والخيول.. وكانت هذه المبادلات التجارية تأخذ شكلين: إما إرساليات شخصية على شكل هدايا أو صفقات تجارية أكثر أهمية.

٣ - التجارة الداخلية:

كان التجار في بلاد الرافدين يتجمعون في حي يدعى كاروم (Karum)(٢٤١). ويحتمل وجود هذا الشكل في ماري، رغم قلة الوثائق التي أشارت إلى ذلك حتى الآن (٢٤١). فقد أشارت إحدى الوثائق إلى كاروم منسوب إلى ساغاراتوم (٢٤٢). وتبين وثيقة أخرى أن كاروم كان سوقًا تجاريًا(٢٤٣). وجرى في هذا السوق عملية بيع رجل حر، فدفع مبلغًا مضاعفًا للحصول على حريته. ويظهر أن الأسعار كانت ثابتة في هذا السوق (٢٤٤). وتتم فيه غالبًا تجارة الجملة. وتبين نصوص أخرى من ماري (٢٤٥) أن ماخيروم (Mahirum) كانت هي أيضًا سوقًا تجاريًا (٢٤٦).

عمليات التجارة الداخلية قليلة التوثيق لأن وثائق ماري هي وثائق رسمية ولاتتضمن عمليات التجارة الخاصة والمبادلات الفردية بين المقيمين في ماري(٢٤٧). يشير أحد النصوص لشراء الذهب بالفضة (٢٤٨). ويشير نص آخر لشراء النحاس (٢٤٩)، ويسجل النص ARM VII 227 بيع وشراء للماشية (أبقار وحمير وغنم) من رعايا ماري. ويكتب ياسيم - سومو في رسالة إلى سيده زمري - ليم عن: العجل الذي أرسل إلى الملك من أحد الأشخاص وأصبح مريضًا فيسأل الملك ماإذا كان عليه أن يبيع العجل إلى أحد التجار ويشتري بدلاً منه (٢٥٠). وكان أحد

التجار مختصاً ببيع الحمير في أنداريق يدعى خانا - خدو [٢٥١]. وكان سعر الحمار يختلف حسب الجنس والعمر والسلالة [٢٥٢]. ويتضمن أحد النصوص إرسالية من المعادن والحلي إلى ترقة [٢٥٣]. وتمثل بعض الألواح جداول لسداد القروض بواسطة المختصين من عمال القصر بما يشبه العمل المصرفي [٢٥٤]. وربما تسلمت قصور المملكة: ترقة وساغاراتوم ودور - يخدن - ليم وقاطونان مواداً معدنية من العاصمة[٢٥٥].

ويتكامل في أسواق ماري نشاط الحضر المستقرين والبدو الرحل، ويستفيدون من تبادل المنتجات والبضائع. فيعرض البدو للبيع في السوق الصوف والأجبان والجلود والحيوانات الحية وبعض أنواع المنسوجات بالإضافة إلى مواد أخرى ملتقطة مثل الكمأة وبعض الأعشاب البرية. وربما يقايضون بها المنتجات الزراعية والحرفية [٢٥٦]، أو يشترونها.

وكانت تقام الحانات (الخمارات) خارج المدن [٢٥٧]، في مكان متوسط بين المدينة والريف المفتوح باتجاه السهوب. وتقوم غالبًا على تقاطع الطرق المتجهة إلى مختلف الجهات وعلى امتداد الأقنية أو طرق التجارة الناشطة. وتجعل هذه المواقع من الحانات في الأطراف البعيدة عن المناطق المأهولة وبفعل المشروب المسكر الذي يباع فيها مراكز لحياة اجتماعية مشتبه بها وذائعة الصيت. وفي هذه المحطات التي تعمل فيها البغايا (الفاجرات) كان الفارّون والمشتبه بهم يجدون ملجأ لهم. وقد أشار إلى هذا الدور شمشي - أدّو ملك أشور في رسالة إلى ابنه يسمخ - أدّو حاكم ماري يطلب إليه فيها أن يرسل له طبيبًا وموظفين آخرين موثقين بالأصفاد، كانوا قد هربوا والتجؤوا إلى إحدى الحانات، حتى يقوموا فيها بالقصف (المآدب الفاخرة) والتآمر بحريتهم [٢٥٨].

**٤ - النقد والتبادل:**

لم يظهر تأكيد على المبادلة (المقايضة) المباشرة للثروة المادية مقابل أخرى في ماري حتى الآن. ظهرت أعمال المبادلة بصورة غير مباشرة فقط. بطريقة الأجر عن

العمل [٢٥٩]. ويقودنا هذا إلى مسألة النقد في وقت لم تكن العملة (النقود) قد اخترعت بعد. ومن الطبيعي أن يمتلك التجار والقصور أشياء نقدية، وهذا ماتضعه بين أيدينا نصوص ماري. وقم تم التنويه سابقًا عن استخدام المعادن الثمينة بمثابة النقد في أعمال المبادلة: الذهب وبشكل رئيس الفضة [٢٦٠].

كانت الفضة المعادل الرئيس للتبادل، وكان هذا المعدن غالبًا يخزن أو يحمل على شكل صحائف رقيقة أو حلقات من الأسلاك أو عقود ومن اللفائف الطويلة كان يؤخذ الوزن المناسب مما جعله أكثر المعادن مناسبة ليقوم بدور النقد، ويجري تخزينه في الصندوق الملكي [٢٦١].

ومن المقاييس النقدية:

الحبة = $\frac{١}{١٦}$ غ

المثقال = ٨ غ تقريبًا

المينة = ٥٠٠ غ تقريبًا

وقد عرفت الخواتم (الحلقات) كأحد أشكال استخدام الفضة بمثابة النقود قبل العملة. وتظهر نصوص ماري أن صناعة أوعية الشرب وحواملها كانت شائعة بأعداد كبيرة، وهي تذكر في النصوص جنبًا إلى جنب مع حبات القصدير وخواتم الفضة المدفوعة للأشخاص [٢٦٢]. وكانت هذه المدفوعات إما من حق الأشخاص المسلّمة لهم بذاتهم أو ليقوموا بتقديمها في الخارج عندما يقومون بدور السفراء، أو لتقدم لضيوف الشرف في ماري. وعلى أية حال يتضح منها أن أوعية لحفظ الشراب أو كؤوسًا للشرب كانت من الوسائل النقدية المستخدمة في عمليات التبادل والدفع[٢٦٣]. وتنوعت أشكال هذه الأوعية بشكل واسع، كان بعضها من القصدير الصافي (مايعادل ٢٠٠غ)، وقد يصل وزن بعضها إلى مايساوي ثلاثة كيلو غرامات. وتظهر بعض الأواني على شكل مقاطع لنهاية قرون الحيوانات تزن (١,١٧كغ) أعطيت إلى رجال من قادة بابل [٢٦٤]. وتظهر بعض المدفوعات على

شكل فؤوس (مطارق) أو رؤوس فؤوس من الذهب والفضة [٢٦٥] وتشمل الثروة أيضاً أشكال الزينات من اللازورد التي استخدمت بطريقة مشابهة لاستخدام النقد[٢٦٦].

دفعت الضرائب وأثمان مختلف المشتريات من هذه النقود. ويقرض من هذه الأموال للمنفعة بفائدة ١٠٪ حيث نجد في النص ARM VII 93 : أن عشر مينات فضة قد أعادها المدين إحدى عشرة مينة، لكن لم تذكر في النص مدة القرض [٢٦٧].

وضعت في زمن شمشي - أدو معدلات نظرية لتبادل بضع سلع أساسية مثل الشعير والزيت والصوف مقابل الفضة. ولكن السجلات اليومية تبين أن هذه المعدلات كانت فوق السعر الحقيقي، وتعكس وجهة النظر الدعائية أكثر مما تعكس الحقيقة المالية [٢٦٨]. وتهدف السلطات من وضع هذه المعدلات إلى تجنب الارتفاع القاسي للأسعار. ولذلك كان هناك سعران: سعر نظري وسعر حقيقي، وكانت التقديرات الرسمية أعلى من المعطيات العملية [٢٦٩]. وتقدم لنا بعض الحسابات معلومات عن الأسعار، خصوصاً عن علاقة القيمة بين الذهب والفضة. ونعلم أن مقابل مينة واحدة من الفضة نحصل في زمن زمري - ليم على ١٣ مثقالاً ونصف المثقال وثمان حبات من الذهب [٢٧٠]. ونحصل مقابل مينة من الفضة مثلاً على أخشاب ثمينة مختلفة، ونجد تفصيلاً بأسعار كل نوع من الأخشاب[٢٧١].

**٥ - الضرائب والرسوم:**

كان المقيمون في ماري ينتفعون من انتقال السلع والمواد الاستهلاكية المختلفة، وتوضح الوثائق انتفاع الدولة أيضاً وخاصة الملك من انتقال هذه المواد. حيث كانت تجبى الرسوم والضرائب [٢٧٢] على عدد من المواد [٢٧٣] إلى خزينة الملك من قبل جباة [٢٧٤] يستأجرهم الملك براتب محدد. وكانت المبالغ المجباة على نوعين: نقدية أو عينية [٢٧٥]. وتذكر أسماء الجباة وتاريخ تسديدها إلى الديوان

بحضور الملك. ولكن لم تذكر الوثائق مقابل أي مجال أخذت ولامقابل أية مدة. وتجبى هذه الضرائب إلى الخزائن الملكية في مختلف مدن المملكة (٢٧٦). وليس من الضروري أن تسلم جميعها إلى الديوان الملكي وأمام الملك في ماري نفسها.

وتشير النصوص إلى نماذج متعددة من الضرائب، يصعب أحيانًا التمييز بينها. ومن أنواعها: ضريبة تدعى biltum كانت تُجبى في توتول (٢٧٧) وأخرى تسمى ميكسو Miksu، ويبدو أنها شكل من الاقتطاع أو الحسم الجمركي. وربما كانت نسبتها $\frac{١}{١٣}$ من رأس المال الذي يعمل في البيع والشراء (٢٧٨). وتوجد قائمة بمبالغ مدفوعة لخزينة الملك في شهر واحد من السنة (٢٧٩)، يحتمل أنها من الإيرادات الضريبية، ويظهر في القائمة هبات منحت للقائمين بأعمال الجباية (٢٨٠). وتشير النصوص إلى إرساليات على شكل هبات، يحتمل أنها كانت إلزامية أكثر منها هدايا:

«مئة خروف أرسلت من ياسي - دجن عندما أعطى الملك الحقول» (٢٨١).

إنها أحد أشكال الضريبة غير المباشرة إن لم تكن نوع من أجرة الأرض. ويماثل ذلك الماشية المرسلة من قدماء تيزراخ (٢٨٢)، وجرات العسل المرسلة من واراد - إلشو(٢٨٣). وربما كانت أيضًا إرساليات الملوك الأجانب نوعًا من الهبات الإلزامية(٢٨٤). وتظهر إحدى قوائم الفضة أن الموفدين الرسميين لايحتفظون لأنفسهم بما يتلقون من الهدايا في الخارج. وإنما يتم تسليمها عند العودة إلى صندوق الملك (٢٨٥).

وكانت ماري - كما تدل الرسائل (٢٨٦) - تفرض ضرائب جمركية على البضائع التي تنقل عبر أراضيها، فقد أقامت بعض المحطات التي من مهامها أن تنظم النقل النهري والتجارة الخارجية وتراقبها، وتقوم بتفتيش السفن وتحصيل الضرائب، وتنظم وثيقة مختصرة بذلك (٢٨٧). وكانت مراكز الجمارك هذه تقام على ضفة الفرات، ربما «على مسافة قريبة من ترقة على الحدود الشمالية لمملكة ماري»(٢٨٨)، وعلى فروع النهر والطرق البرية وعلى أبواب المدن (٢٨٩).

وتبين وثائق أحد المراكز النهرية أن كل سفينة تعبر على الفرات في منطقة نفوذ ماري يفرض عليها ضريبة جمركية وفقًا لحمولة تلك السفينة. وتدفع الضرائب إما نقدًا من الفضة [٢٩٠] أو من المواد العينيّة: شعير [٢٩١]، خمر [٢٩٢]، أحجار جواريش [٢٩٣]، أو من كليهما: فضة ومواد عينيّة [٢٩٤]. ولانعرف بدقة نسبة الضريبة التي كانت تفرض على المواد المشحونة والأسس التي كانت تعتمد في تقديرها. غير أننا نلاحظ من خلال بعض الرسائل أنها قد استوفيت [٢٩٥] عينيًا: بنسبة ١٠٪ على أحجار الجواريش [٢٩٦]، ٢٠٪ على الشعير [٢٩٧]، ٥٪ أو ١٠٪ على الخمر [٢٩٨].

ونقداً: مثقال واحد على كل جرة مؤونة [٢٩٩]. وقد تبلغ الضريبة كمية كبيرة(١٤٤ برميلاً) من النبيذ مثلاً [٣٠٠]. ويتلقى إدينياتوم وهو المسؤول عن الأمور التجارية وتحصيل الضرائب الجمركية ومركزه في مدينة ماري التقارير باستمرار من موظفيه أمثال نوموشدا - نخراري عن سير عملهم في محطات المراقبة الجمركية. وتوضح هذه التقارير (الرسائل) إذا كان قد تمّ تحصيل الضريبة أو لم يتم تحصيلها. مثال: «على مركب أحجار الطواحين إلى يلي - ليوار ٢٠٠ حجر مشحونة عليه. أخذت ضريبة $\frac{٢}{٣}$ ٦ مثقال من الفضة» [٣٠١] بينما نقرأ في رسالة أخرى «على مركب أحجار الطواحين إلى كيزآري، حُمِّلت عليه ٥٦ حجراً. ولم يكن يحمل فضة وأخذ منه ٦ أحجار طواحين كضريبة» [٣٠٢]. وإذا لم يتمكن نوموشدا - نخراري من تفتيش المركب واستيفاء الضريبة بعث برسالة سريعة إلى إدينياتوم في ماري: «الآن قارب واحد إلى زومان لم يفتش، ولم يدفع ضريبة. خذ ضريبته» [٣٠٣]. وحدث الأمر نفسه مع قاربين آخرين: «الآن قاربا زفت إلى سن - بيل - إليم وبوتين - إبي لم يفتشا ولم تؤخذ ضريبتهما. خذ ضريبتهما» [٣٠٤].

وكانت الضرائب تفرض على البضائع التي تسلك الطرق البرية أيضًا. غير أننا لانملك مجموعة رسائل مماثلة لجباية الضرائب من القوافل العابرة للطرق البرية كتلك التي رأيناها صادرة عن مركز مراقبة التجارة النهرية. ومعلوماتنا قليلة حول

حجم وتركيب القوافل وأين تتوقف وماذا كانت تدفع. ولاتوجد معلومات عن طرق المهربين. ولكن نجد بعض المعلومات من قليل من الرسائل. تذكر إحداها ضريبة جمركية مقدارها خمس مينات ونصف المينة من القصدير فرضت على كمية من القصدير منقولة بطريق بري من الشرق إلى الغرب [٣٠٥]. ونجد في رسالة أخرى: ضريبة مقدارها ثمانية رؤوس غنم فرضت على مائتين وثمانين رأس غنم[٣٠٦]. وهذه الضريبة إما أن تكن مقابل حق العبور أو حق الرعي في أرض المملكة.

وكانت الرسوم الجمركية تشكل مورداً هاماً من موارد الدولة، ويؤدي أي تهرب منها إلى مصادرة البضائع وحجز السفينة، وقد يؤدي فرض عقوبة بحق سفينة ما إلى اتخاذ تدابير مقابلة في مواطنها الأصلي وفق مبدأ التعامل بالمثل [٣٠٧]. وتصف رسالة من ياستيوم إلى إدينياتوم محاولة فاشلة لتهريب الخمر في القارب: «بالنسبة لقاربي الخمر العائدين إلى إيباتان، أحد القاربين قد ملئت جوانبه بجرار الخمر، وقد وصل منذ شهر مضى. وقد دفع عن ذلك الجزء حصته (من الضريبة). خذ ثلاثين جرة من الخمر ضريبة من ٦٠٠ جرة من الخمر التي يحملها»[٣٠٨]. وقد تعفى أحياناً تجارة بعض المدن من الرسوم، إلا أنه لم يعرف مقدار الاعفاء وماهو موقف المستفيد منه، فقد كتب ملك كركميش إلى يسمخ - أدو: «إن هذه البعثة تمثل بلادي وأرجو أن لاتثقل عليها الرسوم». وهكذا نرى أن الحقيبة الدبلوماسية تعبر الفرات مع التجارة على حد تعبير أ. فينيه[٣٠٩].

٦ - **المقاييس والموازين:**

**١ - مقاييس السعة:** كانت مقاييس السعة تستخدم في تقدير حجوم السوائل والحبوب والدقيق والأغذية النباتية.

- المثقال الحجمي(Siglu)[٣١٠] أصغر الأجزاء، وهو من الأجزاء المباشرة للـqa ويساوي ( $\frac{١}{٦٠}$ قا) أي جزء من ستين جزء من (قا)

- قا(qa) [٣١١]= ٦٠ مثقال، وكان استخدامه واسعًا، ويعادل أقل قليلاً أو

أكثر قليلاً من اللتر. ووجد في ماري بالإضافة إلى قا (العادي) هذا «قا ماري»[٣١٢]، وكذلك «قا كبير» [٣١٣]. ويحتمل أنهما المقياس نفسه [٣١٤].

- ووجد مضاعف للقا يدعى Sutu [٣١٥]=١٠ قا.

- ومضاعف آخر يدعى BA.AN[٣١٦]= ٦ Sutu= ٦٠ قا

- كور(KUR) = ٢ BA.AN= ١٢٠ قا [٣١٧].

- كور كبير (KUR.GAL). وماهية هذا الكور الكبير غير مثبتة. ولكن وفقًا لحسابات أحد النصوص فأنه يعادل كوراً وثلثي الكور، أي ١٦٠ قا [٣١٨].

- أوكار(Ugar) = ١٢٠٠ قا تقريباً [٣١٩].

ويمكن اعتبار الجرار (Karpatu=القربة) والأباريق (Pihu) المصنوعة من الفخار شبه مقاييس للسعة من أجل الزيت والنبيذ والجعة والعسل [٣٢٩].

**٢ - مقاييس الوزن:** استخدمت مقاييس الوزن لوزن المعادن بخاصة، بالإضافة للمواد الأخرى مثل الصوف.

- الحبة (Uttet) = $\frac{١}{١٨٠}$ من المثقال [٣٢١].

- المثقال (Siqlu) = ٨غ تقريباً، وذكر في النصوص كثيراً [٣٢٢].

- المينة (manu) = ٦٠ مثقال، وتعادل أقل بقليل من ٥٠٠غ[٣٢٣].

- الوزنة (biltu) = ٦٠ مينة [٢٣٤].

وكما رأينا بخصوص مقاييس السعة كان يوجد شبه مقاييس للأثقال أيضًا بأشكال معلومة وبمقادير ثابتة مثل:

- السبيكة (Li'u) من أجل وزن القصدير [٣٢٥].

- الأساور (Seweru) [٣٢٦].

- أنواع الآنية من صنف GAL = كبير وهي متنوعة الأوزان [٣٢٧].

- الحلقة (hullu) [٣٢٨].

- المطرقة(hazzinnu) [٣٢٩].

وقد أشرنا سابقًا إلى أن المواد كانت تمثل شكلاً من أشكال النقود في ذلك العصر [٣٣٠]. وكانت معايير الأوزان من الحجر [٣٣١] ويحتمل وجود جملة من المعايير الخفيفة المختلفة الأوزان [٣٣٢]. ويتولى الملك تنظيم المعايير ومايتعلق باستخدامها وحفظها وإظهارها مقابل الأشياء الثمينة. بينما تقدر المواد المستوردة عند نقاط العبور من قبل القائمين بالأعمال بواسطة موازين «الشؤون الخارجيةّ»، وعلى الأرجح أنها عيارات الملك نفسها [٣٣٣].

**٣ - مقاييس المساحة؛ ونعرف منها:**

- إيكو (IKU) ويعادل ( ٣٦٠٠ م٢) تقريبًا [٣٣٤].

**٧- المواصلات التجارية:**

من البديهي أن نقول: أن أهم الوسائل لازدهار التجارة هي طرق المواصلات ووسائط النقل. كانت تتم الأعمال التجارية في مملكة ماري وعلاقاتها التجارية مع البلدان الأخرى في القرن الثامن ق.م، إما عبر الطرق المائية أو البرية. وتستخدم من أجل نقل البضائع: المراكب (السفن) النهرية والدواب.

**أ- النقل المائي:**

كان لنهر الفرات منذ القديم دور كبير في النقل والمواصلات، وأمن الاتصال والتكامل بين المناطق الجغرافية ذات الخصائص المتباينة، بين بلاد الرافدين التي تفتقر إلى الحجارة والأخشاب والمعادن من جهة وبلاد الأناضول وغرب سورية وموانئ المتوسط من جهة ثانية حيث يمكن تأمين تلك المواد أو غيرها من هذه الأماكن أو عن طريقها [٣٣٥]. وفي عصر ماري حمل الفرات والخابور والقنوات المتفرعة عنهما عبء التجارة المتزايدة، وشكلا طريق النقل المائي الذي كان واسطة النقل الأسهل والأرخص [٣٣٦] والأكثر أمانًا [٣٣٧].

تبلغ كمية المياه في مجرى الفرات حدّها الأعلى في شهري نيسان وأيار نتيجة ذوبان الثلوج في الأناضول. بينما تنخفض إلى حدّها الأدنى بين شهري آب وكانون الأول. وتغدو محددة الطاقة الملاحية لعبور السفن خلال هاتين الفترتين، إلا أنها لا تتعطل كليًا (٣٣٨). وقد رأينا مدى اهتمام ملوك ماري ببناء المراكب الكبيرة والصغيرة للنقل في الفرات (٣٣٩). وعرفنا أن توتول كانت مركزاً لبناء السفن. وتثبت نصوص عديدة في محفوظات ماري أن حركة النقل النهري كانت كثيفة جداً. ويشترك فيها مراكب من كل الأنواع والأوزان. وكانت الطاقة العادية لها ما بين خمسة إلى ستين كور (أي من ٥, ١-١٨ طن). وكان لا بد أن يكون طول المركب الذي يحمل كوراً (أكثر من ١٥ متر مكعب) أحد عشر متراً (٣٤٠). ويسمى المركب كبيراً اعتباراً من أربعين كوراً (=اثني عشر طنًا). ونجد شمشي-أدو يأمر بأن يبنى منها ثلاثون مركبًا لنقل الحبوب (٣٤١). وهذه هي الحمولة الأكثر شيوعًا أنذاك. واستخدمت مراكب ذات حمولة استثنائية عندما كان الأمر يتعلق بنقل ثلاثمائة أوكار من القمح من إيمار إلى ماري (=٣٦٠ طنًا) على عشرة مراكب كل منها حمولته مئة وعشرين كوراً (=٣٦ طنًا) (٣٤٢). ولمّا كان الأمر يتعلق باستئجارها مع ستين رجلاً من العاملين لخدمة هذا العمل، فهذا يعني أن إيمار بالإضافة إلى أنها مركزاً ضخمًا لتجارة الحبوب كانت تمتلك ميناء مجهزاً يتم فيه تأجير السفن أيضًا (٣٤٣). ونعرف من هذه الرسالة أنه سيتم دفع خمس مينات من الفضة بدل استئجار هذه السفن، وأن أصحاب السفن لن يقبلوا بشحن الحبوب ما لم يتأكدوا أن هناك شحن لرحلة العودة. ولذلك كان على ماري أن يدفع مبلغًا إضافيًا.

وتقدم لنا الرسائل ARMT XIII 58 , 98 100 الكثير من المعلومات حول رحلات السفن على نهر الفرات من خلال الضرائب الجمركية التي كانت مملكة ماري تحصلها من السفن التي تدخل أرض المملكة و على الحدود الشمالية إلى الشمال من ترقة(٣٤٤). وتبين هذه الرسائل أنواع السفن العديدة المستخدمة، والبضائع التجارية المشحونة بهذه السفن. والجمارك المستوفاة عنها. ونستدل من هذه الرسائل على أنواع السفن التالية: (٣٤٥)

١- سفينة خمر [٣٤٦] (التي تنقل الخمر) [٣٤٧]، ويفترض نقل جرار الخمر تجهيزات خاصة. [٣٤٨]

٢- سفينة رحى الجواريش [٣٤٩].

٣- سفينة قار (اسفلت) [٣٥٠]

٤- ماني دوبوم (Mani duppum). [٣٥١]

٥- سفينة شعير [٣٥٢].

٦- قارب [٣٥٣]. وكانت السفن ترسو على الرصيف Karum على ضفة النهر وهي المنطقة التي تعرض فيها وتُشتري وتُباع [٣٥٤]. وحيث تقوم الوكالات التجارية كالوكالة التي كانت لتجار سيبار في ماري وفي ميشلان إلى الأعلى من ماري. وربما أقام كبار التجار مستودعاتهم بمحاذاة الأرصفة حيث تجري مناورات التحميل والتنزيل [٣٥٥]. وكان يقوم بمراقبة هذه العمليات. ويقوم مراقبوا الدولة بمراقبة هذه العمليات.

كان النقل التجاري يجري من أعالي النهر إلى أسفله وبالعكس. وكانت أهم المواد المنقولة عن طريق النهر هي: الحبوب من إيمار، والنبيذ من كركميش، بالإضافة إلى السمسم والعسل والماشية وأبراج الحصار والأسود الموضوعة في أقفاص من الخشب، ونقلت الجيوش عبره أيضاً [٣٥٦]. ويجري نقل الأخشاب وجذوع الأشجار المجمعة إلى بعضها عن طريق التطويف في النهر نزولاً [٣٥٧]. وتشير النصوص إلى ذلك. فقد كتب كبري-دجن حاكم ترقة إلى زمري-ليم أنه: قد أرسل له أخشاباً على مياه النهر [٣٥٨]. وأنه سيرسل له أخشاباً فوق المياه إلى ماري [٣٤٩]. ويبدو أن هذه الطريقة قد استخدمت لرخص تكاليفها مقارنة مع تكاليف تحميل الأخشاب على ظهر السفن. وكانت بعض السفن الكبيرة التي استخدمت في نقل الحجارة إلى جنوب بلاد الرافدين تفكك بعد تفريغها، وتباع

الحجارة والأخشاب معاً [٣٦٠] ويعود التجار بعد ذلك إلى الشمال مع القوافل. واستعمل الجند والتجار قوارب الجلد التي تنفخ عند الاستعمال [٣٦١].

كانت القصور والمعابد والأفراد في بلاد الرافدين وحتى الموشكينوم (Muskenum) يملكون مراكبهم الخاصة. ويمكن للإنسان من أن يستأجر مركباً أو خدمات قائد المركب؛ خاصة إذا كان الأمر يتعلق بنقل شحنة كبيرة أو بضائع صعبة التداول. وتحدد شريعة حمورابي الأجرة اليومية لمركب من حمولة مقدارها خمسة كور من ثلاث إلى خمس وعشرين حبة من الفضة، وذلك حسب نزوله أو صعوده. وثلاثين حبة لمركب من حمولة ستين كور [٣٦٢].

يسير المركب النازل ذاتياً مع التيار، أما الصاعد يكون سيره متعباً، ويسير بجانب الضفاف مجروراً بالحبال [٣٦٣]. ولم تظهر في نصوص ماري تسمية تدل على المجذفين على المراكب التجارية [٣٦٤]. ولكن يعتقد فينيه أن دفع السفن بالمجاذيف كان موجوداً، إضافة لطريقة سحب السفن من قبل العمال التي استمرت حتى العصر الفارسي [٣٦٥]. ولم تعرف تلك السفن الأشرعة، لأن شدة اندفاع التيار أقوى من حركة التيار [٣٦٦]. ولم تزود بدفة التوجيه أو المرساة. ولذلك كانت قيادها أمراً شاقاً، ويصبح أكثر مشقة في الشتاء. وقد ذكر أحد النصوص «توقف الرجال بسبب البرد. ولم يعد بإمكانهم سحب السفن» [٣٦٧]. ولما كان توجيه المركب النازل أصعب من الصاعد فإن مسؤولية الاصطدام بين مركبين تقع على عاتق المركب الصاعد المجرور بالحبال، وعليه أن يقدم تعويضاً كاملاً عن المركب ومحتواه لصاحب المركب المصاب [٣٦٨]. ويمكن أن نفترض أن المركب النازل كان يتبع في سيره تعرجات النهر. ويسلك المركب الصاعد. مجرى القنوات في حال وجودها وصلاحيتها للملاحة تقليصاً للمسافة التي كان على عمال الجر أن يقطعوها.

لايتوقف النقل النهري حتى في فترة الفيضان من نيسان إلى حزيران. فقد كانت شبكة الأقنية والقنوات المتفرعة التي يتضرر مجرها بصورة أقل أثناء الفيضان تكبح جماح النهر، وتوفر الإمكانية لحركة النقل حتى في حال ارتفاع الفيضان

[٣٦٩]. وكانت توجد قناتان على الضفة اليمنى تصبان على مقربة من ترقة [٣٧٠]. وتصل قناة أخرى بين مدينتي ساغاراتوم وماري [٣٧١]. وكان يفضل استخدامها على النهر نفسه في أشهر الفيضان. وتؤكد الوثائق الجمركية المحتفظ بها في أرشيف ماري وجود الملاحة النازلة من كانون الأول إلى آب حصراً على الفرات فيما يتعلق بالحدود الغربية[٣٧٢]. وتربط قناة داورين (Daourin) الخابور بالفرات في الضفة اليسرى على مستوى البوكمال عند باغوز، ويبلغ طولها مائة وعشرين كيلو متراً، وعرضها عشرين متراً، ومصبها ثلاثين متراً [٣٧٣] (انظر الصورة رقم ٢)، وقد صممت على مايبدو لتكون قناة ملاحية، ولاتخفى أهمية تلك القناة على الصعيد التجاري، إذ أنها كانت تسهل الملاحة في شتى الفصول على مسافة تعادل نصف المسافة على مجرى النهر [٣٧٤]. وربما يؤكد التنقيب وجود قناة ملاحية على بعد ثلاثة كيلو مترات إلى الشرق من تل الحريري بعرض عشرين إلى ثلاثين متراً [٣٧٥]. وكانت ماري ترتبط بقناة «متفرعة على الفرات تؤمن جر المياه إلى المدينة، وتسهل وصول السفن إلى المرفأ الذي كان بمثابة ركيزة المملكة على الصعيد الاقتصادي»[٣٧٦]. (انظر الصورة رقم ٣) ونظراً لاختلاف أعماق مياه النهر والأقنية وضحالتها في كثير من المواقع (المخاضات)، كانت السفن والقوارب مسطحة القاعدة، أما جوانبها فكانت مستديرة أو مستقيمة [٣٧٧].

يؤدي صعود الفرات من ماري إلى المنعطف الكبير الذي تقوم عليه إيمار. وقد استخدم التجار والسعاة الطريق المائي بين المدينتين أكثر من الطريق البري الذي يربط بينهما [٣٧٨]. وتعتبر كركميش النقطة القصوى التي يمكن أن تصل إليها الملاحة النهرية في الشمال [٣٧٩].

قام الخابور بدور الفرات بالنسبة للاتصالات الشمالية الجنوبية، غير أنه أقل صلاحية للملاحة من نهر الفرات بسبب شدة انحدار مجراه. ويبدو أن سرعة جريانه التي تفوق سرعة جريان الفرات تشكل عقبة أمام النقل النهري. وللحد من سرعة المراكب المتروكة لتسير نزولاً مع مجرى النهر كان يربط بها أثقال من الحجر

تحتك بقاع النهر، في حين أن الملاحة الصاعدة كانت تعتمد حصراً على السفن المقطورة. ويتطلب هذا النوع من الملاحة عدداً كبيراً من العاملين وجهداً بدنياً لايستهان به (٣٨٠).

تشير وثائق مدينة ماري قليلاً إلى موضوع النقل التجاري في نهر الخابور. ونعرف حتى الآن أنه كان لمدينة ساغاراتوم مرفأ غير بعيد عن ملتقى الخابور مع الفرات. وقد امتازت أرصفتها بكثرة بضائعها وزبائنها وتحركاتها. وتوجه البضائع المختلفة من هناك نحو ماري، كالطحين والوسائل المستخدمة في حصار المدن، حيث تنقل من «بيت قبان» إلى جنوب «قاطونان» التي يفترض فينيه أنها تقع الشمال على مقربة من الحسكة (٣٧٩). وتنقل منها بالمراكب باتجاه العاصمة. وتبين إحدى الوثائق أن زمري - ليم كان قلقًا على الأحجار المنحوتة الموجودة في منطقة «ساغاراتوم» والتي من المفروض أن تنقل بطريق الملاحة النهرية. ويذكر كاتب الرسالة ياقيم - أدو عدد المساعدين الذين يرافقون هذه الحمولة فيقول: عشرون رجلاً من مدينة ماري وسبعة وعشرين من ترقة وستة من ساغاراتوم. إلاّ أن المكان الذي يجب أن تصل إليه غير محدد(٣٨٢). وتتحدث رسالة من شمشي - أدّو عن أخشاب وصلت من قطنة (قرب حمص) إلى منطقة ترقة (٣٨٣). ويعطي أوامره بتوزيعها إلى ثلاث مدن: نينوى، إيكالاتوم، شباط - أنليل (تل ليلان) الواقعة في منطقة جفجع. وحدد خط سير القسم الأخير من الأخشاب. لترسل من صوبروم في منطقة ترقة بالمراكب صعوداً حتى ساغاراتوم ومن ثم إلى قاطونان (٣٨٤). ودون أن يحدد النص هنا المراكب وسيلة للنقل، ثم تنقل بالعربات إلى شباط - أنليل(٣٨٥).

ويبدو أن التوقف في ساغاراتوم كان لإجراء عمليات التسجيل والمراقبة التي تجري هناك على المراكب(٣٨٦). ويمكن أن نلاحظ من ذلك أيضًا أن الخابور في قسمه الأدنى فقط، بين المصب وموقع مدينة قاطونان، كان صالحًا للملاحة. ويحتمل أن نقل الخشب كان يتم بواسطة مراكب ذات حمولة قليلة وصالحة للملاحة في الخابور(٣٨٧).

ولما كانت إدارة الجمارك ترتاب بكل شيء، وتقيم مراكزها بمحاذاة الأقنية والطرق البرية أيضًا، فالطرق النهرية كانت أكثر أمانًا لأنها تفلت من قبضة اللصوص. وإذ كانت أقل سرعة، إلا أنها أقل كلفة أيضًا، ولم ينكر نجاحها طيلة تاريخ ماري وبلاد مابين النهرين القديم [٣٨٨].

ذكرت نصوص ماري السفن والملاحين [٣٨٩]. ويبدو أن كلمة ملاح العربية متحدرة من الكلمة الأكادية ملاخو (Malâhu)[٣٩٠]. وكانت وظيفة قائد الأسطول التي شغلها لاريم - بخلي في زمن زمري - ليم إحدى الوظائف الرسمية [٣٩١]. وكانت الملاحة البحرية تواجه بعض الصعوبات. فبالإضافة إلى فيضان النهر الذي يشكل عائقًا للملاحة، وقد تسبب شدة التيار غرق السفينة وماعليها [٣٩٢]. كذلك يجعل تراكم الرواسب في قاع النهر حركة الملاحة صعبة عندما يكون مستوى الماء منخفضًا في النهر [٣٩٣]. وقد تتعرض السفن للحجز في أحد الموانئ. وتشير رسالتان من عهد زمري - ليم أن أخشابًا قد احتجزت في كركميش ARM XIV 31، وحبوبًا احتجزت في إيمار ARM XIV 33.

يجعلنا العرض السابق نلاحظ، أن دور الفرات والخابور لم يقتصر على تمكين الزراعة وترسيخ أسباب الاستقرار فحسب، بل كانا عصب الحياة التجارية النشيطة لمملكة ماري، وسببًا من أسباب الرفاه والثراء.

### ب - النقل البري:

كان الفرات - كما رأينا في النقل المائي - الطريق التجاري الأمثل الذي يربط الشمال الغربي بالجنوب الشرقي. كما كان يتم المرور فيه بوسطة المراكب، كذلك واكبت القوافل شطآنه حيث يتوافر لها الماء والكلأ. ولعب الخابور الدور نفسه بالنسبة للاتصالات بين الشمال والجنوب. ومع ذلك كان يمكن للقوافل التجارية الابتعاد عنهما متبعة طرقًا تتوفر عليها مصادر المياه.

#### ١ - أهم الطرق البرية:

كان طريقان يربطان بلاد بابل بسورية عبر ماري، ويصلان بين الفرات وشواطئ البحر المتوسط [٣٩٤]. (انظر المصورات ٢، ٣، ٤).

يخرج الطريق الأول من ماري، ويسير محاذيًا للفرات في أكثر أقسامه باتجاه الشمال الغربي حتى مدينة إيمار [٣٩٥]. وينفتح الطريق بعدها نحو المناطق الساحلية عبر سهول سورية الشمالية حتى حلب [٣٩٦] ماراً بعدة محطات للاستراحة، قد يكون من بينها موقعا تل أم المرة (غرب دير حافر) وتل أبو بضة (على الطريق العام بين مسكنة وحلب)٣٩٧). ويتجه الطريق من حلب إلى البحر المتوسط عبر ألالاخ (تل عطشانة) أو مدينة أجاريت. ويتقاطع هذا الطريق في حلب مع الطريق المتجهة من حلب نحو الجنوب عبر قطنة إلى (فلسطين). وتتفرع من إيمار كذلك طرقًا باتجاه الشمال والشمال الغربي نحو وادي البليخ وكركميش وباتجاه الجنوب الغربي إلى قطنة[٣٩٨].

ويمتد هذا الطريق المحاذي للفرات باتجاه بابل ماراً بمدينة خانة كواحدة من المدن التابعة لمملكة ماري، وربما هي مدينة عانة الحالية والقريبة من الحدود السورية - العراقية [٣٩٩]. ويتابع مسيره نزولاً ماراً بعدة مواقع منها: «إيدا» ولعلها مدينة هيت الحالية، ثم «رابيقوم» ربما كانت قريبة من مدينة الرمادي. ويصل إلى مدينة سيبار التي تقع حيث يقترب الفرات إلى أقصر مسافة من نهر دجلة[٤٠٠].

وينطلق الطريق الثاني الصحراوي المتجه نحو قطنة من الفرات الأوسط بالقرب من ماري، وربما من (دير الزور) [٤٠١]. ولم يعرف حتى الآن أين كانت نقطة الانطلاق بدقة. ولكن النص ARM I 7 الذي يذكر وصول أخشاب من قطنة إلى المكان الذي يدعى «صوبروم» على الفرات بين ماري وترقة (تل عشارة) ربما يدل على أن صوبروم نفسها كانت نقطة انطلاق هذا الطريق الذي يخترق البادية السورية خلال الطيبة [٤٠٢] ثم واحة المياه الجوفية في السخنة [٤٠٣]. ويعبر تدمر [٤٠٤] إلى قطنة [٤٠٥]، ويتجه بعدها غربًا إلى سواحل البحر المتوسط، ويلتقي عند حمص مع الطريق المتجه من حلب جنوبًا. ويتفرع عنه عند تدمر فرع يتجه إلى الجنوب الشرقي نحو ناشالا [٤٠٦](حاليًا القريتين)، حتى يلتقي بعدها بالطريق القادم من الشمال من حلب والمتجه نحو (دمشق) ومن ثم إلى (فلسطين).

لقد كانت البادية التدمرية «أقل تصحراً بكثير مماهي عليه اليوم»(٤٠٧). ومع ذلك فقد كان استخدام الطريق الثاني الصحراوي في أواخر الشتاء وفي الربيع أسهل من استخدامه في الصيف، حيث تكون المياه متوفرة، والأعشاب متواجدة، بينما يحتمل أن يجف عدد من الينابيع والآبار في فصل الصيف، مما يجعل عبور هذا الطريق محفوفًا بالمخاطر (٤٠٨)، بالإضافة لاشتداد الحرارة في أواسط الصيف، مما يجعلها غير محمولة من قبل القوافل والمسافرين. ولذلك نرى شمشي – أدّو ينبه ابنه يسمخ – أدّو، الذي كان عليه أن يذهب بقواته من ماري إلى قطنة، بأن يرسل أولاً رجالاً لاستطلاع أماكن وجود المياه ARM I 85. وتوجد رسالتان (٤٠٩) تشير إحداهما إلى ضرورة تزود القافلة المتجهة من ترقة إلى قطنة بمواد غذائية كافية لمدة عشرة أيام. وتخبرنا الثانية: أن قافلة خمر أمضت في رحلتها بين ترقة على الفرات وقطنة مدة عشرة أيام. ولما كانت المسافة بين ترقة وقطنة تبلغ حوالي (٣٥٠ – ٤٠٠كم)، يعني ذلك أن القوافل التي كانت تستخدم الحمار كواسطة نقل على هذا الطريق الصحراوي تستطيع أن تقطع مسافة بمعدل وسطي (٣٥ – ٤٠)كم في اليوم. ويرجح أن الطريق الصحراوي من ترقة إلى ناشالا كانت تمر على أماكن الماء والواحات الموجودة حتى اليوم وهي التالية: الكواتل، قباقب، بئر موحافير، السخنة، أرك، تدمر، عين البيضاء، قصر الحير الغربي، ناشالا (٤١٠).

كان الطريق الأول من إيمار إلى حلب مخاصور أطول، ولكنه أكثر أمانًا ووفرة بالمياه من الطريق الثاني الصحراوي الأقصر.

وكان يوجد طريق صحراوي آخر يقطع البادية بين أبو كمال وتدمر، ولكن يبدو أنه كان ثانويًا، ولم يكن مطروقًا مثل الطريق الصحراوي المذكور سابقًا (٤١١).

قام الخابور بدور مماثل للفرات فيما يتعلق بالاتصالات بين الشمال والجنوب، وشكل واديه طريقًا طويلاً للمواصلات والقوافل بين ماري ومدن أشور وأرابخا أو مناطق روافده (٤١٢)، مروراً بالمدن الواقعة على واديه مثل ساغاراتوم وقاطونان. ولهذا رأينا زمري – ليم يقوم بإخضاع الممالك الشمالية الصغيرة

المتمركزة في الداخل، أو على ضفاف مايسمى بمثلث الخابور المكون من التقاء النهرين جفجع والخابور(٤١٣). ويجري الخابور جنوب المثلث في أراضي صحراوية. غير أن الزراعات التي تغمر واديه كانت توفر المؤونة الضرورية للقوافل التي كانت تسير بمحاذاته(٤١٤). وكان طريق الخابور يلتقي عند إحدى نقاطه ربما قرب قاطونان بالطريق القادم من الشرق من حوض دجلة وآشور مروراً بكارانا (تل الرماح) جنوب سنجار (٤١٥). ويتابع الطريق الأخير هذا صعوده من كارانا عبر الجبل باتجاه شاغار بازار، وبعدها إما يتجه صعوداً باتجاه الأناضول حتى كانيش(٤١٦)، أو يواكب المنحدرات التي تغذيها شبكه روافد الخابور غرباً باتجاه كركميش (٤١٧).

وهكذا نرى أن ماري كانت تقع على هذا المحور الأساسي للمواصلات وعلى مقربة من مفارق الطرق المتجهة بعيداً إلى مختلف الجهات.

**٢ - وسائط النقل البري والاتصالات:**

الحيوان الذي كان يستخدم كوسيلة نقل في هذه الفترة هو الحمار imérum وتذكر نصوص ماري الحمار كواسطة للحمل (٤١٨)، وللركوب، وحمل السقاة (٤١٩). وتبين النصوص الأشورية القديمة من كانيش أن الحمار بالإضافة لعدته وأدوات سائق الحمار الخاصة وطعامه يستطيع أن يحمل (١٨٠ - ١٩٠ مينة)، أي على الأقل (٩٠كغ) (٤٢٠)، ومن الطبيعي أن يختلف الأمر تبعاً لعمر الحمار وسلالته وحجمه، وتعتبر إمكانية الحمار محدودة نسبياً نظراً لحاجته الدائمة للماء. فهو لايستطيع أن يبتعد عن مناهل الماء أكثر من ثلاثين كيلو متراً (٤٢١).

ذكرت النصوص رحلات القوافل(٤٢٢). وكانت هذه القوافل تتزود بمايلزمها من الطعام والماء المحمول بواسطة القرب الجلدية (٤٢٣) وبجرار الخمر بحسب المدد التي ستقضيها على الطريق. ونعرف منها البعد بين بين المحطات والمدن (٤٢٤). وكان التجار عادة ينقلون بضائعهم على قوافل الحمير في الطرق البرية (٤٢٥) بعد أن يتجمع عدد من المسافرين والتجار، وذلك لأسباب أمنية، وبفرض خفض التكاليف، وكانت القافلة تتألف من العديد من الحمير، ويتفاوت العدد بين قافلة

وأخرى. فنجد في النص ARM II 123 أنها تتألف من عشرة حمير، بينما يصل عدد قافلة الحمير التي تنقل الحبوب من أسواق حلب إلى مرفأ إيمار ألف حمار(٤٢٦). وتعطي رسالة واحدة أرقامًا كبيرة عن قافلة لأشباه البدو الخانيين، تحمل الحبوب والصوف في أعالي مابين النهرين: يملك الخانيون ثلاثة آلاف حمار(٤٢٧). وتحتاج القافلة إلى خبرة الأولاد، والمعرفة بمنابع المياه، وأماكن الاستراحة على الطريق، وأن تكون محمية من الاعتداءات(٤٢٨).

وذكرت النصوص العربات (٤٢٩). ويحدد شمشي - أدّو في رسالته ARM I 7 إلى ابنه يسمخ - أدّو العربات وسيلة لنقل الأخشاب من قاطونان إلى شباط - أنليل. ولانعرف أي حيوان استخدم للجر. وبالرغم من أن الحصان كان معروفًا إلاّ أنه «لم يلعب أي دور كوسيلة نقل أو كحيوان قافلة» (٤٣٠). ولابد أن استخدام العربات قد اقتصر على الطرق السهلية. ويفهم من رسالة من إلا - ساليم (Ila-Salim) إلى يسمخ - أدّو بأن العربات قد استخدمت في التنقل، إلاّ أنها أغفلت ذكر حيوان الجر: «الملك أعطاني عربة، لكن عندما ذهبت على الطريق بين البلاد والجبال، تحطمت العربة في الوسط، والآن من أجل تنقلي جيئة وذهابًا لايوجد لديّ وسيلة للركوب. إذا شاء سيدي، يعطيني سيدي عربة أخرى، حتى أستطيع تنظيم البلاد، وحتى يعود سيدي. أنا خادم سيدي، سيدي لاتحرمني من عربة أخرى»(٤٣١).

وتحرك الرسل على الطرق البرية حاملين الرسائل(الألواح) من ضباط مقاطعاتهم إلى الملك، وسافروا غالبًا بسرعة أكبر من سرعة الوسائط النهرية ومن سرعة القوافل البرية أيضًا. وتتحدث إحدى رسائل إشمي - دجن إلى يسمخ - أدّو عن الرسل السريعين: « حول الإشارتين الضوئيتين التي أطلقتها في الليل، ألم تفعل الحقيقة حين كل قوة البلاد جاءت للمساعدة؟ أرسلت رسائل إلى جميع البلاد، إلى أرض أنداريق وضمنًا إلى مقاطعة هاسيدانوم، تشمل منطقة نوركرم، أرسل، أرسل رسلك السريعين، لتقول: «العدد الكبير من الأعداء ذهبوا ليغيروا على

جوانب البلاد. لذلك لماذا الإشارتان الضوئيتان كانتا مضاءتين، لكن لا حاجة لمساعدتكم [٤٣٢]». ومن المؤسف أن الرسائل لم تميز بوضوح أحيانًا بين الساعي (الرسول) وبين المبعوث الملكي. غير أن الأول كان يظهر كخادم وحسب (Suharum)، وربما كان ينتقل وحيداً راكبًا البغل أو الحصان [٤٣٣]. وقد ذكرت واحدة من الرسائل ساعيين من كركميش، كانا برفقة مبعوث من كركميش، ربما كانا سعاة بريد [٤٣٤]. ولا يوجد شواهد مؤكدة على وجود محطات بريدية لعملية تبادل السعاة على الطرق بين محطة وأخرى. غير أنه كان يوجد نظام للحماية والدفاع، كان يدعى (bazahatum)، ربما كان على شكل مراكز حدودية على الطرق الرئيسة أو مراكز بسيطة للشرطة، الغاية منها مساعدة المارين على الطرق، وتعقب وكبح المجرمين والغارين [٤٣٥]. ولكن يوجد دليل أولي لاستخدامها كمحطات بريدية، فقد جاء في تقرير من ياقيم-أدو إلى زمري-ليم: «في هذا اليوم عندما أرسلت هذه الرسالة إلى سيدي، وصل زو-هاتني من يمحاض. لم أسأله عن أخباره حتى الآن، لكن رجال مراكز المحطات البريدية. أبلغوا (وصوله) إليّ»[٤٣٦]. وجاء في رسالة أخرى: «في هذا اليوم عندما أرسلت هذه الرسالة إلى مولاي، وصل داريًا وخشب الأرز من تيلازيبوم. رجال المحطات البريدية أبلغوا (عن وصوله) إليّ، وحال وصوله سأرسله إلى سيدي» [٤٣٧].

كان النقل والتجارة على الطرق البريةيواجه بعض المصاعب في فصل الشتاء بسبب سوء للأحوال الجوية وغزاة الأمطار التي تسبب رخاوة التربة [٤٣٨]. وتتشكل الوحول التي يتعذر معها سير القوافل عداك عن العربات. لذلك وجدنا المسؤولين عن الأشغال العامة في مدينة ماري يضعون طبقة من الحصى والبلاطات الحجرية في شوارع المدينة وحول الأبنية الهامة فيها [٤٣٩]. ولكن لم يكن تنفيذ مثل ذلك ممكنًا على الطرق العامة البعيدة، لأن المنطقة تفتقر للحجارة إلى حد كبير. ولم يظهر في النصوص أي دليل بعد لأعمال التسوية الاصطناعية للطرق أو لإقامة جسور حقيقية على الوديان والأقنية والأنهار. ويحتمل أن المخاضات والمعديات قد

كانت سائدة (٤٤٠). وكانت التقارير المحلية عن الطقس ترسل من قبل حكام الأقاليم إلى العاصمة، وتنشر أخبار سقوط المطر. وربما سبب ذلك لتأثير الأجواء الماطرة على ترتيبات السفر ووصول البريد في الموعد الملائم. وربما لتأثيرها كذلك مثلها مثل عواصف الغبار على استخدام إشارات الشعلة (المشاعل) (٤٤١)، التي كانت تستخدم وسيلة للاتصالات السريعة مثل: التنبيه عن الأخطار المحدقة (٤٤٢)، واستقدام النجدات الفورية (٤٤٣). وكان يعين لإيقاد هذه المشاعل موظفون حددت وظائف كل منهم (٤٤٤).

وقد تتعرض القافلة للحجز على أثر نزاع لسبب ما. فقد كتب يسمخ - أدّو إلى حمورابي قائلاً: «منذ فترة قصيرة مضت«أخوك» (إسمي - دجن) أرسل قافلة إلى دلمون (البحرين). ثم غادرت تلك القافلة عائدة إلى ديارها، وقد احتجزت من قبل إيلي - إيبوخ بعد نزاع. الآن قد أرسلت . . × وإمكوروم وذلك لمرافقة تلك القافلة إليك إلى بابل. دع تلك القافلة تحتجز لديك حتى يكتب لك «أخوك» قائلاً: لترحل، «أخوك» بخير ومدينة إيكالاتوم بخير ومدينة ماري بخير(٣٤٥)». وتتحدث رسالة إلى زمري - ليم عن قافلة لم يسمح لبعضها بمتابعة رحلته من كارانا إلى كانيش (٣٤٦). وقد يتعرض التجار والقوافل التجارية أثناء السير عبر الطرق البرية لأعمال السطو أحيانًا من قبل قطاع الطرق. فقد تعرض أحد السقاة للسطو عندما كان قادماً من حاصور ومتجهاً إلى زمري - ليم ومعه فضة وذهب وأحجار كريمة، وأثناءمروره بإيمار، قبض عليه وسلب كل ماكان يحمله. ولكنه تمكن من إنقاذ حياته وهرب إلى زمري ليم (٤٤٧). وهوجم مسافرون بين كركميش وماري، وفقد اثنان منهم حياتهما(٤٤٨). وكانت إحدى القوافل المتجهة إلى إلاخوت في أعالي بلاد الرافدين ضحية أحد الاعتداءات، وقتل المهاجمون قائد القافلة إلي - إدينام وأربعة من رجاله واثنين من الخانيين كانا معه ورجل من إلاخوت يدعى توليش ومعه خمسة رجال وفتاة، وأخذوا عشرة حمير، كانت تحمل خشب الأرز الأبيض والحصان الوحيد الذي كان معهم، ولم ينجح من القافلة سوى رجلين من ماري وثمانية رجال من إلاخوت تمكنوا من الهرب (٤٤٩). ونستطيع أن نقدر خطورة هذه

الهجمات إذا كانت مجموعة بهذا الحجم من عشرين شخصاً ترافق القافلة لم تكن كافية لصد قطاع الطرق. وكان الخطر الأكبر الذي يهدد المواصلات التجارية يأتي من اعتداءات البدو على طرق القوافل عبر الصحراء. حيث كانت الصحراء المجال الحيوي للعديد من القبائل البدوية. وتعيش كل قبيلة في منطقة تعتبرها مجال نفوذها. ويجب على المسافرين والقوافل التي تعبر هذه المنطقة أن تدفع إلى شيخ القبيلة رسوماً مقابل ضمان الأمن والحماية في منطقة نفوذ القبيلة (٤٥٠). ويستفيد البدو - إضافة لهذه الرسوم - من بيع وتأجير الحمير للقوافل التجارية أيضاً. وعملوا مرافقين للقوافل لايمكن الاستغناء عنهم كلما ابتعدت القوافل عن وديان الأنهار باتجاه الصحراء والبادية (٤٥١)، لكونهم يعرفون الصحراء وطرقها وآبارها وظروفها. وربما كانت هذه القوافل تسد بعض حاجات البدو، أو يعرض البدو عليها بعض منتوجاتهم (٤٥٢). ويعد أرشيف ماري مصدراً أساسياً لمعلوماتنا عن البدو في القرن الثامن عشر ق. م، ومنه نعرف عن:

١ - البنيامينيون: بنويامينا (أبناء الجنوب) (٤٥٣) المنتشرون فوق منطقة الفرات الأوسط بين ماري ومصب الخابور، وفي وادي الخابور، وأعالي بلاد الرافدين: في ضواحي ساغاراتوم وقاطونان وحرّان وفي جبل بشري، وتجولوا بقطعانهم في منطقة يمحاض وقطنة وآمورو، وهم أشباه بدو مربي أغنام. ونتيجة غزواتهم لمستوطنات أواسط الفرات كانت علاقاتهم مع ملوك ماري عدائيه (٤٥٤). ويروي زمري - ليم أنه أوقع الهزيمة بهم سبع مرات في وادي الخابور (٤٥٥).

٢ - الخانيون: عاش الخانيون على ضفاف الفرات بين ماري ومصب الخابور، وعلى ضفاف الخابور ومنطقة روافده (٤٥٦). وتملكوا الأراضي على ضفاف الفرات (٤٥٧). وعملوا في تربية الأغنام، وأدلاء للقوافل التجارة، وحماة لها، ومشاركين فيها (٤٥٨). وعملوا أيضاً في جيش ماري (٤٥٩).

٣ - السوتيون: تجول السوتيون عبر البادية السورية بين ماري وجبل بشري حتى تدمر. وربوا الأغنام، وكانوا أشداء قساة، وعلاقاتهم عدائية مع السكان

المستقرين [٤٦٠] وتظهر مراسلات شمسي - أدّو أن السوتين كانوا نهابين، ويقومون بالغارات على السكان [٤٦١]، وعلى محطات القوافل [٤٦٢]، وعلى قوافل التجار والمسافرين [٤٦٣].

٤ - الخابيرو: عاش الخابيرو في مناطق نفوذ ماري بين خانه والفرات الأعلى وحلب [٤٦٤]. وكانوا مختصين بالغزو، ويؤلفون عصابات مرهوبة الجانب، ومستعدون في الوقت نفسه لتأجير خدماتهم للأفراد الباحثين عن عون عسكري [٤٦٥]، وبخاصة في أعالي الفرات وغربه وحوض الخابور [٤٦٦].

وكانت التجارة والمواصلات عموماً تتأثر بالاضطرابات وبسوء العلاقات السياسية والحروب بين الدول [٤٦٧] الشريكة بتلك التجارة، أو التي تمر طرق المواصلات من مناطق نفوذها.

وتتطلب حماية القوافل والمبعوثين من الاعتداءات أخذ الحيطة والحذر، فبالإضافة إلى السفر بمجموعات كبيرة كانت تحتاج للحراسة لكل منها. ويقوم الملك الذي يجري السفر ضمن مقاطعته بتأمين تلك الحراسة. يقول بخدي - ليم في تقريره عن وصول مجموعة من الأجانب إلى ترقة: «مجموعة من المبعوثين من يمحاض وقطنة قد وصلت. أبي اشتارت، باباني - إيل وأتلي - أشتار، ثلاثة مبعوثين من بابل، قد وصلوا أيضاً من يمحاض مع حارسهم سامسو - إيشار، ونفسه مبعوثاً من يمحاض، هم مسافرون إلى بابل. سن - إلي، مبعوث من إيكالاتوم، مع زودان حارسه من يمحاض، يسافر عابراً إلى إيكالاتوم، يربا - أدّو، مبعوث من قطنة، وقد أُرسل إلى سيدي: وقد جاء بدون حارس. الآن، قد جهزت أحد الرجال ليرافقهم وقد أرسلته إلى سيدي [٤٦٨]، وتتحدث رسالة أخرى عن «مبعوث واحد من كركميش، مع نابسي - أدّو ومانو - باني - إيل كحراسة من قبل سيدي، وقد وصل إلى دور - يخدن - ليم» [٤٦٩]. ويقول إيدين - نوموشودا الذي أوقف بعض المبعوثين حتى تلقى أوامر سيده: «لقد غادرت القافلة أول أمس. المبعوثون عليهم أن يذهبوا مع القافلة التالية [٤٧٠]». وكتب ياقيم - أدّو عن وصول

سورا - خاموا إلى مدينة خوخرو(؟) قائلاً: «بلشونو وياوصي - إيل، رعايا مولاي حراسة، مازالوا معه، و١٠٠ فرقة قادمة معه»[٤٧١]، وعندما أراد حمورابي بابل أن يعلن عن عدم رضاه من ملك عيلام صرح قائلاً: «سوف أرسل المبعوثين العيلاميين عائدين إلى سيدهم بدون أي حراس [٤٧٢]»، وقد يقرر الملك في ظروف خاصة بسبب وجود خصوم سيئين أن يرسل حراساً عسكريين يرافقون القافلة إلى أبعد من حدود مملكته [٤٧٣]، أو يضطر لإرسال حراس يلحقون بالقافلة فيما بعد عند تعرضها لمشاكل في طريق سيرها، كما فعل يسمخ - أدّو عندما تعرضت القافلة التي أرسلها إشمي - دجن في طريق عودتها من دلمون (البحرين) إلى نزاع مع إيلي - إيبوخ [٤٧٤].

وهكذا يتضح من خلال نصوص ماري أن التبادل التجاري بين سورية وبلاد بابل كان نشيطاً في القرن الثامن عشر ق.م. ويمكن أن نعزو سهولة الاتصالات والتبادل فيما بينهما، واتساع العلاقات التجارية في ذلك المحيط الجغرافي، لوجود السلالات الحاكمة ذات الأصل القديم الواحد، والتي قبضت على السلطة في كلا البلدين.

إن نشوء وحدات سياسية قوية على الأرض السورية: يمحاض، ماري، قطنة، كركميش، وغنى هذا البلد بالمنتوجات النباتية والحيوانية: مثل الأخشاب، الخمر، العسل، زيت الزيتون، المنسوجات، الأحجار، الماشية، والصوف، والحبوب، بالإضافة للبضائع الواردة من قبرص(النحاس) والعالم الإيجي، ومعادن وخيول الأناضول. كل ذلك أدى إلى أن تصبح سورية شريكاً فعالاً في تجارة الشرق الأدنى القديم.

ولعبت ماري دوراً بارزاً كوسيط تجاري بين المدن السورية وبلاد ما بين النهرين، واستقدمت عن طريق بابل المعادن الثمينة وخاصة القصدير. وصدرتها إلى الدويلات والمدن السورية المختلفة، وشكلت على الفرات الأوسط مركزاً تجارياً نشيطاً بين البلدان المحيطة، وعقدة مواصلات تجارية، تلتقي عندها السفن

القائمة فوق مياه الخابور والفرات سواء الذاهبة منها إلى الأعلى أو إلى الأدنى، وتتفرع منها الطرق البرية التي يسلكها المسافرون والقوافل التجارية إلى مختلف الجهات على ظهور الحمير والعربات.

ورغم المصاعب الناجمة عن الظروف الجوية والتغيرات السياسية فقد نظمت الاتصالات وأسفار التجار والمراسلين والقوات بالسرعة والحماية الممكنة، وبشكل رفيع من الإتقان، ومنذ ذلك الوقت المبكر. وكانت هذه الأمور تحظى باهتمامات الملوك. وقد اعتمد استقرار وازدهار القصور إلى حد كبير على حسن تنظيمها وتسييرها.

ويمكن أن نغزو كذلك بعض أسباب هذا النمو في العلاقات التجارية إلى الظروف السياسية والتحالفات التي نشأت في زمن زمري - ليم بين ماري وحلب وبابل، والعلاقات الحسنة مع الممالك السورية الأخرى مثل كركميش وقطنة.

وقد ترك كل ذلك تأثيره على نماذج الثقافات وتكاملها ووحدتها وعلى التطور الحضاري العام. وبقيت ماري هبة موقعها الاستراتيجي ونشاطها التجاري طيلة الوقت الذي تمكنت فيه من المحافظة على التوازنات بين القوى في الشرق الأدنى القديم المضطرب. وبنفس الوقت كانت ضحية هذا الموقع عندما أراد حمورابي القدير أن تمتلك بابل كل أرباح عمليات التجارة وخطوطها الدولية في ذلك المحيط الجغرافي القائم آنذاك في القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

# الحواشي والمراجع:

١- انظر : Mari, A., S. 30.
أيضًا : مرعي، عيد، التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم، دراسات تاريخية ٢٣ - ٢٤ (١٩٨٦) ص ١٣٨ .
٢- نفس المرجع، انظر أيضًا :
Cassin, E., Not Sur le "Commerce de carrefour" en Mésopotamie anciene, JESHO 4 part 2 (1961) P. 167.
٣- ARM VII 4, 217 aussi P. 189, 230, 290.
٤- Ibid PP. 189, 228, 338.
٥- ARM IX 33 : 3.
٦- ARM IX 149 - 150; Mari, A., S. 41, 135 ff.
أيضًا : مرعي، التاجر ونشاطاته، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
٧- ARM XIII 25, 35.
٨- Mari, A., S 41, 135.
أيضًا : مرعي، التاجر ونشاطاته ص ١٤٨ .
٩- Kupper, J. - R., La cité et Le royaume. P. 64.
١٠- Mari, A., S 41 - 43.
أيضًا : مرعي، التاجر ونشاطاته ص ١٤٨ - ١٥٠ .
١١- Kupper, CAH 2 - 1 (1978) P. 13 - 14.
١٢- عاصمة الحثيين الذين أقاموا علاقات تجارية مع قصر ماري خاصة بالبضائع الفاخرة من نوع aslalu، انظر :
Dalley, Mari and karana. P. 51.
١٣- كلينكل، هورست، الفرات الأوسط ص ٢٥٦ .
١٤- Leemans, W. F., Foreign trade. P. 108.
١٥- كلينكل، ص ٢٥٦ .
١٦- نفس المرجع، ص ٢٥٧ .
١٧- ARM I 15, 100, II 14, 15, 19, 22, 23; V 26; VI 78; VII 10, 209.

١٨- ARM III 53 - 56.
١٩- ARM II 33, 107; Mari, A., S. 30.
٢٠- Dalley Mari and karana, P. 173.
٢١- ARM V 9.
٢٢- Malamat, A., "Silver, Gold, and Brecionus Stones From Hazor" in a new Mari document, in : BA 46 (1983) PP. 169 - 174.
انظر أيضًا الفصل الخامس النص رقم ٥ ، انظر أيضًا : Mari, A., S. 157 - 158.
٢٣- ARM II. 141.
٢٤- ARM VII P. 233, 333.
انظر أيضًا حول الوفود والبعثات الأجنبية :
Munn - Rankin, J. M., Diplomacy. P. 96 - 99.
٢٥- ARM VI 14 - 23, 25 - 27, 61 - 63, 70, 78, VII 185 ii 3', XV P. 318.
٢٦- ARM XII 747.
٢٧- ARM VIII 32.
٢٨- ARM II 76.
٢٩- انظر حول تبادل الإرساليات والهدايا :
Munn - Rankin, J. M., P. 96 ff.
٣٠- Dossin, Archives économiques. P. 108.
٣١- Durand, J. - M., ARM XXI P. 506.
٣٢- Ibid. P. 507.
٣٣- Ibid. P. 599.
٣٤- ARM XXI 128.
٣٥- Ibid. 54.
٣٦- Ibid. 68.
٣٧- Ibid. 40.
٣٨- قريبة من رأس العين في منطقة الجزيرة .
٣٩- ARM VII 104, 113, 117, 169, 212.

٤٠- ARM XXII P. 507.

٤١- I, oc. Cit.

٤٢- ARM I 21.

٤٣- Ibid. 17.

٤٤- حول المبعوثين من يمحاض إلى ماري. انظر:

Abdollah, F., Les relations internationales entre le royune d' Alep / Yamhad et les villes de Syria du nord, 1800 - 1594 B..C., Paris (1985) P. 112 - 117. (رسالة دكتوراه).

٤٥- ARM VI 78; VII 86, 88, 91 - 96, 99, 120, 123, 126, 172, 173, 191, 210, 219, 221, 238, 251, 307.

٤٦- Dossin, les Archives économiques. P. 110.

٤٧- كولماير، العصر السوري القديم. ص ٩٤.

انظر أيضاً أسماء سفراء مملكة ماري المعتمدين في الممالك الأخرى، بارو، ماري. ص ١٧٤.

٤٨- ARM XIII 242.

٤٩- ARM VIII 80; IX 14, 17.

٥٠- مرعي، التاجر ونشاطاته. ص ١٤٨.

٥١- انظر أعلاه ص .

٥٢- انظر أعلاه ص .

٥٣- ARM XXI. P. 507.

٥٤- Leemans, W. F., Foreign trade. P. 140.

٥٥- Abdallah, F., Les Relations international. P. 164.

٥٦- Dossin, Les Archives économic. P. 110 - 111.

٥٧- Ibid. انظر أيضاً: بوخهولتز، هانس - غونتز، سورية وقبرص وكريت واليونان، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، فيينا (١٩٨٥) ص ٣٢٣.

أيضاً: Kupper, Northern Mesopotamia and Sytia. P. 13.

٥٨- ARM VII. P. 337.

٥٩- Dossin, Les Archives économiques. P. 110.

٦٠- ARM XVIII 24.

٦١- ARM II 123.

٦٢- Dossin, Les Archives économiques. P. 111.

٦٣- فينيه، أندريه، الفرات طريق تجاري ص ١٤٦، أيضًا: طوير، قاسم، آثار حوض الفرات في القطر العربي السوري، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص ٥٤.

٦٤- Dossin, Les Archives économiques. P. 111, and kupper, Northern Mésopotamia. P. 13.

٦٥- ARM III 22 - 23, 25 - 26.

٦٦- Leemans, Foreign trade PP. 103, 107, 127, 136.

انظر أيضًا: كولماير، العصر السوري القديم. ص ٩٤.

٦٧- ARM I 66; VII P. 269.

٦٨- ARM I 29 : 11; VII 117 : 7; P. 331.

٦٩- ARM VII 333 : 10, 17, 25; et P. 215.

٧٠- Ibid 88.

٧١- Ibid 87.

٧٢- Ibid 233.

٧٣- Ibid 236.

٧٤- Dossin, G., La Route de L'étain. P. 97 ff.

٧٥- ARM VII 86.

٧٦- Mari, A., S. 99.

٧٧- ARM VII 87.

٧٨- Dossin, La Route de l'étain. P. 97, A. 1270 : 25.

٧٩- Ibid. P. 102.

٨٠- مدينة دان الكنعانية المعروفة باسم «تل القاضي» غرب بانياس عند ينابيع نهر الأردن.

٨١- Mari, A., S. 110.

٨٢- Ibid. S. 100.

٨٣- ARM VII. P. 338.
٨٤- ARM XIII 144.
٨٥- Dalley, Mari and karana. P. 64.
٨٦- Mari, A., S. 101.
٨٧- ARM XXII 205 : i : 6 - 16.
٨٨- Ibid. 260 : 6 - 9.
٨٩- Ibid. 262 vi 8 - 18.
٩٠- Mari, A., S. 149 - 150.
٩١- منطقة على الفرات إلى الجنوب من ماري، انظر : Ibid. S. 43, 49.
٩٢- ARM XXII 205 i : 12 - 18; 264 : 5' - 10', 14', 16' - 21'.
٩٣- انظر النص في الفصل الخامس رقم ٥١ .
٩٤- انظر النص في الفصل الخامس رقم ٢٣ .
٩٥- لم يكن القصدير موجوداً لدى بلاد الرافدين وسورية وفلسطين وقبرص وكريت واليونان، وكانت تستورده. وكان وجوده قليلاً أيضاً في بلاد الأناضول، وكانت تستورده عن طريق أشور في عهد الألواح الكبادوقية، وتحدد بعض الشواهد وجود مناجمه في إيران من جهة كيرمان وفي تبريز رغم أن النص الأساسي الذي يقوم دليلاً على وجود مناجم هامة له في إيران في ذلك الوقت غير موجود حتى الآن، انظر :

Halleuk, R., Review - article of "J. D. Muhly., Copper and tin the distribution of mineral resources and the nature of the metal trade in the Bronze age" in : JESHO 17 (1974) P. 103 - 106.

٩٦- ARM VII PP. 212, 214, 294.
٩٧- يستند بوتيرو إلى ورود اسم kaiaia والمعرف في النص ARM VII 221 وفي وثائق أخرى بأنه عيلامي، انظر :

ARM VII P. 294 not "1" aussi P. 359 ADD L'

ويذكر في عدة رحلات حاملاً القصدير إلى ماري : ARM VII 133 : 8', 13'; 236 : 10

٩٨- المدينة العريقة التي تقع قرب برسيبولس حوالي ٢٠٠٠ كم عن أراضي ماري

انظر : .Dalley, S, Mari and karana. P. 5

٩٩- ARM VII P. 336.

ولا يستبعد ب . لاندسبرغر أن يكون «الحزام القصديري» في بورما وسيام وملايو مصدراً للقصدير القادم إلى بلاد ما بين النهرين انظر :

Landssberger, B., Tin and lead : The adventures of tow wocables, in : JNES 24 (1965) P. 293.

وانظر أيضاً .Dalley, Mari and karana. P. 64

١٠٠- Dossin, La Route de l' étain. P. 97 ff.

١٠١- يقدم هذا النص توثيقاً للعلاقات بين ماري وأجاريت، حيث أهدى أشخي - دجن ويتار - أدو عشرين مينة من القصدير من قصر ماري في أجاريت (السطر ٦ - ٨)، انظر النص رقم (٣) في الفصل الخامس .

١٠٢- .ARM VII P. 336.

١٠٣- Dossin, La Route de L' étain. P. 104 - 106.

١٠٤- انظر أعلاه الفصل الثالث، المواد الأولية ومصادرها فقرة (و-١) ونجد في النص ARM VII 336 : 10' إشارة لقضبان من الرصاص .

١٠٥- ARM VII 233 : 19'.

١٠٦- P. 294, 338.

١٠٧- Leemans, W. F., Old Babylonian Letters. PP. 201 - 209.

١٠٨- Garelli, P., Les Assyriens en Cappadoce, Paris (1963) P. 282.

١٠٩- Leemans. Ibid. P. 207.

١١٠- Leemans. W. F, Foreign trade. P. 123.

انظر أيضاً : .Halleuk. R., P. 104

١١١- Leemans, Old Babylonian letters. P. 213.

١١٢- من رسائل محفوظات ماري في القاعة ١١٥ انظر :

Dossin, La toute de l' étain. P. 103 ff.

١١٣- Dossin. Op. Cit. P. 106.

١١٤- انظر الفصل الثالث، المواد الأولية ومصادرها الفقرة (و - ٤) .

١١٥- ARM VII 135; P. 295, 336.

١١٦- ARM V 6 : 4 - 9.

١١٧- يقول ساسون توجد مدينة في شمال سورية تدعى سيبري (حديثًا سفيري) ١٢ كم جنوب شرق حلب. وكما افترض ج. دوسان فقد يكون الاسم مشتقًا من الأكادية سيبارو أي البرونز وربما كان استخراج النحاس والبرونز يتم في هذه المنطقة. انظر:

Sasson, A sketch of north Syrien economic. P. 168 - 169.

١١٨- شعث، شوقي، العلاقات بين مملكتي ماري ويمحاض (حلب) في مطلع الألف الثاني ق. م، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص ١١٦.

١١٩- Sasson. Op. Cit. P 169 - 170.

وانظر أيضًا:

Sossin, Syria 20 (1939) P. 111; Dalley, Mari and karana. P. 7.

ويظن دالي: أن نحاسًا ربما كان يأتي من تيماء، ولعلها تيماء الحديثة في شمال غرب الجزيرة العربية. وذلك بواسطة قلعة جاوا في البادية الأردنية حيث كانت تقوم تجارة مربحة لأشباه البدو في هذه البادية في تلك الفترة.

Dalley., Ibid. P. 50.

١٢٠- كولماير، العصر السوري القديم ص ١٢٨.

١٢١- انظر الفصل الثالث، المواد الأولية ومصادرها. الفقرة (و - ٧).

١٢٢- ARM VII 98, 217; P. 297.

١٢٣- Ibid. 98 : 1, 8; P. 298; Dossin, Syrai 20 (1939) P. 106.

١٢٤- Dossin. Ibid. P. 111.

١٢٥- Malamat, A., Silver, Gold and Precious. P. 169.

١٢٦- ARM XXI 221.

١٢٧- Dalley, Mari and karana. P. 64.

١٢٨- انظر الفصل الثالث، المواد الأولية ومصادرها (الفقرة و - ٥).

١٢٩- ARM V 5.

١٣٠- Parrot, A., Les Peintures du palais de Mari, Syria 18 (1937) PP. 325 - 354 (voir P. 333, 341).

١٣١- Leemans, Foreign trade. P. 124 - 125.

١٣٢- انظر الفصل الثالث، المواد الأولية ومصادرها (الفقرة ز، آ).

١٣٣- بارو، ماري، ص ٣٦.
لا يتوفر اللازورد إلا في أماكن محدودة جداً، فحتى اليوم لا يستخرج إلاّ من أفغانستان وفي منطقة بحيرة بايكال وفي الشبيلي، ولكن اللازورد الأفغاني ما يزال الأجود نوعية وشكلاً. ومعظم اللازورد القديم كان يستخرج من مناجم بادخشان في أفغانستان، انظر:
- بينوك، فرانسيس، تجارة اللازورد، مملكة إيبلا وعلاقاتها الدولية في الالف الثالث قبل الميلاد، تعريب قاسم طوير، جامعة روما (١٩٨٣) ص ٣٥.
١٣٤- Kupper, Northern Mesopotamia and Syria, P. 13.
١٣٥- أيتونة - كراوس، ماريانة، دليل معرض الآثار السورية ص ٦٨.
١٣٦- Dalley, Mari and karana. P. 51.
١٣٧- Sasson. P. 166.
انظر أيضاً، باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ ص ٣٨٢.
انظر أيضاً: ايفلين كلينكل، رحلة إلى بلاد بابل، ص ٨٠.
١٣٨- مرعي، عيد، التجارة في إيبلا، دراسات تاريخية ٤٥ و٤٦ (١٩٩٣) ص٦٤.
١٣٩- ARM I, 40.
١٤٠- Ibid, 29.
١٤١- ARM VII, 299.
١٤٢- ARM V 13 : 9 - 10.
١٤٣- ARM XIII 82, 86, 90.
١٤٤- Ibid. 96; Mari, A., S. 132.
١٤٥- ARM VII 237 - 238, aussi, Abdallah, F., P. 119 and kupper, CAH II/1 (1978) P. 16.
١٤٦- Dossin Syria 20 (1939) P. 111.
١٤٧- Sasson, P. 177.
انظر أيضاً: دوران، تاريخ حلب ص ٩٦.
١٤٨- ARM VII 239. aussi, Dalley, Mari and karana. P. 61 - 62.
١٤٩- Leemans., Foreign trade. P. 138.

١٥٠- ARM IX 20; ARM XVIII 12.
١٥١- ARM V 5, 13; VII 238; and kupper, CAH 2/1 (1978) P. 16.
١٥٢- ARM VII 238, 251; IX 102, 268, 271, XVIII 12, 28, 41; P. 128; XXI 133; XX 113, 324.
١٥٣- ARM VII 90 : 6 إلا حفرت مدينة في شمال سورية على الفرات الأعلى.
انظر أيضاً ARM VII 280; XV P. 124.
١٥٤- Dossin, Syria 20 (1939) P. 111 - 112.
١٥٥- I, co. Cit., and Dalley, Mari and karana. P. 119.
انظر أيضاً: دوران، تاريخ حلب ص ٩٦.
١٥٦- Finet, A., L' Euphrate route commercicale de la Mésopotamic in : AAAS 19 (1969) P. 37 et Sasson, J. M., JESHO 9/III (1966) P. 175.
١٥٧- ARM XIV 33 : 1' - 13'.
١٥٨- ARM XI 14.
١٥٩- ARMT XIII 35.
١٦٠- Finet, A., Mari dans son cotexte géografique. P. 43.
١٦١- ومع ذلك كان زمري - ليم يفضل سوق إيمار على التزود بالحبوب من بابل راجع ص.
١٦٢- شعث، شوقي، العلاقة بين مملكتي ماري ويمحاض ص ١١٦.
١٦٣- ARM VII P. 265.
١٦٤- ARM IX 9.
١٦٥- Mari, A., S. 86.
١٦٦- ARM VII 238.
١٦٧- Ibid 257.
١٦٨- ARM XII 9; P. 269.
١٦٩- Sasson., P. 173.
١٧٠- ARM IX 9.
١٧١- Dalley, Mari and karana. P. 51.
١٧٢- ARM V 63.

١٧٣- Leemans, Foreign trade. P. 127; and Mari, A., S. 84 - 86.

١٧٤- Finet, A., Le vin á Mari, in : Iraq 39 (1977) P. 161; ussi Abdal- lah, F., P. 119 - 120.

١٧٥- ARM XIII 58 - 100.

١٧٦- Abdallah, F., P. 12.

١٧٧- Dalley, Mari and karana. P. 169.

١٧٨- Finet, Le vin a Mari. P. 161; Birot, M., IX P. 50.

١٧٩- ARM IX P. 271, aussi, Abdallah, P. 122.

١٨٠- ARM VII 97, 199.

١٨١- Ibid., 99.

١٨٢- ARM V 11; aussi, Abdallah, P. 121.

١٨٣- ARM V 5, 6, 13.

١٨٤- ARM VII 257; V 9.

١٨٥- ARM IX 17.

١٨٦- ARM XXIII 215.

١٨٧- ARM VII 238 et IX 33.

١٨٨- Dalley, Mari and karana. P. 69.

١٨٩- Finet, Le vin a Mari, P. 161.

١٩٠- ARM IX 17 : 1 - 4.

١٩١- ARM VIII 80.

١٩٢- بارو، ماري، ص ١٧٧ .

١٩٣- ARMT IX P. 271; aussi, Abdallah, P. 121.

١٩٤- Finet, Le vin á Mari. P. 161.

١٩٥- Abdallah, P. 124 - 125.

١٩٦- ARM VII 236, 258, 267, 271.

١٩٧- Finet, Le vin á Mari. P. 161.

١٩٨- ARM X 123 : 3 - 20.

١٩٩- Sasson. P. 174.
٢٠٠- ARM VII. PP. 261 - 262.
٢٠١- Ibid. 238.
٢٠٢- ARM V 13.
٢٠٣- ARM VII 257.
٢٠٤- Ibid. 199 : 19'; P. 261.
٢٠٥- Ibid. 199 : 20'.
٢٠٦- Ibid. 259 et P. 337.
٢٠٧- ربما الاسم القديم لمدينة حلبية Halabiyé المعاصرة. وكانت مشهورة بغاباتها. وربما أخذت هذا الاسم من أشجار الفستق الحلبي، انظر: دوران، تاريخ حلب. ص ٩٤، ٩٦.
٢٠٨- ARM XIV 31.
٢٠٩- Ibid. 32.
٢١٠- ARM XIII 7.
٢١١- Mari, A., S. 41.
٢١٢- ARM XIV 30.
٢١٣- ARM I 7.
٢١٤- بين ترقة وماري على الفرات. انظر: Mari, A., S. 58.
٢١٥- Ibid. P. 75.
٢١٦- ARM II 47.
٢١٧- Leemans, Foreign trade. P. 126.
٢١٨- ARM XXII 261.
٢١٩- Dossin, G., Archives de Sûmu - Iamam. P. 27 N° 13.
٢٢٠- ARM XXI 215 : 1 - 10.
٢٢١- ARM XXIII 523.
٢٢٢- ARM XXI 214 : 1 - 8.
٢٢٣- Dossin, Syria 20 (1939) P. 104.
٢٢٤- ARM VII 91 : 1 - 2.

٢٢٥- I, co. Cit., : 3.

٢٢٦- I, co. Cit., 7.

٢٢٧- Sasson, P. 176.

٢٢٨- Dossin, Syria 20 (1939) P. 104.

٢٢٩- Dalley, Mari and karana. P. 161.

٢٣٠- kupper, CAH II/I (1978). P. 16.

٢٣١- ARM V 20.

٢٣٢- ARM X 147.

٢٣٣- Sasson, P. 176.

٢٣٤- ARM VII 91 : 1 - 2.

٢٣٥- I, co. Cit : 4.

٢٣٦- I, co. Cit : 1 - 2.

٢٣٧- Rouault, O., P. 148.

٢٣٨- I, co. Cit. note N° 5.

٢٣٩- كاروم : كلمة سومرية الأصل لها عدة معان : رصيف ميناء، سد، مرسى للسفن، سوق، دائرة تجارة. انظر : عيد مرعي، التاجر ونشاطاته ص ١٥٤ الحاشية رقم ٥٧.

٢٤٠- kupper, Le cité et le royaum de Mari. P. 464.

٢٤١- ARM XIV 64.

٢٤٢- ARM VIII 78; aussi, Mari, A., S. 55.

٢٤٣- Mari, A., I, co. Cit.

٢٤٤- ARM I 38 : 13; XIII 100 : 7; XXI 205 : 2; 210 : 2; 214 : 2; 229 : 2; 224 : 2; XXII 241 : 2; 244 : 2; 249 : 2; 259 : 2.

٢٤٥- Mari, A., S. 55 - 56.

٢٤٦- ARM VII. P. 338.

٢٤٧- Ibid. 98.

٢٤٨- Ibid. 135.

٢٤٩- ARM XIII 25.

٢٥٠- بارو، ماري. ص ١٧٤.
٢٥١- Mari, A., S. 142.
٢٥٢- ARM VII 118.
٢٥٣- Ibid. 93, 232, 277.
٢٥٤- Ibid. 277.
٢٥٥- كولماير، العصر السوري القديم، ص ٩٣.
٢٥٦- Cassin, E., P. 164.
٢٥٧- ARM I 28.
وكان قانون حمورابي (المادة ٩ - ١) يقضي بالإعدام على صاحبة الخمارة التي تسمح بلجوء المذنبين أصحاب الدسائس.
٢٥٨- ARM VII P. 226.
٢٥٩- راجع الدفع النقدي للرسوم والأجور ص      وأيضًا ص      .
٢٦٠- Dalley, Mari and karana. P. 66 - 67.
٢٦١- ARM VII. P. 330 - 332.
٢٦٢- Ibid. 218, 219.
٢٦٣- Dalley, Mari and karana. P. 65.
انظر أيضًا الدفع النقدي ص      .
٢٦٤- ARM IX 49.
٢٦٥- ARM VII 249.
٢٦٦- Dalley, Mari and karana. P. 67.
٢٦٧- ARM VII P. 332, voir aussi ARM IV 70 : 54; XV P. 232.
٢٦٨- Dalley, Op. Cit, P. 68.
٢٦٩- Garelli, P., Le Proche Orient Asiatique des origines aux invasions des Peuples de la mer, vol, I Paris (1979) P. 274, 276.
٢٧٠- Dossin, Les Arechives éconmiques. P. 106.
٢٧١- انظر حول أسعار الأخشاب ص      .
٢٧٢- ARM I 73 : 11; II 68 : 4', 137 : 11 - 29, ii 26 aussi P. 14; VII 216, 217 et P. 338 - 339; XV P. 193.

ARM I 86 : 6, 19 aussi II 82 : 29; VII P. 329 note 2; P. 338, 339. -٢٧٣

ARM VII P. 333, 339. -٢٧٤

ARM II, P. 329, 331, 339, cf aussi kupper, La cité et royaume. P. 465. -٢٧٥

ARM VII 228, 339, 340. -٢٧٦

ARM II 137, VII 338; voir aussi kupper, La cité et le royaume. P. 465. -٢٧٧

ARM VII 233 : 19' aussi. 339 et ARM XV P. 220. -٢٧٨

ARM VII 117. et P. 339. -٢٧٩

ARM VII 117 : 8. -٢٨٠

Ibid. 137. -٢٨١

Ibid. 130. -٢٨٢

Ibid. 89. -٢٨٣

Ibid. P. 341. -٢٨٤

Ibid. 117. -٢٨٥

ARM XIII 58 - 96, 98 - 100. -٢٨٦

Mari, A., S. 129 - 131. -٢٨٧

Ibid. S. 134. -٢٨٨

Ibid. P. 136 - 138. -٢٨٩

ARM XIII 58 - 60, 64 - 68, 88 - 89, 91 - 94. -٢٩٠

Ibid. 61 - 63, 70 - 71, 73, 75. -٢٩١

Ibid. 99. -٢٩٢

Ibid. 90. -٢٩٣

Ibid. 72, 74, 83, 87. -٢٩٤

Mari, A., S. 133 ff. -٢٩٥

ARM XIII 90. -٢٩٦

Finet, A., AAAS 19 (1969) P. 46. -٢٩٧

ضريبة القارب الكبير = ٥٤٠ لتر (ARM XIII 16)، وضريبة القارب الصغير = ٢٤٠ لتر . انظر : Dalley, Mari and karana. P. 170 .

٢٩٨- ARM XIII 99.

٢٩٩- Ibid. 68, 76, 81, 92.

٣٠٠- ARM IX 13.

٣٠١- ARM XIII 82.

٣٠٢- Ibid. 90.

٣٠٣- Ibid. 95.

٣٠٤- Dalley, Mari and karana. P. 170.

٣٠٥- ARM VII 233 : 19'.

٣٠٦- ARM IX 224.

٣٠٧- انظر ص .

٣٠٨- ARM XIII 99.

٣٠٩- فينيه، الفرات طريق تجاري ص ١٤٦ .

٣١٠- ARM VII 75 : 1, 103 Rev : 3'.

٣١١- Ibid. 3 : 1, 24 : 1, 12 : 1 et P. 177 note "2", 348, 350.

٣١٢- Ibid. 7 : 4, 49 : 10.

٣١٣- Ibid. 41 : 7.

٣١٤- Ibid. P. 351.

٣١٥- Ibid. P. 348.

٣١٦- Ibid. 7 : 1, 49 : 3, 67 : 1 et P. 348.

٣١٧- Ibid. 94 : 1 : 9, 141 : 1 : 9, 263 : i 6 et P. 349.

الكور في بابل في العصر القديم كان يساوي خمس BA.AN = ٣٠٠ قا (سيلا) أي ما يعادل (٢٥٢ لترًا) تقريبًا . بينما يستنتج من دراسة جاريللي أن الكور في ماري كان يساوي (١٠٠ لتر) فقط . انظر :

Garelli, P., Le Preche - Orient Asiatiqye. P. 275.

٣١٨- ARM VII 49 et P. 349 et note "1".

٣١٩- ARM II 16 : 17, 81 : 33; VI 15, 19; VII 103 : 6' 155 : 1 - 2, 263

i : 1, ii 14, iii 8' et P. 350 note "1" et ARM XV P. 61.

٣٢٠- ARM VII P. 314 N° 5, 316 N° 12, 351.

٣٢١- Ibid. 4 : 9', 96' : 1' : 3', 192 : 2 : 14' et P. 351 et ARM XV P. 192.

٣٢٢- ARM VII P. 184 note "1", 330, 352.

٣٢٣- Ibid. P. 252 et ARM XV P. 83.

ويرى بعضهم «أن المينة السورية تساوي نحو ٤٧٠٠ غراماً». انظر مرعي، التجارة في إيبلا. ص ٦٢ - ٦٣.

٣٢٤- ARM I 38 : 11 - 14 et VII 87 : 1 - 7 et P. 372 et XV P. 77.

٣٢٥- ARM VII P. 294, 353.

٣٢٦- Ibid. 145 : 3' et P. 320 N° 22.

٣٢٧- Ibid. P. 308 - 314, 353.

٣٢٨- Ibid. 114 : 3, 145; 3 et P. 318, 320, 321.

٣٢٩- Ibid. P. 304, 353.

٣٣٠- Ibid. P. 332 - 333, 353.

انظر أيضاً أعلاه الفصل الثالث الصناعات المعدنية. الفقرة ٢ الأسلحة ص .

٣٣١- ARM VII. P. 353.

٣٣٢- Ibid. 87 : 10, 145 : 2, 285 : 2 et P. 353 note "1".

٣٣٣- Ibid. P. 353.

٣٣٤- Ibid. 263 Tr. lat : 1 - "2 GA'N de cham ps.." et P. 347 et ARM XV P. 179.

٣٣٥- Sanlaville, P., L' espace geographique de Mari P. 20 - 21.

٣٣٦- Leemans, Foreign trade. P. 115.

٣٣٧- Finet, A., Mari dans son contexte. P. 42.

٣٣٨- Finet, A., L' Euphrate route commerciale. P. 37 ff und, Mari, A., Der Handel zwischen Syrier und Babylonien. S. 136.

٣٣٩- انظر أعلاه الفصل الثالث صناعة وسائط النقل ص .

٣٤٠- Finet, A., Mari dans son contexte. P. 43.

وهذا حسب كور بابل القديم الذي يساوي ٣٠٠ قا بينما كور ماري لا يتجاوز ١٢٠ قا . راجع أعلاه الفصل الرابع المقاييس والموازين ص .

٣٤١- ARM I 6 : 44 - 50.

٤٠ كود بابلي = ١٢٠٠ قا = ١٠ اوكار .

٣٤٢- ARM XIII 35.

٣٤٣- وربما سير ياريم - ليم ملك حلب من هذا الميناء خمسمائة مركبًا خلال اثني عشر عامًا إلى دينكتوم الواقعة على دجلة نزولاً باتجاه بغداد لمصلحة ملكها المحلي ولمصلحة ملكها المحلي ولمصلحة ملك الدير على بعد مئة كم إلى الشرق من دينكتوم. انظر:

Dossin, G., Une letter de Iarim - lim, rio d' Alep, a Isub-Tochad, rio de Der, in : Syria 33 (1956) S. 36 - 39.

٣٤٤- أُقيمت فيما بعد في بلاد الرافدين محطة مراقبة مماثلة في باصوم على الضفة اليمنى للفرات في الأعلى في سيبار، وقد احتفظت بأهميتها حتى نهاية العهد البابلي القديم انظر:

Finet, Mari dans son contexte. P. 43, and, Leemans, Foreigen trade. P. 107.

أيضًا: كلنكل، الفرات الأوسط والتجارة الدولية، ص ٢٥٧ .

٣٤٥- Mari, A., S. 131 - 132.

٣٤٦- ARM XIII 65, 83, 85, 88.

٣٤٧- Ibid. 74.

٣٤٨- Finet, Mari dans son contexte. P. 43.

٣٤٩- ARM XIII 83, 90.

٣٥٠- Ibid. 96.

٣٥١- Ibid. 58, 64, 66, 68, 77 - 81, 84, 87, 89, 91 - 94.

٣٥٢- Ibid. 61, 62, 71, 72.

٣٥٣- Ibid. 63, 70, 73, 76.

٣٥٤- Sasson, P. 163.

٣٥٥- Finet, Mari dans son contexte. P. 42.

٣٥٦- فينيه، الفرات طريق تجاري. ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٣٥٧- Finet, Mari dans son contexte. P. 43.
٣٥٨- ARM III 23 - 24.
٣٥٩- Ibid. 25 - 26.
٣٦٠- موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، تعريب السيد يعقوب بكر، دار الترقي، بيروت (١٩٨٦) ص ١٠٤.
٣٦١- نفس المرجع.
٣٦٢- المواد ١٧٦، ٢٧٥، ٢٧٧. انظر:
Finet., Mari dans son contexte. P. 43 note "28".
٣٦٣- جاء في النصوص السومرية أن أربعين امرأة من الأرقاء قمن خلال ستة أيام بجر سفينة محملة بالتمور. وأن أربعًا وثمانين امرأة أخرى قمن خلال عشرة أيام بتعبئة محصول حقل وجر وتفريغ سفينة. ويقوم ستة عشر أو سبعة عشر عاملاً بجر سفينة حمولتها ثمانية عشر طنًا خلال خمسة عشر يومًا من لاجاش إلى نيبور مثلاً والمسافة بينهما مائة وأربعون كيلو مترًا. انظر: فينية، الفرات طريق تجاري ص ١٤٤ ويقول ق. طوير: أن هذا المنظر ظل مألوفًا في دير الزور حتى ما قبل عشرين سنة خلت (أوائل الستينات)، حيث كان يجري سحب السفن المسطحة بالحبال وهي معبأة بالحطب أو المحاصيل الزراعية. انظر: ق. طوير، آثار حوض الفرات. ص٥٣.
٣٦٤- Finet, Mari dans son contexte. P. 33.
٣٦٥- فينيه، الفرات طريق تجاري. ص ١٤٥.
٣٦٦- طوير، آثار حوض الفرات. ص ٤٣. انظر أيضًا:
Finet, Mari dans son contexte. P. 43.
٣٦٧- فينيه، المرجع السابق. ص ١٤٥.
٣٦٨- Finet, Op. Cit. P. 43.
٣٦٩- فينيه، المرجع السابق ص ١٤٣.
٣٧٠- Finet, Op. Cit. P. 44, voir aussi la cart de J.- R. kuppur dans ARM III P. 112.
٣٧١- فينيه، المرجع السابق ص ١٤٣.
٣٧٢- ARM XIII 58 - 99.

٣٧٣- مارجرون، جان، ماري. ص ٤٧ . انظر أيضًا:

Geyer, B., Geomorphologie et occupation. du sol. P. 34.

٣٧٤- Geyer, B., et Monchambert, J.- Y., Prospection de la Moyenne vallée de l' Euphrate. P. 72.

٣٧٥- Geyer, Geomrphologie et occupation de sol. P. 33 - 34.

٣٧٦- مارجيرون، ماري. ص ٤٦ .

٣٧٧- طوير، آثار حوض الفرات. ص ٥٢ .

٣٧٨- Mari, A., S. 150.

٣٧٩- طوير، المرجع السابق ص ٥٢ .

٣٨٠- فينيه، نهر الخابور، عبر وثائق مدينة ماري. ص ٢٦١ .

٣٨١- نفس المرجع. ص ٢٦٦ .

٣٨٢- نفس المكان.

٣٨٣- ARM I 7.

٣٨٤- Ibid : 24 - 26.

ولم يعثر على موقع المدينتين حتى الآن.

٣٨٥- Ibid. 29 - 31.

٣٨٦- فينيه، نهر الخابور عبر وثائق ماري. ص. ٢٦٢ .

٣٨٧- نفس المكان.

٣٨٨- Finer, Mari dans son conexte. p44.

٣٨٩- ARM VII 98 ii 3', 37'; ARM XXII /1, 13 iv : 7.

٣٩٠- أو Malâhhu. انظر: ARM VII 180 ii : 3', 37'

انظر أيضًا: فينية، الفرات طريق تجاري ص٤٥، أيضاً طوير، آثار حوض الفرات ص٥٣ .

٣٩١- بارو، ماري ص ١٧٥ .

٣٩٢- ARM XIV 4.

٣٩٣- Mari, A., S. 155.

٣٩٤- Ibid. S. 139 ff.

٣٩٥- كانت إيمار عقدة مواصلات هامة للنقل المائي والبري.

٣٩٦- تقدر المسافة الحالية بين مسكنة (إيمار) وحلب بحوالي (٩٢ كم)، وربما كانت تحتاج القافلة التجارية في القديم لثلاثة أيام لتقطعها. انظر:
Mari, A., S. 154.

٣٩٧- كلينكل، الفرات الأوسط والتجارة الدولية. ص ٢٥٨.

٣٩٨- Mari, A., S. 135.

٣٩٩- كلينكل، المرجع السابق ٢٥٧.

٤٠٠- نفس المكان.

٤٠١- Sanlaville, P. 21.

٤٠٢- I, co. Cit.

٤٠٣- محطة (واحة) على طريق القوافل، تحصل منها القوافل على الماء والراحة، وتبلغ المسافة بين ترقه والسخنة (١٦٨ كم). انظر: Mari, A., S. 154. وإذا كانت صبروم واقعة فعلاً عند التقاء طريق قطنة مع طريقي الفرات والخابور كما يظن كلينكل، فتكون المسافة (١٨٠ كم) بين الفرات وبلدة السخنة التي لا تزال واحة هامة من واحات البادية، وإحدى المحطات التجارية بين العراق والشام. انظر: كلينكل، الفرات الأوسط والتجارة الدولية ص ٢٥٨.

٤٠٤- كانت تدمر محطة مهمة على طريق القوافل للاستراحة والتزود بالماء والمواد الغذائية. وذكرت في نصوص ماري ARM V 23, XXII 15 وتبعد عن ترقه (٢٤٠ كم)، وتحتاج قافلة الحمير من ٦ - ٧ أيام لقطع المسافة بمعدل سير وسطي ٣٥ - ٤٠ كم انظر: Mari, A., S. 141.

٤٠٥- كانت قطنة تشكل عقدة مواصلات مهمة تتجه منها الطرق إلى الفرات عبر الصحراء وإلى الشمال باتجاه حلب وإلى الغرب باتجاه جبيل، وإلى الجنوب باتجاه (فلسطين). Mari, A., S. 151 - 152.

٤٠٦- كانت ناشالا محطة مهمة على الطريق الذي يخرج من تدمر ويتجه نحو (دمشق ومن ثم إلى (فلسطين). وذكرت في نصوص ماري. انظر: ARM V 23; P. 130. وتبلغ المسافة بين ترقة على الفرات وناشالا حوالي (٣٤٩ كم) وتحتاج قافلة تجارية ذات مرحلة يومية (٣٠ كم) إلى مدة (١١ - ١٢ يوماً). انظر: Mari, A., S. 140 - 141.

٤٠٧- دوران، تاريخ حلب. ص ٩٣.

٤٠٨- Ibid. S. 140.

٤٠٩- ARM I 17, 66.

٤١٠- Mari, A., S. 141.

٤١١- Sanlaville, P. 21.

٤١٢- كلينكل، الفرات الأوسط والتجارة الدولية ص ٢٥٨ .

٤١٣- كان مثلث الخابور يشكل المعبر الذي سلكته قوافل التجارة الآشوريين في بداية الألف الثاني ق . م بين بلاد الآشوريين وكبادوقية انظر : دوران، جان ماري . ، وباشيلو، ل . ، تل محمد ذياب، دليل معرض : المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية، منشورات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى (دمشق ١٩٨٩) ص ٥١ .

٤١٤- بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من التجمعات البشرية التي تمركزت على ضفافه، انظر : فينيه، نهر الخابور عبر وثائق مدينة ماري ص ٢٥٩ . ويعتقد كلينكل أن بعض هذه المدن والبلدان الكثيفة التي أظهرتها أعمال المسح الأثري التي قام بها هارتموث كونه في منطقة الخابور لم تكن إلا مجرد محطات تجارية لا أكثر . انظر : كلينكل، الفرات الأوسط والتجارة الدولية . ص ٢٥٨ .

٤١٥- Dalley, Mari and karana. P. 6.

٤١٦- يذكر أحد نصوص ماري أن أشكور - ادو (Askur - Addu) حاكم كارانا قد احتفظ ببعض الرجال والحمير الذين كانوا في طريقهم إلى كانيش . وهذا يوضح أن كارانا وكانيش كانتا متصلتين مباشرة بواسطة القوافل . انظر : Dalley, S., Old Babylonin trade in textiles at tell Alrmah, in : Iraq 39 (1977) P. 155 - 159.

٤١٧- فينيه، نهر الخابور عبر وثائق مدينة ماري . ص ٢٥٩ .

٤١٨- يذكر النص ARM II 123 قافلة من عشرة حمير كانت تحمل خشب الأرز إلى أعالي الرافدين . انظر أيضاً : ARM II 117; V 58, 80; X 20 .

٤١٩- ARM II 45, 72; XIV 36.

٤٢٠- Mari, A., S. 144.

٤٢١- I, oc. Cit.

٤٢٢- ARM VII 117 : 13; 136, 233 : 6', 12', 14'; 236 : 9'; 258.

٤٢٣- Mari, A., S. 145.
٤٢٤- ARM II 136, 258, aussi. P. 335. P. 335.
٤٢٥- ARM I 17, 66; II 123.
٤٢٦- فينيه، الفرات طريق تجاري، ص ١٤٦ .
٤٢٧- Dalley, Mari and karana. P. 174.
٤٢٨- Mari, A., S. 145.
٤٢٩- ARM VII 161.
٤٣٠- Mari, A., S. 156.
٤٣١- ARM V 66.
٤٣٢- Dalley, Mari and karana. P. 175.
٤٣٣- I, oc. Cit.
٤٣٤- ARM XIII 131.
٤٣٥- Dalley, Mari and karana. P. 175.
٤٣٦- ARM XIV 30.
٤٣٧- Ibid. 32.
٤٣٨- أحد موظفي زمري - ليم يخبره: أن شاريا ملك رازاما لا يستطيع الحضور إلى ماري في الوقت المتفق عليه سابقًا لأن الأمطار ورخاوة التربة منعته من ذلك: ARM II 28.
٤٣٩- بارو، أندريه، الموسم العاشر لحفريات ماري، تعريب بشير الزهدي، الحوليات ٤ - ٥ (١٩٥٤ - ١٩٥٥) ص ٩٧ .
٤٤٠- Dalley, Mari and karana. P. 176.
٤٤١- Ibid. 176 - 177.
٤٤٢- تصف إحدى الرسائل ذلك: «ذهبت يوم أمس خارج ماري وقضيت ليلتي في زوروبا، وقد أشعل (اليمينينون) كافة نار المشاعل: من سامانوم إلى إيلوم - مولوك ومن إيلوم - مولوك إلي ميشلان. حيث قامت كل القرى اليمينية في مقاطعة ترقة بإيقاد المشاعل رداً على ذلك، ولحد الآن لم أتمكن من معرفة سبب إضرام نار المشاعل، ولكني أحاول معرفة السبب، وسوف اكتب لسيدي بالنتائج، ولكن دع الحراسة في ماري مدعمة، ولعل سيدي لا يخرج من البوابات» انظر:

Dalley, Mari and karana. P. 176.

٤٤٣- إن الإشارة بإنارة مشعلين كانت تعني: أقدموا بسرعة لتجدتنا. انظر: Ibid. P. 175 - 176.

٤٤٤- ARM 58.

٤٤٥- Ibid. 14.

٤٤٦- Dalley, Mari and karana. P. 174.

٤٤٧- Malamat, A., BA 46 (1983) P. 169 - 174.

٤٤٨- ARM XIV 86.

٤٤٩- ARM II 123.

٤٥٠- Mari, A., S. 159.

٤٥١- كولماير، العصر السوري القديم. ص ٩٣.

٤٥٢- Mari, A., S. 164.

٤٥٣- kupper, Les nomades. P. 47 - 49; and kupper, CHA. P. 25; and Mari, A., S. 106.

أيضاً: بارو، ماري ص ١٨١ - ١٨٣.

٤٥٤- kupper, Les nomades. P. 67; and kupper, CAH. P. 25.

٤٥٥- عبدالله، فيصل، خبرو. ص ١٦٠.

٤٥٦- kupper, Les nomades. P. 11; and, Mari, A., S. 160.

٤٥٧- kupper, Ibid. P. 15 - 22.

٤٥٨- Ibid. P. 15.

٤٥٩- Ibid. P. 12.

٤٦٠- Ibid. P. 96; and, Mari, A., S. 161.

أيضاً: عبدالله، خبرو. ص ١٦٠.

٤٦١- kupper, Les nomades. P. 84.; and, ARM I 100; XIII 106; aussi, Mari, A., S. 161.

٤٦٢- ARM V 23.

٤٦٣- Mari, A., S. 162.

٤٦٤- عبدالله، خبرو. ص ١٦٠.

٤٦٥- بارو، ماري، ص ١٨١ .

٤٦٦- عبدالله، المرجع السابق ص ١٦٠ .

٤٦٧- ARM II 73, aussi, Mari, A., S. 165.

٤٦٨- ARM VI 14.

٤٦٩- ARM II 107.

٤٧٠- Ibid. P. 133.

٤٧١- Ibid. P. 134.

٤٧٢- Ibid. P. 73.

٤٧٣- Ibid. P. 134.

٤٧٤- ARM V 14.

# الفصل الخامس

# نصوص اقتصادية

يضم هذا الفصل ستين نصاً، جرى اختيارها من محفوظات ماري المسمارية التي سبق قراءتها ونشرها بالفرنسية باستثناء نصٍ واحد منها نشر بالإنكليزية. وتعالج هذه النصوص موضوعات اقتصادية متنوعة جرى الاستفادة منها في هذه الدراسة. وقد وجدت من المناسب نقلها إلى العربية بنصها الكامل. ويعود معظمها إلى النصوص التي نشرها ج. بوتيرو في المجلد السابع من سلسلة منشورات أرشيف ماري الملكي(١). وتمّ ترتيبها وفق المصادر والمراجع التي أخذت منها، وثبِّتُ المصدر ورقم النص فيه في رأس كل منها. بينما أُعطيت أرقام متسلسلة جانبية.

١ - Finet, A., Une affaire de disette dans un district du royaume de Mari, in: RA 53 No. 2(1959) P.57 - 69.

١ - سيدي قل مايلي:
٢ - هكذا يتكلم إلشو - ناصير خادمك:
٣ - تيبي - كيريشو قَدِمَ.
٤ - ليراقب القصر، والقصر
٥ - فيه نواقص، تأكد منها تيبي - كيريشو تأكد منها.

٦ - ليسأل سيدي خادمه!
٧ - في الوقت الذي كان فيه اسقدوم يراقب القصر
٨ - عيَّن ١٢ رجلاً من أجل «حقل القمح»،
٩ - أما، وإن هؤلاء لم يحققوا ماطلب منهم. وجب
١٠ - على الأقل ١٤ رجلاً للقيام بأعباء «حقل القمح».
١١ - الحصاد غزير عند النظر إلى «حقل القمح».
١٢ - أما، وإن الحصاد غزير، والمطوِّعون
١٣ - تأكدوا من ذلك حينئذ. والآن المطوِّعين
١٤ - وصلوا إليه، ولكنهم لم يعينوا إلا عشرة أشخاص
١٥ - «للحقول» وقبلها ١٢ شخصًا
١٦ - لم يستطيعوا القيام بالعمل الموكول إليهم في «الحقل»
١٧ - والآن كيف يمكن لعشرة أشخاص أن يحققوا المطلوب؟
١٨ - يجب أن يعمل سيدي على تأمين
١٩ - اليد العاملة الضرورية. أما مايختص بالنقص
٢٠ - فيقدر بـ١٥ أوكار (٢) من الشعير
٢١ - وهو ما كنت كتبت بشأنه إلى سيدي
الوجه الثاني:
٢٢ - سيدي كيف لي بإجلاء الوجهاء
٢٣ - ليتفضل سيدي بالحذر من إجلاء الوجهاء
٢٤ - إنني أسمع بلا انقطاع شكوى الموشكينو
٢٥ - الذين يسكنون المدينة، إنهم لـ«يعبرون».
٢٦ - بهذه العبارات: «وجهاء القصر يجلون!
٢٧ - أما نحن فنبقى! كيف ذلك؟» وهكذا
٢٨ - أبقيت الوجهاء. سأصادر كل ما أستطيع من

٢٩ - الشعير من أي مكان أستطيع من أجل

٣٠ - تأمين بقاء هؤلاء الوجهاء .

٣١ - ومن حيث التدابير التي اتخذت فيما يتعلق بهؤلاء الوجهاء ،

٣٢ - فإنني أتحمل كل المسؤولية تجاه سيدي

٣٣ - وفيما يتعلق بحصة الشعير لهؤلاء الخانيين و «أتباعهم» ،

٣٤ - المطوِّعون وصلوا هنا وحددوا لكل واحد منهم

٣٥ - حصة من الشعير تساوي ١٠٠ قا ، ولكنهم لم يقبلوها .

٣٦ - فقد كنت قد أعطيتهم ١ كوراً واحداً [٣] لكل منهم ، ولكنهم

٣٧ - لم يرغبوا قبولها . الآن ، كيف إذاً

٣٨ - يقبلوا بـ ١٠٠ قا؟ وبشأن الـ كور الذي كل منهم

٣٩ - كان يناله من قبل ، ظهروا

٤٠ - عند تيبي - كيريشو قائلين : «إذا وافقت على إعطائنا

٤١ - واحد كور + كمية × قا إضافة فوقه كحصة من الشعير نبقى

٤٢ - وإذا لم يكن الأمر كذلك نمضي» .

٤٣ - من قبل فيما يتعلق بهذه المشكلة ،

٤٤ - [ إلى ... ... ... ... ]

٤٥ - لم أنقطع عن الكتابة . الآن ،

٤٦ - حصة الشعير لهؤلاء ينبغي أن تحذف :

٤٧ - إنهم تركوا المدينة ومضوا .

٤٨ - ليتكرم سيدي بأخذ علم بذلك !

*Traduction*

A Mukannišum
dis (ceci) ;
ainsi (parle) ton seigneur.
Au sujet de la fabrication du vêtement *taddītum*,[2]
je t'ai donné des instructions, et jusqu'à présent, [c]e vêtement
n'a pas été fabriqué. Maintenant, tu m'as écri[t] en ces termes :
" La laine (nécessaire) pour ce vêtement est devenue insuffisante :
il ne reste qu'un sac-de-cuir
de laine de l'homme de Babylone.[3]
Que mon seigneur écrive afin que ce sac-de-cuir
soit ouvert en présence de Addu-dûri,
et qu'on livre la laine qui manque pour ce vêtement ".[4]
C'est ce que tu m'as écrit.
Pourquoi donc vous comportez-vous ainsi
au sujet de la laine de l'homme de Babylone, et pourquoi m'importunez-vous?
Autrefois, à l'époque de Yahdun-Lim,
de Šamši-Addu et de Yasmah-Addu,
(ces derniers) se préoccupaient-ils de la laine de l'homme de Babylone?
Et (pourtant), n'avaient-ils pas à fabriquer de vêtements pour eux?
Allons (donc)! S'il n'y a plus de cette laine,
Tr. n'y a-t-il pas, dans l'ensemble de la laine
(provenant) de la tonte du palais assez de laine à choisir(/trier)
(pour fabriquer) la totalité de ce vêtement?
[Ma]inte[nan]t, ne te préoccupe en ri[e]n
Rev. de la laine de l'homme de Babylone.
Cho[is]is(/trie), parmi la laine de la tonte du palais,
de la laine de bonne qualité
[qui] convienne [po]ur (la fabrication de) ce vêtement :
et(!) in[q]uiète-toi[5] (seulement de ce pour quoi il y a) lie[u] de t'in[qui]éter :
prends la totalité de la laine qu'il faut pour (la fabrication de)
c[e] vêtement, afin que ce vêtement soit rapid[e]ment fabr[i]qué.
Et, je t'en prie (= va!), s'il n'y a plus de lai[ne] au palais,
tu n'as pas à t'en inquiéter : ne [r]ecevras-tu pas
(de toute façon) la laine (nécessaire)?
Maintenant, ⟨au sujet⟩ de la laine,
inquiète-toi de ce pour quoi il y a lieu de t'inquiéter, afin
que ce vêtement soit rapidement confectionné à mon intention.
Donne (en conséquence) des ordres sévères aux tisserands et aux tisseuses.
(Fais) tisser ce [v]êtement comme un vêtement tuttubéen.
En outre, que le *b/pittum*[6] soit bien choisi
et (bien) fixé ; et que l'intérieur
de ce vêtement soit comme un *ruqqum*[7] d'argent.
Ce vêtement sera muni de *sunu*[8] yamhadéens.
De plus, comme (pour) un vêtement rouge, de la laine-teinte-en-rouge
sera li[v]r[é]e. Je crains que,
Tr. pour t[i]ss[e]r c[e] vêtement,
et (du fait que) tu (auras à) ............ le *b/pittum*,
et en outre lorsqu'on enfilera les *sunu*,
les *sunu* ne soient trop lourds
Tr. lat. et que le vêtement ne soit tiré vers le bas. Donne
des ordres sévères afin que l'on se préoccupe
beaucoup de ce vêtement.
Le s[o]ld[e] (des réserves) du pays tout entier sera mis à disposition
(pour la fabrication de) ce vêtement.[9]
Fais (en sorte)
qu'il n'y ait aucun defaut (?)[10]
dans ce vêtement.

A.1285 *Transcription*[1]

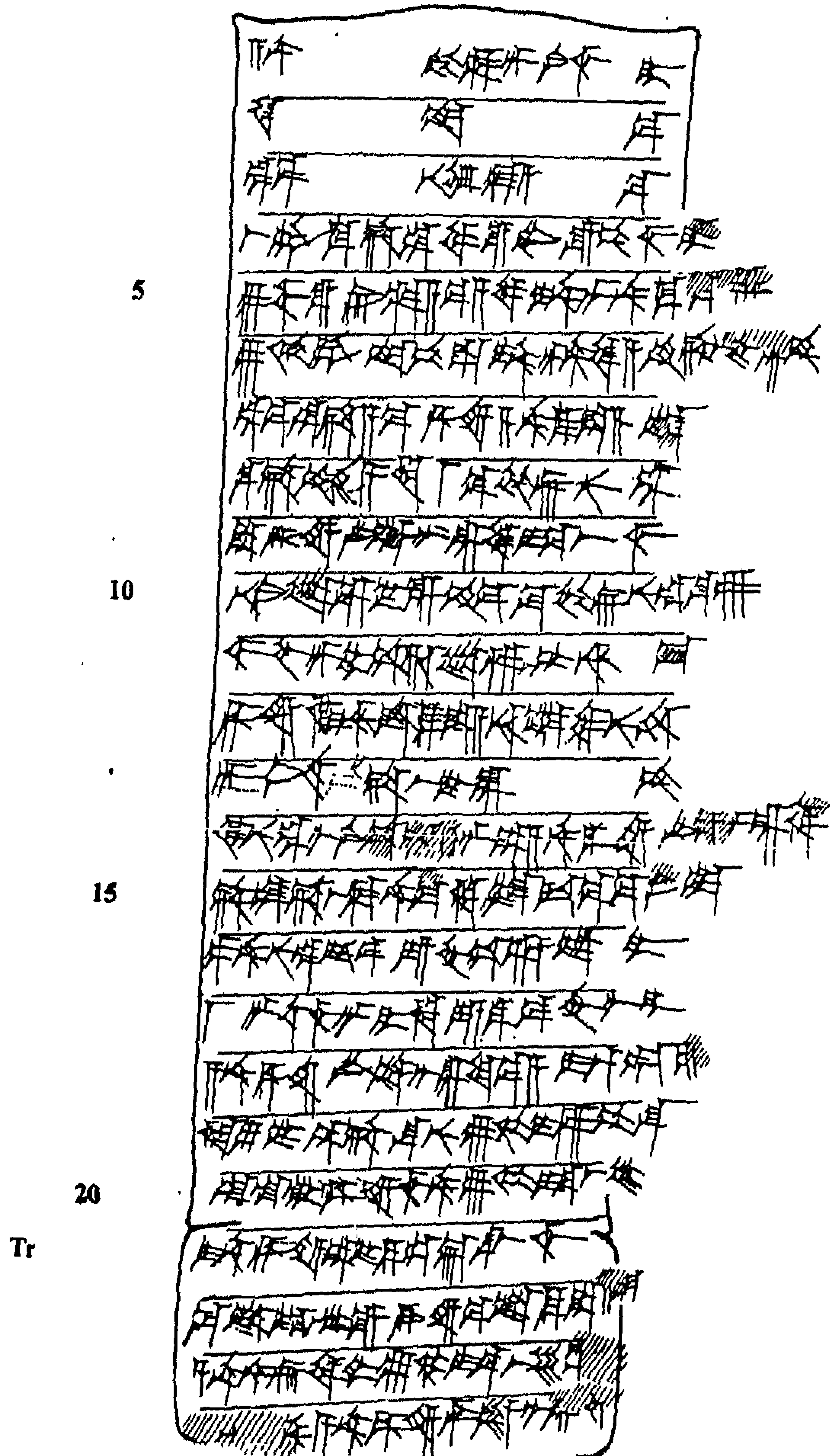
*a-na Mu-ka-an-ni-ši-im*
*qí-bí-ma*,
*um-ma be-el-ka-a-ma*
*aš-šum* TÚG *ta-ad-di-e-tim e-pé-ši-im*
*ú-wa-e-er-ka-a-ma a-di i-na-an-na* TÚG [*š*]*u-ú*
*ú-ul in-ne-pí-iš i-na-an-na ki-a-am ta-aš-pu-*[*r*]*a-am*
*um-ma at-ta-a-ma šipâtum*$^{há}$ *a-na* TÚG *ša-a-tu*
*šu-ta-am-ṭà-a ù ištên* (DIŠ) $^{malak}$*gu-sa-nu-um*
*ša šipâtim*$^{há}$ *awîl Bábili*$^{ki}$ *i-ba-aš-ši*
*be-lí li-iš-pu-ra-am-ma* $^{malak}$*gu-sa-nu-um šu-ú*
*mahar* $^{I.d}$*Addu-du-ri li-ip-pé-ti-ma*
*šipâtum*$^{há}$ *mi-ṭi-it* TÚG *ša-a-ti li-di-nu-nim*
*an-ni-tam* {X} *ta-aš-pu-ra-am*
*mi-nu-um an-ni-it-*[*t*]*a-an ša a-na šipâtim*$^{há}$ *awîl B*[*á*]*bili*$^{ki}$
*ta-at-ta-aš-ka-na-ma ù tu-da-ba-ba-ni-ne*
*pa-na-nu-um i-nu-ma Ia-ah-du-un-Li-im*
$^{I.d}$*Šamši*$^{si}$-$^{d}$*Addu ù Ia-ás-ma-ah-*$^{d}$*Addu*
*a-na šipâtim*$^{há}$ *awîl Bábili*$^{ki}$ *ma-a i-qa-al-lu*
*ù lu-bu-uš-ta-šu-nu ú-ul i-ip-pé-šu*
*at-la-ak šipâtum*$^{há}$ *ši-na ú-ul i-ba-aš-še*
Tr. *i-na šipâtim*$^{há}$ *ša bu-qú-um é-kál-lim*
*ma-li i-ba-aš-še-e šipâtum*$^{há}$ *ma-li* TÚG *ša-a-*[*t*]*u*
*a-na na-sa-qí-im ú-ul i-ba-aš-še-e*
[*i-n*]*a-*[*an-n*]*a a-na šipâtim*$^{há}$ *awîl Bábil*[*i*]$^{ki}$
Rev. *m*[*i*]*-i*[*m-m*]*a la ta-qa-a-*{X}*-al*
*i-na šipâtim*$^{há}$ *ša bu-qú-u*[*m*] *é-kál-lim-*[*m*]*a*
*šipâtim*$^{há}$ *dam-q*[*a*]*-tim* [*ša a-n*]*a* TÚG *ša-a-tu*
*i-ne-sú-ú-e ú-s*[*ú*]*-*{X}*-*[*ú*]*q*[!]
*ú-lu-ma a-š*[*ar*] *pu-u*[*l-l*]*u-ši-i*[*m*] *pu-u*[*l*]*-li-iš-ma*
*šipâtum*$^{há}$ *a-na pa-*[*a*]*n* TÚG *š*[*a-a-tu š*]*u-*[*t*]*a-am-li-*[*i*]*m*
*le-qé-e-ma ar-h*[*i-i*]*š* TÚG *šu-ú li-in-n*[*e*]*-pi-iš*
*ù at-la-ak šipâ*[*tum*$^{h}$]$^{á}$ *i-na é-kál-lim ú-ul i-ba-aš-še-ma*$^{!}$
*at*$^{!}$*-ta ú-*[*u*]*l tu-pa-la-aš ma-a šipâtim*$^{há}$ {X X X}
*ú-ul* [*t*]*e-le-qé-*{X X}*-e*
*i-na-an-na* {X X *i*$^{?}$*-na-an*$^{?}$*-na*} ⟨*aš-šum*⟩ *šipâtim*$^{há}$
*a-šar pu-ul-lu-ši-im pu-ul-li-iš-ma*
*ar-hi-iš* TÚG *šu-ú a-na pa-ni-ia li-in-ne-pí-iš*
*ù a-na* $^{lú}$TUG *ù* $^{giš}$UŠ.BAR *dan-na-tim šu-ku-un-ma*
[T]ÚG *šu-ú ki-ma* TÚG *tu-ut-tu-bé-e-em šu-ta-a-am*
*ù* BI*-it-tam dam-qí-iš lu-ú na-si-iq*
*ù lu*⟨*-ú*⟩ *ka-ṣi-ir* {X} *ù ki-ma ru-uq-qí-*[*i*]*m ša kaspim*
*li-ib-bi* TÚG *ša-a-tu lu-ú i-ba-aš-ši*
TÚG *šu-ú su-ni ya-am-hu-*[*d*]*i-i iš-ša-ak-ka-an*
*ù k*[*i*]*-ma* TÚG *hu-úš-še-e-em ṣi-ir-pu-um*
*in-na-a*[*d*]*-d*[*i-i*]*n* [*a*]*s-su-ur-ri*
Tr. *a-na* TÚG *š*[*a*]*-a-*[*t*]*u š*[*a*]*-t*[*e*]*-e-em*
*ù* BI*-it-tam* [*š*]*a*$^{?}$ *ta-*BA*-at-tu-*[*t*]*u*$^{?}$
*ù i-na sú-na-t*[*i*]*m ša-ka-ki-im*
*sú-na-tum i-ka-ab-bi-ta-*[*m*]*a*
Tr. lat. *ù* TÚG *uš-ša-ar-ra-ad dan-na-tim*
*šu-ku-un-ma a-na* TÚG *ša-a-tu*
*ma-di-iš li-ih-hi-du* TÚG *šu-ú*
*a-na sa-a*[*n*]$^{!?}$/*a*[*k*]$^{?}$*-k*[*u*]*-ut-t*[*i*]*m* [*ša*] *ma-tim ka-li-ša*
*iš-ša-ak-ka-an*
*ša mi-im-ma šu-um-ma-nu*$^{!}$*-um*
*i-na* TÚG *ša-a-tu la na-ab-ši-i-im*
*e-pu-uš*

Rev.

Tr.

Tr. lat.

A. 1285, reverse.



A. 1285, obverse.

٢ - Rouault, O., L'Approvisionnement et circulation de La laine a Mari d'après une nouvelle lettre du roi 'a Mukannisum, in: Iraq 39 (1977)P.147 - 153.

١ - إلى موكانيشوم

٢ - يقول

٣ - مايلي سيدك

٤ - فيما يتعلق بصناعة ملابس تاديتوم (Tadditum)

٥ - أنا أعطيك تعليمات، وحتى الآن، هذه الثياب

٦ - لم تصنع. الآن تكتب لي مايلي:

٧ - «الصوف (الضروري) لهذه الثياب أصبح غير كاف:

٨ - لم يبق أي كيس جلدي

٩ - من صوف الرجل البابلي

١٠ - إن سيدي كتب من أجل هذا الكيس الجلدي

١١ - ليفتح بحضور أدّو - دوري،

١٢ - والذي سجل الصوف الذي نقص للثياب».

١٣ - هذا الذي أنتَ كتبت لي.

١٤ - لماذا (إذًا) أنت كتبت لي.

١٥ - فيما يتعلق بصوف الرجل البابلي، وما جدوى إلحاحك؟

١٦ - سابقًا، في عهد يخدن - ليم.

١٧ - شمشي أدّو ويسمع - أدّو،

١٨ - (هذان الأخيران)، انشغلا بصوف الرجل البابلي؟
١٩ - و(مع ذلك)، لم يُقدِما أبداً على تصنيع الثياب لهما؟
٢٠ - وهما (إذاً) لم يجدا أكثر من هذا الصوف،
٢١ - لن تجد أبداً، على العموم من الصوف
٢٢ - (الناتج) من جز القصر من الصوف كافٍ لاختيار (/ نخب)
٢٣ - (لتصنيع) مجموع هذه الثياب
٢٤ - الآن لا تنشغل بأمر
٢٥ - صوف الرجل البابلي.
٢٦ - اختر (/ انتخب)، أولاً الصوف من جزازة القصر،
٢٧ - من صوف التربية الخاصة
٢٨ - [الذي] يوافق من أجل (صنع) الثياب،
٢٩ - و(!) قلقك (لهذا ليكن) في موضع اهتمامك:
٣٠ - إيصال كل الصوف الذي نقص إلى (صانع)
٣١ - هذه الثياب، لتكون الثياب مصنوعة بسرعة
٣٢ - و، أدعوك (=هيا!) لايستوجب أكثر من صوف القصر،
٣٣ - لا تهتم: ألم تتسلم.
٣٤ - على كل حال: الصوف(الضروري)؟
٣٥ - الآن، (بخصوص) الصوف.
٣٦ - لينشغل بالك بما يلزم أن يكون موضع اهتمامك، كي
٣٧ - تكون هذه الثياب جاهزة بسرعة حسب رغبتي.

٣٨ – وزع(بناء عليه) التعليمات الصارمة إلى النساجين والحائكين.

٣٩ – (اعمل) نسج الثياب مثل الثوب من صنف (Luttbéen)

٤٠ – فوق ذلك، إن الـb/pittum ليكن حسن الانتقاء

٤١ – (حَسَنٌ) التثبيت، ولتكن بطانة

٤٢ – هذه الثياب مثل Ruqqum من الفضة.

٤٣ – هذه الثياب مجهزة بـSunu يمحاضية.

٤٤ – يضاف، ليصبح الثوب أحمر، الصوف المخضب بالأحمر.

٤٥ – وبره. أنا مهتم

٤٦ – بنسج هذه الثياب،

٤٧ – و(اعمل الذي) أنت (تشعر) . . . b/pittum

٤٨ – وبعد ذلك نضد السونو،

٤٩ – حتى لا يكون السونو ثقيلاً

٥٠ – وإن الثوب لا يكون مسحوباً نحو الأسفل. وزع

٥١ – التعليمات الصارمة حتى يكون اهتمام

٥٢ – كبير بهذه الثياب

٥٣ – رصيد المستودعات في البلد كله سيكون موضوعاً تحت التصرف

٥٤ – (من أجل صنع) هذه الثياب.

٥٥ – اعمل (كي)

٥٦ – لايوجد أي عيب(؟)

٥٧ – في هذه الثياب

٣ - Dossin, G., La route de L'etain en en Mésopotamie au Temps de Zimri - lim, in: RA 64 No.2 (1970) P.97 - 106 (A.1270).

**الوجه الأول**

١ - ١٤ وزنه ٣٠ مينة من القصدير

٢ - التي (صدرت) عن ماري

٣ - ١ وزنه من القصدير التي حمورابي، ملك بابل،

٤ - أرسلها (قدّمها) إلى حلب

٥ - ٢٠ مينة من القصدير (مصدرها) أرسلت من شبلارباك

٦ - ٢٠ مينة من القصدير (مصدرها) أهديت من إشخي - دجن

٧ - ويتار - أدّو،

٨ - (نقلاها) في أجاريت.

٩ - المجموع: ١٤ وزنة و١٠ مينة من القصدير، ملكية الخزينة.

١٠ - عند ذاك ١١ $\frac{٢}{٣}$ مينة من القصدير إلى شمشي - أدو،

١١ - ٩وزنات و٢٧ مينة و٨ مثاقيل من القصدير

١٢ - إلى ياريم - ليم

١٣ - / ١/ وزنة ونصف مينة (و) ٧مثاقيل من القصدير (إلى) السيدة كاشيرا(٤)

١٤ - ٣٠ مينة من القصدير (إلى) حمورابي،

١٥ - ١٦ $\frac{٢}{٣}$ مينة من القصدير (إلى) طاب - بالاتي

١٦ - ٨ مينات من القصدير (إلى) سين - أبو - شو

١٧ - من حلب

١٨ - ١٠ مينات من القصدير (إلى) سومو - إرَخ

١٩ - من مدينة موزونو،

٢٠ - $\frac{١}{٣}$ ٨ مينات من القصدير (إلى) ويريتالدّو، ملك حاصور.

٢١ - من لايِيش،

٢٢ - ٣٠ مينة من القصدير (إلى) ابني - أدّو، ملك حاصور

٢٣ - مسؤول: أد[ي. . .] في هازازار

٢٤ - لأول مرة

٢٥ - ٢٠ مينة من القصدير (إلى) أمود - بي - إيل،

٢٦ - ٢٠ مينة من القصدير (إلى) ابني - أدّو،

٢٧ - [بـ ] المرة الثانية

٢٨ - [X] مينات من القصدير إلى رجل من كريت

٢٩ - ١ [+(؟) مينة] من القصدير إلى الترجمان،

٣٠ - [مينات من القصدير إلى] رجل من قاريا(؟)،

٣١ - في أجاريت،

٣٢ - ٢٠ مينة من القصدير إلى ابني - أدّو للمرة الثالثة،

٣٣ - . . . ياريم - ليم

٣٤ - . . .

٣٥ - . . .

٣٦ - إلى . .

٣٧ - وزنتان من القصدير

٣٨ - دور - سومو - إبوخ.

٤ - Dossin, G., La route de L'etain en Mésopotamie au Temps de Zimri - lim, in: RA 64 No.2 (1970) P.97 - 106. (A.16)

١ - إلى سيدي

٢ - يقول

٣ - هكذا (تكلم) مبتو،

٤ - خادمك

٥ - فيما سبق، عن فقدان القصدير من القصر

٦ - وعن حاجة القصدير في القصر، من فم سيدي سمعت

٧ - (تكلم)

٨ - والآن، حاليًا،

٩ - ٢٩ حماراً و٤٤ متاجراً (٥) بالبرونز

١٠ - يحملون القصدير

١١ - وصلوا هنا من أشنونة.

١٢ - سيرتهم

١٣ - إلى سيدي

١٤ - إذا كان سيدي بالقصدير

١٥ - يرغب، ليقول لرئيس التجار

١٦ - ليقوم

١٧ - رئيس التجار بالبحث عن القصدير.

١٨ - وإلاّ، إن سيدي لملاقاة الحمير

١٩ - إما باتجاه خيدان أو باتجاه دير

٢٠ - يرسل مفتشين

٢١ - لنقل القصدير

٢٢ - لكي لاينتقل القصدير ليد أخرى.

٢٣ - مختلف قصديرهم

٢٤ - صادرت ولكن لم أختمه،

٢٥ - بخصوص الرسائل بحثت عنها

٢٦ - قلت في نفسي: «ربما

٢٧ - أخفوا عبر مكان ما الرسائل.»

١٨ - المنطقة على أحسن حال،

Malamat, A., (Silver, and Precious Stones from Hazor) in anew - ٥
Mari Document, in: BA 46 (1983) P.169 - 174.

١ - إلى ياريم - ليم

٢ - يقول،

٣ - هكذا زمري - ليم

٤ - ولدك:

٥ - بخصوص الساقي؟ أنت كتبت لي كمايلي:

٦ - هكذا أنت (تقول): «هذا الرجل

٧ - رافق من حاصور الفضة والذهب و

٨ - الأحجار الكريمة وذهب

٩ - إليك. و(لذلك) الحاصوري

١٠ - أوقف الحمير والرجال الذين

١١ - حضروا من أجل التجارة، قال كما يلي: الساقي (؟)

١٢ - رافق الفضة والذهب و

١٣ - الأحجار الكريمة وذهب إلى

١٤ - زمري - ليم» هذا ما كتبت لي.

١٥ - بدون شك هذا الرجل

١٦ - لم يحضر

١٧ - إليّ أية

١٨ - فضةً أو ذهبًا أو أحجاراً كريمة.

١٩ - عند إيمار ذلك الرجل

٢٠ - قبض عليه واغتصب،

٢١ - كليًا، سلب كل ذلك الذي

٢٢ - حمله. الخاتم

٢٣ - الذي اشتراه الرجل بالمال

٢٤ - أُخذ أيضًا، حقًا، هذا (الرجل) لينقذ

٢٥ - حياته، هرب
٢٦ - إليَّ. الآن والدي، بخصوص ذلك الرجل
. . . . . . . . . . . . . . .
اثنا عشر سطراً مشوهة
. . . . . . . . .
أرجو أن يُكتب إلى إيمار
وأن يُعطى والدي ممتلكات ذلك الرجل.

٦ - ARM I 7

١ - إلى يسمخ - أدّو
٢ - يقول
٣ - هكذا(تكلم) شمشي - أدو، والدك
٤ - أخشاب الأرز والسرو - والآس،
٥ - التي جُلبت من قطنة،
٦ - ضعها في صوبروم [٦]
٧ - أرسل إلى صوبروم
٨ - ماشيّا ورجاله
٩ - ولتوزع إلى ثلاث (حصحص)
١٠ - أخشاب الأرز والسرو والآس.
١١ - أرسل ثلث أخشاب الأرز والسرو والآس،
١٢ - إلى أيكالاتوم،
١٣ - وثلثًا إلى نينوى،

١٤ – وثلثًا إلى شباط – أنليل .

١٥ – ثلث هذه الأخشاب . . . .

١٦ – التي ترسلها إلى إيكالاتوم ،

١٧ – وإلى نينوى وإلى شباط – أنليل

١٨ – الموزعة . حسب نتيجة التوزيع

١٩ – [آنسخ]

٢٠ – على لوح (كل حصة) لوحدها

٢١ – وأرسلها إليَّ

٢٢ – (الأخشاب) التي ترسلها

**الوجه الثاني**

٢٣ – إلى شباط – أنليل

٢٤ – لترسل

٢٥ – بواسطة مراكب من ساغاراتوم ، ثم من ساغاراتوم

٢٦ – إلى قاطونان

٢٧ – من قاطونان ،

٢٨ – حيث جماعة من قاطونان

٢٩ – يأخذونها

٣٠ – على العربات

٣١ – لكي تنقل إلى شباط – أنليل ،

٣٢ – أمر آخر . أجري الإحصاء ،

٣٣ - الرجال (من جماعة) الإحصاء

٣٤ - والحقول تقاس

٣٥ - وهكذا إذاً تُقسَّم من جديد

٣٦ - الحقول في البلاد

٣٧ - مطلوب تجهيز عدد كافٍ

٣٨ - من الكتّاب المدربين

٣٩ - أرسل إليّ إذاً

٤٠ - إلى شباط - أنليل

٤١ - أورسامنوم

٤٢ - مع كتّاب مهرة،

٤٣ - لتصفية الـ(قضايا في) حقول . . . ،

٤٤ - ولإحصاء ومسح الحقول،

٤٥ - لتصل إلينا مساعدة.

٧- ARM III 25

١ - إلى سيدي

٢ - يقول:

٣ - هكذا(تكلم) كبري - دجن

٤ - خادمك

٥ - بشأن العوارض من ذات ثلاث قصبات (٧)

٦ - والقصبات المطلوبة (للقصر)،

٧ - لترسل باتجاه ماري،

٨ - سيدي كتب إليَّ.

٩ - وبناء على ذلك، ٥٠ عارضة،

١٠ - التي حفظتها من أجل سقف (من المنزل)

١١ - الفناء من الشرفة،

١٢ - سأصنع (بالماء)

١٣ - مازلت أبحث الأمر،

١٤ - لكن لايوجد مطلقاً

١٥ - أية قصبات

١٦ - القصبات، بالمقدار الذي كان موجوداً منها

١٧ - من تنظيمي،

١٨ - من أجل الذروة (؟)

١٩ - في هذا المنزل

٢٠ - مع الآجرات

٢١ - أنا كدستها.

٨ - ARM VII 3

١ - ١ قا من «الزيت الممتاز»،

٢ - ١ قا ‹من زيت› الأرز:

٣ – من أجل مسح

٤ – اشتار – إيكال،

٥ – استلمها

٦ – أميكور – نينورتا .

٧ – في شهر مكرانوم،

٨ – اليوم السابع عشر

٩ – في سنة : أشور – ملك .

-٩ ARM VII 4

١ – ٥ مثاقيل من الذهب : (وهو) وزن ٤ خوبتيلا من الذهب،

٢ – ١ [مثقال] و $\frac{٢}{٣}$ ذهب : وهو وزن ٤ «قوالب – من – الآجر»

٣ – رفعت من المشارو (Mussaru)،

٤ – المجموع ٦ مثاقيل و$\frac{٢}{٣}$ من الذهب . سلمت

٥ – من أجل الخواتم

٦ – $\frac{٥}{٦}$ المثقال من الذهب (هو) وزن ٢ «من قوالب الآجر» (سلما)

٧ – لترصيع مجموعة واحدة من الآرموتو – المرصعة بحجر الألباتر

٨ – وصفيحة من الكريستال – الصخري

٩ – ١٥ مثقال من الذهب من نوع خوبتيلا (تعود) إلى إشتار – إيركال،

١٠ – سلمت (ليصنع منها) ٣ كور من علب ذات خوبتيلا .

١١ – ١١ مثقال من الذهب أيضًا : (هو) وزن ١١ خوبتيلا من الذهب

١٢ - (عائدة) لأنيتوم ٤٠ ميعا: (هو) وزن ٦ «قوالب - من الآجر» من المشارو،

١٣ - (وهي تعود) لإشتار - إيركال، سلمت ليصنع منها، زنار واحد (؟)

١٤ - ٢ مثقالان اثنان من الذهب: (هو) وزن ٢ «بي» (تعود) لإشتار - إيركال، سلمت

١٥ - ليصنع منها ١ «بي» كبير واحد يتضمن ١ مشارو.

١٦ - $\frac{٢}{٣}$ مينة، و٣ مثاقيل من الذهب (من) واحد SU.GIS مغلق،

١٧ - $\frac{٢}{٣}$ المينة... مثقال من الذهب «الأبيض»،

١٨ - [          من الذهب] «الأحمر» (تعود) لأنيتوم

........................

فُقد في نهاية الوجه وبداية الظهر: ما مجموعه عشرة أسطر تقريباً

........................

**الوجه الثاني**

١َ - المجموع، $\frac{١}{٣}$ المينة، مثقال و $\frac{١}{٣}$ من الذهب

٢َ - تلقاها يشوب - أشار.

٣َ - ٤ مثاقيل من الذهب: (هو) وزن ٤ «قوالب - من - الآجر» (تعود لإشتار - إيركال ....[          ]:

٤َ - ١١ مثقال من الذهب: (هو) وزن ١١ خوبتيلا

٥َ - (تعود) إلى أنينيتوم، (سلّمت) (ليصنع منها) أقفال ذات علاقه

٦َ - من أجل ١ تورساد

٧َ - ١٠ مثاقيل من الذهب ذات خوبتيلا (تعود) لإشتار - إيركال،

٨َ - (سلمت) ليصنع منها ثلاثمئة وستون من الأزرار.

٩ - (ليكون الوزن) ٥ «حبات» لكل واحد.

١٠َ - المجموع ١/٣ المينة، و١ مثقال من الذهب

١١َ - تسلّمها إيدين - إيكي. كيور

١٢َ - المجموع العام: ٤ مينة، ١٠ مثاقيل، ١ سدس ذهب

١٣َ - ومن، أجل الأعمال،

١٤َ - تلقاها المعلمون - الصنّاع،

١٥َ - أمام الملك، في «الديون».

١٦َ - في شهر مانا، اليوم الواحد والعشرون

١٧َ - من حكم آشور - ملك

-١٠ ARM VII 7

١ - مقدار واحد BA.AN(٨) «من زيت» تمريرو (٩)

٢ - ٢٠ قا «من الزيت الممتاز» من ماري،

٣ - ١٠ قا من «زيت القدور»

٤ - (على مقاييس) قا ماري - :

٥ - باستلام

٦ - أناكو - إيلوما،

**الوجه الثاني**

٧ - في اليوم الذي الملك

٨ - سافر به

٩ - إلى إيمار.

١٠ - في شهر ملكانو،

١١ - اليوم السادس والعشرون،

١٢ - من حكم: عدو - باني

-١١ ARM VII 10

١ - ١٨ مثقال و $\frac{١}{٢}$ من الفضة:

٢ - (هو) وزن

٣ - ٥ حلقات،

٤ - وضعت

٥ - على نصب الربة (؟)

٦ - (زائد) ١٣ مثقال من الذهب «الأحمر»،

٧ - وضعت في علبة

٨ - (وهذا) كله جعل في يدي إبدي - أرخ،

٩ - الكاهن

١٠ - [بحضور] أسكود - أباصو

١١ - [بحضور] يتار - أدو

١٢ - [بحضور] رمري - إيشار،

١٣ - [بحضور] ياكون -ليم

١٤ - في شهر تيروم، اليوم الثاني والعشرون.

١٥ – من عهد : نيمار – سين

١٦ – ابن آشور – نيشو.

ARM VII 13 -١٢

١ –١ قا واحد من «زيت» السرو،

٢ – ١ قا واحد من «زيت» الآس،

٣ – ١ قا من «زيت القدور»

٤ – ١ قا من «زيت» اللبان،

٥ – ١٠ قا من «الزيت الممتاز» من ماري

٦ – ٨٠ قا من «زيت» تمريرو:

٧ – لمسح الناس العاملين،

٨ – في وقت عيد شمش

٩ – شهر آبوم،

١٠ – اليوم الثامن عشر،

١١ – من حكم طاب – صيلي – أشور.

ARM VII 14 -١٣

١ – ٤٤ قا من «زيت» تمريرو،

٢ – ٢ قا من «الزيت الممتاز» من ماري،

٣ – ١ قا من «زيت» السرو،

٤ - ١ قا من «زيت» الآس،

٥ - ١ قا من «زيت» اللبان،

٦ - المجموع ٥٠ قا من «الزيت الممتاز»

٧ - «بمقاييس» قا (الكبير -) :

٨ - لمسح الناس،

٩ - الجالسين،

١٠ - بمناسبة احتفال «هدايا الجنود»،

١١ - في يوم الوليمة.

١٢ - في شهر خبيروم،

١٣ - اليوم التاسع،

١٤ - من حكم طاب - صيلّي - أشور.

١٤- ARM VII 25

١ - ١ قا من «زيت» السرو،

٢ - ١ قا من «زيت» الآس،

٣ - ١ قا من «زيت» اللبان،

٤ - ١/٢ قا من «زيت» الزعفران،

٥ - ١/٢ قا من «زيت» الزيتون،

٦ - [.......] قا من «زيت القدور»:

٧ - لمسح الملك،

٨ - باستلام سين - أُقا

٩ - شهر ليلياتوم،

١٠ - اليوم الرابع

١١ - السنة التالية لسنة طاب - صيلّي - أشور

١٥- ARM VII 32

١ -[. . . . . . . .] قا(؟) من «الزيت الممتاز»

٢ - [لأجل] سين(؟) باشتي،

٣ - المكلف - بحوض السمك.

٤ - بإشراف سين ناصيرّ

**الوجه الثاني**

٥ - شهر ليليّاتوم،

٦ - اليوم السابع عشر

٧ - في السنة التالية لسنة طاب - صيلّي - أشور

١٦- ARM VII 38

١ - ١٠ مثاقيل من « زيت» الأرز:

٢ - إلى زمري - أدو،

٣ - مربي الماشية.

**الوجه الثاني**

٤ - شهر ليلياّتوم،

٥ - اليوم الخامس والعشرون،

٦ - في السنة التالية لسنة طاب - صيلّي - أشور

-١٧ ARM VII 68

١ - $\frac{١}{٢}$ قا من «زيت» السرو،

٢ - ١ قا من «الزيت الممتاز»:

٣ - لضمادات (؟)

٤ - أناكو - يلوما

**الوجه الثاني**

٥ - شهر كينونوم،

٦ - اليوم الثاني عشر،

٧ - في السنة التالية لسنة طاب - صيلّي - أشور

-١٨ ARM VII 76

١ - ١٠ قا من «زيت» (الزيتون؟):

٢ - لمسح

٣ - النساجين

٤ - المرضى

. . . . سطر أو سطران ممسوحان

الوجه الثاني

١ - شهر كينونوم،

٢ - اليوم الحادي والعشرون،

٣ - من السنة التالية لسنة طاب - صيلّي - أشور

١٩- ARM VII 78

١ - ١ قا من «الزيت الممتاز» من ماري:

٢ - لقاء عمل

٣ - أسقدوم، الفسّال.

٤ - بإشراف سين - ناصير.

الوجه الثاني

٥ - شهر ماميتوم،

٦ - اليوم الأول،

٧ - من السنة التالية لأيام طاب - صيلّي - أشور

٢٠- ARM VII 84

١َ - . . . سطر مفقود

٢َ - ١٥ مثقال من «زيت [الـ. . .]،

٣َ - ١٥ مثقال من «زيت» اللبان،

٤َ - ا قا من «زيت القدور»،

٥َ - ١ قا من «الزيت الممتاز» من ماري:

٦َ - لتطهير (؟)

٧َ - الأمكنة أمام الملك ،

٨َ - ١ BA.AN من «زيت» تمريرو :

**الوجه الثاني**

٩َ - لمسح رؤوساء القطاعات ،

١٠َ - في يوم الوليمة

١١َ - و«هبات الجنود» ،

١٢َ - للمرة الثانية

١٣َ - في شهر دجن ،

١٤َ - اليوم الثالث والعشرون ،

١٥َ - أيام [ ].

٢١- ARM VII 86

١ - ١ وزنة ، ٥ مينات و $\frac{1}{3}$ من القصدير

٢ - (وصلت) في المرة الأولى (وأودعت) في سا [حة ].

٣ - ٥ مينات من القصدير (وصلت) في المرة الثانية

٤ - (وأودعت) في مخزن الـ . . .

٥ - ١ وزنة من القصدير ، (وصلت) في المرة الثالثة

٦ - (أودعت) في مخزن [ركاز النحاس (؟) ]؟

٧ - ٥ مينات من القصدير وصلت في المرة الرابعة :

٨ - المجموع : ٢ وزنتان ، ١٥ مينة و $\frac{1}{2}$ المينة من القصدير

٩ - (التي أنا) أخوشينا . استلمت

١٠ - حوالي ٥ مينات (وجدت في السابق) في حجرة (منيعة» .

١١ - عند ذلك (أخرج) : ٥٠ مينة من القصدير .

١٢ - (مخصصة) إلى ياريم - ليم ،

**الوجه الثاني :**

١٣ - ٥مينات إلى أبي - أدو ،

١٤ - ٥ مينات إلى يابخور - أدو :

١٥ - ٢ رجلان من يمحاض

١٦ - بإشراف من ياياخ - ليم ،

١٧ - ١ وزنة واحدة من القصدير (نصيب) إبلاخاندا ؛

١٨ - ٢ ميتتان ونصف من القصدير إلى دا [دا ؟ ،

١٩ - رجل من كركميش

٢٠ - بإشراف من [ . ... . ] ،

٢١ - ١٠ مينات من القصدير نصيب . . . . . ؛

٢٢ - ٢ ميتتان ونصف من القصدير . . .

. . . سطران مفقودان

٢٥ - المجموع : ٢ وزنتان ٢٠٠ مينة من أنواع قصدير ماري .

٢٦ - في شهر إبوروم ، اليوم الواحد والعشرون ،

٢٧ - من السنة التي زمري - ليم

٢٨ - احتل (فيها)

٢٩ - أشلاكا .

٢٢- ARM VII 87

١ - ٥٠ مينة من القصدير

٢ - نصيب ياريم - ليم

٣ - بإشراف من يتاروم،

٤ - ٥٠ مينة من القصدير

٥ - نصيب أمود - بي - إيل

**الوجه الثاني:**

٦ - بإشراف من يدين - كوبي؛

٧ - ٥ مينات من القصدير

٨ - المتنوع لأجل خامّي - يتلاّ.

٩ - المجموع: ١ وزنة واحدة، ٤٥ مينة من القصدير

١٠ - - زنةX وزنات ‹وزنت› من قبل القائم بأعمال

١١ - أنواع من ماري.

١٢ - شهر ليليّاتوم، اليوم...،

١٣ - السنة التي زمري - ليم

١٤ - ألحق فيها

١٥ - هزيمة ساحقة بالبنيامينيين.

٢٣- ARM VII 88

١ - ١ وزنة واحدة، ٥٣ مينة و $\frac{٢}{٣}$ المينة من القصدير،

٢ - مقابل ١١ مينةو ... مثقال من الفضة؟،

٣ - المأخوذة،

٤ - لإرسالها إلى يمحاض

٥ - وقطنة،

٦ - والتي عثر عليها في الغرفة المنيعة؟.

٧ - ٢٠ مينة [من القصدير (؟)]

٨ - مقابل ٢ مينتين [من الفضة؟]،

٩ - التي سُلّمت.

١٠ - في باحة...

**الوجه الثاني**

آثار لثلاثة أسطر

١٤ - ........ ميشلان؟

١٥ - ١ مينة وثلث، ٥ مثا[قيل ]

١٦ - ....[ ]

١٧ - [... ]

١٨ - [ ]... ميشلا[ن؟ ]

١٩ - وزعت.

٢٠ - (التي إليّ، ) إديناتوم،

٢١ - سلمني

٢٢ - في شهر .... اليوم الخامس والعشرون،

٢٣ - في السنة التي زمري - ليم

٢٤ - ألحق بها

٢٥ - «هزيمة ساحقة» بالبنيامينيين.

٢٤- ARM VII 90

١ -[ X ] ثوبًا Utuplû عاديًا،

٢ - ١ ثوبًا من الكتان،

٣ - ٢ ثوبان . . . . . . .،

٤ - ١ ثوبًا hararu؟؛

٥ - ١ mardatu

٦ - ١ جلبابًا؟ إلاخوتي (١٠)؛

٧ - ١ طوقًا من الكتان؛

٨ - ١ طوقًا Taskidutu،

**الوجه الثاني:**

أربعة أسطر مفقودة -

١٣ - [ شهر . . . . ]، اليوم الخامس،

١٤ - السنة التي زمري - ليم

١٥ - خرج فيها لمساعدة بابل

خاتم

موكانيشوم،

ابن خايدو - باخلاتي،

خادم زمري - ليم

٢٥- ARM VII 91

١ - ١٢ بقرة، ٤ إيله (؟)، ١٠ دب واحد (؟) [(؟) ]:

٢ - أرسلت من شوبرام ملك سوسه،

٣ - ٢ بقرتان : كابيّة، ملك كخت،

٤ - ٢بقرتان + ٢ إيلان (؟) : إتور - أسدو (؟)،

٥ - ١ بقرة : سيدة بارتوم [(؟) ]،

٦ - ١ بقرة : ناصرية، سيد(؟) من . . - زير،

٧ - [ ]: ماداتوم، (؟) سيد (؟) خازكانا

٨ - [ ] . . [ ]

أربعة - أو - خمسة أسطر مفقودة

**الوجه الثاني**

١ - [ ، ١د]ب واحد.

٢ - تم استلامها فعلاً

٣ - من شار - نور - ماتيثو،

٤ - في ماري

٥ - في شهر ليليّاتوم، اليوم. . . ،

٦ - من السنة التي زمري - ليم

٧ - خرج فيها لمساعدة عيلام.

ARM VII 94 -٢٦

١ - ٢ كور، ٣٥ قا من خبز الطحين الكامل؛

٢ - ١ كور واحد، ٣٥ قا من الحلوى،

٣ - ١٦ قا من الخبز الناضج؛

٤ - ٨٤ قا من الحلوى؛

٥ - ١٢ قا من الشيبكو (Ṡipku)؛

٦ - ١٦ قا من الزيت،

٧ - ٢ قا من العسل

٨ - ١٠ قا من السمسم

**الوجه الثاني**

٩ - المجموع: ٤ كور، ٤٥ قا من «الخبز»،

١٠ - ١٢ قا من شيبكو؛

١١ - ١٦ قا من الزيت؛

١٢ - ٢ قا من العسل؛

١٣ - ١٠ قا من السمسم.

١٤ - وجبة طعام الملك.

١٥ - شهر خيبيرتوم، اليوم الثاني،

١٦ - من السنة التي زمري - ليم

١٧ - خرج فيها لمساعدة عيلام.

٢٧- ARM VII 98

١ - $\frac{١}{٢}$ مينة من الفضة،

٢ - مقابل شراء ١٠ مثاقيل من الذهب:

٣ - (وهي التي) بابوم أدركها

٤ - من ياسيم - سومو.

٥ - (عندما) هو أحضر

٦ - الـ ١٠ مثاقيل من الذهب

٧ - تلقى

**الوجه الثاني:**

٨ - الـ $\frac{١}{٣}$ مينة من الفضة

٩ - من ياسيم - سومو

١٠ - الباقية.

١١ - شهر خيبيرتوم،

١٢ - اليوم التاسع والعشرون

١٣ - من سنة زمري - ليم

١٤ - قام بتشييد

١٥ - العرش الكبير لدجن.

- آثار ختم منقوش

٢٨ - ARM VII 102

١ - ١ - ١ إناء للشرب mehsü، من [ ]؛

٢ - ١ إناء للشرب (على شكل Lahmu،

٣ - ٢ غطاءان (؟) من الذهب مرصعان [من ]:

٤ - آنية المائدة من [ ]

٥ - إناء Zaršu من الفضة، الذي فيه ثقب

٦ - [ ] + الذي فيه عنق (؟)

٧ - [ ]. .

- فُقد سطر واحد من كل من الوجه الأول والوجه الثاني -

**الوجه الثاني**

١َ - ١ كاندالو (؟) من الفضة.

٢َ - شهر دجن، اليوم الثلاثون،

٣َ - سنة زمري - ليم

٤َ - قام بتشييد

٥َ - العرش الأكبر لشمش. . [ ]

## ٢٩- ARM VII 103

١ - ١ كور، ٢٨ قا ونصف من الزيت:

٢ - البقية المستحقة عن (=لأجل) بعض المسخرين (من فئات مختلفة)؛

٣ - ١ كور، ١٥ قا من الزيت، لأجل، رجلين استمرا خلال ٤٣ يوماً،

٤ - في مخزن العطار

٥ - ١٥ قا من الزيت لأجل ١٠ رجال من [ ]،

٦ - الذين. . .

٧ - لأجل . .[ ] - ري - سين،

٨ - ٣٠ قا من الزيت لأجل [ ]

٩ - الذين . .[ ]

١٠ - . . .[ ]

. . . . . . . . . . . . . . . . . . .

- فُقد من سطر إلى سطرين من كل من الوجه والظهر -

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

**الوجه الثاني**

١َ - [ ] رجال [ ]

٢َ - حمالين قطع الخشب + [ ]:

٣َ - المجموع: ٨ كور ونصف، ١٦ قا+ ١٠ مثاقيل من الزيت،

٤َ - البقية مستحقة الأداء (=) ١٢ حصة

٥َ - محجوزة ضمن المستودع (؟)

٦َ - المجموع: ١أوكار، ٤ كور ونصف، ١٤ قا و $\frac{٢}{٣}$ من الزيت . . .[ ]

٧َ - البقية مستحقة الأداء عن (= لأجل) بعض المسخرين (من فئات مختلفة) من الحصص (؟)[ ]،

٨َ - في يوم الحسابات [ (؟) ]

٩َ - كانت القرارات (؟) فوق سطح [ القصر (؟)].

١٠َ - شهر كينونوم، اليوم الرابع والعشرون،

١١َ - السنة التي زمري - ليم قام فيها بتشييد

١٢َ - العرش الأكبر لشمش.

-٣٠ ARM VII 114

١ - ١ حلقة من الفضة بوزن ٦ مثاقيل لأجل [. . . ]،

٢ - صوبروم، ال[يوم. . ].

٣ - ١ حلقة من الفضة (من) واحد مثقال، لأجل ياريم- ليم أ[ن. . . ]،

٤ - الفلام من أسقدوم . . . ؛

٥ - ترقة، [يوم . . . ].

٦ - ١ حلقة من الفضة تساوي ٥ مثاقيل [لأجل.]

- فُقد أقل من خمسة عشر سطراً من الوجه الأول وسطرين من الوجه الثاني

**الوجه الثاني:**

١َ - إلى . . .

٢َ - المجموع: ١ مينة وثلث المينة، ٦ مثاقيل من الذهب ؟،

٣َ - ٢ مينتان و $\frac{٢}{٣}$ ، ٥ مثاقيل من الفضة؟،

٤َ - من مقاطعة ياسيم - إل؟

٥َ - أخرجت من الخزينة في اليوم الخامس عشر.

٦َ - من شهر خيبيرتوم، اليوم الخامس عشر.

٧َ - من السنة (التي) زمري - ليم

٨َ - قام فيها بتشييد تمثال (الرب) خاتا.

-٣١ ARM VII 116

١ - ١٢ مثقالاً من الفضة:

٢ - ذات وزن من

٣ - ٣ نجوم من القطع الكبيرة و

٤ - ٢٣ نجمة من القطع الصغيرة،

٥ - تابعة إلى كاماكو،

٦ - مدفوعة إلى دجن شادوني،

**الوجه الثاني:**

٧ - من راصوم.

٨ - شهر إيكي - كور،

٩ - اليوم الرابع،

١٠ - السنة (التي) زمري - ليم

١١ - قام (فيها) بتشييد

١٢ - تمثال (الرب) خاتاً.

## -٣٢ ARM VII 117

١ - ٤ مينات من الفضة (من) حلقات، في محفظة من جلد: من مقاطعة خبدو - مَلَك.

٢ - ٢ مينتان من الفضة كصفائح رقيقة،

٣ - ١ مينة و $\frac{٢}{٣}$ المينة من الفضة لأجل الرجال الاحتياطين،

٤ - ١ مينة، و٥ مثاقيل من الفضة لأجل القائمين بالأعمال.

٥ - (أي) ٤ مينات $\frac{٢}{٣}$ المينة و٥ مثاقيل من الفضة في محفظة من الجلد: مقاطعة ياسيم - إل.

٦ - ١ مينة، و٥ مثاقيل من الفضة من أبوكا - إل، رجل (من قبيلة) ورسوم.

٧ - $\frac{٢}{٣}$ المينة، ٤ مثاقيل من الفضة لاسترجاع أربعة عبيد من كابيَّة.

٨ - ١١ مثقال من الفضة صنعت هدايا إلى القائمين بالأعمال من تاباتوم.

٩ - إناء للشرب ذا «فتحة قرنية» أهديت إلى خبدو - ملَك

١٠ - عندما نزل عند خالي - سومو؛

١١ - في تادوم، اليوم السابع.

١٢ - ٢ حلقة من الفضة، تساوي ١٨ مثقال و $\frac{١}{٢}$، من خبدو - أخوم، عندما نزل عنده.

١٣ - قارني - ليم، مقابل رحلتين إلى تادوم، في اليوم العاشر.

١٤ - إناء للشرب من الفضة بـ ١٠ مثاقيل من خبدو - ملَك عندما نزل من عنده.

١٥ - حمّو - رابي، في تادوم، اليوم الرابع عشر

١٦ - ١ إناء من الفضة، بـ ٤ مثاقيل ونصف من ريبي - دجن. عندما نزل من عنده.

١٧ - حمّو - رابي، في تادوم، اليوم الخامس عشر

١٨ - ٩ مثاقيل ونصف من الفضة من يشخي - أدو، حينما نزل عند ساريّا؛

١٩ - في تادوم، اليوم السادس عشر

٢٠ - ١ إناء من الفضة، بـ ٧ مثاقيل من خاتبا - أخوم، حينما هو نزل عنده.

٢١ - حّمو - رابي، من تادوم، اليوم السابع عشر.

٢٢ - . . . مثاقيل من الفضة من ينصيب - دجن

٢٣ – حينما هو نزل من عند حمّو – رابي ؛

٢٤ – . . . وأعطاه هو نفسه ؛

٢٥ – في خونولا ، اليوم الثامن عشر .

٢٦ – [ . . . . ] حينما هو خرج إليه

٢٧ – حمّو – رابي [في خونولا]، اليوم الثامن والعشرون .

٢٨ – [ . . ] وأعطاه هو نفسه

– فُقد من خمسة إلى عشرة أسطر من نهاية الوجه الأول وبداية الوجه الثاني

**الوجه الثاني:**

١َ – [ . . . ]

٢َ – ١ . . . وأعطاه هو نفسه .

٣َ – ١ . . . من الفضة من يتاروم

٤َ – في خونولا ، اليوم السادس والعشرين

٥َ – ٥ مثاقيل من إتور – إسدو ،

٦َ – ٥ مثاقيل من يريخا – أبوم ،

٧َ – ١٠ مثاقيل من شوبنا – يلو ،

٨َ – ٤ مثاقيل من أنيتي – إل ،

٩َ – ٣ مثاقيل من إيبال – إل

١٠َ – في خونولا .

١١َ – ٥ مثاقيل من الفضة من يريخا – أبو ، عندما هو نزل عند قارني – ليم .

١٢َ – ٢ مثقال ونصف المثقال من الفضة : نابسي – يرخ عندما كان لدى كابيّة .

١٣َ - ١ مثقال ونصف من الفضة: أخو - وقار، حينما كان عند شودوم - شاري.

١٤َ - المجموع: ١٤ مينة وثلث، وخمس مثاقيل وثلث من الفضة،

١٥َ - أودعت في صندوق الملك.

١٦َ - شهر إيكي - كور، اليوم الثلاثون،

١٧َ - سنة زمري - ليم

١٨َ - شيد تمثال (الرب) خاتا.

-٣٣ ARM VII 119

١ - ١ إناء للشرب «ذا فتحة قرنية»،

٢ - من الفضة بوزن ١٣ مينة، و٨ مثاقيل و $\frac{٢}{٣}$،

٣ - ١ دبوس من البرونز،

٤ - رأسه ملبس بالفضة،

٥ - لأجل [ ]،

**الوجه الثاني**

٦ - من خونولا

٧ - شهر كينونوم

٨ - اليوم الثاني

٩ - السنة (التي) زمري - ليم

١٠ - قام (فيها) بتشييد تمثال (الرب) خاتًا.

- فقد من ٤ - ٥ أسطر-

١َ - إلى خو . . .

٢َ - من قطنة، ذهب.

٣َ - ١ ثور لأجل؟ ألتيش - قالو»:

٤َ - خلاصة الملف

٥َ - تاريخ شهر إبوروم، اليوم الثامن،

٦َ - من السنة (التي) زمري - ليم شيد فيها

٧َ - دور - يخدن - ليم،

٨َ - «سيدة شمش - نانيشتي، المربية:

٩َ - وضعت تحت التصرف؟ عن يد شوبنالو والسيدة كير . . . تيم،

١٠َ - سن . . .

١١َ - وضع تحت التصرف على يد واريكي . . »

١٢َ - خلاصة الملف

١٣َ - بتاريخ شهر كيسكيسوم، اليوم الثلاثون

١٤َ - لسنة زمري-ليم قام بتشييد

١٥َ - تمثال (الرب) خاتّا.

١٦َ - كاساب-شمشي،

١٧َ - ليخْوم،

١٨َ - سيدة شارور؟ [ ]،

١٩َ- سيدة أكادتوم،

٢٠َ- سيدة . . . ،

**الوجه الثاني**

٢١َ- (أي) رجلان وثلاث نساء، وضعوا تحت التصرف عن يد

٢٢َ- الذين أسندوا

٢٣َ- إلى سودّو- [ ]،

٢٤َ- عند أحد المراقبين شخصياً للقصر بحضور

٢٥َ- ياسيم-سومو،

٢٦َ- خبدو-ملَك

٢٧َ- موكانيشوم

٢٨َ- وبونوما-أدّو:

٢٩َ- خلاصة الملف (بتاريخ)

٣٠َ- اليوم الثالث والعشرون للسنة التي زمري-ليم

٣١َ- قام فيها بتشييد تمثال (للرب) خاتاً،

٣٢َ- خولاّيش،

٣٣َ- وسين-يريبام، خادم،

٣٤َ- أي رجل احد وغلام واحد نجارين،

٣٥َ- سيدة . . . ، قدور الخبز،

٢٦َ- (أي) رجل واحد ومرأة واحدة وغلام وضعوا تحت التصرف على يد شوبنالو،

٣٧َ- خمّو-نيخيم

٣٨َ- وضعوا تحت التصرف على يد موت-رامي، صاحب جراية (؟):

٣٩َ- خلاصة الملف (بتاريخ شهر إبوروم،

٤٠َ- اليم. . . . السنة زمري-ليم

٤١َ- [ ]. .

-نحو عشرة أسطر مفقودة-

٣٥- ARM VII 123

١- كرسي واحد من ؟ . . [ ]

٢- ١ كرسي بمسند [ ]

٣-٤ «-واقيات»

- فُقدستة أسطر-

١٠- كالي- [ ]،

١١-سن- [ ]،

١٢- السيدة بيليت [ ]،

١٣- السيدة تيبير - :

١٤- (ليكن) ٢ رجلان و[لتكن] ٢ امرأتان الذين [؟]

١٥-إلى سيد إشنونة [. . ]،

**الوجه الثاني**

١٦- بإ[ شراف . . ]-سومو.

١٧- شهر . . اليم العاشر،

١٨- من السنة التي زمري-ليم

١٩- قام فيها بتشييد

٢٠- تمثال (الرب) خاتاً .

-٣٦ ARM VII 127

١- ١ خروف ذو ذيل عريض

أرسلت من كوبادوم

٣-٢ خروف ذو ذيل عريض

**الوجه الثاني**

٤- أرسلت من تيزيد (؟) ديمي ؛

٥- التسليم (تمّ)

٦- إلى يدين- كوبي .

٧- في شهر ليليّاتوم

٨- اليوم الثامن عشر

٩- من السنة التي زمري-ليم

١٠- أحصى فيها أرض المملكة .

-٣٧ ARM VII 130

١- ١ خروف- ذكر :

٢- أرسلت من شيوخ تيزراخ

٣- ١ خروف ،

٤- ١ جَدْيٌ

٥- أرسلت من زيكري-خانات،

٦- ١ خروف،

٧- ١ جَدْيٌ:

٨- أرسلت من قبل لأوم؛

**الوجه الثاني**

٩- ١ خروف- فصيل (؟):

١٠- أرسلت من قبل ياسيم-إل.

١١- المجموع: ٦«خرفان»؛

١٢- التسليم (تام)

١٣-إلى يدين- كوبي،

١٤- من تيزراخ

١٥- من شهر ليليّاتوم، اليوم الثالث والعشرون.

١٦- من السنة التي زمري-ليم

١٧- أحصى فيها أرض مملكته

٣٨- ARM VII 134

١- كور واحد، ١٠قا من خبز الطحين الكامل (؟)،

٢-٢٣ قا من الخبز الناضج؛

٣- ١٠٢قا من الحلوى

٤- [أول السطر ممسوح وكشف منه] a- la pa-nu . .

٥-٤قا من السميد؛

٦-٤قا من ساسقو؛

٧-٥قا من الفول؛

٨- ٢قا من البرغل ؟؛

٩- ١٤ قا من الزيت ؛

**الوجه الثاني**

١٠-٢ قا من العسل؛

١١-١٠قا من السمسم؛

١٢-١٠قا من التمر

١٣- المجموع: ٢كور، ٢٤قا من «الخبز».

١٤- [أول السطر ممسوح: يظن فيه: ألبانو. .-و هذا السطر الرابع آنفًا].

١٥-و جبة طعام الملك

١٦- في ماري

١٧- شهر أوراخوم.

١٨- اليوم الثامن عشر،

١٩- من السنة التي فيها زمري-ليم

٢٠- أحصى أرض مملكته.

٣٩- ARM VII 135

١-٢ مينتان و $\frac{٢}{٣}$ المينة+ ٨ مثاقيل من الفضة:

٢- لشراء ٨ وزنات من « نحاس الجبل»،

٣- بسعر

٤ - كل ٢ مينة ونصف (مثقال من الفضة)

الوَجه الثاني :

٥ - بإشراف من موكانيشوم

٦ - في ماري

٧ - شهر أوراخوم، اليوم الخامس والعشرون

٨ - من السنة التي فيها زمري - ليم

٩ - أحصى أرض مملكته.

٤٠- ARM VII 137

١ - مئة خروف

٢ - أرسلت من ياسّي - دجن،

٣ - عندما الملك

٤ - أعطاه الحقل

٥ - التسليم (تمّ)

٦ - إلى يدين - كوبي

٧ - في ماري

٨ - في شهر دجن، اليوم السابع عشر

٩ - من السنة التي فيها زمري - ليم

١٠ - أحصى أرض مملكته.

٤١- ARM VII 147

١ - ٤ أثواب . . . من نوعية - عادية،

٢ - من تموين - الثياب (=لأجل) ٤ جنود؛

٣ - ٤ أثواب . . . :

**الوجه الثاني:**

٤ - (هذا أنا) . . .

٥ - أوصلتها

٦ - في شهر ليليّاتوم،

٧ - اليوم العشرون

٨ - السنة التي فيها زمري - ليم

٩ - شيدّ

١٠ - دور يخدن - ليم

- بصمة الخاتم

٤٢- ARM VII 156

١ - ١ خوبتيلا [١١]، من الذهب من زنة [٦ مثقال(؟)]

٢ - +١ صولجان مكسو بالفضة: خامّي - تاكيم؛

٣ - ١ خوبتيلا من الذهب، من زنة ٦ مثاقيل

٤ - و ١ صولجان مكسو بالفضة: نابوم - مالك؛

٥ - ١ خوبتيلا من الذهب من زنة ٦ مثاقيل.

٦ - +١ سوار . . . (؟): شمش - موباليط:

٧ - ٣ رجال من جماعة،

٨ - (من تابعية) نذيري الحرب

٩ – شهر ليليّاتوم،

١٠ – اليوم التاسع

١١ – من السنة التي فيها زمري – ليم

١٢ – شيّد

١٣ – دور – يخدن – ليم .

٤٣- ARM VII 161

١ – ٤ عجلات ملالو (malallu) :

٢ – عجلتان

٣ – ملالو وخلو (malallu et hallu)،

٤ – ٣ كاماكو (Kammaku)(من الخشب)؛

٥ – ٣ مقاعد ثابتة (من الخشب)؛

٦ – ٢ عدّة «من جلد الماعز المدبوغ»

٧ – ٨ لجامات

٨ – ٤ أزواج من واقيات المطر، من الجلد؛

٩ – ١٠ أزواج من الحلقات،

١٠ – ٤ عِدَد لرواحل النوارج (١٢)؛

١١ – ١٥ مقعد منجد،

١٢ – [١ . . . . .]، عادي

١٣ – [. . . . .] عجلات

١٤ - [ . . . . . ] أغطية حماية من الجلد،

١٥ - [ X ] من عربات النقل؛

١٦ - ١ . . عربة سريعة؛

١٧ - [ ] . . .

- في الوجه الثاني ثلاثة أو أربعة أسطر ممسوحة-

الذي من أجل

من موكانيشوم

- آثار ثلاثة أو أربعة أسطر ممسوحة -

١ - وأبي [ . . . ]،

٢ - شهر أبوم، اليوم الخامس

٣ - السنة التي فيها زمري - ليم

٤ - شيّد

٥ - دور - يخدن - ليم .

٤٤- ARM VII 192

١ -نحو . . . من الفضة :

٢ - ١ مثقال و $\frac{٢}{٣}$ ، ١٨ حبة من باقي الفضة المطلوبة (١٣) .

٣ - حوالي $\frac{١}{٣}$ المينة ١٠ مثقال من الفضة .

٤ - مخصصة لصنع حلقات :

٥ - ربع مثقال من الفضة مستحقة الأداء .

٦ - $\frac{١}{٢}$ مثقال من الفضة للحلقات المطلوبة.

٧ - المجموع، ٢ مثقلان و $\frac{١}{٢}$ من الفضة :

٨ - المطلوبة من يد ينصيب - دجن .

٩ - ١ مثقال وربع من الفضة :

١٠ - المطلوبة من صيليلاتوم .

١١ - ١٠ حبات من الذهب،

١٢ - المطلوبة من قشتي - نونو .

١٣ - ٥ حبات من الذهب،

١٤ - ٤ حبات من الفضة

١٥ - بواحدة(= مقابل واحدة) عينية [١٤] (؟) :

١٦ - المطلوبة الأداء من أرباب الصنائع .

١٧ - شهر أوراخوم، اليوم الأول .

٤٥- ARM VII 217

١ -٤ مينات و $\frac{٥}{٦}$ : سومو - خادو ؛

٢ - $\frac{٥}{٦}$ من المينة، ٧ مثاقيل : أسقدوم ؛

٣ - $\frac{٢}{٣}$ (؟) من المينة، ٥ مثاقيل : أكاتيّا،

٤ - [ ] مينة، ٧ مثاقيل : تيبي - جيريشو،

٥ - [ ] مينة : خابدوما - دجن،

٦ - $\frac{١}{٢}$ مينة : زو - خاتنو،

٧ - ١١ مثقالِ من الذهب، ١١ مينة و $\frac{١}{٢}$ ٤ مثاقيل: إدين - أنّوم؛
٨ - ٥ مثاقيل من الذهب، ٦ مينات و $\frac{١}{٢}$، ٨ مثاقيل: دجن - أشرابا،
٩ - ١ مينة و $\frac{١}{٢}$، داميق - ديني، من (أو: لأجل) ماري،
١٠ - ١ مينة: ساميتار،
١١ - $\frac{٥}{٦}$ من المينة، ٧ مثاقيل: داميق - ديني، من (أو: لأجل) ترقة،
١٢ - ٥ مثاقيل و $\frac{٢}{٣}$ من الذهب [(؟)]: قشتي - نونو،
١٣ - ١٨ مثقال [: ]،
١٤ - ٤ مثاقيل [: ]؛
١٥ - $\frac{٥}{٦}$ من المينة، ٦ مثاقيل: [ ]؛
١٦ - ١ مينة و $\frac{٥}{٦}$، ٤ مثاقيل: [ ]
١٧ - $\frac{١}{٣}$ من المينة، ٨ مثاقيل و $\frac{١}{٢}$: [ ]،
١٨ - $\frac{١}{٣}$ من المينة، ٢ مثقال: [ ]،
١٩ - ٢(؟) مينة و $\frac{٥}{٦}$ مو(؟)-[ ]؛
٢٠ - ٩(؟) مثاقيل: ... [ ]،

الوجه الثاني

- فراغ لفقرة محذوفة بطول $\frac{١}{٢}$٣ سم ثم نجد الأرقام التالية:

٣٠ ٢ ٣٠

الرصيد المحمول من الجباة ومن الضريبة،

استلام «الديوان» بحضور الملك.

في شهر ليليّاتوم، اليوم الخامس عشر

١ - . . . آثار سطر غير واضحة

٢ - [ ] . . . من الفضة، من وزن ١ [مثقال] و $\frac{١}{٢}$ ؛

٣ - ١ (؟) حلقة من ١ مثقال و $\frac{١}{٢}$ لأجل داريش - اليبور (؟)؛

٤ - إلى خونولا، اليوم الأول (من الشهر).

٥ - ١ إناء - إجاصي من «قرن - مقطوع» من ٤ مينات، ٥٠ مثاقيل و $\frac{٢}{٣}$ [(؟)]؛

٦ - ١ إناء - إجاصي A.lu، من البرونز؛

٧ - مظلي السطح من [ ]؛

٨ - لأجل أدو من المعبد (؟)، اليوم الثاني

٩ - ٥ مثاقيل من الفضة لأجل . . ماماّ (؟)،

١٠ - اليوم الثالث

١١ - ٥ مثاقيل من الفضة، لاويلا - إيل، رجل من راصاما،

١٢ - ١ مثقال من الفضة: وراد - إليشو، رجل من صوبروم (؟)،

١٣ - اليوم الرابع، من خونولا.

١٤ - ١ حلقة (سوارة) من ٥ مثاقيل . . . . التي . . . .

١٥ - أخذت في اليوم الخامس

١٦ - خاناّ (؟) (أو: زانوّ).

١٧ - ١ حلقة من ١ مثقال و $\frac{١}{٢}$ : شو . . . [ ]،

١٨ - إلانصورا، اليوم السادس.

١٩ - ١ إناء - إجاصي من «قرن - مقطوع» الذي منه $\frac{٢}{٣}$ المينة .

٢٠ - بعث ساميتار إلى ريبتوب (؟)،

٢١ - ٥ مثاقيل : شاويلوم يحياري أدو - باني

٢٢ - ٥ مثاقيل

٢٣ - ٢ رجلان من بيرودوم ؛

٢٤ - $\frac{١}{٢}$ مينة من قُراضة الفضة ؛

٢٥ - ١ حلقة من ١٠ مثاقيل من الفضة ؛ [ ] أماز :

٢٦ - لأجل ياريم - ليم (؟) من قطنة (؟)

- آثار لأربعة أسطر ثم :

٣١ - ٢ رجلان من أزوخينوم،

٣٢ - اليوم الثالث عشر

**الوجه الثاني:**

٣٣ - ١ مثقال : زيناجي، رجل من أ[ ]،

٣٤ - اليوم الرابع عشر

٣٥ - ٢ مثقالان : أنيش - أجوم، رجل من خانزات،

٣٦ - ١ مثقال : زاكوم ؛

٣٧ - ١ مثقال : يخصي - إيل، ٢ رجلان من كُروا ؛

٣٨ - ١ مثقال : كانوكا، رجل من أزوخينوم ؛

٣٩ - ١ مثقال : خالي - أدو، رجل من تيلاّ،

٤٠ - اليوم الخامس عشر .

٤١ – ١ مثقال: خبدو – إرخ،

٤٢ – ١ مثقال: يشاووم، ٢ رجلان من أنداريق؛

٤٣ – ١ مثقال: خموّ – دجن؛

٤٤ – ١ مثقال: بونو – إرخ، رجلان من سودا (؟)؛

٤٥ – ١ مثقال و $\frac{1}{2}$: يرساب – لا – إلا (؟) رجل من حرّان؛

٤٦ – ١ مثقال: تختمار، رجل من أزد خينوم؛

٤٧ – ١ مثقال أوراسيّا، رجل من توبخام؛

٤٨ – اليوم التاسع عشر.

٤٩ – ١ مثقال، تاكيّا،

٥٠ – ١ مثقال: خامي – زانو، ٢ رجلان من أنداريق.

٥١ – ١ مثقال: خابدي إرخ؛

٥٢ – ١ مثقال: لاويلا – إيل،

٥٣ – ١ مثقال: ساماّ – أن ز[٣] رجال من راصاما؛

٥٤ – ١ مثقال: خامّي – إسار (؟)،

٥٥ – ١ – مثقال: يبخ – أدو، ٢ رجلان من أخونا؛

٥٦ – ٢ مثقالان: مار – شمش، رجل من خانزات

٥٧ – ٢ مثقالان: بي – شمش، رجل من سودا؛

٥٨ – اليوم العشرون

٥٩ –المجموع: ٣ مينات، ١٢ مثقال و $\frac{3}{2}$ (؟)[ ]،

٦٠ – [ (مسحوب) مـ]ـن خزينة الملك (؟).

٦١ – الشهر . . . اليوم العشرون؛

٦٢ - من سنة زمري - ليم

. . . . . . . . . . . . . . . .

ARM VII 224 — ٤٧

١ - ٦٧ خروف - فصيل ؛

٢ - ٢٢ خروف - ذكر بالغ (؟)،

٣ - ٧٧ خروف . . ذكر من سنتين،

٤ - ٤٧٤ نعجة - أمهات،

٥ - ٩١ نعجة من سنتين :

٦ - (المجموع)، ٩٢٩ خروف .

الوجه الثاني

٧ - (بالإضافة) ٣٠٩ من الحملان المفطومة

٨ - المجموع ١٢٣٨ خروفًا

٩ - (يضاف إلى هذا) ٨ تيوس، ٢٣ عنزة :

١٠ - (أي) ٣١ رأسًا من الماعز

١١ - (بالإضافة لـ : ) ٢٥ جدي (؟) :

١٢ - (أي) ٥٦ رأسًا من الماعز

١٣ - المجموع : ١٢٤٩ قطعة من الماشية الصغيرة .

١٤ - التي أسقدوم (أجاب، أو : أخذ على عاتقه؟ أو «اتفق»؟)

١٥ - بين ١٠ معابد، لأجل الآلهة .

ARM VII 225 — ٤٨

١ – ٢ خروفان – ذكران، إرسالية جابوم (أو: جابيوم)، اليوم الخامس والعشرون.

٢ – ١ خروف – ذكر، إرسالية لانا – دجن، رجل من دالا – [؟ ]؟

٣ – ١ خروف، إرسالية أورنوم، رجل من دبيش؛

٤ – (أي) ٤ خرفان في اليوم السادس والعشرين.

٥ – ١٤ خروفًا: مربي الحيوانات ساميّتار،

٦ – اليوم السابع والعشرون.

٧ – ٥ خرفان إرسالية أسقدوم، اليوم الثامن والعشرون.

٨ – ٥٠ خروفًا: إزي – نابو، رجل من خانة.

٩ – ٥ خرفان: ياقيم – ليم، رجل من أبقوم (أو: أماز):

١٠ – (أي) ٧٨ خروفًا في شهر لآخوم، اليوم التاسع والعشرون.

١١ – ١ خروف – ذكر: سين – يقيشام. شهر أبوم، [اليوم الأول].

١٢ – ١ خروف – مسن – كبير «من الأرض المسورة»؟ وراد – إليشو.

١٣ – ١ خروف – ذكر: يتار – ليم، خانيين:

١٤ – (أي) ٣ خرفان، في اليوم الرابع.

١٥ – ١ خروف– ذكر: شمش – خاصير [ (؟) ].

١٦ – ١ خروف – ذكر إلى القاضي في البيت من يلي – دجن:

١٧ – (أي)، ٢ خروفان في اليوم السابع.

١٨ – [١خروف – ذكر]: نابسي – [دجن، (؟)].

١٩ - [١ خروف - ذكر]: خالي - أدو، خانيين].

٢٠ - [١ خروف - ذكر]: ينصيب - دجن، سوتي.

٢١ - [ ١ خروف - ذكر]: أخوشينا، تاجر.

٢٢ - [٢] خروفان - ذكران: زمري - أدو

. . . . . . . . . . . . . . . . . . .

حوالي عشرين سطراً مفقوداً

. . . . . . . . . . . . . .

. . . . .

**الوجه الثاني:**

٢َ - ١ خروف - ذكر: نانيجو، رجل من خوتنوم:

٣َ - (أي)، ٢ خروفان. في اليوم الثاني والعشرين.

٤َ - ١ خروف - ذكر: إيلي - إرخ، [رجل من أبان].

٥َ - ١ خروف - ذكر: يدين - أنّو، رجل من زوقاقين.

٦َ - ١ خروف - ذكر: خاصيروم، رجل من شيخروم

٧َ - ١ خروف - ذكر: يمصي - خاتنو، الطاهي.

٨َ - ١ جدي: سين - بقيشام

٩َ - ٢ خروفان: ماسيخوم، رجل من مولخي.

١٠َ - ١ خروف: السيدة تاشوبا، [الكاهنة، أوجباتو (؟)].

١١َ - ١ خروف [ ].

١٢َ - المجموع: [ ]

- سطران أو ثلاثة أسطر مفقودة -

- تعرض اللوح لقطع كبير، أفقده عدداً من الأسطر -

١َ - [ X] حمارة (أتان)، لقاء ١ [مينة (؟)]

٢َ - X خروف، لقاء ٩ مينات من الفضـ[ـة ]

٣َ - X مينة، ٤ مثاقيل من الفضة [ ]

٤َ - [نحو(؟) ] Xمينة من الفضة من لاما - دودو (من عشيرة) و ١ -

٥َ - وصول: [ ] حمار مقابل ١٠ مثاقيل من الفضة. وعشرين خروفًا.

٦َ - نحو ١ مينة و $\frac{٢}{٣}$ المينة من الفضة من زاكير - خامو [ (؟) ].

٧َ - (من عشيرة) ناخنوم، وصول: ١٥ خروفًا (؟)

٨َ - $\frac{١}{٣}$ المينة من الفضة: يسدد من قبل يادي - إيل، ويدو

٩َ - نحو مئتي خروف من خابيروم (من عشيرة) يكاليتوم،

١٠ - وصول: حمارتين (أتانين) اثنتين، ٣٠ خروفًا، ١٥٠ خروفًا [تسديد المذكور].

١١َ - $\frac{١}{٣}$ المينة من الفضة: يسدد من زوخادوم، ويدو.

١٢َ - نحو مئتي خروف من بخلو - جائيم (من عشيرة) أمور [و ]،

١٣َ - وصول: ٥٠ خروفًا، ١٥٠ تسديد المذكور.

١٤َ - نحو ٢ بقرتين اثنتين و ٤١ خروفًا من خاتنا - أن، (من عشيرة) ناخانوم،

١٥َ - وصول: ٢١ خروفًا، ٢ بقرتين اثنتين و٢٠ خروفًا للتسديد عن طريق المذكور.

١٦َ - [ ] سدد بواسطة ريبئي - أدّو، غلام إيبال - إيل، (من عشيرة) ويـ[ـار]

١٧َ - لاخانيوم، (من عشيرة) يكاليتوم،

١٨َ - وصول: [ ]٧(؟) مثاقيل من الفضة، ٦٢ خروفًا [ سدد عن طريق المذكور].

١٩َ - يائيش - أدّو، [من عشيرة) يكاليتوم، إيا -[ ]

٢٠ - باخلوجائيم، (من عشيرة)

- في نهاية الوجه الأول قطع جانبي وتقريبًا إجمالي الوجه الثاني مفقود، والباقي منه فقط التالي:

**الوجه الثاني:**

١َ - [ ] . . . [ ]

ثم آثار سطرين غير واضحة، ثم

- ٢َ - ١[ ] ١٩٣ [ ]

٣َ - وصول: ١ [ ]

٤َ - [ ]

٥َ - ٤٠ [(؟) ] X مثاقيل [ ]

٦َ - ١ [(؟)] X ١٩٣ خروفًا [ ]

٧َ - [ ] . . . [ ]

٨َ - [ ] أتانات[ ]

٩َ - [ ] . . . [ ]

. . . . . . . . . . .

٥٠ - ARM VII 231

١ - من $\frac{١}{٢}$ مثقال ذهبًا

٢ - من أجل القَلْد (١٥)

- سطران مفقودان -

٥ - من ٣ مثاقيل من الذهب

٦ - جرى تسليمها

٧ - إلى طاب - سومو

٨ - لأجل قَلْدها (؟)؛

٩ - ١ سدس (المثقال) من الذهب

١٠ - بقي لتسديده من قبل طاب - سومو .

٥١ - ARM VII 233

١ - نحو [ ] من القصدير

٢ - الذي ين - [ ]

٣ - [ ] نقل(؟) من [ . . . ] [ ]:

٤ - [X ] قضبا[ن القصدير ]

٥ - [X ] قضبا[ن من القصدير]

- خمسة أو ستة أسطر مفقودة -

٢َ - تحت رقابة من . . [ ]:

٣َ - و ١٩ مينة، ٢ مثقالان من القصدير

٤َ - إلى ياريم - ليم؛

٥َ - بإشراف لاريم - بخلي

٦َ - نقلة (جرت) بتاريخ أول دفعة.

**الوجه الثاني:**

٧َ - نحو ٦ قضبان من القصدير

٨َ - التي حملها كايايا،

٩َ - هي ٣ قضبان من القصدير لأجل ياريم - ليم؛

١٠َ - بإشراف من لاريم - بخلي

١١َ - و٣ قضبان من القصدير الباقي.

١٢َ - النقلة (جرت) في المرة الثانية.

١٣َ - ٦ قضبان من القصدير التي حملها كايايا:

١٤َ - النقلة (جرت) المرة الثالثة.

١٥َ - نحو ٤ مينات من الفضة إلى القصر.

١٦َ - و ١ مينة من القصدير هدية من إشخي - د[جن (؟) ]،

١٧َ - التي جلبت ١ وزنة واحدة، ١٠ مينات من القصدير

١٨َ - بسعر ١٤ مثقالاً (من القصدير)

١٩َ - [و وُجِد (؟)] ٥ مينات و $\frac{1}{2}$ من قصدير الضريبة؛

٢٠َ - ٢ قضيبان من القصدير هدي[ـة من ]؛

٢١َ - ٣ قضبان من القصدير هدية من ......... [ ]؛

٢٢َ - وزنها (الكلي) ٣٤ مينة،

٢٣َ - ٥ مينات من القصدير من إبّي - شمش؛

٢٤َ - ١ مينة واحدة، ٣ مثاقيل من القصدير

٢٥َ - على حافة السفينة من ينصب - [أدو (؟)].

٢٦َ - المجموع: ٣ وزنات، ٢١ مينة.

٢٧َ - ٣ مثاقيل من القصدير الباقي.

## ٥٢ - ARM VII 238

١ - ١ إناء للشرب (على شكل Pithos (؟) من الذهب [وزنة] ١ مثقال و ٢/٣

٢ - ١ دُنَيْن من الفضة [وزنه] ٣ مينات و ١/٢ ،

٣ - ١ رداء من يمحاض؛

٤ - ١ مارداتو (mardatu)؛

٥ - ١ باسيلاتو (bassilatu)، من نوعية جيدة؛

٦ - ٢ جزمتان (؟)؛

٧ - ١ خطام [١٦] (؟) من البرونز:

٨ - إرسالية إبلاخاندا.

٩ - ١ إناء للشرب Zursu، من الذهب وزنه ٢/٣ المينة، ٦ مثاقيل؛

١٠ - ٢ إناءان للشرب كرويان، من الفضة، الوزن ١ مينة و ١/٢ ،

١١ - ١ رداء من يمحاض،

١٢ - ١ مارداتو؛

١٣ - ١ باسيلاتو؛

١٤ - ١ مئة واحدة من جرار الخمر،

١٥ - ١٠ جرار من زيت الزيتون :

١٦ - إرسالية ياريم - ليم .

١٧ - [ ] وزنها ٤ مثاقيل؟

- آثار لسطر واحد، ثم مكان لسطر آخر في القطع، في الوجه الثاني تتمة متلفة أسفل القطع، ويظهر منه فقط آثار سطر واحد غير مقروء -

٢ باسيلاتو

١١٠ جرار من الخمر

١٠ جرار من العسل

١٨ جرار من زيت الزيتون

- وربما فقد سطران أو ثلاثة أسطر بسبب القطع الجانبي -

٥٣ - ARM VII 239

. . . سطران مفقودان

١َ- [ ] . . . . [ ]

٢َ - ٢ «تمثالان للعجل» من الفضة؛

٣َ - ٢ علاّقتان من قطع كبير، من الفضة؛

٤َ - ٥ أوانٍ للشرب - mihsü من الفضة؛

٥َ - ٤ أوان للشرب (على شكل) pithos من القطع الكبير، من الفضة،
٦َ - ٣٣ إناء للشرب (على شكل) pithos من القطع الصغير، من الفضة،
٧َ - ٢ إناءان للشرب كرويان، من الفضة، مجهز كل منهما بزوج من السير الجلدية؛
٨َ - ٣ أوان للشرب كروية، من الفضة، مركب على كل منها سير جلدي،
٩َ - ٢ إناءان للشرب كرويان، من الفضة، بدون سير جلدي،
١٠َ - ٢ إناءان للشرب (على شكل) خبناتو (habannatu) من الفضة،
١١َ - ٢ إناءان للشرب Zurru، من الفضة؛
١٢َ - ١ إناء للشرب ذو «رأس ثور» من القطع الكبير، (من صنف) توكريش، من الفضة؛
١٣َ - ١٠ أوعية للشرب بـ «رأس غزال» من الفضة،
١٤َ - ١ وعاء للشرب Zurvu، من الفضة، مجهز بـ ٣ سير جلدية بالإضافة إلى ٣[ ]،
١٥َ - ١ إناء للشرب vakku، من الفضة؛
١٦َ - ١ إناء للشرب vaddalu، من الفضة؛
١٧َ - ١ إناء للشرب (على شكل ساق) نخيل، من الفضة،
١٨َ - ٢ إناءان - للشرب بـ«رأس ثور» (من صنف) توكريش،
١٩َ - ١ إناء للشرب كروي، بعلاقة،
٢٠َ - ١ إناء للشرب كروي، من الفضة بدون علاقة،
٢١َ - [ وزنه] ١ مينة،

الوجه الثاني

٢٢َ - [ ] . . علاق[ـة (؟)]
٢٣َ - [ ] دونين[ـات (؟)]
٢٤َ - [ ] دونين[ـات (؟)]؟

- عدة أسطر مفقودة -

[(المجموع : ) X] إناء - للشرب من الذهب

] . . . من الفضة [ ]،

] . . . [ ] . . .،

]كل . . . . [ [

- سطران إلى ثلاثة أسطر مفقودة -

٥٤ - ARM VII 247

١ - ١ عقد من اللؤلؤ - الكلوي من UD.UD.AŠ،

٢ - يحتوي ٩ لؤلؤات كلوية من UD.UD AS،

٣ - و ٩ «حبات كزبرة» من ذهب«أبيض» (؟).

٤ - ١ عِقد من لؤلؤ أُرميتو (URmetu) من UD.UD.AŠعلى صفين (؟)،

٥ - يحتوي ٦ لؤلؤات - أرميتو من المرمر (؟)

٦ - (و) ٧ لؤلؤات - أرميتو من ذهب، من ٢ . . [؟]،

٧ - ١ عقد (؟) من لؤلؤات - بيضوية من UD.UD.AŠ،

يوجد نقص من اثني عشر سطراً كحد أقصى في الوجه الأول وكذلك في الوجه الثاني. وربما ثلاثة إلى أربعة أسطر مفصولة بقطع جانبي -

**الوجه الثاني:**

١َ - . . . لؤلؤات - كلوية من المرمر (؟)،

٢َ - لها دبوس من المرمر (؟)

٣َ - ١ عقد من اللازورد كله من (حبات - ) صغيرة،

٤َ - يشتمل ١٢ «حلزونة» و ١ «سنبلة» من UD.UD.AŠ،

٥َ - (و) ٢ من «حبات كزبرة» من الذهب .

٦َ - [X] خوبتيلا من الحديد (الغرزل Parzil)

٧َ - يشتمل على لؤلؤتين - كلويتين من UD.UD.AS،

٨َ - مزينة بالذهب،

٩َ - (و) موضوع في محفظة من الجلد

١٠َ - ١ عقد من لؤلؤات كلوية من حجر hasmanu،

١١َ - يحتوي ١٩ لؤلؤة - كلوية من الذهب،

١٢َ - . . . . . [ ]

١٣َ - ١ عقد من لؤلؤات - بيضوية [ ]

١٤َ - لؤلؤات - على شكل حبّات التمر

٥٥ - ARM VII 248

١ - $\frac{١}{٣}$ مينة، ٤ مثاقيل من اللازورد

٢ - (نظير) وزنها ٤٦ من لؤلؤات - Zimizzu من اللازورد،

٣ - مع ١ أسطوانة من اللازورد

٤ - لقاء ٢ Zimizzu

٥ - ١٤ مثقال من اللازورد:

٦ - (نظير) وزن ١٢ أسطوانة من اللازورد،

٧ – ٢ لؤلؤتين = كلويتين من اللازورد.

٨ – و ١ لؤلؤة Ikparu من اللازورد.

٩ – ٥ مثاقيل و $\frac{١}{٣}$ من اللازورد.

**الوجه الثاني:**

١٠ – (نظير) وزنه

١١ – ٤ أسطوانات من اللازورد.

١٢ – لواحد «مشبك» للظهر.

– يوجد آثار علامات غير مقروءة على مسافة ثلاثة سنتمترات من الوجه الثاني –

١٣ – (أقوال:) ٤٦ Zimizzu

١٤ – مع ١ أسطوانة لقاء ٢ Zimizzu

٥٦ – ARM VII 253

١ – ١ ثوب واحد UD.BA، خفيف؛

٢ – ١ رداء = «أبيض»؛

٣ – ١ رداء من النسيج – الرقيق؛

٤ – ١ رداء «احتفالي»؟؛

٥ – ١ رداء من مَرَد (Maradu)

٦ – ٣ أثواب – Utuplû

- سطر واحد ممسوح -

٧ - ٢ قطعتـان من قـمـاش - خـرورو (haruru، حـرير ؟) لتوضع فـوق السرير،

٨ - (جميعها) تسليم يبني - دجن.

- ٥٧ ARM VII 259

١ - كور من «الطيب»

٢ - ١ كور و $\frac{١}{٢}$ ، ٥٠ قا من حبوب السونو(Sunu)،

٣ - ٥ كور من بَنْج [١٧] (؟):

٤ - (محتوى) ٣ قفف [١٨] (؟)

٥ - (المأخوذة) من زوراً

**الوجه الثاني**

٦ - شهر أبوم،

٧ - اليوم الخامس.

خاتم:

زمري - ليم

المفضل - عند دجن

. . . من الإله . . ] [ ،

- ٥٨ ARM VII 263

**العمود الأول**

١ - ٢ أوكار من الشعير (أخذت) فوق شعير ميسلان.

٢ - (و) هي ملك - لشمش (و) لأشتار - بيشرا - آن:

٣ - باعها

٤ - إلى أنّي - إشار (؟).

٥ - ٢ كور و $\frac{١}{٢}$ شعير - معطّر (و) ٦ كور شعير (مخصص) الـ . . . ،

٦ - ٦ كور ملْت [١٩] (مخصصة) للطعام المقدس لـ إشتار.

٧ - وإلى Kitasatu إتور - مير،

٨ - ١ BA.AN من الطحين الممتاز، ١ كور من طحين GU، ١ كور من طحين bappinnu؛

٩ - ٢ جرة biltu(؟) لكل ١ كور،

١٠ - (و) ٥ أباريق من الجعة SIG 5 كل منها ٢٠ قا:

١١ - (مقابل) يوم؛ Zuraiatu

١٢ - ١ BA.AN - من الطحين الممتاز، ١ كور من طحين GU، ١ [كور من طحين - Tappinnu]؛

١٣ - [ ] شعير معطّر (و) ٣ كور شعير (مخصص) لـ[ ]؛

١٤ - ٢كور من ملت (شعير منتش) (مخصص) لـ . . . ، يوم [ ]؛

- آثار لأقل من أربعة عشر سطراً غير مقروءة، وأسفل اللوح متلف -

**العمود الثاني:**

١-٢ أوكار، ٢كور و $\frac{١}{٢}$ المعاش اليومي (من أجل ) السجن:

٢- (مكون) من أغذية محفوظة،

٣- للشهر الثالث

٤-٧ أوكار شعير إلى شهر مالكانوم،

٥- (مكون) من أغذية محفوظة لرؤساء الأعمال:

٦- (مجموع المواد الغذائية) من إتيل-بيشاريم

٧- ونانا- مانسوم

٨ - إلى شهر لاخوم، على البيدر،

٩- جرى تسلمها، لكن لم تقدّم

١٠- إلى رؤساء الأعمال.

١١-٣٠قا من الطحين الممتاز، BA . AN١ من طحين، BA . AN1من طحين tappinu ؛

١٢- ١كور جعة بيليتو (billitu) عادية (مقابل) يوم إلى دجن

١٣. . .

١٤- ١٢ أوكار [من م]قابل علف ٢٤ ثور للحرث.

١٥-إلى الشهر الرابع عندما الثيران [ ]

١٦. . . [ ط]عام [ ]

١٧-عندم[ا ] . . . [ ]

-آثار لأربعة أسطر غير مقروءة من العمود الثاني-

**العمود الثالث**

-خمسة عشر سطراً مفقوداً من بداية العمود الثالث -

١َ-[ ] . . . [ ]

٢َ-١ [أوكار (؟) ]، ٥ [كور (؟) ]

٣َ- خاصيروم [ ]

٤َ- . . . من . . . [ ]

٥َ- ٣كور الزاد اليومي لـ ٢ لكلبين [ ]

٦َ- [ ] كل : للشهر السادس، هو من المحفوظ.

٧َ- الأزرق (و) من دون تسليم الجرابات.

٨َ- ٣ أوكار - ٤ كور، ٥٠ قا [ ]،

٩َ - بموجب. حرفية المستندات المختومة،

١٠َ - ٣ أوكار، ٦كور، ١٠قا شعير [ (؟) ]- إلى - جعة- بيليتو(؟)،

١١َ- بموجب مستندات مختومة،

١٢َ- ٢ أوكار، ٨ كور، ١٠ قا شعير-إلى -جعة- بيليتو. . .

١٣َ- بموجب صكوك غير مختومة،

١٤َ- نحو ٨كور من طحين (مخصص) لـ. . [ ](و)

١٥َ- الذي قبائل شينام [سلمتها] إليها

١٦َ- يختي- [ إيل (؟) ] إيصال ( فقط)

١٧َ- ٣ كور و $\frac{١}{٢}$ من الخبز،

١٨َ- (وهي) ٤ كور و $\frac{١}{٢}$ من الخبز الذي هو لديها.

١٩َ- محفوظ.

٢٠َ- ٥٠ قا من الطحين، ١١ BA.AN من طحين

٢١َ - تبينو، ١ كور من [ ]:

٢٢َ-[ لـ]ـديها [ ]

٢٣َ- [ (؟) ] تحت إشراف داني- إيل [ (؟) ].

## العمود الرابع

- عشرة أسطر مفقودة من بداية العمود الرابع-

١َ- [ ] . . .

٢َ- [ ] . . .

٣َ- [ ] . . .

٤َ- [ ] . . .

٥َ-٢ . . . من حجر [ ] من حجر ؛

٦َ- ١ هاون من حجر- الحمرّ،

٧َ- (جميع ) مواعين ميشلان، مخصصة

٨َ- لـ[ ] :

٩َ- جمعها بشكل جيد، ونقلها إلى بيته .

١٠َ- ٦ (؟) خرفان - بذيل عريض، ذبائح للملك

١١َ- إلى يوم ديريتوم ومن أجل أرواح (؟) الموتى (؟) من الملوك[ التي]

١٢َ- كان قد حفظها، هو اشترى لنفسه

١٣َ- ما يمكن أن يعوض عنها ولنقلها . . .

١٤َ- ودفع ثمنها

١٥- إلى (أو: الـ) مدراء (القصر) .

١٦َ- ١ خروف lilu أطعم (عن يد l'haruspice )، مخصص إلى القضية

١٧َ- من السجن [ ، ] . . . [ ]

١٨َ- . . . الجماعة التي لـ[ ]

١٩َ- . . . [ ] التي لـ[ ]

٢٠- أطعم . . .

٢١َ- ١٥ كور نفط (مخصصة) إلى ١ طبقة أرضية؛
٢٢َ- كور نفط وقاية (أو للتغطية:) ؟ ؛
٢٣َ- ٢ جوارتو (guratu) (؟) لـ. . ] [.
٢٤َ-٣ كور من القار، من أجل القناة،
٢٥َ- حيث أنه (؟) قدم فتات (؟)، إلاأنه تجمد
٢٦َ- عندها
٢٧َ- المجموع: [ ] ٥ أوكار شعير
٢٨َ- ٥ [ ] كور سمسم (؟) ،
٢٩َ- بلا [ ] . . . [ ] ،
٣٠َ- مقابل الشعير الواحد وبدلاً من [ ]
٣١َ- لم تكن قد طلعت
٣٢َ- GAN١٢[20] من الحقل سعر الشراء (؟) [ ]
٣٣َ- الذي اقتنـ[ـاه ؟ ]
٣٤َ- مع الحبّة (؟) [ ]

- ٥٩ ARM X 848

١- إلى زمري- ليم
٢- تقول
٣- هكذا نيغاتوم،
٤- أختك
٥- عبرت بسؤال
٦- إلى أخي، قائلة له هذا: «أخي
٧- أعطني الخراف»
٨-كان يقول

٩- كالتالي :

١٠- « إنه الشتاء في الوقت الراهن

١١-لا يوجد مجال لإعطاء الخراف

١٢- في الربيع سأعطيك إياها» .

١٣- هذا الذي كتبه لي .

١٤- الآن، إنه الربيع،

١٥- يوجد مجال ليعطي الخراف

١٦- ليعطني أخي ! »

-٦٠ ARM XIII 126

١- إلى سيدي

٢- أقول :

٣- هكذا (تكلم) كبري -دجن،

٤- خادمك

٥- عن التزويد لـ أتمروم بجرار النبيذ

٦- في سفن من جماعة إيمار،

٧- سيدي أعطاني الأمر

٨- أنا بنفسي- ومانو بالو- شمش، ساقي النبيذ

٩- من أتمروم

١٠- ساعدني، -

١١- أنا رفعت( على الرصيف)

١٢ – جرار النبيذ من السفن،

١٣ – كما كان يوجد،

١٤ – بين هذه الجرار من النبيذ

١٥ – ٩٠ جرة من نبيذ [ ]

١٦ – منخوبة و[ ]

١٧ – البقية، من جرار النبيذ لم تكن [ ]،

١٨ – أرجعت،

١٩ – بناء عليه شحنت على السفينة

٢٠ – هذه ٩٠ جرة من النبيذ

٢١ – وأوكلت

٢٢ – النوتي المكلف بمرافقتها بشحن جيد

٢٣ – إلى أيدي مانوبالو – شمش،

٢٤ – (ساقي النبيذ من أتمروم).

١ - ARM VII

٢ - الأوكار: أعلى درجة في وحدات الحجوم، وغير معروف خارج منطقة ماري وخانة وترقة ويعادل ١٢٠٠ قا. انظر:

Finet, Une affaire de disette. P. 63 note 20; aussi, ARM VII, P.350

٣ - الكور في ماري يساوي ١٢٠ قا. انظر:

Finet. Ibid. 64 No. 36;aussi ARM VII, P.349

٤ - زوجة ياريم - ليم ملك يمحاض؛ انظر:

Dossin, La route de Létain .P.102.

٥ - أو مهرب (أي تجارة غير مشروعة)

٦ - Subrum على الفرات لم يعرف مكانها حتى الآن، وهي تقع بين ماري وترقة ARM T XV P.133 أو في منطقة ماري وفق نص غير منشور رقم 8321أشير إليه في: ARM XXIII.P.245 - 246

٧ - القصبة نحو ثلاثة أمتار. انظر:

Parrot, Mari capitale Fabuleuse.p.190 note (1)

٨ - انظر الموازين في فصل التجارة.

٩ - Tamriru نوع من زيت الدهن. انظر: ARM VII.P.181

١٠ - إلاخوت: مدينة في سورية الشمالية في أعلى الفرات. انظر

ARM VII .P. 280 No.13 et ARM XV .P. 124.

١١ - حلية من الذهب لها ساعد من الفضة. انظر: ARM VII.P.318

١٢ - تخصص لسحق حزم السنابل وفصل الحب.

١٣ - أي المستحقة الإداء.

١٤ - أو غمامة (وهي كمامة العين بالنسبة للحصان).

١٥ - ترقيق المعدن إلى خيوط.

١٦ - لجام أو شكيمة لقيادة الخيول.

١٧ - نبات مخدر.

١٨ - أو سلال.

١٩ - أحد أنواع الشعير، وهو الشعير المنتش انظر: ARM VII .P.269

٢٠ - قياس مساحة = ١ يكو ويعادل ٣٦٠٠م٢. انظر: ARM VII.P.347

انظر أيضاً ما جاء عن المقاييس في الفصل الرابع أعلاه.

# خاتمة

هزم حمورابي مدينة ماري ودمَّر أسوارها، وغابت تحت الأنقاض طوال ثلاثة آلاف سبعمئةُ واثنين وتسعين عامًا. ولمّا أظهرت معاول المنقبين معالمها الأثرية كشف العلماء كنوز معارفها، وما زالت الجهود المتضافرة بعد ما ينوف على نصف قرن تبرهن على غناها وعلى أن ماري كذلك ما تزال ثرة العطاء.

لقد نشأت ماري على ضفاف الفرات في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد، وعاشت على مدى أكثر من ألف عام، وكانت حاضرة مزدهرة للفرات الأوسط، ولعبت دورًا بارزًا في تاريخ الشرق الأدنى القديم المضطرب. ورغم ما ابتليت به خلال تاريخها من المحن، فقد أثبتت في كل مرة قدرتها على النهوض من جديد ومتابعة مساهمتها في التقدم الحضاري للمنطقة. وقبل أن تودع الحياة عاشت في القرن الثامن عشر ق.م أبهى عصورها، وغدت حاضرة لدولة أمورية ذت سيادة وقوة سياسية مرهوبة الجانب خلافًا لما كان سائدًا في دراسة التاريخ القديم عن تبعية القوى المكونة على ساحة سورية للقوى الكبرى المجاورة، فقد وطدت ماري علاقاتها مع أقوى الدول المعاصرة في بلاد الشام والرافدين، ووقفت معها على قدم المساواة.

وتبين الوثائق المستعرضة في هذا البحث أن مملكة ماري قد اعتمدت على اقتصاد متعدد الجوانب. وقد نظمت إدارة القصر تكامل فروعه الزراعية والصناعية والتجارية والخدمية. وتمكنت رغم الظروف المناخية القاسية من توسيع استثمار الأراضي الزراعية على ضفاف الفرات والخابور وخاصة في المنطقة السهلية المحيطة بماري. وساعد على ذلك اهتمام الحكام بتأمين وسائل الزراعة وفي مقدمتها تنظيم مشاريع الري من الأقنية والسدود. فأنتجت على الضفاف المروية شتى الزورع. ورعت على الهضاب والسهوب قطعان الماشية. فقد تحدثت النصوص عن الحبوب والبقول والخضار والأغنام والأبقار.. ومنتوجاتها من الصوف والجلود. ويتضح من معطيات مئة وثمانية وأربعين نصًا أن ماري قد استطاعت أن تؤمن ليس حاجتها إلى الغذاء وحسب، بل وأن توفر قبل كل شيء آخر متطلبات القوافل التجارية المارة

في أراضيها، بالإضافة إلى توفير المواد الأولية للعديد من الصناعات والحرف اليدوية. وقد امتلك القصر الأراضي الواسعة، وأشرف على مسحها وتوزيعها واستثمارها. ومع أن معلوماتنا عن أشكال التملك والاستثمار تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، إلاّ أنه يمكن الظن أن القصر كان يستثمر نتاج جهد وعرق عامة الناس، فقد كانوا يرزحون تحت وطأة العديد من الضرائب و فرائض العمل.

يمكن القول من خلال أربعمئة وخمس وثلاثين وثيقة تعرضت لأعمال الصناعة و الحرف أن صنّاع ماري كانوا يشكلون نسبة كبيرة من العاملين، ولم يكونوا أقل من الفلاحين نشاطًا وعطاءً في حرفهم. فقد شهدت مشاغل النسيج ازدهاراً، وغدا بعضها يضم مئات العمال. ونشطت كذلك الصناعات الجلدية والخشبية، وتمّ (إنتاج أفضل العربات. و جرت معالجة مختلف المعادن صهراً وصبًا وسحبًا وتصفيحًا وترصيعًا) وشكلوا منها مختلف اللوازم والحلي والفنون، وتوصلوا إلى خلائط معدنية جديدة كالبرونز والزجاج. وبرز إداريون قديرون وصناع اختصاصيون وعمال مهرة. ونظمت علاقاتهم مع القصر بارتباطات قانونية، تناولت الإقامة والانتقال والأجر والاستيداع والصرف من الخدمة. ووفرّ الصنّاع لمدينتهم ولمعابدها وقصورها مختلف الأثاث الذي بلغ أحيانًا حد الترف. وأصبح قصر ماري القائم على مساحة هكتارين ونصف درة زمانه، يمثل أكبر اتساع عمراني بين قصور الشرق الأدنى في الألف الثاني ق. م. فأثار إعجاب ملوك عصره بتنظيمه الهندسي لمئات الغرف و الباحات و الممرات، وتعدد مرافقه التي ضمنت المشاغل والمخازن وقاعات المدارس و السجلات والدواوين. فكان شاهداً مادياً على تقدم ماري العمراني والحضاري.

وتتيح الدراسات الأثرية و التاريخية وقراءة النقوش تقدير الدور الكبير لماري بوصفها مركزاً تجارياً استراتيجياً. فقد ارتكز غنى ماري وازدهارها الاقتصادي بشكل أساسي على التجارة والمواصلات التجارية. واعتماداً على ما تقدمه مئتا وست وسبعون وثيقة عالجت مواضيع التجارة، وجرت الإشارة إليها في هذا البحث، يمكن القول أن ماري تمكنت من توظيف موقعها الاستراتيجي للسيطرة

على مسالك التجارة التي غدت طرقًا واضحة المعالم، تشكل ماري عقدة هامة عليها. وأولت اهتماماً بتهيئة وسائط نقلها. ونظمت انتقال قوافلها ومراكبها والحماية لها. وأحسنت وفادة الرسل والمبعوثين والتجار الذين أقبلوا عليها من مختلف الجهات، يحملون هداياهم، فساهموا في توطيد العلاقات الدبلوماسية، وعقدوا الصفقات التجارية. وضمنا لبلدانهم مرور السلع التجارية بما فيها النادرة والبعيدة كالقصدير واللازورد. وتنوع تبادل السلع المنتجة في مختلف بلدان شرق المتوسط. وبنفس الوقت ضمنت ماري لنفسها حاجتها منها، وأن تجني من ذلك الأرباح، وتقتطع الضرائب والرسوم لقاء حق المرور في مناطق نفوذها، وقام على ذلك جهاز مختص. وقد مارس القصر التجارة الخارجية أو أشرف على مراقبتها. ولكن تبقى الصورة غير واضحة حتى الآن فيما يتعلق بتنظيم التجارة الداخلية الخاصة التي يفتقر الأرشيف المكتشف لوثائقها.

وشهدت المنطقة في النصف الأول من الألف الثاني نشاطًا في التجارة وحركة التبادل، ساعد عليها وجود السلالات الأمورية الحاكمة ذات الأصل القديم الواحد في العديد من مدنها، وعزّز ذلك التحالفات التي نشأت بينها. ولكن ضمن الوحدة لا ينتفي دائمًا التنافس والصراع، وأسفر هذا الأخير عن تقويض مملكة ماري على يد ملك بابل الشهير.

لم يكشف التنقيب المنهجي الذي لا يزال مستمراً منذ أكثر من ستين عامًا إلاّ عن جزء مما يطويه تل الحريري في ثناياه. ولا تمثل دائرة الأطلال المكتشفة حتى الآن إلاّ ربع المساحة التي تمتد عليها مدينة ماري. وربما تعطي اللقى الجديدة وكذلك ما يمكن أن تقدمه المواقع الأخرى وخصوصًا ترقة وشباط-أنليل من معلومات أوفى حول جوانب من حياة ماري. وبنفس الوقت يعد ذا أهمية كبرى استكمال نشر الأرشيف الملكي، بما فيه القسم الاقتصادي. و لعله يتاح أيضًا نقله إلى العربية. فتاريخ مملكة ماري يشكل جزءاً من تاريخ سورية العربية. وقد ساهمت محفوظات ماري بالإضافة إلى محفوظات إبلا (تل مرديخ) في تعميق دراسة تاريخ سورية

المسند بالوثائق إلى الألف الثالث ق. م. وقدمت شاهداً على الدور الكبير لسورية في التاريخ. وتغدو الصورة أوضح عاماً بعد عام. وإذا كانت لا تزال هناك جوانب غامضة أو حلقات مفقودة وربما هي كثيرة حتى الآن في هذا التاريخ المديد، ففي أراضي الجمهورية العربية السورية ينتشر ما يقارب ألفا تل أثري، يجري التنقيب في حوالي أربعين منها فقط، فيمكن لأي منها أن يخبئ مفاجأة، ويقدم كما قدمت ماري دليلاً جديداً على غنى إسهام وطننا العربي في تاريخ الإنسانية الحضاري.

وأخيراً لعلّي أكون بهذه الدراسة المتواضعة التي تحتاج بالتأكيد لمزيد من التقويم قد أضفت شيئًا من الإيضاح على إسهام ماري في هذا المجال.

## المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

ARM (T) Archives Royales de Mari (transcrits, traduits et commentés).

I - Dossin, G., Correspondance de Samsi - Addu et ses fils, Paris (1950).

II - Jean, Ch. - F., Lettres diverses. Paris (1950).

III - Kupper, J.- R., Correspondance de kibri-Dagan, Paris (1950).

IV - Dossin, G., Correspondance de Samsi-Addu et de ses fils, Paris (1951).

V - Dossin, G., Correspondance de Iasmah-Addu, Paris (1952).

VI - kupper, J.- R., Correspondance de Bahdi-lim, Paris (1954).

VII - Bottéro, Textes économiques et administratifs, Paris (1957).

VIII - Boyer, G., Textes juridiques. Paris, (1958).

IX - Birot, M., Textes administratifs de la Salle 5 du Palais, Paris (1960).

X - Dossin, G., Correspondance Féminine, Paris (1978).

XI - Burke, M. L., Textes administratifs de la Salle 111 du Palais, Paris (1963).

XII - Birot, M., Textes administratifs de la Salle 5 du Palais, (2 ème Partie), Paris (1964).

XIII - Dossin, G., Bottéro, J., Birot, M., Burke, M. L., kupper, J.- R., et Finet, A., Textes divers, Paris (1964).

XIV - Birot, M., Lettres de Yaqqim-Addu, Gouverneur de Sagarâtum, Paris (1974).

XV - Bottéro, J., et Finet, A., Répertoire analytique des Tomes I à V, Paris (1954).

XVI /1 - Birot, M., kupper, J.- R., Rouault, O., Répertoire analytique

(2e volem), Temes I - XIV, XVIII et textes diveres hors-collection. Première partie, noms propres. Paris (1979).

XVIII - Rouault, O., Mukannisum, L' administration et l'economie Palatiales à Mari, Paris (1977).

XXI - Durand, J.- M., Textes administratifs des Salles 134 et 160 du palais de Mari (1983).

XXII 1/2 - kupper, J.- R, Documents administratifs de la Salle 135 du palais de Mari, Paris (1983).

XXIII - Bardet, G., Joannes, F., Lafont, B., Soubeyran, D., Villard, P., Archives administratives de Mari I, Paris (1984).

XXVI 1/1 - Durand, J. M., Archives Epistolaires de Mari (erc) Paris (1988).

Abdallah, F., Les relations internationales entre le Royaume L' Alep / Yamhad et les villes de Syrie du Nord "1800 à 1594 avant J. C" Thèse pour le doctorat), Paris (1985).

Archi, A., Les Tablettes d' Eble et Mari, DHA 80 (1984) P. 32 - 34.

Archi, A., Les rapports politiques et économiques entre Ebla et Mari, in : M. A. R. I. 4 (1985) P. 63 - 85.

Bardet, G., Un aspect du travail de laine a Mari, in : ARM XXIII, Paris (1984).

Bardet, G., Les Comptes de vêtements, in : ARM XXIII, Paris (1984) P. 15 - 47.

Buccellati, G., Cities and nations of ancient Syria, Rome (1967).

Cassin, E., Note sur la "commerce de carrfour" en Mésopotamie ancienne, in : JESHO IV (1961) P. 164 - 167.

Charpin, D., Les Archives Rôyales de Mari, in : CFAS, ed IFAP-O, Damas (1989) P. 50 - 52.

Charpin, D., Histoire de Mari, in : DHA 80 (1984) P. 20 - 22.

Charpin, D., Durand, J. M., La prise de pouvoir par zimri-lim, in : M. A. R. I. 4 (1985) P. 293 - 344.

Conteneau, G., La vie quotidienne à Babylonie, Paris (1950).

Dalley, S., Mari and karana two old Babylonian cites, London (1984).

Dalley, S., Old Babylonin trade in textiles et Tell al-Rimah, in : Iraq 39 (1977) P. 155 - 159.

Dossin, G., Les Archives épistolaires du palais de Mari, Syria XIX (1938) P. 105 - 126.

Dossin, G., Les Archives économiques du palais de Mari, in : Syria XX (1939). P. 97 - 113.

Dossin, G., La route de l'étain in Méspotamie ou temps de Zimir-lim, in : RA 64 N°2 (1970) P. 97 - 106.

Dossin, G., Archives de Sumu - Iamam, roi de Mari, RA 64 (1970) P. 17 - 44.

Dossin, G., Une Lettre de Iarim-lim, roi d'Alep. a Isub-Iahad roi de Dir, in : Syria 33 (1956) P. 63 - 69.

Dossin, G., Le Projet d'une stele de victoire de Zimri-lim, in : Syria 48 (1971) P. 1 - 6.

Dossin, G., L' Inscription de Fondation de Iahdun-lim, roi de Mari, in : Syria 32 (1955) P. 1 - 28.

Durand, J. M., LaVie à Mari à L'époque de Zimri-lim DHA 80 (1984) P. 76 - 81.

Durand, J. M., et Bachelor, L., Tell Mohammed Diyab, in CE. CEAS, ed, IFAP-O, Damas (1989) P. 51 - 53.

Finet, A., Le vin a Mari, in : Iraq 39 (1977) P. 161.

Finet, A., L' Euphrat route commercial de la Mésopotamie, in : AAAS 19 (1969) P. 37 - 48.

Finet, A., Une affaire de disette dans un district de Mari, in : RA 53 N°2 (1959) P. 57 - 69.

Finet, A., Mari dans son contexte géographique, in M. A. R. I. 4 (1985) P. 41 - 44.

Garelli, P., Le Proche - Orient Asiatique des origines aux invasions des peuples de la mer. vol, I. Paris (1979).

Garelli, P., Les Assyriens en Cappqdoce, Paris (1963).

Geyer, B., et Monchambetr, J. X., Prospection de la Moyenne vallée de l'Euphrate, in : CE. CFAS, ed, IFAP-O, Damas (1989) P. 65-72.

Geyer, B., Géomorphologie et occupation du sol de la moyenne vallée de l'Euphrate dans la région de Mari, in : M. A. R. I. 4 (1985) P. 27 - 39.

Geyer, B., Le milieu naturel, in : DHA 80 (1984) P. 14 - 16.

Halleuk, R., Review - article of "J. D. Muhly., Coopper anol tin. The distribution of mineral resources and the nature of the metal trade in Bronze age" in : JESHO vol. 17 part I (1974).

Joannès, F., Le travail des ortisans, in : DHA N°80 (9184) P. 54 - 57.

Kitchen, K., A., Byblos, Egypt, and Mari, in early second millemium, B. C., in : Orientalia (Nova Series, 36 (1967) P. 39 - 54.

Kupper, J.- R, La cité et le royaume de Mari, l'organistion urbaine à Lépoque Amorite, in : M. A. R. I. 4 (1985) P. 463 - 466.

Kupper, J.- R., Les nomades en Mésopotamie au tempe des rois de Mari, Paris (1957).

Kupper, J.- R., Northen Mésopotamia and Syria, in : CAH, II-I London (1978) P. 1 - 40.

Labat, R., Manuel d'Epigraphie Akkadienne, Paris (1976).

Landssbergre, B., Tin and lead : The adventures of two vocables, in : JNES 24 (1965) P. 285 - 296.

Leemans, W. F., Foreign trade in the old Babylonian period as revealed by texts from southern Mesopotamia, Leiden (1960).

Leemans, W. F., Old Babylonion letters and economic history, in : JESHO vol XI (1968) P. 171 - 226.

Limet, H., Bijouterie et orfévrerie à Mari, in : M. A. R. I. 4 (1985) P. 509 - 521.

Malamat, A., "Silver, Gold and Precious Stones from Hazor" in a New Mari Document, in : BA 46 (1983) P. 169 - 174.

Margueron, J., Le point de vue de l'archéologue, in : M. A. R. I. 4 (1985) P. 3 - 5.

Margueron, J., Mari, in : CE. CFAS, ed IFAP-O, Damas (1989) P. 41 - 49.

Mari, A., Der Handel zwischen Syrian und Babylonien im 18. jahrhundert, Wühzburg (1985). (Dessirtation).

Parrot, A., Les peintures du palais de Mari, in : Syria 18 (1937) P. 325 - 354.

Parrot, A., Mari capitale fabuleuse, Paris (1974).

Muun - Rankin, J. M., Diplomacy in western Asia in the early second millennium B. C., in : Iraq 88 (1956) P. 68 - 110.

Rouault, O., L'approvisionnement et la circulation de la laine a Mari d' après une nouvelle lettre du roi à Mukonnisum, Iraq 39 (1977) P. 147 - 153.

Sanlaville, P., L'espace géographique de Mari, in : M. A. R. I. 4 (1985) P. 15 - 26.

Sasson, J. M., A sketch of north Syrian economic relation in the middle bronze âge, in : JESHO IX (1966) P. 161 - 181.

Villard, P., Le sort des prisonniers de guerre, in : DHO 80 (1984) P. 84.

Villard, P., Un conflir d'autorités à propos des eaux du Balîh, in : M. A. R. I. 5 (1987) P. 591 - 596.

## بالروسية:

كـازبروفا، ن. ف، العـصر البـابلي القـديم، تاريخ مـا بين النهـرين، تاريخ العـالم القديم، موسكو (١٩٦٢).
كوزيشين، ف. ي.، تاريخ الشرق القديم، موسكو (١٩٧٩).

# المـراجـع باللغـة العـربيـة:

- إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، جـ٣ (الشرق الأدنى القديم، سورية)، دار المعارف بمصر، ط٢(١٩٦٤).

- أبو عساف، علي، آثار الممالك القديمة في سورية ٨٥٠٠ ق.م إلى ٨٣٥ ق.م، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق(١٩٨٨).

- أركي، ألفونسو، ماردو (الأموريون) في نصوص إبلا، تعريب ق. طوير، دراسات تاريخية ١١، ١٢ (١٩٨٦) ص١٧٧ - ١٨٠.

- بارو، أندريه، الموسم العاشر لحفريات ماري، تعريب بشير الزهدي، الحوليات٤، ٥ (١٩٥٤ - ١٩٥٥) ص ٩٥ - ١٠٢.

- بارو، أندريه، ماري، عرّبه رباح نفاخ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق (١٩٧٩).

- باقر، طه، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة جـ١/ تاريخ العراق القديم/ مطبوعات دار المعلمين العالية، ط١ بغداد (١٩٥١) + جـ٢ شركة التجارة والطباعة، ط ٢ بغداد (١٩٥٦).

- براندت، إيفلين كلينكل، رحلة إلى بابل القديمة، تعريب زهدي الداودودي) دار الجليل ط ١ دمشق (١٩٨٤).

- بني، عدنان، المدخل إلى دراسة تاريخ الشرق القديم وحضارته (أملية جامعية)، دمشق (١٩٧١).

- بوخهولتز، هانس، غونتز، سورية وقبرص وكريت واليونان، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، تعريب نايف بللوز، مؤسسة البريد الدولي للصحافة والنشر، فيينا (١٩٨٥) ص ٣٢٠ - ٣٢٦.

- بينوك، فرانسيس، تجارة اللازورد، مملكة إبلا وعلاقاتها الدولية في الألف الثالث ق.م، تعريب ق. طوير، مطبوعات البعثة الأثرية الإيطالية في تل مرديخ / إبلا (سورية)، السلسلة العربية ٢ جامعة روما (١٩٨٣) ص ٣٠ - ٤١.

- توينبي، أرنولد، تاريخ البشرية، جـ ١ نقله إلى العربية نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت (١٩٨١).

- الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر ٣٧ (١٩٧١) ص ٣٠٥ - ٣٠٧.

- جيير، برنادر، مونشابير، ج.إ، استكشاف وادي الفرات الأوسط، دليل معرض المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية ١٩٦٩ - ١٩٨٩، منشورات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، دمشق (١٩٨٩) ص ٦١ - ٦٨.

- حتي، بيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، جـ١ عرّبه جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة ط٣ بيروت (١٩٨٢).

- دوران، جان ماري، باشيلو، ل. ، تل محمد ذياب، دليل معرض المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية، منشورات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، دمشق (١٩٨٩) ص٥١-٥٣ .

- دوران، جان ماري، تاريخ حلب في بداية الألف الثاني ق.م من خلال نصوص ماري، ترجمة فيصل عبد الله، دراسات تاريخية ٤٥و٤٦ (١٩٩٣)٩١-٩٩ .

- دولا بُورت ل. ، بلاد ما بين النهرين (حضارات بابل وآشور) تعريب مارون الخوري، دار الروائع الجديدة (١٩٧١).

- ديورانت، ول، قصة الحضارة، جـ٢ (الشرق الأدنى)، تعريب محمد بدران، جامعة الدول العربية، القاهرة (١٩٥٠) .

- روليج، فولفجانج، الشعوب وا للغات والكتابات، دليل معرض الأثار السورية، سورية ملتقى الشعب والحضارات، تعريب نايف بللوز، مؤسسة البريد الدولي للصحافة والنشر، فيينا (١٩٨٥) ص٣٣٧-٣٤٤ .

- زهدي، بشير، ماري إسهامها الحضاري، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص٢٥-٤٥

- سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق.م (الشرق الأدنى القديم، بلاد ما بين النهرين/ بلاد الشام)، دمشق ط١ (١٩٨٥).

- شاربان، دومينيك، المحفوظات الملكية في ماري، دليل معرض المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية، منشورات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، دمشق (١٩٨٩) ص ٤٨-٥٠ .

- شترومينغر، إيفا. كولماير، كاي، بلاد بعل، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب الحضارات، تعريب نايف بللوز، مؤسسة البريد الدولي للصحافة والنشر، فيينا (١٩٨٥) ص١١-١٥ .

- شعت، شوقي، العلاقات بين مملكة ماري ويمحاض (حلب) في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، لحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص ١١٣-١١٩ .

- شعث، شوقي، مملكة يمحاض (حلب) دراسات تاريخية ٢٥و٢٦ (١٩٩٧)ص ١١٢-١٣٠ .

- الصفدي، هشام، تاريخ الشرق القديم، جـ١ (الوجيز في تأريخ حضارات آسيا الغربية، بين الرافدين حتى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد) مطبعة طربين، جامعة دمشق (١٩٨٣-١٩٨٤).

- الطفيلي، حمد، فن حياكة البسط والسجاد (من التراث العربي الحضاري)، مجلة العلم والتكنولوجيا، العدد الخامس (١٩٨٦)ص ٥٤-٥٨ .

- طوير، قاسم، آثار حوض الفرات في القطر العربي السوري، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص ٥١-٦٦ .

- عبد الله، فيصل، خبرو (خابيرو) مشكلة حقيقية أم مفتعلة، دراسات تاريخية ٣١، ٣٢ (١٩٨٩) ص ١٥٥-١٦٨.

- عبد الله، فيصل، المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون لعلماء الآشوريات، دراسات تاريخية ٢٧، ٢٨ (١٩٨٧) ص ١٥٥-١٦٠.

- عبد الله، فيصل، المرأة في مملكة حلب (يمحاض) في القرن الثامن عشر ق. م، دراسات تاريخية ٢٧و٢٨ (١٩٨٧) ص ١١١-١١٨.

- عبد الله، فيصل، الأرض والإنسان في آلالاخ في القرنين الثامن عشر، والخامس عشر ق. م دراسات تاريخية ٢٥، ٣٦ (١٩٩٠) ص٢٥٧-٢٧٦.

- عبد الله، فيصل، قراءة في خمسة مجلدات عن ماري، دراسات تاريخية ٣٧-٣٨ (١٩٩٠) ص ١٧٢-٢٠٤.

- عبد الله، فيصل، مقدمه في علم الأكاديات و دور العرب فيه، الأبجدية للنشر، دمشق (١٩٩٠).

- عبد الله، فيصل، إبلا و ماري أقدم مثال على نمط زراعي متقدم، دراسات تاريخية ٤٣-٤٤ ص ١٥-٣٢.

- عبدالله، فيصل، رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية (في القرن ١٨ ق. م) دراسات تاريخية ٤٥و٤٦ (١٩٩٣) ص ١٠١-١١٩.

- عينتابي، فؤاد، حلب وماري في فجر التاريخ الحضاري، عاديات حلب (حولية تصدر عن جامعة حلب بالتعاون مع جمعية العاديات) لعام (١٩٧٥) ص٢٩٩-٣١٥ .

- فان لون، وادي البليخ في عصور البرونز، وقائع الندوة الدولية لتاريخ الرقة وآثارها ( ٢٤-٢٨ تشرين أول ١٩٨١)، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق (١٩٨٤) ص٦٧-٧٠ .

- فرزات، محمد حرب، موجز في تاريخ سورية القديم، جامعة دمشق (١٩٨٢-١٩٨٣) .

- فرزات، محمد حرب، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها قبل الإسلام، جامعة دمشق (١٩٨٩) .

- فينيه، أندريه، الفرات طريق تجاري لمنطقة ما بين النهرين، تعريب محمود حريتاني، الحوليات ١٩ (١٩٦٩) ص١٤٣-١٤٧ .

- فينيه، أندريه، نهر الخابور عبر وثائق ماري، تعريب حسن كمال، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص ٢٥٩-٢٦٢ .

- قبيسي، محمد بهجت، إشكالية اللفظ في النقوش والكتابات القديمة، دراسات تاريخية العددان ٥٣و٥٤ (١٩٩٥) ص١٢١-١٤١ .

- كلنكل، هورست، الفرات الأوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم، تعريب قاسم طوير، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص٢٥٥-٢٥٨ .

- كولماير، كاي، العصر السوري القديم، دليل معرض الآثار السورية، سورية ملتقى الشعوب والحضارات، تعريب نايف بللوز، مؤسسة البريد الدولي للصحافة والنشر، فيينا (١٩٨٥) ص٩٢-٩٨.

-الكيلاني، لمياء، صناعة العاج في الشرق الأوسط سومر ١٨ (١٩٦٢) ص١٩٢-١٩٦.

- ماتييه، باولو، القصر الغربي والمقبرة الملكية الآمورية في إبلا، إيبلا-عبلاء (الصخرة البيضاء)، دراسات أثرية ولغوية وتاريخية، تعريب قاسم طوير، دار المجد، مطبعة سورية، دمشق (١٩٨٤) ص ٤٣-٥٩.

- مارجيرون، جان، إدارة جديدة للتنقيب في ماري ونتائجها الأولى، تعريب وتلخيص بشير زهدي، الحوليات ٣٤ (١٩٨٤) ص ٢٨٩-٢٩٣.

- مارجيرون، جان، ماري، دليل معرض المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية، منشورات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، دمشق (١٩٨٩) ص٤٠-٤٧.

- مرعي، عيد، التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم، دراسات تاريخية ٢٣ - ٢٤ (١٩٨٦) ص ١٣٨ - ١٥٧.

- مرعي، عيد، يخدن-ليم ملك ماري (وثيقة تأسيس معبد إله الشمس (شماس في ماري) دراسات تاريخية ٢٧، ٢٨ (١٩٨٧) ص٩٩-١١٠.

- مرعي، عيد، إدريمي ملك ألالاخ، دراسات تاريخية ٢٩ ، ٣٠ (١٩٨٨) ص١٠٣- ١٢٦.

- مرعي، عيد، التجارة في إيبلا، دراسات تاريخية ٤٥ و٤٦ (١٩٩٣) ص٦١-٩٠.

-مرعي، عيد، ملكية الأرض في عهد حمورابي، دراسات تاريخية ٣٥ و٣٦ (١٩٩٠) ص٢٧٧-٢٨٢

- محيسن، سلطان، آثار الوطن العربي القديم/ الآثار الشرقية، جامعة دمشق (١٩٨٨-١٩٨٩)

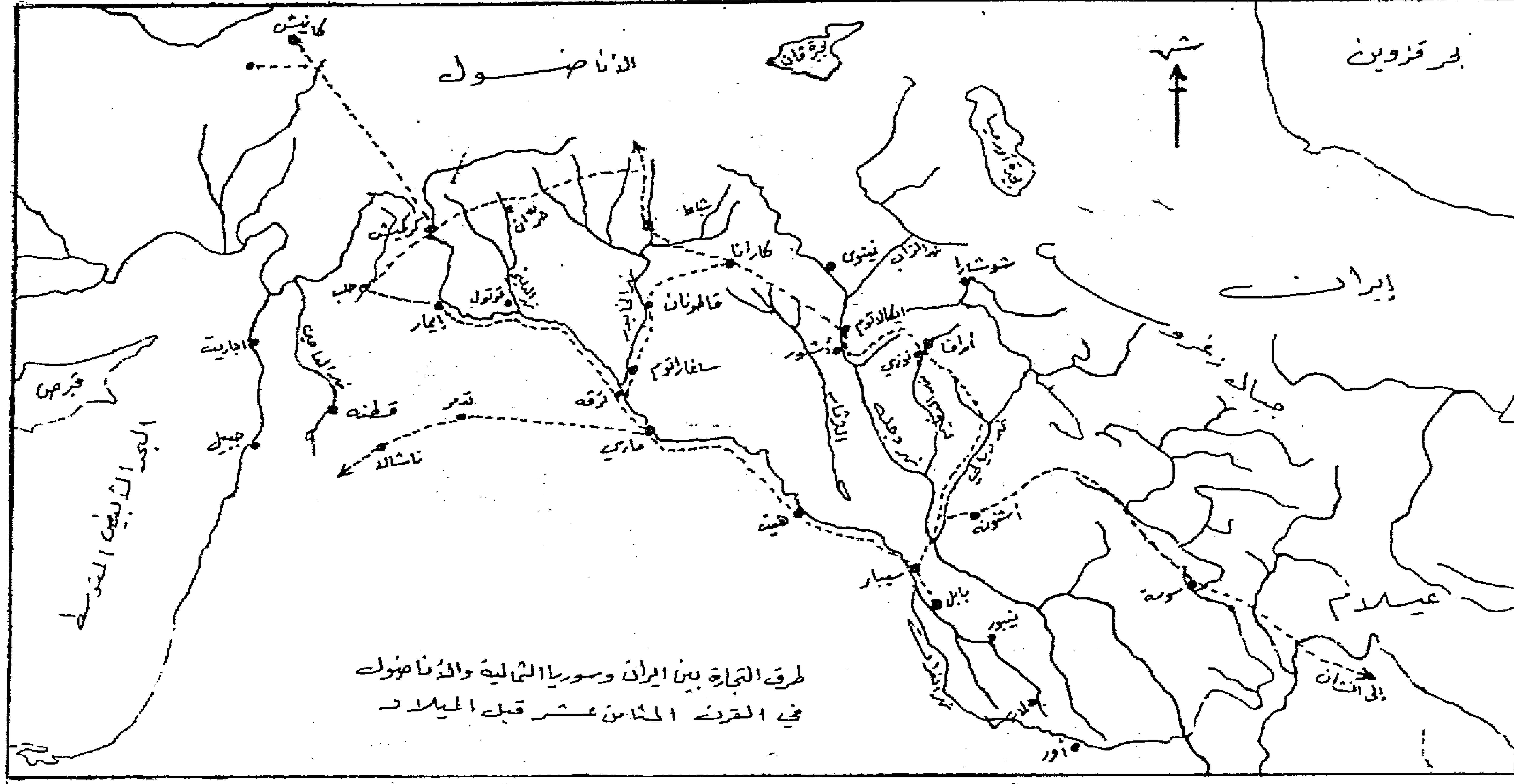
-مورتفات، أنطون، الفن في العراق، تعريب وتعليق عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، سلسلة الكتب الفنية ٣١، وزارة الإعلام العراقية، مجلة الأديب، بغداد (١٩٧٥).

- مورتفات، أنطون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، تعريب توفيق سليمان، علي أبو عساف، قاسم طوير، مطبعة الإنساء، دمشق (١٩٦٧).

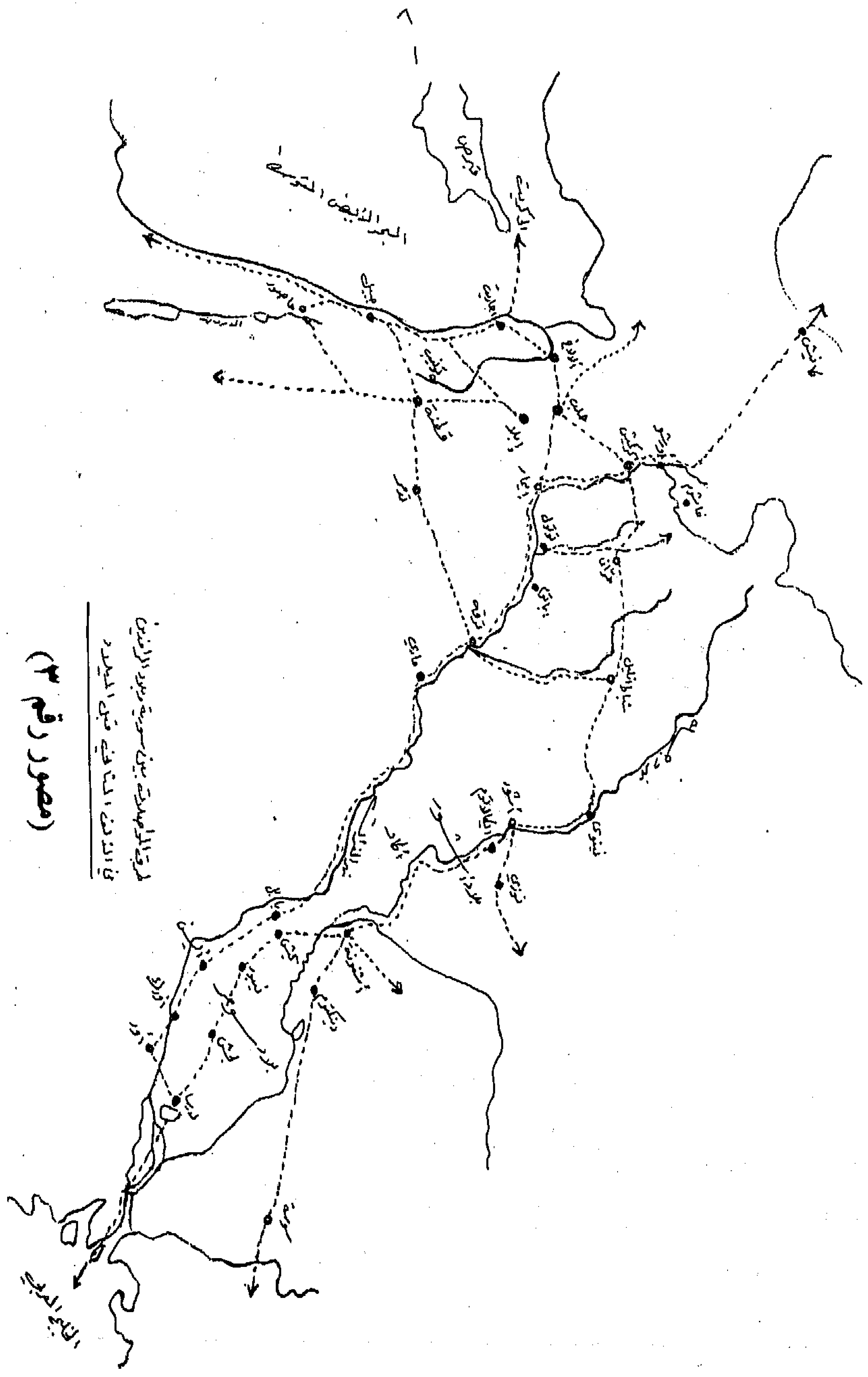
- موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، تعريب السيد يعقوب بكر، دار الترقي، بيروت (١٩٨٦).

- النجم، حسين طه، تاريخ الألبان، سومر المجلد الثامن عشر (١٩٦٢) ص١٠١-١١٨.

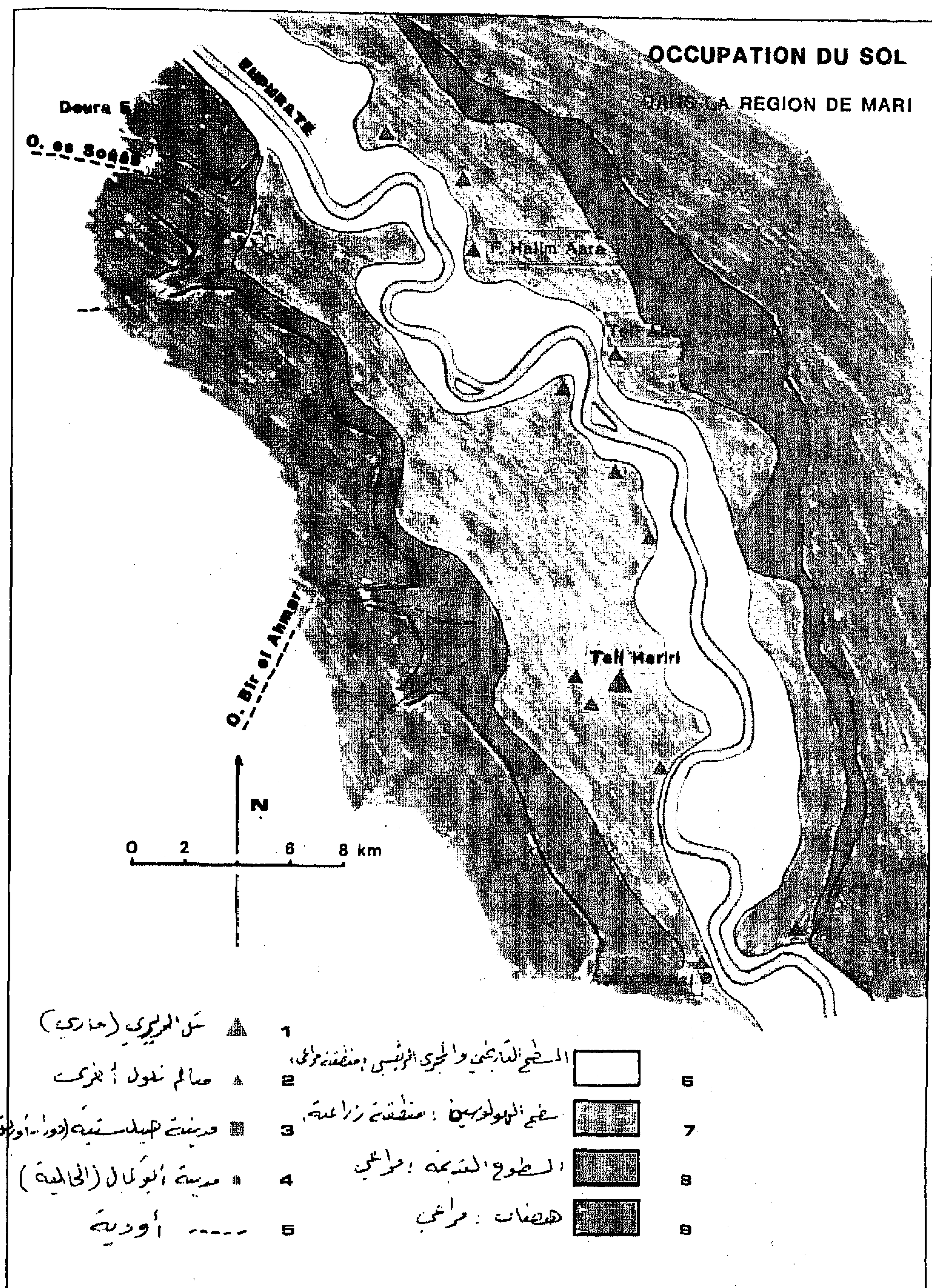
(مصور رقم ١)


طرق التجارة بين إيران وسوريا الشمالية والأناضول
في القرن الثامن عشر قبل الميلاد
الأناضول
إيران
بحر قزوين
البحر الأبيض المتوسط
قبرص
عيلام
كانيش
كركميش
حلب
قطنة
تدمر
ماري
هيت
سيبار
بابل
نيبور
أور
أشنونة
نينوى
آشور
كارانا
إلى الشام

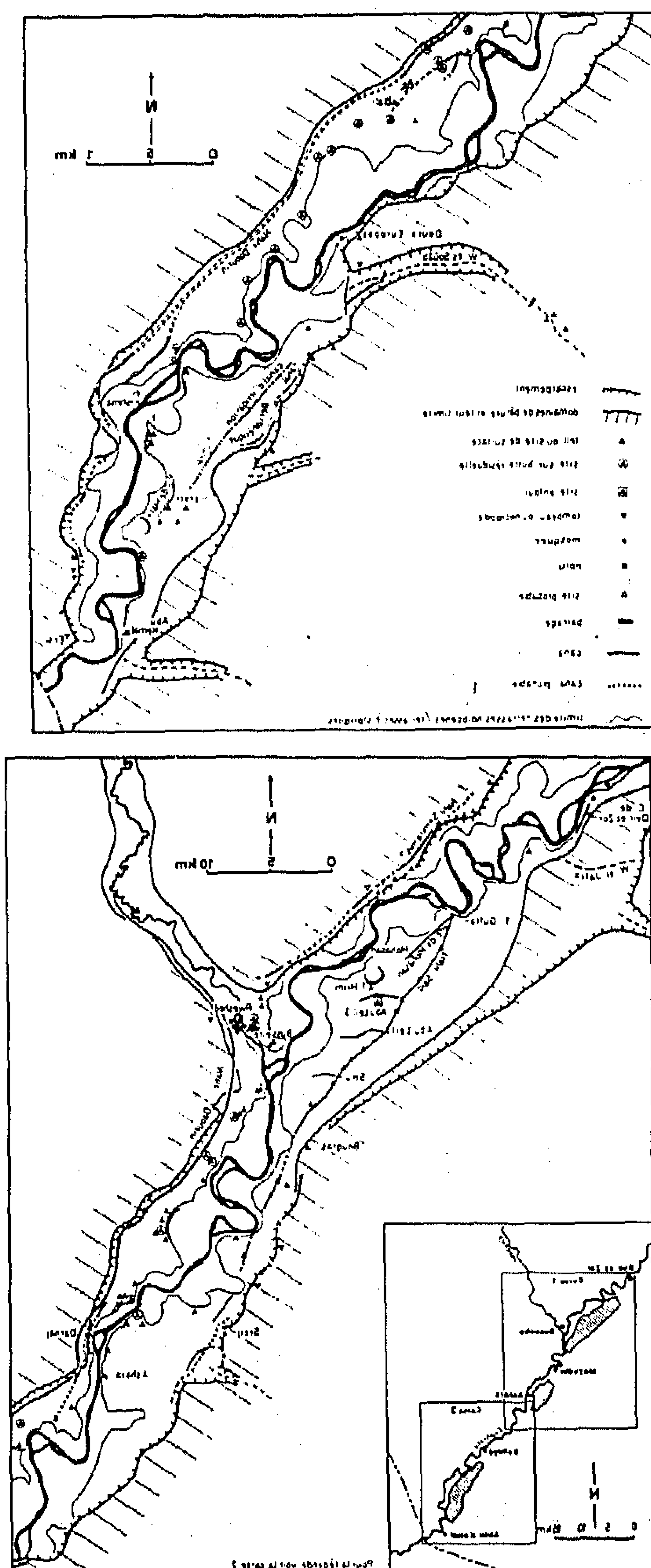
(مصور رقم ٢)



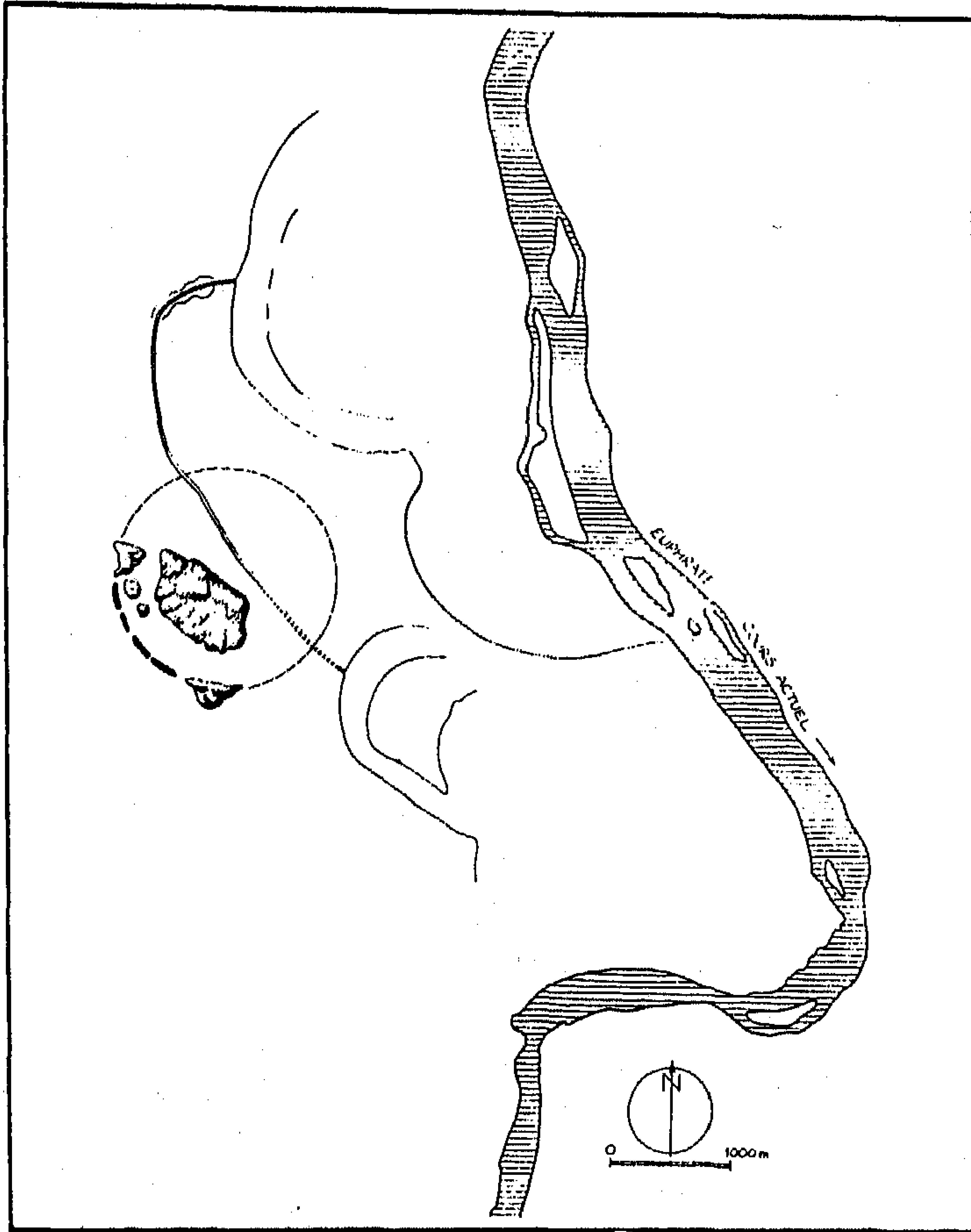

(مصور رقم ٣)



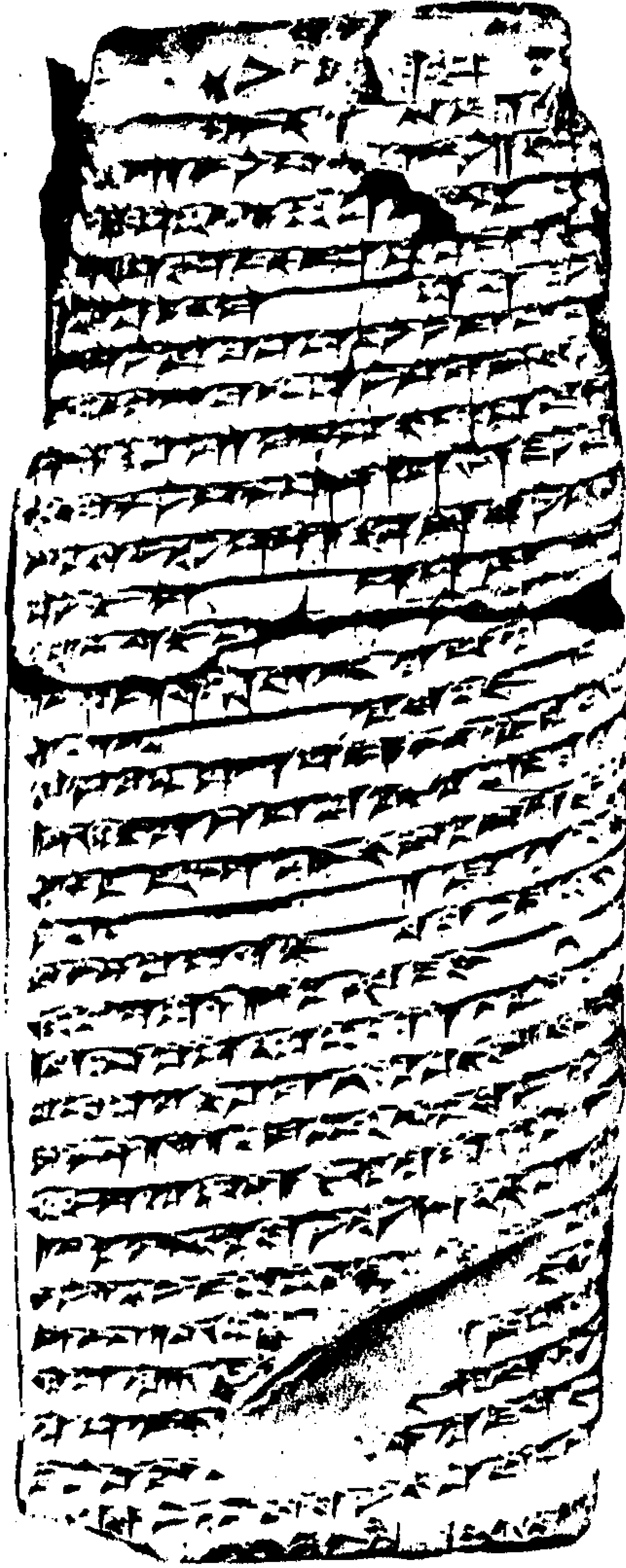

(شكل رقم ١) توضع الأرض في منطقة ماري ، عن جيير (B.GEYER)



**(شكل رقم ٢)** و وادي الفرات . رسم بياني لبيئة العصور البرونزية عن : ب . جيير و إ . مونشابير




**(شكل رقم ٣)** مدينة ماري وامتدادها وموقعها في مدّة تأسيسها، وتظهر القناة التي تصلها بالفرات. عن ج . ك. مارجيرون.



رسالة بانوم الى الملك زمري ليم،
وهي نموذج من مخطوطات القصر المكتشفة
قبل الحرب العالميّة الثانية.
أعيد تركيبها من الكسرتين
(A.4240 + A.163)،
ونشرها: J.-M.Durand, *Archives Royales de Mari*, Tome XXVI/1, n°6

(صورة رقم ١)



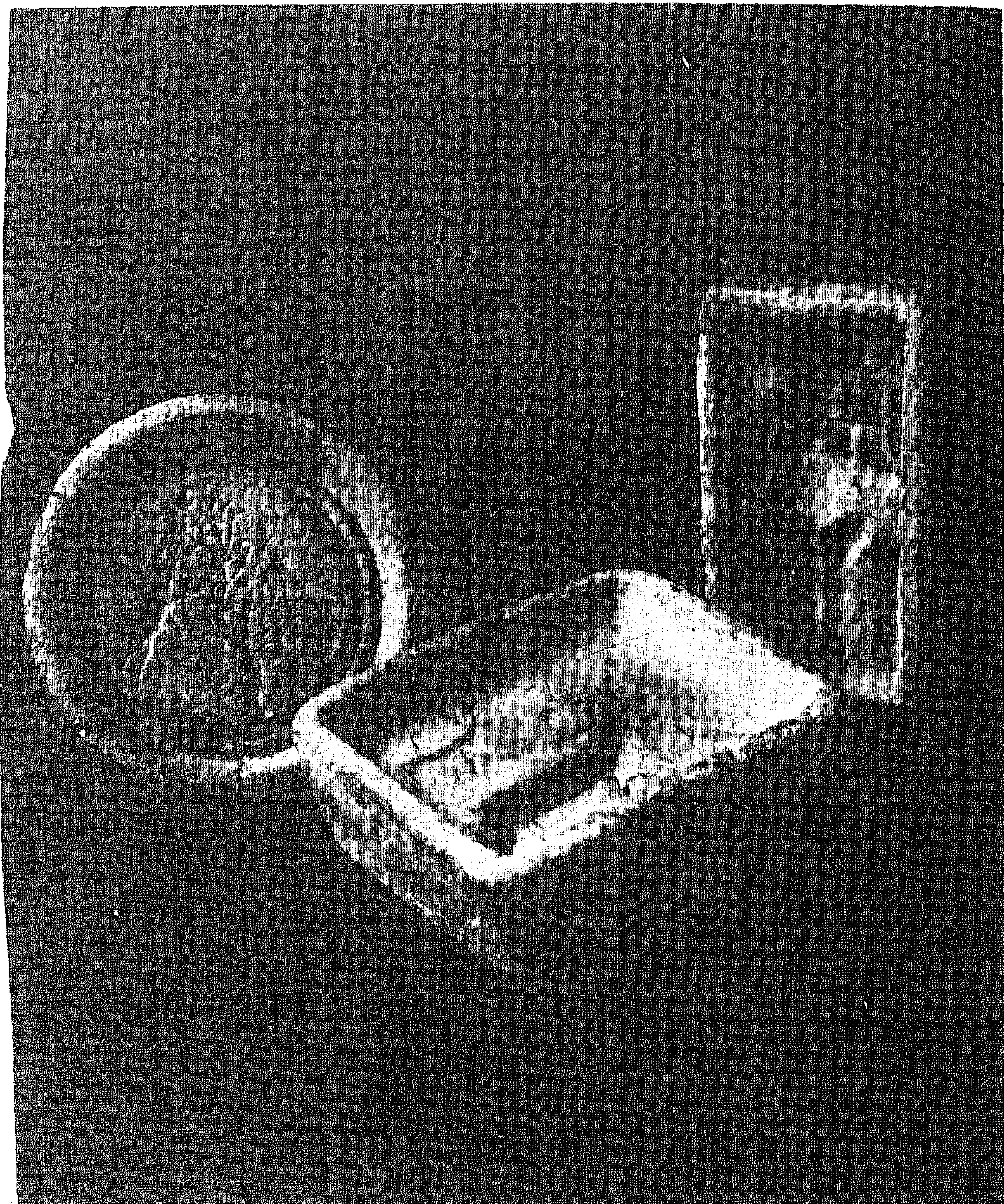
**(صورة رقم ٢)**

صورة جويّة للقصر المنسوب لزمري ليم عند الانتهاء من كشفه . ويظهر إلى الخلف وادي الفرات .

(صورة رقم ٢) مخطط قصر ماري



(صورة رقم ٤)    قوالب الحلوى



(صورة رقم ٥)        قوالب الحلوى

# الفهرس

الصفحة



## الفصل الثالث

الصفحة

الصفحة



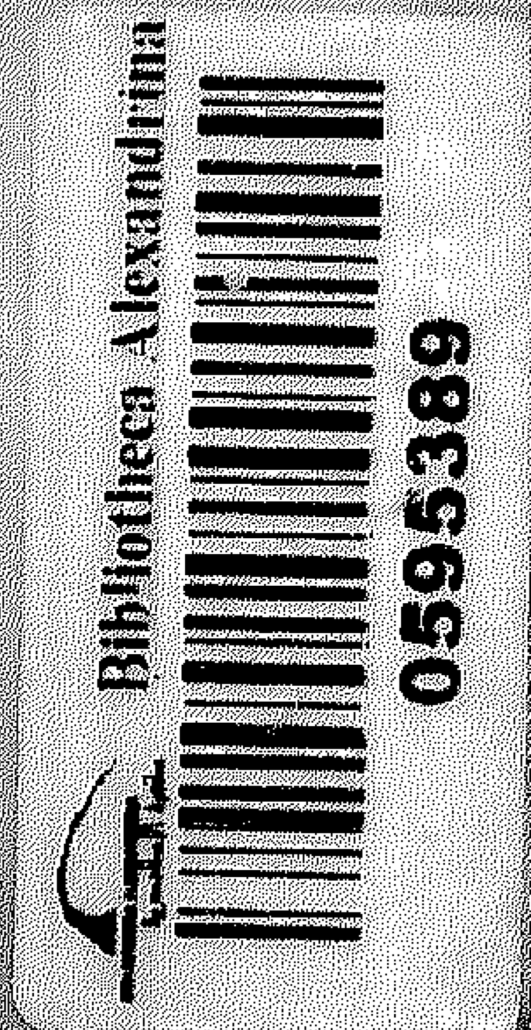
الفصل الخامس

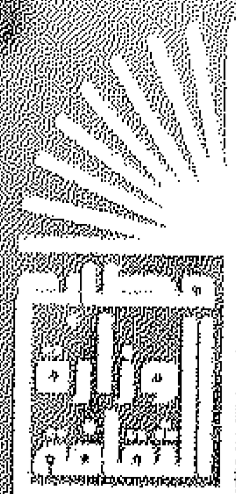

al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

الطبعة الأولى / ٢٠٠٢
عدد الطبع ١٥٠٠ نسخة




al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين




سعر النسخة داخل القطر ١٧٥ ل.س في الأقطار العربية مايعادل ١٥٠ ل.س